



وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
حَقِّقْنَا بِإِسْرَارٍ
فِي مَنَاقِبِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَطْهَارِ

عَمَّا وَالرَّسُولِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبِيِّ

تَعَبَّرْتُ بِعَبْدِ الرَّحِيمِ مَبَارَكُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفه الابرار فى مناقب الائمہ الاطهار عليهم السلام

کاتب:

طبرى ، عمادالدين حسن بن على (صاحب "کامل بهائى"
- قرن هفتم)

نشرت فى الطباعة:

موسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوى

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٢	تحفه الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار
١٢	أشاره
١٣	أشاره
١٧	مقدمه المعرب
١٧	أشاره
٢٠	أثار المؤلف
٢٢	كتاب «تحفه الأبرار»
٢٢	نهج المؤلف فى «تحفه الأبرار»
٢٣	عملنا فى الكتاب
٢٧	مقدمه المؤلف
٢٧	أشاره
٢٨	الفصل الأول: فى بيان الغرض من إيجاد الإنسان
٣٦	الفصل الثانى: كيف ابتدع معاويه اللعين لعن على عليه السلام، و كيف أضلّ الخلاق
٤٠	الفصل الثالث: فى حفظ الله تعالى دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم من المحق، و تسخيره قلوب المعاندين و ألسنتهم لنقل روايات المناقب
٤٢	الفصل الرابع: فى سبب تأليف «تحفه الأبرار»
٤٢	الفصل الخامس: فى استحاله التوحيد بلا عدل، و العدل بلا نبوه، و النبوه بلا إمامه
٤٤	الفصل السادس: فى أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان يتقيهم
٤٨	الباب الأول
٤٨	أشاره
٤٩	الفصل الأول فى بيان معنى الرسول و النبى و المحدث
٥٠	الفصل الثانى فى قيام النبوه على عدّه أمور
٥٢	الفصل الثالث فى بيان العصمه و محلّ العصمه
٥٦	الباب الثانى [فى أن الخلق لا بد لهم من إمام]
٥٦	أشاره
٥٧	الفصل الأول فى أنه لا بدّ من مقدّم مطاع
٧٠	الفصل الثانى فى أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق «١»
٧٢	الفصل الثالث فى أنّ الأئمه اثنا عشر إماما
٧٥	الباب الثالث فى الأسئلة و الأجوبه
٧٥	أشاره
٧٧	سؤال: لا شك أن أهل السنّه و الجماعه هم السواد الأعظم من جمهور أهل القبله، فمن أين يعلم أنهم على باطل و أن الشيعه على حق؟
٧٧	أشاره

- ٧٧ الجواب:
- ٧٩ المسائل العرفية،
- ٧٩ اشاره
- ٧٩ المسألة الأولى: إنَّ الأجنبي لا يكون خليفه المتوفى أبداً.
- ٧٩ المسألة الثانية: لقد مرَّ ما يقارب السبعمائه سنة على زمن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ ابتدع خلالها في الإسلام سبعمائه مذهب.
- ٨٠ المسألة الثالثة: يقول أبو حنيفة: إنَّ الحسن و الحسين ليسا ابني رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ.
- ٨٠ اشاره
- ٨١ فصل
- ٨٢ المسألة الرابعة: ورد أنَّ الحسن و الحسين عليهما التلام قالا لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ يوماً: يا أبا، إنَّ أولاد العرب يمتطون الجمال و لا جمل لنا.
- ٨٥ المسائل العقلية
- ٨٥ اشاره
- ٨٥ المسألة الأولى: اعلم أنَّ خرق العادة دلالة على المعجزة.
- ٨٦ المسألة الثانية: إنَّ الأخبار الواردة في حقَّ الشيخين قد واجهت أنواع الطعن و التضعيف من قبل المخالف و المؤلف.
- ٨٦ المسألة الثالثة: أنَّ الخمس قد عتِن لأهل البيت و بنى هاشم دون سواهم.
- ٨٦ المسألة الرابعة: جاء في كتب المخالفين إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ قال: «إنَّ الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي، و جعل لهم أربعة آلاف وصي».
- ٨٧ المسألة الخامسة: لا خلاف لأحد في أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ قال: «أنا مدينة العلم، و علي بابها».
- ٨٧ المسألة السادسة: إنَّ المخالفين يقولون بأنَّ عمر قال: «كانت بيعه أبي بكر فلتة وقي الله المسلمين شراً».
- ٨٧ المسألة السابعة: يقول مصنف الكتاب: وجدت أنَّ أبائي و أجدادي كانوا مؤمنين صالحين.
- ٨٩ المسألة الثامنة: إنَّ النبي المرسل صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ قد استخلف في حياته أمير المؤمنين علياً عليه السلام.
- ٩٠ المسألة التاسعة: لقد اكتسبت نساء النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ عزًّا بسبب كونهنَّ أزواجه.
- ٩١ المسألة العاشرة: يذكر أهل التتة فضائل للصحابة.
- ٩١ المسألة الحادية عشرة: لقد حاز بلال الحبشي و المقداد بن الأسود الكندي مقامين جليلين في قلوب الناس.
- ٩١ المسألة الثانية عشرة: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ أمر أسامه بن زيد على جيش.
- ٩٢ المسألة الثالثة عشرة: إنَّ أصول العلوم مأخوذة من أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٩٥ المسألة الرابعة عشرة: اعلم أنَّ أمه محمَّد صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ إنما هم أتباعه.
- ٩٦ المسألة الخامسة عشرة: اتضح أنَّ خلافة أبي بكر كانت بالبيعة و الاختيار.
- ٩٧ المسألة السادسة عشرة: إنَّ أتى نبي و ولي لا يمكن نضبه في منصب الخلافة و الحكومه في حياه أبيه.
- ٩٧ المسألة السابعة عشرة: يقول المخالف: قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ «الخلافة بعدى ثلاثون سنة».
- ٩٧ اشاره
- ٩٨ فصل
- ١٠٢ فصل
- ١٠٥ المسألة الثامنة عشرة: (١) وجدت أنَّ المذاهب الاثنتين و السبعين.
- ١٠٦ المسألة التاسعة عشرة: تأملت في جميع المذاهب، فكانت بأسرها تقول إنَّ الإمام جائز الخطأ.
- ١٠٦ اشاره

- فصل ١٠٧
- المسألة العشرون: إن علياً عليه السلام لازم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاضده في جميع ما مز به من المصائب ١٠٨
- المسألة الحادية والعشرون: وجدنا أن هناك مدينتين كبيرتين أفي أهميتهما على ظهر البسيطة ١٠٩
- المسألة الثانية والعشرون: إن الصلاة والصيام والحج والجهاد وجملة أبواب الإيمان من التوحيد والعدل والنبوة والإمامة تستند إلى شيء واحد ١١٠
- المسألة الثالثة والعشرون: جرى في أصفهان كلام بيني وبين جماعه من الشافعية ١١٠
- المسألة الرابعة والعشرون: وجدنا الخلائق على صنفين: صالح و طالح ١١١
- المسائل المستخرجه من كتاب الله تعالى ١١١
- اشاره ١١١
- المسألة الأولى: قال الله تعالى [إذ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاءَ الْعَذَابِ بِسَبَابِ] ١١١
- المسألة الثانية: [قال تعالى] و مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ١١٣
- المسألة الثالثة: تأملت في الصحابه فوجدت علياً بينهم له نفس هي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنص آيه المباحله ١١٤
- المسألة الرابعة: قال الله تعالى: و مَا تَشَاؤُنْ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ١١٥
- المسألة الخامسة: نظرت في القرآن لأعلم من الذي فضله الحق تعالى، ١١٥
- المسألة السادسة: لما نزلت آيه و آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ، دعا رسول الله فاطمه عليها السلام ١١٦
- المسألة السابعة: تفكرت في القرآن الكريم، فوجدت أن فيه فإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ١١٨
- المسألة الثامنة: الفرق بين العترة والأمة من وجوه: ١٢٠
- اشاره ١٢٠
- الأول: قوله تعالى و أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ١٢٠
- الثاني: من مختصات العترة قوله فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* ١٢٠
- الثالث: من مختصات العترة آيه التصديق بالخاتم ١٢٢
- الرابع: من مختصات العترة أمر الخمس؛ ١٢٣
- الخامس: قوله تعالى سلام على إيل ياسين ١٢٣
- السادس: من مختصات العترة قرانهم بالنبي في الصلاة ١٢٣
- السابع: و من مختصات العترة آيه و آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ١٢٣
- الثامن: و من مختصات العترة آيه الموده قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ١٢٥
- التاسع: لما جاء وفد نجران يرأسهم العاقب والسيد والطيب، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسلموا ١٢٦
- العاشر: لما بنى المسلمون مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوائل أمر الإسلام ١٢٦
- الحادي عشر: من مختصات العترة بشاره آيه التطهير و سورة «هل أتى على الإنسان» ١٢٧
- الثاني عشر: من مختصات العترة أنهم وارثو الكتاب ١٢٧
- الثالث عشر: إن النبوة لو لم تختم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لكان الأئمة أنبياء، ١٢٨
- الرابع عشر: إن الصدقة حُرِّمَتْ على العترة كما حُرِّمَتْ على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١٢٩
- المسألة التاسعة: اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مأموراً بتكثير السواد، ١٣٠
- المسألة العاشرة: وجدت الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم: و أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ١٣١
- المسألة الحادية عشر: قال تعالى أ فَلَا يَنْدَرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ١٣١

- المسألة الثانية عشره: قال الله تعالى وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ١٣٢
- المسألة الثالثة عشره: قوله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ١٣٤
- المسألة الرابعة عشره: قال الباري تعالى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * ١٣٤
- المسألة الخامسة عشره: قال الله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ ١٣٤
- المسألة السادسة عشره: نظرت في قانون الشريعة فوجدت أَنَّ اللَّهَ تعالى قال وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ١٣٥
- المسألة السابعة عشره: قيل: لقد مدح ذو الجلال الصحابه فقال الشَّابِقُونَ * أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٣٨
- المسألة الثامنة عشره: اختلفت أمه محمد صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم في الخليفة من بعده ١٣٩
- المسائل الإجماعية ١٤٠
- إشاره ١٤٠
- المسألة الأولى: نظرت في آراء أهل القبلة، و تأملت في مصدر الجاه و المنصب الذي يحكونه للشيخين ١٤٠
- المسألة الثانية: اتفق أصحاب القبلة على أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام- من بين الصحابه- هو الوحيد ١٤٠
- المسألة الثالثة: اتفق أصحاب القبلة على أَنَّ عمر قال عدّه مَرَات «لو لا علي لهلك عمر» ١٤١
- المسألة الرابعة: وجدت في القرآن و الآثار أَنَّ بني إسرائيل اختلفوا في خلافه طالوت و غيره ١٤١
- المسألة الخامسة: نظرت في القرآن فوجدت أنه لم يحكم بظهاره أحد سوى علي و فاطمه و الحسن و الحسين ١٤٣
- المسألة السادسة: أجمع العالمون على أَنَّ معاوية و بني أمية قاطبه ابتدعوا لعن علي عليه السلام و حملوا الناس عليه ١٤٥
- المسألة السابعة: إن العالمين أجمعوا على أَنَّ عليًّا عليه السلام كان إماما و لو يوما واحدا ١٤٥
- المسألة الثامنة: كان علي عليه السلام عادلا و صالحا للخلافه بإجماع العالمين ١٤٦
- المسألة التاسعة: وجدت علماء أصحاب القبلة قد أجمعوا على صحه خبر «يا علي، أنت متي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ١٤٦
- المسألة العاشرة: أجمع المفسرون على أنه لما نزلت الآيات التسع من أول سورة «براءه» ١٤٦
- المسألة الحادية عشره: وجدت المؤرخين و المحدثين و نقله الحديث قد أجمعوا- على اختلافهم- على أَنَّ أئمة الشيعة لم يعهد عنهم عجز أو عي في آتى علم ١٤٧
- المسألة الثانية عشره: من المجمع عليه أَنَّ أبا بكر خرج على الناس في اليوم الثالث بعد أن احتجوا عليه بما لم يمكنه الخروج من عهده ١٤٨
- المسألة الثالثة عشره: أجمع العالمون على أَنَّ عليًّا عليه السلام لم تفته آتى عبادته ١٤٩
- المسألة الرابعة عشره: نظرت في الأخبار و التواريخ و السير فرأيت المسلمين أجمعوا على أَنَّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم لم يجعل عليًّا عليه السلام تحت رايه أحد و لم يؤمر عليه أحد ١٤٩
- المسألة الخامسة عشره: يخبر الأخبار و الرهبان بالاتفاق أن أسماء الأئمة الاثني عشر قد وردت في التوراه و الإنجيل ١٥٠
- أخبار الفريقين و تشتمل على تسع عشره مسأله ١٥٠
- إشاره ١٥٠
- الأولى: أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح: من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق و هوى» ١٥٠
- الثانية: أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم قال «علي مع القرآن، و القرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ١٥٢
- الثالثة: أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم قال: «يقول الله عزّ و جل: ولايه علي بن أبي طالب حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي» ١٥٢
- الرابعة: إقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم: «لو اجتمع الخلائق كلهم على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار» ١٥٢
- الخامسة: أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم قال: «يا علي، حبّك حسنه لا تضرّ معها سيئه، و بغضك سيئه لا تنفع معها حسنه» ١٥٣
- السادسة: أَنَّ عبد الله بن عباس قال: «جاء في علي عليه السلام ثلاثه و ثلاثون ألف حديث ناطق» ١٥٣
- السابعة: أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم قال: «يا علي، لا يتقدمك بعدي إلا كافر» ١٥٣
- الثامنة: أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه و آله و سلم قال: «يا علي لا يحبّك إلا مؤمن تقى، و لا يبغضك إلا منافق شقى» ١٥٥

- التاسعة: [«ألا و من مات على حب آل محمّد مات مغفوراً»] ١٥٦
- العاشره: [«إنا إذا لم نجدك- نعوذ بالله- فإلى من ترجع؟ فأشار النبي الى علي، و قال: الى هذا»] ١٥٦
- الحاديه عشره: [أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ قال: «من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، و الى نوح في تقواه، و الى إبراهيم في خَلْتِه، و الى موسى في هيبته، و الى عيسى في عبادته، فليُنظر الى علي بن أبي طالب»] ١٥٦
- الثانيه عشره: [أنه لم يشتهر في أيام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ اسم من أسماء المذاهب إلا اسم الشيعة] ١٥٧
- الثالثه عشره: جاء في كتاب «شرف النبوه» أن أبا بكر رأى في منامه أن الشمس قد هوت من سمائها و سقطت على ظهر الكعبه فتناثر منها في بيوت مكّه - ١٥٧
- الرابعه عشره: جاء في «صحيح البخاري» أن الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ مات و هو غاضب على عمر، ١٥٨
- الخامسه عشره: جاء في كتاب «نكت الفصول» أن أم أيمن شوت طائرا فجات به إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ فوضعت أمامه، ١٥٨
- السادسه عشره: لما رجع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ من حجّه الوداع و بلغ موضعا يقال له غدِير خَمْ - ١٥٩
- السابعه عشره: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيته، لن ينفزقا حتّى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» ١٦١
- الثامنه عشره: جاء في الخبر «لديه على العاقله» ١٦٢
- التاسعه عشره: في أخبار «المصاييح» أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ بعث سرته و فيهم علي عليه السلام، فرجع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ يديه و قال: «للهم لا تمنى حتّى ترينى عليّنا» ١٦٢
- المسائل اللدّيّه - ١٦٤
- إشاره - ١٦٤
- المسأله الأولى: تأملت إفي التواريخ فوجدت أن ليس من ملك أو رئيس فارق الدنيا إلا و قد عتِن وصيّاً له و ولّى عهد يخلفه ١٦٤
- المسأله الثانيه: وجدت العالمين يقولون «للهم صلّ على محمّد و آل محمّد»، ١٦٥
- المسأله الثالثه: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ: «كلّ حسب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ حسبي و نسي» ١٦٧
- المسأله الرابعه: [قال علماء الطوائف إنّ آيه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَدْ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] - ١٦٧
- المسأله الخامسه: قال الله تعالى وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ يعنى بالصلوات، و لا صلاه إلاّ بذكر الآل ١٦٨
- المسأله السادسه: تأملت في المسلمين فوجدت أغلبهم من السنّه، أما الشيعة فهم الأقلّيّه. ١٦٩
- المسأله السابعه: نظرت في الإسلام فوجدت النبوه و الشريعه ختمتا بآيه اليَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ١٧٠
- المسأله الثامنه: نظرت في بيعه أبي بكر ١٧٠
- المسأله التاسعه: جاء في القرآن وَ لا زُطِطْ وَ لا يابَسْ إلاّ في كتابٍ مُبينٍ - ١٧١
- المسأله العاشره: أتضح، بناء على آيه ما فُزِنَّا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ؕ «١» أن القرآن يشتمل على ذكر من يتوجّب على المؤمن اتّباعهم ١٧٢
- المسأله الحاديه عشره: لقد خترنا الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ بين الصحابه فقال «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ١٧٢
- المسأله الثانيه عشره: لا تخلو المذاهب الأربعة: الحنفي، الشافعي، المالكي و الحنبلي من أحد أمرين: ١٧٣
- المسأله الثالثه عشره: يقول المخالف إنّ الإيمان معار إذ «لا مؤثّر في الوجود إلاّ الله» - ١٧٣
- المسأله الرابعه عشره: استقرت الطوائف الإسلاميه فرأيت منهم من يقول بجواز الخطأ على الإمام، و منهم من يقول بعصمه الإمام. ١٧٦
- المسأله الخامسه عشره: استقرت سيره أمّه محمّد صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ فرأيت بينها اختلافا كبيرا ١٧٧
- المسأله السادسه عشره: لما كان فتح مكّه ضرب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ خيمه في بطحاء مكّه، ١٧٨
- المسأله السابعه عشره: كان المسلمون قلّه بعد هجره النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ، فأراد صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ زياده أخوتهم و اعتمادهم على بعضهم، فأخى بين كلّ اثنين منهم، ١٧٨
- المسأله الثامنه عشره: لو صحت الخلافه بالقهر و الجبر و الغلبه، فإننا نقول: إنّ خلافه أبي بكر قد نسخت بخلافه عمر، ١٧٩
- المسأله التاسعه عشره: يقول المخالف: إنّ الناس كانوا قبل أبي حنيفه و الشافعي و غيرهما على مذهب الأخبار. ١٨٠
- المسأله العشرون: نظرت في علماء أهل السنّه فرأيتهم إذا وجدوا لفتيه من فقهاءهم مائه مسأله عدّوه في جملة أصحاب المذاهب و الآراء، ١٨٠
- الباب الرابع في ذكر نسب النبي و فاطمه و الأئمه و أعمارهم و مواليدهم و مدافعتهم و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين ١٨٤

١٨٤	اشاره
١٨٥	الفصل الأوّل محمّد بن عبد الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ
١٨٧	الفصل الثاني امير المؤمنين عليه السلام
١٨٨	الفصل الثالث فاطمه الزهراء عليها السلام
١٩٠	الفصل الرابع الإمام الحسن عليه السلام
١٩١	الفصل الخامس الإمام الحسين عليه السلام
١٩٢	الفصل السادس عليّ زين العابدين عليه السلام
١٩٣	الفصل السابع محمّد الباقر عليه السلام
١٩٤	الفصل الثامن جعفر الصادق عليه السلام
١٩٥	الفصل التاسع موسى الكاظم عليه السلام
١٩٦	الفصل العاشر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام
١٩٧	الفصل الحادي عشر محمّد التقيّ عليه السلام
١٩٨	الفصل الثاني عشر عليّ النقيّ عليه السلام
٢٠٠	الفصل الثالث عشر الحسن العسكريّ عليه السلام
٢٠٢	الباب الخامس [في المهدي ع]
٢٠٢	اشاره
٢٠٣	الفصل الأوّل في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقلّي
٢١٣	الفصل الثاني في غيبته و خفاء ولادته
٢١٦	الفصل الثالث [في طول عمره عليه السلام]
٢٢٢	الباب السادس و يشتمل على أربعة فصول
٢٢٢	اشاره
٢٢٣	الفصل الأوّل [في بيان بلاد الإسلام و بلاد الكفر و دار النقيّه]
٢٢٦	الفصل الثاني في بيان من هو الكافر و المستضعف و حكم أعمالهما، و في الملوك العادلين، و في المجانين و أطفال الكفّار و أطفال المؤمنين
٢٣١	الفصل الثالث في أئمة الضلال
٢٣٣	الفصل الرابع [في بيان أنّ آباء الأنبياء كانوا بأجمعهم من المؤمنين]
٢٣٨	الباب السابع في الأخبار الأمويّه التي افتروها و اقترفوها على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ وَ سَلَّمَ
٢٣٨	اشاره
٢٣٩	المقدّمه
٢٤٣	الفصل الأوّل يقوم على ذكر ثلاثة و ثمانين خبرا مفترى أو مؤولا و الإجابة عن كلّ منها بالتفصيل
٢٤٤	الفصل الثاني [في بيان صاحب الغار و أحواله]
٢٤٨	الفصل الثالث [في كيفيّة تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أمّ كلثوم لعمراً]
٢٧١	الباب الثامن في الإجابة عن الأسئلة التي يحتجّ بها أهل السنّه
٢٧١	اشاره
٢٧٣	الفصل الأوّل و يقوم على ثمانية عشر سؤالاً مع أجوبتها

٢٨٧	الفصل الثاني في التزام الحجّه
٢٩٠	الباب التاسع ما ذكره علماء أهل السنّه سلفا و خلفا في حقّ الصحابه كإشاره صاحب «المعالم» في خاتمه كتابه في هذا الباب و غيره
٢٩٠	إشاره
٢٩١	الفصل الأوّل ما قيل في حقّ أبي بكر
٢٩٨	الفصل الثاني ما قيل في حقّ عمر
٣٠٢	الفصل الثالث ما قيل في حقّ عثمان
٣٠٨	الباب العاشر في المسائل المتفرقه
٣٠٨	إشاره
٣٠٩	الفصل الأوّل في ذكر الطلحيتين و عائشه
٣١٢	الفصل الثاني في أنّهم لما استشهد الحسين عليه السلام، ردّدوا سوره «إنا فتحنا» فرحا بانتصار يزيد الرّجس
٣١٣	الفصل الثالث في الأخلاق السيّئه للنواصب
٣١٥	الفصل الرابع في ذكر زيد بن حارثه الكلبي
٣١٦	الفصل الخامس في بطلان مذهب الزيديه
٣١٨	الفصل السادس الصحابه الذين لم يبايعوا أبا بكر
٣٢٠	الفصل السابع في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء السابقين
٣٢٥	الفصل الثامن إثبات أنّ قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عَبْدِهِ الَّذِي اصْطَفَىٰ ورد في شأن أمير المؤمنين عليه السلام
٣٢٨	الفهارس الفتيه
٣٢٨	إشاره
٣٢٩	فهرس الآيات مرتبه حسب ورودها في المصحف الشريف
٣٥٩	فهرس الأحاديث مرتبه حسب الحروف الأبجديه
٣٧٩	فهرس الأحاديث الموضوعه
٣٨٢	فهرس الأعلام
٣٨٢	إشاره
٤٠٠	أعلام النساء
٤٠٤	فهرس الأشعار مرتبه حسب القوافي
٤٠٦	فهرس مصادر المؤلّف
٤٠٩	فهرس الوقائع و الحوادث في عصر المؤلّف
٤١٠	فهرس الموضوعات
٤١٥	تعريف مركز

سرشناسه : طبرسی، حسن بن علی، قرن ۷ق.

عنوان قراردادی : تحفه الابرار فی مناقب الائمه الاطهار

عنوان و نام پدیدآور : تحفه الابرار فی مناقب الائمه الاطهار/ عمادالدین حسن بن علی طبری؛ تعریب عبدالرحیم مبارک.

مشخصات نشر : مشهد: مجمع البحوث الاسلامیه، ۱۴۲۴ق. = ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهری : ۳۵۹ص.

شابک : ۱۸۰۰۰ریال ۹۶۴-۴۴۴-۶۱۴-۳؛ ۲۹۰۰۰ریال: چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۴-۹۲۳-۹

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : کتابنامه:ص [۳۵۲] - ۳۵۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع : امامت -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : نثر فارسی -- قرن ۷ق.

شناسه افزوده : مبارک، عبدالرحیم، ۱۳۲۲ -

شناسه افزوده : بنیاد پژوهش های اسلامی

رده بندی کنگره : ۶/۲۲۳BP/ط ۲ت ۳۰۴۳ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۲-۱۵۴۷۳

ص: ۱

اشاره

كانت حركة عماد الدين الطبري الثقافية خطوه مهمه لنشر التشيع في إيران في القرن السابع الهجري. وقد كانت أحد أهم آثار التشيع في إيران هي الآثار التي دوت خلال هذا القرن، و التي دلت على المدى الذي احتله التشيع آنذاك، بحيث اقتضى ذلك تدوين آثار بالفارسيه لتغطيه الحاجات الثقافيه للشيعة يومذاك.

و أحد الذين كان لهم الرياده في هذا الشأن: الشيخ الفقيه عماد الدين - و يقال عماد الإسلام، و قد يقال العماد أيضا - الحسن بن عليّ المعبر عنه في بعض المواضع بالطبري، و في بعضها بالطبرسي - و قد يصرح بأنه مازندرائي (١)، الذي ألف العديد من المؤلفات، منها كتاب (كامل بهائي) في أحوال السقيفه. و كان معدودا من فضلاء الشيعة لدى بلاط الأخوين الجويني، و هم أسره شيعيه حكمت أصفهان مدّه من الزمن. و قد أهدى الطبري كتاب (كامل بهائي) و كتاب (مناقب الطاهرين) و كتاب (أربعين بهائي) إلى الوزير بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني المشهور بصاحب الديوان.

و يجدر بالذكر أنّ علماء آخرين أشادوا بهذه الأسره و أهدوها مؤلفاتهم، منهم المحقق الحلّي الذي صدر كتابه (المعتبر) باسم محمد بن محمد الجويني، و الخواجه نصير الدين الطوسي الذي صدر كتابيه (أوصاف الأشراف) و (مائة كلمه) ٨.

لبطليموس) باسمه أيضا، و ابن ميثم البحراني الذي صدر كتابه (شرح نهج البلاغه) باسم عطاء الملك الجويني و هو أخو شمس الدين- و ذكر في مدحه و مدح أخيه ما لا يدع مجالاً للشك في تشييعها، خاصه بعد أن قال عنهما: (فإنهما لهذه الأمه بدران مشرقان يستضاء بأنوارهما، و بحران زاخران يغترف من تيارهما، و طودان شامخان يستعاذ بأقطارهما، و عمادان يقوم بهما في الوجود أركان الإيمان، و صارمان يصول بهما الدين القويم على سائر الأديان، فجزاهما الله عن الإسلام و أهله أفضل جزاء المحسنين ...) (١).

و ليس هناك معلومات وافية عن حياته، غير أنا نعلم- حسب ما جاء في كتابه (كامل بهائي)- أنه كان في مدينه بروجرد سنه سبعين و ستمائه، كما نعلم- حسب نقل صاحب الرياض- أنه جاء في سنه اثنتين و سبعين و ستمائه من قم إلى أصبهان، حيث استحضره الخواجه بهاء الدين محمّد صاحب الديوان، و أقام بأصبهان سبعة أشهر و اجتمع إليه خلق كثير من أهل أصبهان و شيراز و أبرقو و يزد و بلاد أذربيجان، و قرءوا عليه العلوم الدينيه بأنواعها و انتفع منه العباد (٢). كما نعلم أنه قد توفّي قبل انتهاء القرن السابع الهجريّ و أنّ القاضي نور الله التستريّ و سواه قد نقلوا عنه في كتبهم. و قد امتدح في مقدّمه كتابه (كامل بهائي) شمس الدين الجويني و صرح بأنّ التقيّه التي كانت واجبه على الشيعة الإماميه إلى أمس القريب قد حرمت عليهم اليوم بظهور هذه الدوله. كما امتدحه في كتابه الآخر (مناقب الطاهرين) و قال: (لقد جهد بنو أميه و خلفاء بني العباس في إخفاء مناقب أهل البيت عليهم السلام طوال ستمائه سنه، و كانوا يقتلون الرواه و يحرقون الكتب، أمّا اليوم فقد قامت دوله الشيعة على يد ناصر دين الله: بهاء الدين و الحقّ محمّد بن مولى الصاحب الأعظم محمّد ٠.

١- تاريخ تشييع در ايران، رسول جعفریان (بالفارسيه): ٢: ٥٤٧.

٢- رياض العلماء ١: ٢٧٠.

وقد أُلّف عماد الدين الطبريّ أكثر آثاره في أصفهان، وفيه دلالة على أنّ التشيع كان يومذاك في سبيله إلى الانتشار في اصفهان. وقد تطرّق الطبريّ في مؤلفاته إلى الأوضاع الحاكمة في أصفهان خلال تلك الفترة، فتطرّق في (الأربعين) إلى أنّه وجد طائفة من علمائها يفضّلون الصحابه على أهل البيت، ووجد طائفة أخرى يفضّلون أهل البيت على الصحابه، و أنّه ألزم نفسه أن يؤلّف كتاباً في ترجيح أهل البيت نقلاً عن كتب علماء العامّة (٢). و تطرّق في (تحفة الأبرار) إلى بحث في الإمامه دار بينه وبين جماعه من الشافعيّيه في أصفهان. و أشار في نفس الكتاب إلى أنّ بعض النواصب كانوا يظهرون الابتهاج و الفرح في بعض المناطق يوم العاشر من المحرّم متابعه منهم ليزيد و أتباعه، ثمّ نوّه بأنّ الحال في ممالك العراق و خراسان- بل و بلاد الهند أيضاً- على العكس، فقد كان الناس في تلك المناطق يذكرون مناقب أهل البيت على المنابر و يلعنون أعداءهم.

و قال في كتابه (كامل بهائي) (ما ترجمته): (كنت في مدينه بروجرد سنه سبعين و ستّمائه، فوجدت عامّه أهلها ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بشأنه، فقصدت مفتي المدينه و مقتداها- و كان منسوباً إلى الورع و الزهد و العلم، و كان متصدّياً للقضاء فيها- فقلت له: أنت قدوه المملكه و المشار إليه من الخاصّه و العامّه، فعليك أن لا تدع العوامّ ينسبون هذه المحالات إلى الله تعالى. فضحك و قال: يا فلان، كيف أنهاهم و أنا أسوأ منهم حالاً و أقول فوق ما يقولون؟! و لقد بقيت أحاججه في هذا الباب ما يقرب من شهر، كلّ يوم عدّه مرّات، فكانت حالي معه كحال نوح عليه السّلام مع قومه: فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً. إلى أن يصل إلى قوله: (و حضرت في المسجد الجامع يوماً فسمعت واعظاً ينقل مناقب معاويه، فقال في آخر كلامه: إنّ الحقّ ٤).

١- تاريخ تشيع در ايران ٢: ٥٤٤.

٢- نفس المصدر: ٢: ٥٤٤.

تعالى يقول: ينصب لمعاويه يوم القيامة سرير يفوق العرش في مساحته، فيجلس معاويه على السرير و يجلس الحقّ تعالى تحته! فاعتبروا يا أولى الأبصار) (١).

آثار المؤلف

١- أسرار الإمامه، ذكره العلّامة أغا بزرك الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (١٤٩)، وقال: قال في الرياض: رأيت منه نسخه في أردبيل يلوح من أولها أنّه كتاب الأسرار في إمامه الأطهار. وقد ذكر صاحب رياض العلماء أنّ الشيخ الطبريّ هو أحد القائلين بأنّ وجوب الجمع موقوف على وجود السلطان العادل الباسط اليد، وأنّ الطبريّ صرّح بذلك في كتابه (أسرار الإمامه). وقال إنّ سنة تصنيفه كانت سنة ثمان و تسعين و ستّمائه.

٢- أسرار الأئمّه، ذكره الشيخ أغا بزرك في الذريعه، الرقم (١٥١) و (١٥٧)، وقال عنه: و هو معرّب كتابه الكبير الفارسيّ في الإمامه كما يظهر من كلامه الذي نقله عنه صاحب الرياض. وقد احتمل صاحب الرياض أيضا أن يكون كتاب (أسرار الإمامه غير كتاب (أسرار الأئمّه) (٢).

٣- البضاعه المزجاءه في الأخلاق و المواعظ و السّير، ذكره الشيخ الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٤٢٦).

٤- بضاعه الفردوس، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٤٢٣).

٥- تحفه الأبرار، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٣٨٩)، و نقل عنه السيّد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعه لعلوم الإسلام): ٥٦.

٦- ترجمه تحفه الأبرار، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٣٨٩)، وقال عنه:

ترجمه الشيخ نجف بن سيف الحلّي. ثمّ قال: فلا وجه لما وقع في (روضات ١).

١- - كامل بهائي: ٢٨ - ٢٩.

٢- - رياض العلماء: ١: ٢٧١.

الجَنَات) من أنّ المترجم إلى العربيّه هو الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفّي الحليّ الذي اختصر تأويل الآيات.

٧- تلخيص معارف الحقائق، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (١٨٨٧).

٨- جامع الدلائل والأصول في إمامه آل الرسول، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٢٠٠) وقال: ذكر في أواسط كتابه (الكامل) أنّه ألفه بالعربيّه. و ذكره الطهرانيّ أيضا تحت الرقم (٢٠٧). و ذكره مؤلف رياض العلماء أيضا.

٩- العمده في أصول الدين و فروعها، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٢١٤٥).

١٠- عيون المحاسن، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٢٣٨٥).

١١- كامل بهائي، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (١٣٢). وقال عنه صاحب الروضات: و هما أيضا (يقصد كتاب الكامل و كتاب مناقب الطاهرين) كتابان نفيسان متقاربا الكَمّ و الكيف بمنزلتي الرمح و السيف على وجوه أعداء الله في تنقيح مراتب التبرّي عنهم و التشيع عليهم، و الآخر الذي يقابله (أى كتاب المناقب)

١٢- الكفايه في الإمامه، ذكره الطهرانيّ في الذريعه.

١٣- معارف الحقائق، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٤٥٥٨)، وقال: لخصه البعض و أسماه تلخيص المعارف.

١٤- مناقب الطاهرين في فضائل أهل البيت المعصومين، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٧٣١١). و قد ألفه - كما جاء في كتابه الكامل - سنه ثلاث و سبعين و ستمائه.

١٥- المنهج في فقه العبادات و الأدعيه و الآداب، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٨٥٦٣).

١٦- معتقد الإماميّة، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٤٦٥٦) و احتمل كونه لعماد الدين الطبري.

١٧- نقض المعالم للفخر الرازي، أنهاء في نفس اليوم الذي أنهى فيه كتابه الكامل.

١٨- نهج العرفان إلى هداية الإيمان، ذكره صاحب الروضات في عداد كتب العماد الطبري، واستظهر صاحب الرياض كونه الحسن بن علي بن محمد الطبري المذكور.

كتاب «تحفه الأبرار»

كتاب يتحدّث في الإمامه و ضرورتها، و يناقش كيفيه انتخاب الإمام، و يورد ما يقرب من مائه مسأله في إثبات إمامه أمير المؤمنين و ولده اعتمادا على الكتاب و السنه و العقل و العرف و غيرها، ثم يعرّج على مناقشه جملة من الروايات المختلفه التي نقلت عن طريق العامه و يثبت بطلانها، ثم يجيب عن الأسئلة و الإيرادات التي يثيرها خصوم الشيعة، و ينتهي إلى ذكر ما نقله علماء العامه في شأن كلّ واحد من الخلفاء الثلاثة المتقدمين، و يتطرّق بصوره عابره إلى بعض المسائل المتفرقه التي تتعلق بشكل أو بآخر بالهدف الذي أَلّف الكتاب على أساسه.

نهج المؤلف في «تحفه الأبرار»

أكّد المصنّف (قدّه) في مطاوي الكتاب على مسأله مهمه جعلها إطارا يتحرّك ضمن حدوده، ألا و هي مسأله السنين التاريخيه الحاكمه على حركة المجتمعات البشريه و ثبات تلك السنن و عدم خضوعها للتغيير؛ و قد دعم كلامه بآيات قرآنيه نوّهت بأنّ الهدف من ذكر قصص الأولين إنّما هو الاتعاظ بهم، و تقصي نقاط القوه و الضعف التي لونت مسيرتهم، من أمثال: (لقد كان في قصصهم عبره)، و (قل ما كنت بدعا من الرّسل) و (لا تجد لسنّتنا تبديلا) و (لا تجد لسنّتنا تحويلا). و ثنى بذكر أحاديث نبويه أكّدت على أنّ شأن هذه الأمه كشأن الأمم السالفه التي سبقتها،

و أنّها- لا بدّ- مقتفيه آثار تلکم الأمم المتصرّمه، حتّى لو دخل أولئکم جحر ضبّ لدخلته هذه الأمم. قال النبی صلی الله علیه و آله و سلّم: (کائن فی أمّتی ما کان فی بنی إسرائيل)، و قال صلی الله علیه و آله و سلّم: (لتتبعنّ سنن بنی إسرائيل شبرا بشبر، و ذراعا بذراع، حتّى لو دخل رجل من بنی إسرائيل جحر ضبّ لتبعتموه فيه). ثمّ أكّد علی أحادیث نبویّه أخرى تبین أنّ الأمم ستفترق إلى ثلاث و سبعین فرقه، و أنّ فرقه واحده هی الناجیه؛ و أحادیث تحدّر من أهل الآراء و البدع، و تؤكّد علی أنّ (کلّ محدث بدعه و کلّ بدعه فی النار). و أخرى توصی باجتناّب کلّ ما یستدعی الرّیب، و تشدّد علی التزام الجانب المطمئنّ الذی لا یعتريه الریب، بناء علی حدیث: (دع ما یریبک الی ما لا یریبک).

ثمّ إنّه (قدّه) تحرّک وفق هذا الإطار العام یتحرّی و یناقش و یقیم البراهین و الأدلّه الدامغه. تسوقه همّه عالیه، و یحدو به وله بأهل البیت عزّ نظیره. و کان أحد المعالم الّتی میزت کتاب (تحفه الأبرار)- بل و جمیع مؤلّفات المؤلّف (قدّه)- هو الاستشهادات القرآنیّه البارعه الّتی لا ینفک عن إیرادها ما وجد إلى ذلك سیلا، و استشهاد المؤلّف بأحادیث العامّه تأکیداً منه للحجّه علیهم، کلّ ذلك فی منطق متین یحتکم إلى القرآن و السنّه، و یستأنس بأحكام العقل.

عملنا فی الكتاب

لم ینحصر عملی فی کتاب تحفه الأبرار بمجال التعرّیب، بل تعدّاه إلى أمور لم تکن فی الحسبان، فقد كانت النسخه الّتی اخترتها نسخه محقّقه مصحّحه تجشّم عناء تحقیقها و تصحیحها السید مهدی الجهرمیّ، حیث اعتمد فی تحقیقها- كما فی مقدّمه المحقّق- علی العدید من النسخ الخطیّه، و بذل جهداً مشکوراً فی تلفیق ما جاء فی تلك النسخ مع اختلافها الکبیر.

بيد أنّي - وقد شرعت في العمل - فوجئت بما لم أكن أنتظره، فقد واجهتني ثغرات غير قليلة سقطت من المتن، و عبارات مختله لا يستهان بعددها، أشير في الهامش إلى أنّها كانت في الأصل على هذه الحال من الاضطراب و التشويش، يضاف إلى ذلك تسرّب الأخطاء إلى بعض الأحاديث، بل و بعض الآيات القرآنيّه أيضا. ثمّ إنّ المحقّق المحترم أعرّض عن تخريج الأحاديث من كتب العامّه، عدا ما أخرجه من كنز العمال للمتقي الهنديّ، و اكتفى في أغلب الأحوال بتخرجات بحار الأنوار للمجلسيّ، و هو أمر لا يمكن تجاهله و تركه على حاله.

لكنّ الله تعالى - و هو الميسّر لكلّ عسير - سهّل تلك الصعوبات التي حسبت بعضها ممتنعا، فقد راجعت نسخه تحفه الأبرار الخطيه المحفوظه في خزانه المخطوطات التابعه للمكتبه الرضويّه على صاحبها التحية و السلام - و كانت صفحات النسخه غير مرّقه - و قابلتها على النسخه المطبوعه، فعثرت على الموارد الساقطه، و أصلحت على ضوئها العبارات المبهمه. ثمّ إنّني عرضت الأحاديث على المصادر التي نقل عنها المصنّف (قدّه) إن توفّرت، أو على المصادر المشهوره الأخرى إن تعدّد الحصول على تلك المصادر، مراعيّا أمر حفظ النصّ من جهه، و أمر صحّه لفظ الحديث المنقول عن أهل البيت عليهم السلام من جهه أخرى، و أشرت في الهامش إلى الموارد التي نقلها المؤلّف بالمضمون و لم أعرّ على ما يقابلها من أحاديث أهل البيت، فاضطرت إلى الاكتفاء بتعريب المتن الفارسيّ.

و اجتهدت ما أمكنني في تخريج الأحاديث من مصادر أهل السنّه ليكون ذلك ألزم للحجه، و خاصّه في الموارد التي كان المؤلّف ينقلها عن تلك الكتب. يضاف إلى ذلك أنّي علّقت باختصار على بعض موارد الكتاب التي يجدر التعليق عليها.

و قد أعلمت التخرجات و التعليقات التي أدرجتها في الهامش بحرف (ع)، إشاره إلى أنّها لمعرّب الكتاب، و تميزا لها عن تخرجات محقّقه التي أوردتها على حالها.

و قد جهدت قدر الاستطاعه فى أن يظهر كتاب التحفه بحلّه بهيّه تليق بموضوعه الخطير: موضوع الإمامه، و أن يجسّد- و لو إلى حدّ ما- روح مؤلفه الكريم. سائلا المولى عزّ و جلّ أن يتقبّل عملى القليل بمنّه و لطفه و كرمه، و أن يجعله لى ذخرا ينفعنى يوم تتقلّب القلوب و الأبصار، بمحمّد و آله الطاهرين، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مشهد المقدّسه- عبد الرحيم حسين مبارك الخامس من شهر ربيع الأول سنه ١٤٢١ الهجرية

مقدمه المؤلف

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و منه التوفيق و بلطفه التحقيق حمدا بلا- حدّ، و ثناء بلا عدّ للملك الذى خلق الكون و المكان، رازق أهل الأرض و السماء [ياحسان]، و واهب العقل للإنس و الجانّ؛ مدبّر الأملاك بلا مدد، و مدوّر الأفلاك بلا عدد، و مسقّف السماوات السبع بلا عمد، باعث الأنبياء و ناصر الأولياء بلا آله، الذى ختم زمرة الأنبياء و ثلّه الأولياء بمحمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم بالرساله، و بأمر المؤمنين علىّ عليه السلام و أولاده الطيبين و أحفاده الطاهرين بالإمامه، و جعل الكواكب أمانا لأهل السماء، و العتره أمانا لأهل الأرض، فقال النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مخبرا عن ذلك: (النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض) (١).

نبى چون (و الشمس و ضحاها) على چون (و القمر إذا تلاها) (٢) فقال النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مخبرا عمّن هو بعده خير البشر: (أنا كالشمس، و علىّ كالقمر)، و إنّما مثل أعدائه: وَ اللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ (٣)، و مثل أوليائه: ٧.

١- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦٧١ ح ١١٤٥؛ مجمع الزوائد ١٠: ١٧؛ ينابيع المودّه ١: ٧١ و ٧٢؛ و فيها: فإذا ذهب أهل بيتى، ذهب أهل الأرض. (ع)

٢- - يقول: مثل النبىّ مثل (و الشمس و ضحاها)، و مثل علىّ مثل (و القمر إذا تلاها). أقول: لا يخفى جمال التعبير عن النبىّ (ص) بالشمس، و عن أمير المؤمنين (ع) بالقمر الذى يلى الشمس إذا غابت، و يستمدّ نوره منها. (ع)

٣- - التكوير: ١٧.

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١).

و آلاف الأوقار من صلوات الخالق زنه عرشه و ملء سماواته و أرضه بحيث لا يحصى أولها و لا ينتهى آخرها- على أرواحهم المقدّسه و أجسادهم المطهّره؛ فقد كانوا قدوة فى الإسلام، و هداه فى الإيمان، و كانوا فى بيان الدّين شركاء القرآن، و أمناء الرحمن، عليهم الصلاه و السّلام و التّحيه و الرضوان.

(١) المقدّمه و تقع فى ستّه فصول (٢)

الفصل الأوّل: فى بيان الغرض من إيجاد الإنسان

قال العلماء: لا- يمكن إيجاد خلق الطّف و لا- وضع و لا- هيئه أجمل من الإنسان، كما قال الله تعالى فيه: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٢). و فى إضافه أفعال التفضيل (أفعل أحسن) إلى نوع خلقه آدم دلالة على أنّ هذا النوع المخلوق هو أفضل الموجودات، و من هنا اجتمع فى هذا التركيب العجيب ما فى ثمانية عشر عالما من التّفاريق، فأودع فيه من كلّ نوع أنموذج، و من كلّ أصل فرع. و أعظم مناقب البشر:

قول أمير المؤمنين عليه السّلام الذى لم يبرز على مولود مثله القمر، حيث قال: (من عرف نفسه فقد عرف ربّه) (٣).

و من المحال لمثل هذا الجوهر بهذا الصّنيع الفذّ أن يكون قد خلق سدى؛ قال تعالى: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٤)، لأنّ كونه سدى تشبيه له بالبهائم السائبه المرسله فى الصحارى و لذلك قال تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥)، أى ليعرفونى. ٦.

١- - التكوير: ١٨.

٢- - المؤمنون: ١٤.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢٠: ٢٩٢.

٤- - القيامة: ٣٦.

٥- - الذاريات: ٥٦.

ثم إنَّه تعالى جعل الجَنَّةَ بنعمها الكثيره جزاء لهذه العباده، كما قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١).

(١) فانظر و أنصف: أ ليس من الظلم أن تجعل تركيبا عجيبا- كهذا التركيب- طعاما للنار، و أن تعرِّض نفسك لسخط الخالق و بطشه من جزاء محبته جاهلته لشخصين أو ثلاثة لا- يحتاج إليهم في ضبط القرآن و حفظه، و لا يتوقَّف على محبتهم و متابعتهم الإسلام و الإيمان، أولئك كالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (٢)، و لتصديق قوله تعالى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٣) فتح لك باب التحقيق، و شرع لك سبيل التأثق و التدقيق، و جبل فيك جملة العلوم بالقوه، و أودع في وجودك دلائل الضروريات و البديهيات ملكه، لتكون أساسيات الأشياء مستدلَّة و مباني المكتسبات، إلى يوم و قفوههم إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٤) و كَسِبْتُمْ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٥) و إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَةَ وَ الْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا (٦) و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٧)، حيث تسأل يومئذ عن موالاه عتره الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فلا تعجز عن الجواب إزاء سؤال ذى الجلال. و منه قوله:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٨)، و قد جاء عن الرضا عليه السلام: (إِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٩).

(٢) يقول عمرو بن العاص في هذا الباب في قصيده له في مدح علي عليه السلام:

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله، و انقطع الخطاب (١٠ع)

١- - الكهف: ١٠٧.

٢- - الأعراف: ١٧٩.

٣- - الأنعام: ١٤٩.

٤- - الصافات: ٢٤.

٥- - التكاثر: ٨.

٦- - الصافات: ٢٤.

٧- - النبأ: ١ و ٢.

٨- - ص: ٦٧ و ٦٨.

٩- - انظر: تفسير البرهان ٤: ٦٣ حيث ورد الحديث فيه عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام. (ع)

١٠- - نسبه الشعر الى عمرو العاص مشهوره، لكنهما غير صحيحه. و البيت في ضمن قصيده للناشي الصغير مطلعها (بآل محمد

عرف الصواب). راجع الغدير ٤: ٢٥-٢٧. (ع)

و يقول مولانا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في هذا المعنى:

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حَبْنَا زاده (١) و قال البارى سبحانه و تعالى: ما لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَـيْغِرَهُ وَلَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا (٢)

و قال الله تعالى: وَ كُلُّ صَـيْغِرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٣)، فكيف يمكن أن لا يسأل عن الاختلاف [في أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم] و عن ظهور سبعمائه مذهب في الإسلام، أمهاتها ثلاثة و سبعون مذهبا؟

(١) و إذا كان عيسى عليه السّلام سيسأل عن تثليث النصارى، فيقال: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٤)، و إذا كان كلّ نبيّ سيسأل على قدر حاله؛ قال الله: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٥)، و قال: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ (٦)، و قد قال تعالى - بناء على هذه الحال: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ (٧)، ثم قال: فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ (٨)؛ فكيف يمكن أن لا يسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن: ما ذا فعلت و ما ذا قلت، حتّى ظهر من صراطي هذا سبعمائه مذهب!؟

و يقينا أنّ الاختلاف في أمير المؤمنين علي عليه السّلام و أولاده عليهم السّلام؛ إذ إنّ أعظم الأمور و أهمّها هو باب الإمامه، ذلك البحر الذي تحيّر العاملون في السباحه فيه، و غفلوا أو تغافلوا عن استكشاف غوره. فدع نفسك و دع هواها بفضل ذى الجلال - و تعال!

(٢) و اعلم أنّ هذه الاختلافات و هذه الضلاله قد نشأت بجملتها حين فارق رسول ٢.

١- - بحار الأنوار ٤٦: ٩١.

٢- - الكهف: ٤٩.

٣- - القمر: ٥٣.

٤- - المائدة: ١١٦.

٥- - الأعراف: ٦.

٦- - المائدة: ١٠٩.

٧- - الأنعام: ١٥٣.

٨- - يونس: ٣٢.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا مَتَوَجِّهًا إِلَىٰ فَنَاءِ الْآخِرَةِ، بِحُكْمِ تَصْدِيقِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ أَلَمْ يَأْتِ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذَلَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ (٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (٤)، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (٥)، فَقَدْ ارْتَدَّ أَغْلَبُ النَّاسِ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَىٰ، وَصَيَّرُوا الدِّينَ مَجْرَدَ أَلْفَاظٍ وَكَلَامٍ. ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا الْأُمُورَ بِالتَّقْلِيدِ، وَلَمْ يَأْنَسُوا بِتَوْحِيدِ الْحَقِّ وَتَمَجِيدِهِ، فَأَظْهَرُوا قَبُولَهُم بِالدِّينِ نِفَاقًا، كَمَا قَالَ يَزِيدُ اللَّعِينُ الْقَائِلُ:

لَعَبْتُ هَاشِمًا بِالْمَلِكِ فَلَاخِبَرٍ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ! (٤) (١) وَلَقَدْ كَانَ مِثْلَ النَّبِيِّ وَمِثْلَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ مِثْلَ تَاجِرِ حَلٍّ فِي مَدِينَةِ فَقَالَ لِأَهْلِهَا: (لَقَدْ بَنَى الْمَلِكُ الْفُلَانِيَّ فِي الْمَوْضِعِ الْفُلَانِيَّ مَدِينَةً جَمِيلَةً كَثِيرَةَ الْخَصْبِ وَالرَّوَاءِ، وَسَأَذْهَبُ إِلَىٰ تِلْكَ الْمَدِينَةِ)، فَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. ثُمَّ تَوَفَّى التَّاجِرَ فِي الطَّرِيقِ، فَجَدَّ أَوْلَادَهُ الْقَوْمَ وَفَتَرُوا عَنْ مَتَابَعَتِهِ، وَقَالُوا: لَقَدْ كَذَبْنَا هَذَا التَّاجِرَ! فَمِنْ عَسَاهُ شَاهِدُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ؟ فَتَعَالَوْا نَعُودْ رَاجِعِينَ إِلَىٰ وَطَنِنَا الْأَصْلِيِّ، وَلَا تَتَابِعْ سِيرِنَا إِلَىٰ حَيْثُ أَمَرْنَا هَذَا الْمُضِلَّ الْكَذَّابَ! (ع)

١- - آل عمران: ١٤٤.

٢- - المائدة: ٥٤.

٣- - العنكبوت: ١ و ٢.

٤- - يوسف: ١٠٦.

٥- - يوسف: ١٠٣.

٦- - تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٦١. و روى السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٢٠٩) عن نوفل بن أبي القرات قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية! فقال: تقول أمير المؤمنين؟! و أمر به، فضرب عشرين سوطا. أقول: قد طبع قبل مده كتاب في دوله عربيته، عنوانه أمير المؤمنين يزيد بن معاوية!! (ع)

دمى چند بشمرد و ناچيز شدزمانه بخنديد كو نيز شد (١) و ارتد الخلق بعده صلى الله عليه و آله و سلم: فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٢)، و قالوا لجماعتهم: إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ* (٣)، و قالوا: مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ* (٤)، نحن كما كنا و العناء زياده (٥).

و لقد قدموا الأجانب على أمير المؤمنين على عليه السلام الذي نصّ عليه الله و نصبه رسوله صلى الله عليه و آله و سلم. و تبعهم يزيد اللعين الذي قال:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحائم قالوا: يا يزيد لا تشل!

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل (٦) ففرح إبليس بتلبسهم هذا، و أخذ يرقص و يضرب بالدف و يقول على ما حكاه الخضر لأمير المؤمنين عليه السلام: (يوم كيوم آدم). و يصدقه قوله تعالى: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧)، و قوله: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨).

(٢) فأغواهم ذلك اللعين حتى نكبوا علينا باب مدينه علم محمد [الذي قال صلى الله عليه و آله و سلم فى حقه]: (أنا مدينه العلم و على بابها) (٩) و أقصوه عن الخلافه قهرا، و حتى واجه عامه الناس الذين كانوا من قبل يعكفون على الأصنام شبهات أثارها المحتالون دون أنع

١- - يقول: عدّ أنفاسا معدودات ثم ضاع و اضمحلّ، فضحك منه الزمان فتلاشى الزمان أيضا. (ع)

٢- - البقره: ١٦.

٣- - الأنعام: ٢٥.

٤- - المؤمنون: ٢٤؛ القصص: ٣٦.

٥- - ورد هذا التعبير فى المتن، فأثرنا الإبقاء عليه. (ع)

٦- - تذكره الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٦١. (ع)

٧- - سبأ: ٢٠.

٨- - ص: ٨٢ و ٨٣.

٩- - المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٧؛ كتر العمال ١٣: ح ٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣. (ع)

يملكوا قدره على الردّ عليها، فأشاع أولئك المكره بأنّ علياً و بنى هاشم هم الخصوم الألداء للصحابه. و كان الناس يحسنون الظنّ بأولئك المحتالين ظنّاً منهم أنّ أحدا لا يمكنه الافتراء على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، مثلهم فى ذلك مثل حوّاء حين أقسم لها إبليس أنّه لهما من الناصحين أكلا من الحنطة فلن يخرجها من الجنّة أبداً، فظنّت حوّاء بحسن ظنّها- أنّ أحدا لا يقسم و لا يمكنه أن يقسم بالله كذبا. قال تعالى:

وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ (١).

(١) لذا لم يلتفت الناس إلى كلام عليّ عليه السّلام سنين طويلة، ثمّ ندم جماعه من هؤلاء المزورين على ما فرط منهم، [بيد أنّ الأمر كان قد خرج من أيديهم]. و كان إلى جانب هؤلاء آخرون لا يجهرون بالحقّ تقيّه، فكان المجال مفتوحاً للمتقدّمين و لمعاويه و بنى أميّة و بنى العباس و أتباعهم من بعدهم ليديموا هذه الضلاله مدّه ستمائة سنه، حتّى انتهت إلى هذا المقام (٢)، فأضحت الشبهه بكثرة الاستعمال حجّه، و أشبهت الحجّه- لقله الاستعمال و إخفاء الخلائق لها- الشبهه، أشبه بلفظ (الغائط)- بالنظر إلى الوضع الحقيقيّ- الذى أضحي إذا ما لفظ تسابق إلى الذهن معناه المجازيّ بلا قرينه، و صار معناه الحقيقيّ يحتاج إلى نصب قرينه، لكنهم يريدون ليُظفروا نور الله بأفواههم و الله مئّم نوره و لو كره الكافرون (٣).

و لم يكن أهل البيت- بسبب غلبه الشبهات- بمأمن من طعن الطاعنين و لعن اللاعنين. لكنّ البارى تعالى قد وعد بغلبه هذا الدين على سائر الأديان، حيث قال:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * (٤).

ثمّ إنّ أعداء الدين الذين أجبروا على اعتناق الإسلام استمروا على عدائهم ٩.

١- الأعراف: ٢١ و ٢٢.

٢- إى الى زمن المؤلّف (قدّه) الذى عاش فى القرن السابع الهجرى. (ع)

٣- الصف: ٨.

٤- التوبه: ٣٣؛ الصف: ٩.

للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فعمدوا- تغطيه على بواطنهم و سرائرهم- إلى تحريف الكلم عن مواضعه، فأغروا بالوعود و الرشاوى جماعه من ضعفاء العقيدة، مَمَّن لم يعد دينهم أن يكون تقليدا، و مَمَّن كانوا يداهنون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نفاقا، من أمثال أبي هريره و أنس بن مالك، لينحلوهم الأخبار الوارده فى العتره، [فأضحوا] كما قال الله تعالى:

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ * (١)، [و صاروا مصداق] قوله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (٢).

(١) و كانوا فوق ذلك يزيدون على تلك الأحاديث أمثالها افتراء على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و يتقاضون على كل حديث يفترونه دينارا، و تمادوا حتى بلغوا فى ذلك حدا صاروا معه يأخذون على الحديث المفترى درهما واحدا، فتعسا لهم تَالله لَكُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (٣). و حتى قيل إن عائشه كانت جالسه فى حجرتها يوما فمرّ بها أبو هريره راكبا على بغله جميله فارهه يحفّ به خدمه و حشمه، فسألت عائشه: من هذا؟ قيل: أبو هريره، فقالت: و من يكون أبو هريره فى الناس ليسير بمثل هذه العظمه؟! فسمعها أبو هريره، فالتفت إليها و قال: اسكتى يا ستنى (٤)، فقد اختلقت فى حقّ أبيك أربعمائى حديث أسير اليوم هكذا! فلما سمعت كلامه سكتت (٥). (ع)

١- - النساء: ٤٦.

٢- - البقره: ٥٩.

٣- - النحل: ٥٦.

٤- - مخفف (سئدتى)، و سيرد هذا الخبر فى الفصل الأول من الباب التاسع. (ع)

٥- - انظر: (أبو هريره) للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملى، و خاصه ص ١٨٢-١٩٣ فى إنكار السلف عليه. و أودّ فى هذا المجال ذكر مثال من أحاديثه: قال السيد شرف الدين فى ص ١٥: (قال أبو هريره فيما صحّ عنه بالإجماع: دخلت على رقيه بنت رسول الله زوجه عثمان، فقالت: خرج رسول الله (ص) من عندى أنفا رجّلت شعره...) الحديث. و من المعلوم إجماعا و قولاً واحدا أنّ رقيه إنّما ماتت سنه ثلاث بعد فتح بدر، و أبو هريره إنّما أسلم سنه سبع بعد فتح خيبر، فأين كان عن رقيه و مشطها يا أولى الألباب؟!، انتهى كلامه (قدّه). (ع)

(١) قيل إنّ عمر قال لأبى بكر يوماً [ما مضمونه]: (لقد أحسنّا التدبير فى أمر (فدك)، فصار علىّ و بنو هاشم يحتاجوننا فى قوتهم اليومى، و ما كُنّا نحسب أنّ عليّاً سينكب و يحتجب. و إنّ الناس اليوم يأتوننا من أقصى البلاد فيتعلّمون منّا العبادات، و لو أنّا فعلنا كما يفعل علىّ لمالوا إليه و تابعوه، لأنّ من المعلوم أنّه يفوقنا فى العلم. فالصلاح أن نضع عليه عيوننا ليخبرونا عن سيرته فى العبادات من أولها إلى آخرها، من الوضوء و الغسل و الصلاه بمقدّماتها من الأذنين و التيه و الركوع و السجود و تعقيباتها و سائر العبادات الأخرى، فنعمل على خلافه. فإنّا حتّى لو ساويناه كان أولى منّا بالاتباع، لأنّه من بطانه الرسول، و لاشتهاره بالعلم و العصمه و السبق إلى الإسلام).

و يقينا أنّهم كانوا يفعلون خلاف ما كان علىّ عليه السّلام و أتباعه يفعلون. و كان الناس القادمون من البلاد البعيده يرون منه عليه السّلام و من أتباعه ما شاهدوا خلافه ممّن تقدّمه و من أتباعهم، فكانوا يقولون: إنّ هذه الطائفه هم من الخوارج الذين يخالفون المسلمين!

و دام الأمر على هذا النحو مدّه، و كان صلحاء الصحابه يشرحون الأمر الناس ما وسعهم، ثمّ ندم بعض أولئك الصحابه على ما ارتكبوا، فصاروا يرجعون إلى متابعه علىّ عليه السّلام و يعتذرون منه و يستغفرون ممّا بدر منهم، و صاروا يصحرون بالحقّ و يبينونه للناس، و يتّبهنهم إلى تلك الأحوال و الحيل، فغدا الناس يدخلون فى الدين الحقّ بحكم يَدْخُلُونَ فى دينِ الله أَوْجاً (١)، و صاروا يطيعون بنى هاشم، حتّى آل الأمر إلى حيث تقاطر الناس من أنحاء العالم على هذا المذهب، فأصبح أولئك النفر السبعه عشر يزيدون اليوم على سبعين ألف نفر (٢) يتزايد عددهم كلّ يوم بحكمع

١- - النصر: ٢.

٢- - و هذا بطبيعته الحال تقدير المؤلف لعدد الشيعة التقريبيّ فى زمنه (قدّه). (ع)

(الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)، و حكم لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ* (١).

(١)

الفصل الثاني: كيف ابتدع معاوية اللعين لعن عليّ عليه السلام، و كيف أضلّ الخلائق

إنّ معاوية اللعين لما بلغه موت أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام قال: إنّ مناقب عليّ لا تخفى على أحد من العالمين، و إنّ الناس يعلمون أنّي ظلمته و بغيت عليه، فينبغي أن أسلك سبيلا- يجنّبني السقوط في أفواه الناس يلعنونني إلى يوم القيامة، و أرى أنّ أفضل سبيل لذلك هو أن أحول هذه اللعنه إلى عليّ.

ثمّ إنّ ذلك اللعين سنّ لعن عليّ عليه السّلام، و عيّن في كلّ مدينه و قريه في الشام أديبا يصدق عليه الأموال ليجمع مفتريات المتقدّمين و يزيد عليها و يعلمّها للأطفال، و صارت دفاتر تلك المفتريات تباع في الأسواق بثمان بخس، و ترهن مقابل أشياء زهيدة ثم لا يطالب بها، فكان المرتهن يغتتم فرصه وجود تلك الدفاتر و الوريقات في يده، فيتعلّم تلك المفتريات ظلّما منه أنّها من أقوال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم. (٢)

قيل أنّهم كانوا إذا عيّنوا واليا على منطقه من المناطق، جلدوا دفترا من دفاتر تلك المفتريات و أعطوه إياه و أخبروه أنّ يعمل على نشر ما فيه به و إلّا عزل عن عمله. فتابعهم الخلق في ذلك النهج بحكم (الناس على دين ملوكهم)، حتّى فشت تلك الضلالة، و صار لعن عليّ عليه السّلام و أهل بيته عليهم السّلام لدى أولئك الملعونين كأنّه من أركان الدين! ثمّ إنّهم أمروا بأن لا يلفظ أحد باسمه، و لا يسمّى باسمه أحد، و حكموا بقطع لسان من تفوّه باسمه، و بنهب ماله و سبي عياله. حتى قيل إنّ (عالم)

١- - التوبه: ٣٣؛ الصّف: ٩.

٢- - قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢٧: أخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عليّ و معاوية، فقال: اعلم أنّ عليّ كان كثير الأعداء، ففتش له أعداؤه شيئا فلم يجدوه، فجاءوا إلى رجل قد حاربه و قاتله، فأطروه كيدا منهم له. (ع)

كان يعظ الناس في المسجد الأعظم في دمشق، فذكر علينا عليه السلام، فسمى الخبر إلى عبد الملك بن مروان، فأمر بقطع لسانه و تعجب من أن الناس لم ينسوا اسم عليّ إلى ذلك الحين! (١)

(١) ولقد فتحوا باب لعن عليّ على مصراعيه (٢)، و أظهروا للناس أن أبا تراب و أولاده أفسدوا أهل بيت الرسول و فرّقوا بين الصحابه و فعلوا في الدين كذا و كذا، و سعوا بتلك الحيله و الافتراء في تحريض الناس و تأليبهم عليه عليه السّلام، و كانوا يختلقون المناقب للمتقدمين و يذمّون أهل البيت و ينتقدون سيرتهم، حتّى صار الرواه من أمثال ابن عباس و ابن مسعود و ابن سيرين و غيرهم إذا نقلوا عن عليّ عليه السّلام روايه، قالوا: (حكى لي أبو زينب) و (روى لي رجل قرشي) و (روى لي أبو تراب)، فيكّنون عنه و يذكرونه باسم ابنته زينب.

فإن قيل: لم كنى عليّ عليه السلام ب (أبي تراب)؟

نقول: قال الصادق عليه السّلام: لأنّه كان خليفه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعده، فكما أن الماء إذا عدم تيمّم الناس بالتراب، فكذلك كانوا بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقتدون بعليّ عليه السلام.

و سبب تسميته أن علينا عليه السّلام كان غائبا يوما فطلبه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فوجده في الصحراء ساجدا و قد غلبه النوم، فلما وصل إليه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم قال له: (قم يا ع)

١- قال الذهبي في تذكره الحفاظ ٢: ٦٩٩: (قيل للنسائي (صاحب السنن): ألا تخرج فضائل معاويه؟ فقال: أي شيء أخرج؟! حديث (اللهم لا تشعب بطنه)؟! فسكت السائل). و نقل في الصفحة ٧٠٠: (إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاويه و ما جاء من فضائله، فقال: ألا يرضى رأسا برأس حتّى يفصل؟! قال: فما زالوا يدفعون في خصييه حتّى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكّه فتوفى بها. (ع)

٢- أخرج أحمد في فضائل الصحابه ٢: ٥٧٩ ح ٩٧٩ عن أبي سعيد الخدريّ قال: إننا كنّا نعرف منافقيا الأنصار يبغضهم علينا. و أخرج في ص ٥٩٤ ح ١٠١١ عن أم سلمه قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من سبّ علينا فقد سبني. (ع)

أبا تراب)، فقام عليّ عليه السّلام ووجهه معفّر بالتراب. (١)

(١) وقد اشتهر أربعة نفر من العرب بعداء عليّ عليه السّلام: أوّلهم معاوية بن أبي سفيان، والثاني عمرو بن العاص، والثالث معاوية بن خديج (٢)، وكان هذا اللعين الأخير يجهر بلعن العترة، وكان من أعظم الدهاه بأمر الدنيا، ولم يكن معاوية بن أبي سفيان يأمن جانبه، فدرّس إليه السمّ وقتله في صغر سنّه. والرابع عمر بن الخطّاب. قال عمر لأبي بكر يوماً: (عاهدني أنّك تجعلني معك وزيراً وتوصي إليّ بالخلافه بعدك، فأسيّر لك أمورك) (٣). فعاهده أبو بكر على ذلك. ثمّ قال بعيد ذلك: (لم يبق أمامنا من مانع إلّا عليّ عليه السّلام وأهل بيته، وهم مستظّهرون بفدك، ومنها يستمدّون الخدم والحشم، فالطير إنّما يسقط حيث يكثر الحبّ، والصّلاح هو أن نسلبه فدكا).

ثمّ أنّهم انتزعوا من فاطمه عليها السّلام فدكا وسائر المستغلات من سبع مزارع، فتكلّم الناس في ذلك، فخافوا أن يقول الناس إنّ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم أعطى فدكا لفاطمه عليها السّلام في حياته، فكيف يجوز أن يأخذها منها بعد وفاته؟ فجاء بأعرابيين بوالين على ساقيهما من أجلاف العرب (٤)، ولقّناهما ليشهدا بأنّهما سمعا رسول الله يقول: (نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث، (٢) وما تركناه صدقه) (٥). فقيل إنّ فاطمه عليها السّلام أوكلت العباس (ع)

-
- ١- مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٠، ح ١٠؛ تذكره الخواصّ: ٥؛ ينابيع المودّة للقندوزي: ٢: ٧٩ ب ٥٦. (ع)
 - ٢- قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ٤٠٦: معاوية بن خديج بن جفنه بن قنبر بن حارثه بن عبد شمس بن معاوية ... السكونيّ، ... يقولون أنّه الذي قتل محمّد بن أبي بكر بأمر عمرو بن العاص. (ع)
 - ٣- وقد خاطبه أمير المؤمنين عليه السّلام ميّنا خبيثه أمره: (احلب حلباً لك شطره). (ع)
 - ٤- المشهور أنّ الأعرابيّ الذي شهد بهذا الحديث زورا هو مالك بن الأوس بن الحدّان بن يربوع، قال ابن حجر العسقلانيّ في تهذيب التهذيب ١٠: ١٠، رقم ٥: قال البخاريّ: له صحبه ولا تصحّ. وقال أبو حاتم وأبو معين: لا تصحّ له صحبه. (ع)
 - ٥- صحيح مسلم ٣: ١٧٨، ح ١٧٥٧؛ صحيح البخاري ٣: ١١٢٦، ح ٢٩٢٦، ولفظهما (لا نورث ما تركنا صدقه). (ع)

عنها ثم ذهبت بنفسها مع طائفه من نساء قريش فأسدل دونها ستر، ثم إنَّها قامت فطالبت بفدك، فأوردا لها الحديث المفترى، فلم يسعها تكذيبهما، فاحتجَّت عليهما بالآيه القرآنيه وَرِثْ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ (١) و بآيه قول زكريا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٢)، فلم يقبلا، و طلبا منها أن تقيم البيئه على أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم أعطاها فدكا في حياته، فشهد لها أم أيمن و أمير المؤمنين عليه السَّلام و جمع من بنى هاشم (٣)، فقال أبو بكر: (كثعاله شهيدها ذنبها) و اتَّهما أمير المؤمنين عليًّا بأنَّه إنَّما يجزُّ النفع إلى نفسه (٤)، و قالوا- إنَّ أم أيمن امرأه لا- تفصح في عربيتها، و هي فوق ذلك خادمه لفاطمه. فقالت لهما أم أيمن: أ لم تسمعوا أن رسول الله و عدنى بقصر في الجَّنه؟ فقالوا بأجمعهم: بلى. فقالت: أشهد أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم أعطى فاطمه فدكا في حياته، و إنِّي لو كذبت في شهادتي فقد استبدلت بذلك القصر بيتا في النار (٥).

(١) قيل إنَّ أبا بكر ردَّ إليها في غياب عمر صكَّ فدك و غيرها ممَّا كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم قد أعطها، فلَمَّا سمع عمر بذلك طالبها بتلك الوثيقه و مزَّقهها و قال لأبي بكر: (إنَّ بنى هاشم يجب أن يغلظ لهم في القول، و علينا أن نسترجع منهم فدكا، و أن نرَّوج بين الناس أن بينهم و بينك عداوه، لئلا يقبلوا كلامهم فيك. فإن نحن لم نفعل فإنَّ الناس سيأخذون بكلامهم بسبب علمهم و قرابتهم من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و سيغدو كلامنا في مقابل كلامهم لا قيمه له).

قيل إنَّ عمر طلب في أيام خلافته دفتر حساب بيت المال و أسماء المستحقين، (ع)

١- - النمل: ١٦.

٢- - مريم: ٥ و ٦.

٣- - المشهور هو أن أم أيمن و أمير المؤمنين عليه السَّلام و الحسن و الحسين: شهدوا لها. (ع)

٤- - قال السيّد ابن طاوس في الطرائف ص ٢٥٣: (كيف لا- يجزُّ أبو بكر الى نفسه حين يروى أن ميراث النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم للمسلمين، فيكون له في ميراثه حصّه و لكل من وافقه في الشهاده؟). (ع)

٥- - انظر: شرح النهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي ٦: ٤٦، ب ٦٦. (ع)

فدوّن في أوله اسم عليّ و أسماء بنى هاشم، ثمّ أخرهم في اليوم الثاني إلى الصفحه الخامسة و قلّل عطاءهم، فذهب إليه أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام و قال: (يا عمر! دوّنت اسمى أمس بيدك في أوّل دفتر أسامى الصحابه، أ فحسبت ذلك من الحسنات أم من السيّئات)؟ قال: (من الحسنات). فقال: (الحمد لله إذ رأيت عمر يمحو بيده حسنته!)، فاستدعى عمر الدفتر و ردّ اسم عليّ و أسماء بنى هاشم إلى أوّل الدفتر، لكنّه لم يجر لهم من العطاء إلّا ثلث ما كان مقررا لهم، ثمّ إنّه بعد ذلك حرمهم عطاءهم.

(١)

الفصل الثالث: في حفظ الله تعالى دين محمد صلى الله عليه وآله و سلم من المحق، و تسخيره قلوب المعاندين و ألسنتهم لنقل روايات المناقب

لكنّ الله تعالى لم يشأ لدين محمّد صلى الله عليه وآله و سلم المحق و الزوال، بحكم إظهاره على الدّين كلّه و لحو كرهه المُشركون* (١)، و بحكم إطفؤ نور الله بأفواههم و الله مُتّم نوره و لو كره الكافرون (٢)، فأجرى ألسنه الصالحين بمدح عليّ و أولاده:، و بإظهار أخبار الرسول صلى الله عليه وآله و سلم من النصوص الجليّه و الخفيّه فيه عليه السّلام، حتّى أظهر الله تعالى الحجه بحكم و دلّلناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون (٣)، فسخر الله قلوب المعاندين القاسيه لنقل الروايات و الآيات، فحفظوها و دوّنها على الورق، فظهر للناس دور معاويه و بنى أميه و بنى العباس (٤) في ابتداء اللعن الذى دام في شرق الأرض و غربها-

١- - التوبه: ٣٣؛ الصف: ٩.

٢- - الصف: ٨.

٣- - يس: ٧٢. استشهد المؤلف بالآيه لبيان مطلق التذليل. (ع)

٤- - يقصد المؤلف (قدّه) أنّ خلفاء بنى العباس استمروا في بغض أمير المؤمنين و لعنه على الرغم من توقّف لعنه علنا على المنابر، و هى و صمه عار لهم الى أبد الدهر، إذ جاءوا الى الحكم بذريعه الرضا من آل محمّد عليهم السّلام ثمّ أسفروا عن بواطنهم الخبيثه فمزقوهم شرّ ممزق، و قتلوهم تحت كلّ حجر و مدر، حتّى قيل -

مدّه أربع وثمانين سنة، حتّى نسي اسم عليّ الكبار و لم يسمع به الصغار، و حتّى تمكّن لعن أبي تراب من القلوب و الأرواح، فصارت تهوى إليه كما تهوى إلى الصلاة و الصيام. (١) ثمّ جاء عمر بن عبد العزيز المروانيّ فرفع اللعن، فلعنه الناس بأنّه رفع السنّة، فصاحوا به (لعن الله معيّر السنّة و مبدّلها)، و قالوا له: (غيّرت السنّة)، و قصدوا بالسنّة لعن عليّ عليه السّلام لا غير (١)، إذ العالمون مشتركون بأجمعهم في سنّة الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، بل الشيعة إلى سنّته أقرب و أولى. لكنّ اللعن - و قد كان باطلا - زال و بطل و استبدلت به الصلاة عليهم و ذكر مناقبهم و مدائحهم، فصارت الكتب تفتتح بمدحهم و تختم بالثناء عليهم و تشتمل على ذكركم، و طبقت شهرتهم شرق الأرض و غربها، و انقلب الأمر على لاعنيهم فغدوا يلعنون. و قد جمع علماء المخالفين كتباً في الآيات القرآنيّة و الأخبار الواردة في عليّ عليه السّلام و أهل بيته عليهم السّلام خاصّه، فسهل على الشيعة إقامه الدليل و الحجّة في إمامه أهل البيت، و الفضل ما شهدت به الأعداء، و في ذلك قوله تعالى بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (٢). ٨.

١- قال السيّد ابن طاوس في الطرائف ص ٢٠٥: (ذكر ابن بطّه في كتابه الإبانة أنّه قال الحجاج: سمّي السنّة الجماعه و كانت سنة أربعين، لأنّه كان الاجتماع على معاويه). و قال: (ذكر الشيخ العسكري - و هو من علماء السنّة - في كتاب الزواجر قال: إنّ معاويه سمّي ذلك العام عام السنّة. (ع)

٢- الأنبياء: ١٨.

الفصل الرابع: في سبب تأليف «تحفه الأبرار»

لَمَّا بَلَغَ الْأَمْرَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ وَوَقَعَ الْاِخْتِلَافَ الْمَذْكُورَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، تَوَجَّبَ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَغُوصَ إِلَى قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ وَيَسْبَحَ إِلَى سَاحِلِ النِّجَاهِ ثُمَّ نُنَجِّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا (١)، لِنَلْمَا يَكُونُ فِي جَمْلِهِ الْهَالِكِينَ غَدَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَيْثُ لَمْ نَتَعَمَّدِ الْكَلَامَ وَالْبَيَانَ فِي هَذَا الْمَجَالِ عَثَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَمَّنْ حَظُوا بِالتَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَى مُؤَلِّفِ هَذَا الْكِتَابِ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّبْرَسِيِّ لِمَهَارَتِهِ الْيَسِيرَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَلِحِيَازَتِهِ - بِفَضْلِ ذِي الْمَنَنِ - فَضْلًا فِي هَذَا الْفَنِّ، لِيُؤَلِّفَ كِتَابًا بَلِيغًا فِي الْإِمَامَةِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حُجَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالْحَقُّ أَنِّي وَجَدْتُ ذَلِكَ لَزَامًا، لِلْخَبَرِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ (مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمِ فَكْتَمِهِ أَلْجَمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ) (٢)، فَلَمْ أَقَابِلْ حُثْمَهُمُ بِالْإِهْمَالِ، وَ لَا اسْتَعْجَالَهُمْ بِالتَّسْوِيفِ وَالْإِهْمَالِ؛ رَاجِيًا أَنْ يَكُونَ كِتَابِي مَرْضِيًّا لَدَى سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَوْمَ الْعُرْضِ الْأَكْبَرِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ (٣)؛ وَأَنْ يَكُونَ تَحْفَهُ وَ هَدِيَّةً إِلَى سَاحَةِ عَصْمَتِهِ.

بَيِّدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعْصُومِينَ لَمَّا كَانُوا غَائِبِينَ عَنْ أَعْيَانِ الْعَوَامِّ، وَ كَانَ قَبُولُ الْهَدَايَا مُشْرُوطًا، فَلَا بَدَّ - نَظَرًا لِفَقْدَانِ الْمَشَاهِدَةِ مِنْ قَبْلِ الْعَوَامِّ - مِنْ نَصْبِ وَكَيْلٍ مُعْتَمَدٍ، وَ مِنْ تَدْوِينِ خِلَاصِهِ مُتَضَمِّنَةً فِي عَدَّةِ أَوْرَاقٍ.

الفصل الخامس: في استحالة التوحيد بلا عدل، و العدل بلا نبوه، و النبوه بلا إمامه

اعْلَمُ أَنَّ التَّوْحِيدَ بِلَا عَدَلٍ مَحَالٌ، وَ أَنَّ الْعَدَلَ بِلَا نَبَوِّهِ وَ النَّبَوِّهِ بِلَا إِمَامَةٍ مِنَ الْمَحَالِّ؛ إِذْ كُلُّ جُزْءٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ، وَ لَا يُمْكِنُ افْتِرَاضُ وَجُودِهِ.

١- - مريم: ٧٢.

٢- - مسند أحمد ٢: ٣٤٤، ٣٥٣، و ٤٩٥. (ع)

٣- - التوبة: ٩٤.

الصانع بدون التوحيد. و التوحيد إنما يتم بالعدل، و العدل يتم بالنبوه، و النبوه تتم بالإمامه، فمن أنكر أحدها لم يكن من أصحاب الجئه، و لم يكن مسلماً بل هو مستسلم، و ما له في الآخره من خلاق (١). و من هنا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا) (٢).

(١) مسأله: لما أراد الله تعالى إيجاد آدم أخبر الملائكه بذلك، حيث قال تعالى وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٣)، كما أن كل نبي أخبر عن النبي الذي يليه، فقال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (٤)، و قال تعالى: وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَ يَعْقُوبَ (٥)، و قال تعالى: وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٦).

فلو لم تكن خلفه المتقدمين بالتواطؤ و الاختلاس و الحيله و انتهاز الفرصه، لكان عليهم أن يخبروا علينا عليه السلام و بنى هاشم، كما أخبر الله تعالى الملائكه باستخلاف آدم، و لكان ذلك استخلاقاً و هذا استخلاقاً، كيلا بكيلا. ٣.

١- - البقره: ١٠٢.

٢- - بحار الأنوار ٨: ٣٦٦. ناهيك عن الأحاديث الكثيره التي رواها الفريقان في ضروره الإيمان بالمهدى عليه السلام، و أشهرها حديث (من كذب بالمهدى فقد كفر)، رواه ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثيه: ٢٧؛ و السيوطي في العرف الوردى (المطبوع مع الحاوى ٢: ٦٠؛ و الشافعي السلمى في عقد الدرر: ٢٠٩، ب ٧؛ و المتقى الهندي في البرهان: ١٧٠، ب ١٢؛ و الحمويني في فرائد السمطين ٢: ٣٣٤، ح ٥٨٥. (ع)

٣- - البقره: ٣٠.

٤- - ص: ٦.

٥- - البقره: ١٣٢.

٦- - العصر: ٣.

الفصل السادس: في أن الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان يتقيهم

و الدليل عليه قوله تعالى وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١)، وقوله وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٢)، وقوله وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعِ أَذَاهُمْ (٣)، و أمثال هذه الآيات الدالّة على خوف رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم منهم، و أنه كان يرى من غير المصلحة التعرّض لهم بأذى، إذ كان لهم أتباع و مریدون، فكان قتلهم و إيذاؤهم مدعاه لتفريق سواد الأممه و إلقاء للفتنه بينها.

ألا- تراهم يخاصموننا في المسح على الأرجل، فيمسحون على الخفّين؟ و قد جاء في الخبر عن عليّ عليه السّلام أنه قال: (لا أبالي أ مسحت على الخفّين أم على ظهر بعير في الفلوات) (٤). و يقولون بتحريم الخمر ثم يشربونها باسم المثلث (٥)، و يحرمون الزنا ثم يقولون بحلّيته بالرضا، و يجيزون نكاح بناتهم إذا كنّ من الزنا، و يرخصون في نكاح أمهاتهم (٦)، و يعادون من لا يقول بحقّاتيه ظالمي أهل البيت، و يوالون اليهود الذين يوجبون لعن محمّد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم!

ألا ترى عبد الرحمن بن عوف قد أخذ يوم الشورى بيد أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام و قال له: أبايعك بالخلافه على أن تسير بسيره الشيخين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:

قال الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٧)، فأمرنا بالسّير على سيرة الرسول لا على سيرة الشيخين؟ فنزع عبد الرحمن يده من يد عليّ عليه السّلام و أخذ بيده.

١- - المائدة: ٦٧.

٢- - الطلاق: ٣.

٣- - الأحزاب: ٤٨.

٤- - و روى البياضى شبيهه في الصراط المستقيم ٣: ٢٦٧ عن أبي هريره أيضا؛ و روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: (إذا ردّ الله كلّ إهاب الى موضعه، ذهب طهاره الناصبيّه في جنوب الإبل و البقر و الغنم). (ع)

٥- - المثلث من الشراب: الذى طبخ حتى ذهب ثلثاه (لسان العرب: ثلث). (ع)

٦- - انظر منهاج الكرامه للعلّامة الحلّى: ١٢-١٤، الطبعه الحجريّه، تبريز. (ع)

٧- - الأحزاب: ٢١.

عثمان فبايعه على الخلافة على أن يسير بسيره الشيخين، فعاهده عثمان على ذلك.

(١) قيل إنَّ عبد الملك بن مروان اللعين فضّل نفسه يوماً على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١)، فأقرّه جميع من حضره من الصحابه و التابعين. وقال أبو بكر: (اخترت لكم أحد هذين الرجلين: عمر و أبا عبيده)، و كذب في كلامه و بطل اختياره، فقد تقلّد بنفسه الخلافة، فتسلّط على العالمين ببيعه شخص يجوز عليه الخطأ، و تحكّم في أموال المسلمين و أعراضهم و أرواحهم و أولادهم، و صار إذا ما جهل مسأله رجع فيها إلى رعيته، فإن جهلت الرعيه رجع فيها إلى عليّ عليه السّلام، لكنّه لم يصرّح قطّ بأنّ الأولى بالتقديم هو المحتاج إليه مطلقاً، الموصوف بالعصمه و العلم و الخصال الحميده!

و كان عليّ عليه السّلام يوضح لهم ما يستعصى من المعضلات، فكان عمر يكثر من قول (لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن)، و (لو لا عليّ لهلك عمر)، و (لولاك يا عليّ لافتضحنا) (٢).

و هم يطعنون علينا بأننا إذا توضّأنا لم نغسل أرجلنا من التراب و هو من الوسخ، و لا يطعنون على أنفسهم أنّهم يصلّون بالخفين المليئين بالمسامير بعد أن يمسحوا عليهما، إذ قد يكون الخفّان من جلد ميتة، و قد يكمن تحت كلّ مسمار من مساميرها نجاسه من كلاب الأسواق، مع أننا نرتدى الأحذية في أرجلنا عند السّير و نحتاط كثيراً، فإن نحن شككنا في طهاره أرجلنا أو بما علق بها من التراب غسلناها أوّلاً ثمّ توضّأنا.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (يا أيّها الناس، لا تبركوا في الصلوات بروك البعير، و لا تقعوا كإقعاء الكلب، و لا تلتفتوا كالتفتات القرده) (٣)، و المخالف يفعل كلّ هذه الأمور.٤.

١- - انظر سنن أبي داود: ٤: ٢٠٩، ح ٤٦٤٢، ففيه كلام للحجاج يفصل فيه الخليفة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (ع)

٢- - الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ٣٩؛ تذكره الخواصّ: ١٤٧؛ ذخائر العقبى: ٨٢؛ الفصول المهمّه: ٣٥. (ع)

٣- - بحار الأنوار ٢٩: ٢٣٤.

(١) وقال الحقّ تعالى وَ إِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا (١)، و لم يذكر الوضوء، و هم يتوضّئون علاوه على الغسل. و قد قال الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: (اسكتوا عمّا سكت الله عنه)، و قال الله تعالى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٢)، أى بيّنّا فى الكتاب كلّ شىء.

أورد الحافظ أبو نعيم الأصفهانيّ فى (حليه الأولياء)، عن يزيد الضبيّ، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: (من توضّأ بعد الغسل فليس منّا) (٣)، أى من ديننا.ع)

١ - المائده: ٦.

٢ - الأنعام: ٣٨.

٣ - لم أعر عليه فى الحليه المطبوع، و قد ورد فى الطرائف لابن طاوس: ٥٣٦ نقلا عن الحليه؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ١١: ٢٦٧ ح ١١٦٩١؛ الجامع الصغير ٢: ٥٩١ ح ٨٦٠٨.ع)

ص: ٣٥

(١)

ص: ٣٦

الباب الأول

إشاره

و فيه عدّه فصول

الفصل الأول في بيان معنى الرسول والنبى والمحدث

الرسول هو الذى ينزل عليه جبرئيل [فيشاهده و يكلمه]، والنبى هو الذى يرى فى منامه [ما يوحى به إليه]؛ وقد يكون الشخص الواحد رسولا- و نبيا، كما إبراهيم عليه السلام حيث قال: إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى (١)، و كالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم قبيل بلوغه الأربعين، و خاصه بين السابعة و الثلاثين إلى الأربعين، و بعد الأربعين، كما قال الله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (٢)، إلى آخره.

و المحدث هو الذى تكلمه الملائكة، فيسمع الصوت و لا- يرى الملك و لا- يرى فى منامه. قال الصادق عليه السلام: (و من الأنبياء من جمع له النبوه و يؤتى فى منامه و يأتبه الروح و يكلمه و يحدثه من غير أن يكون ليراه فى اليقظه، و المحدث من يسمع الصوت و لا يرى الصور) (٣).

و الملائكة رسل و ليسوا أنبياء، قال تعالى جاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا (٤)، و قال:

يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا (٥)، و قال: لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٦). ٥.

١- - الصافات: ١٠٢.

٢- - الفتح: ٢٧.

٣- - بحار الأنوار ١١: ٥٤.

٤- - فاطر: ١.

٥- - الحج: ٧٥.

٦- - الإسراء: ٩٥.

الفصل الثاني في قيام النبوه على عدّه أمور

اعلم أنّ النبوه تقوم على ثلاثه أمور:

الأول: ادعاء النبوه مع العلم و إظهار المعجزه.

الثاني: العصمه.

الثالث: إنباء الرسول السابق باسم اللاحق و نسبه، كما أخبر عيسى عليه السّلام بمجىء محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

أمّا الإمامه فقائمه على أربعة أمور: نصّ لله، و نصب الرسول، و العصمه، و وصايه النبيّ إلى الوصيّ و الوصيّ إلى الوصيّ، كما أوصى النبيّ إلى عليّ و أوصى عليّ إلى الحسن، و أوصى الحسن إلى الحسين، و هكذا إلى المهديّ عليهم السّلام، و إظهار المعجزه عند الحاجه.

و من المسلّم الذي لا خلاف فيه أنّ كلّ نبيّ أو إمام إنّما يكون تعيينه من قبل الله تعالى، كما في الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم الذي لا يختلف في أمره أصحاب القبلة، و كما في إمامه عليّ عليه السّلام التي لا خلاف فيها إلّا في التقدّم و التأخر. قال الله تعالى وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١).

و النبوه و الإمامه كالأخوين، فكما أنّ النبوه من قبل الله تعالى فكذلك الخلافه ٢.

(و الإمامه) من قبله تعالى. أمّا خلفه أبى بكر فمن قبل الخلق و اختيارهم و بيعتهم، و من هنا ظهر فى الإسلام سبعمائه مذهب، أكثرها عقبه فى طريقه.

الفصل الثالث فى بيان العصمه و محلّ العصمه

العصمه عندنا عبارته عن كمال مرتبه الإنسانيه، لأنّ الإنسان إنّما أصبح أشرف المخلوقات بالعقل. و العقل قوّه تردع عن ترك الواجب و فعل القبيح، فمن زادت قوّته العقلية ندر وقوع القبح منه، بل قد يمتنع ذلك منه. و العقل عبارته عن المعرفه و الإحاطه بقبح القبائح و حسن الأمور الحسنه، إذ لا- يأتى من الخلل غير الحموضه، و من العسل غير الحلاوه، و من المسك و العنبر غير الرائحه الطيبه.

العقل إذا شجره تنمر الحسن لا القبح؛ فإن بلغ العقل كماله فى الإنسان استحال وقوع الزلات منه. و برهان هذا الكلام قول الغزاليّ حيث يقول: (ليس المعصوم غير العقل). و عندنا كذلك أنّ المعصوم ليس إلّا العاقل المتّصف بكمال العقل. يقول عموم المخالفين - و منهم الغزاليّ - بأنّ مجموع الأئمه يحيط بعلم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و نقول بأنّ شخصا واحدا يعلم علم الرسول بتمامه، و هو خليفه الرسول بالنصّ.

و يقول المخالف بأنّ مجموع الأئمه معصوم، إذ (لا تجتمع أمتى على الضلال)، و نقول: إن كانت أئمه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم معصومه فيمكن أن يكون أحدها متّصفا بهذه الصفه؛ فان اعترضوا على هذا الشخص بشىء فسنعترض عليهم بمثله فى الأئمه.

(٢) سؤال: يجب - على هذا - أن لا يستحقّ المعصوم مدحا لعصمته.

الجواب: نحن لا نمدح المعصوم لعصمته، بل نمدحه لطاعته التى حصلت بتحمّل

المشقة؛ فقد استحق المدح بتحمّله تلك المشقة. ونحن نرى كثيرا من الناس لا يرغبون في تناول اللحم أو العسل أو الخَل [مع أنّ الكثير يشتهون تناولها]، ولعلّ الله تعالى يزيد في قوّه العقل [لدى المعصوم] بحيث لا يكون لصاحبه داع الى ارتكاب الصغائر والكبائر، لطفا منه تعالى بالعالمين، وإلزاما منه بالحجّه، و تحصيلا للكمال، و هو دعوه المكلفين و حصول الغايه من الخلقه و ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (١).

و حيث أعطى الله مجموع الأئمة هذه القوّه، فإنّ العصمه إذا جاز حصولها في ألف نفس، كان حصولها في نفس واحده هي أعلم و أزهّد و أروع و أنقى و أفضل حسبا و نسبا- أعنى أمير المؤمنين عليه السّلام- أولى و أسهل.

(١) مسأله: دلالة آيه أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (٢) على أنّ الملائكة معصومون، و أنّ في فطرتهم مركز أن الخليفة لا- يكون إلّا معصوما. فقال لهم الله تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣)، أى أنّ من هذا الخلق طائفه بصفتمكم، لا يفسدون و لا يسفكون الدماء.

الثاني: أنّ البارئ تعالى لم يشأ فرض خلافة آدم على الملائكة بالتقليد، بل أثبت خلافة آدم بكثره العلم (٤)، و هذا المعنى الذى وجد في آدم وجد في على عليه السّلام دون الشيوخ، فيجب أن يكون هو الخليفة دونهم.

أمّا محلّ العصمه، فأما أن يعلم بالضروره و هو محال، أو يعلم بقول المدّعي

١- - الذاريات: ٥٦.

٢- - البقره: ٣٠.

٣- - البقره: ٣٠.

٤- - قال تعالى: (وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ). (ع)

و هذا أيضا محال، إذ يمكن أن يدعى العصمه من يريد ترويح أمره. أو أن يعلم من ظاهر الحال، و يمكن أن يكون الباطن بخلافه. فلم يبق إلّا أن يخبر بمحلّها علّام الغيوب الخبير بالظواهر و البواطن.

(١) و علامه هذه العصمه النصّ بخلافه صاحب العصمه. فالمنصوص عليه و المنصوب هو صاحب العصمه، لأنّ صاحب الشريعة لا ينصّ إلّا على المعصوم.

و لو لم يكن المنصوب معصوما لكان نصبه نصبا لجائر الخطأ، و الجميع مشتركون في جواز الخطأ، فيكون نصب أحدهم دون الآخر ترجيحا بلا مرجح، كما أنّ عامّة الخلق سيمكنهم نصبه عندئذ. فلا بدّ إذا من كون المنصوب معصوما. أمّا لو اختاره العامّة فإنهم قد ينصبون عشره أشخاص و يعزلونهم في يوم واحد، إذ قد يشاهدون منهم ما لا يليق بالخلافه. أمّا علّام الغيوب فخبير بالعواقب، و هو يختار المعصوم الذي يستوى ظاهره و باطنه، و أوله و آخره. و هذا كلام في منتهى اللطافه و الدقه. لذا ورد النصّ بخلافته عليه السلام لأنّه كان معصوما، فليس لصالح و لا طالح أن يستنكف من اتّباع قوله.

ص: ٤٣

(١)

الباب الثانى [فى أن الخلق لا بد لهم من إمام]

إشاره

و فيه ثلاثه فصول

الفصل الأول في أنه لا بد من مقدم مطاع

اعلم أنّ ضروره وجود مقدّم مطاع هي أمر جبلت عليه فطره الناس و ارتكز في عقولهم، و دليله قائم على ستّه وجوه:

الأول: إنّ أفعال الباري تدلّ عليه، فكما أنّ فطره البشر تدلّ على أنّ هناك عضواً أساسياً تعتمد عليه باقى الأعضاء، و أنّ الجوارح ترجع بجملتها إلى الحواسّ، و أنّ الحواسّ موكوله إلى العقل؛ فإنّ مدار جملة الكائنات يجب أن يكون على هذا النحو، و من ذلك قوله تعالى أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (١)، أى من غير راع و قيم، و قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢). و من ذلك قول عليّ عليه السّلام: (من عرف نفسه فقد عرف ربّه) (٣)، و قوله عليه السّلام: (لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر) (٤)، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (كلّكم راع و كلّكم مسئول عن رعيتّه) (٥). و إذا كان لا بدّ في كلّ بيت من مقدّم، فكيف إذا يخلو هذا العالم الذى هو بهذه العظمه من مقدّم!؟

الثانى: أنّ جملة الموجودات دالّة على أنه لا بدّ من إمام، حيث نظرنا فوجدنا:

١ - - القيامة: ٣٦.

٢ - - الرعد: ٧.

٣ - - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢: ٢٩٢.

٤ - - نفس المصدر ٢٠: ٣٠٧.

٥ - - صحيح مسلم ٣: ١٤٥٩ ح ١٨٢٩؛ صحيح البخارى ٢: ٩٠١ ح ٢٤١٦. بحار الأنوار ٧٥: ٣٨. (ع)

آدم الصفى بديع الفطره، (١) و وجدنا أنّ إبليس من بين الملائكة كان خبيث النفس خلافا لطباع الملائكة الآخرين الذين لا يَعُصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ (١)، و كان إبليس فى ظاهر الحال صالحا عابدا، أما باطنه فخبث يستحق النار بحكم فَلَلَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٢). فإن ألقاه البارى تعالى يوم القيامة فى النار عقابا على عقيدته احتجّ الملائكة و قالوا: يا إلهنا ما هذا الظلم، فنحن لم نشاهد منه إلّا الطاعة؟! و لن يكون لله عندئذ من حجّه يقيمها على باطله. فجعل آدم محكّا لإبليس، و لم يتركه بدون حجّه. و أخبر الملائكة عن فعله فقال إني جاعلٌ فى الأرض خليفته (٣)، ليعدّوا مقدمات قبول الحجّه و يتحرّوا شرائط ذلك العمل، حتّى إذا انتهى زمن المهله و تحصيل المقدمات، خلق آدم الصفى و قال اسجدوا لآدم* (٤)، لئلا يكون أمرا فوريا و فلتته كالتى قال عنها عمر (كانت بيعه أبى بكر فلتته) (٥)، و لئلا يقولوا: كانت خلافه آدم فلتته و كانت خلافته فلتته. و ما أحسن هذه المسأله!! فإن لم يجز ترك مجرم ظاهر الصلاح بدون حجّه فكيف يجوز ترك آلاف البلدان و القرى المملوكة لجائز الخطأ دون ما حجّه؟! و منه قول الصادق عليه السلام: (لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام) (٦).

قيل إنّ خطاب اسجدوا لآدم* جاء وقت الزوال، فكان جبرئيل أول من سجد و آخر من رفع رأسه من السجود، و كان وقت رفعه رأسه عصرا.

(٢) الثالث: وجدنا أن ليس من حيوان من الحيوانات و الوحوش و لا طير من الطيور الأهلّيه و غير الأهلّيه إلّا و له مقدّم و رئيس، مع أنّها غير مكلفه و غير ملومه عليع)

١- - التحريم: ٦.

٢- - الأنعام: ١٤٩.

٣- - البقره: ٣٠.

٤- - البقره: ٣٤.

٥- - صحيح البخارى ٦: ٢٥٠٣ ح ٦٤٤٢؛ مسند أحمد ١: ٥٥ ح ٣٩١. (ع)

٦- - الغيبه للنعمانى ١٣٩ ب ٩؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢١، و فيهما (لكان أحدهما الحجّه). (ع)

الأفعال السيئه؛ فكيف يجوز أن يترك البشر الذى جبل على الابتلاء بالزنا واللواط و غصب الأموال و الفساد و تخريب البلاد و تفريق العباد، دون ما زاجر و رئيس؟ و الله مخبر عنه بقوله أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (١)، أى يترك كالبهيمة المرسله بلا راع و لا قيم.

(١) ألا- ترى كل جماعه من الطيور لها مقدم لها إذا صاح صاحته، و إذا حلق حلقته، و إذا وقع على شجره أو موضع وقعت؟ و خاصه فى الغربان و الكراكي و البط.

فالكراكي تطير فى الليل خلف مقدمها الذى يصيح فى طيرانه، فيصيح معه من خلفه من الكراكي لئلا ينفرد عقدهم، قوله تعالى أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ (٢)، و قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمَآرِضِ وَ الطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (٣)، و هو أمر جبلى فى جميع الحيوانات الأهليه و الوحشيه عامه، و فى الإنسان خاصه. و المشهور فى الحيات أن ملك الحيات يمتطى حيه كبيره، و من عدله أن أى حيه لا تلدغ إلا ما تقتات عليه؛ و حيات البحار على هذا النحو بل تزيد عليه. و كذلك النحل الذى لكل بضع مئات منه يعسوب أى أمير النحل، فيوضع له ما يشبه السرير، و يقف حوله القواد و الحجاب و الحرس و الخدم، فينصب جماعه لجلب الماء، و جماعه لجلب رحيق الأزهار، و جماعه لتركيب الرحيق و الماء، و جماعه لبناء البيوت المسدسه، فينون بيوتا للصيف و بيوتا للشتاء، فإن هو شم من أحدها نتنا من قدر حط عليه، أمر به فقد نصفين و ألقى خارجا. و قد نطق القرآن بترتيب النحل و نظامه، و وردت به الأخبار، و شهد به العيان، حيث قال: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (٤). ٨.

١- - القيامة: ٣٦.

٢- - النحل: ٧٩.

٣- - النور: ٤١.

٤- - النحل: ٦٨.

الرابع: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: وَكَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْمَأْرُضِ يُمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١)، و قَالَ تَعَالَى: سَنُتْرِبُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (٢).

الأدلة الآفاقية لإثبات الأئمة

(١) أما الأدلة الآفاقية لإثبات الأئمة، فتقسم إلى عدّة أقسام:

أولها: أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَهَا مُسْتَقَرًّا الْمَلَائِكَةِ وَ مَعْبُدَهُمْ، وَ جَعَلَ فَلَكَ الْبُرُوجِ (وَ هُوَ الْفَلَكَ الثَّامِنُ) مَلْجَأً وَ مِيزَانًا لِلْكَوَاكِبِ وَ الْبُرُوجِ، وَ جَعَلَ دَوْرَانَ جَمَلَةِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ وَ الثَّابِتَةِ تَابِعًا لَهُ. وَ مِثْلُ فَلَكَ الْبُرُوجِ كَمِثْلِ الرَّسُولِ، وَ مِثْلُ الْأَبْرَاجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ كَمِثْلِ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَ جَمَلَةِ السَّفَلِيَّاتِ قَائِمٌ بِهَا. وَ هَذِهِ الْأَبْرَاجُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ تَقْتَبِسُ الْفَيْضَ مِنْ فَلَكَ الْبُرُوجِ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَ حِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣). كَذَلِكَ الْإِئِمَّةُ يَقْتَبِسُونَ الْعُلُومَ مِنَ الرَّسُولِ وَ يَفِيضُونَهَا عَلَى الرِّعَايَا.

أمّا الكواكب فلم يتركها تعالى بلا- رئيس، بل جعل الشمس سلطانا للكواكب، و جعل حركات الكواكب و أنوارها تابعا لحركات الشمس و نورها. و كما يستمدّ خدم السلطان و حشمه معاشهم من بيت ماله و مخازن غلته فإنّ البارى قدّر لجملة الكواكب أن تستمدّ نورها من الشمس. فهذه الكواكب بمثابة عسكر الشمس، و الأفلاك بمثابة أقاليم ملكها، و البروج بمثابة البلدان، و الدرجات كالمحلات، و الدقائق كالأزقة. و لهذا السبب صار مستقرّ الشمس- و هى بمثابة السلطان- فى ٢.

١- - يوسف: ١٠٥.

٢- - فصلت: ١٢.

٣- - فصلت: ١٢.

وسط الأفلاك. كما قدّر تعالى الشهور وجعل شهر رمضان إمامها، وقدّر الأيام وجعل الجمعة إمامها، وقدّر الليالي وجعل ليله القدر مقدّمها، وخلق الأحجار وجعل الياقوت وأمثاله مقدّمها، وخلق الأثمان وجعل الذهب مقدّمها. (١) ولم يستثن التراب من هذه القائمة الطويلة، فقدّم ثلاثة أنواع من التربة:

الاولى: تربة الإمام الحسين عليه السلام، حيث ورد فيها النصّ (فيها شفاء من كلّ داء) (١).

الثانية: التربة الأرميّة، وهي تربة ذى القرنين، وهي دواء للأمراض.

الثالثة: تربة المدينة المنوّرة، وفيها شفاء من الجذام.

وقدّر المساكن وجعل المساجد مقدّمها وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (٢)، ثم جعل حرم الكعبة قبله للمساجد فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ* (٣).

ثم إنّه لم يترك شيئاً بلا قدوه وإمام، مع أنّ الجميع مسخّر لأمره، قد وضع في عنقه نير الانقياد له اثّياً طوعاً أو كرهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (٤) وإذا كان البشر جائز الخطأ، عابدا لطبيعته، ذليلا لإبليس، مسخّرا للهوى، أسيرا للمأكل والملبس، معدنا للفسق والفجور والمعاصي، قد أفرخ إبليس وتنازل في كلّ عضو من أعضائه، فكيف يليق بحكمته تعالى أن يتركه دون إمام ومقدّم؟ خاصّه بعد أن كلّفه وأرسل إليه الأنبياء والكتب، وبعد أن وعد من أطاعه الجنّة، وأوعد من عصاه النار، ثم قال: وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٥)، وهدّد بأن سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ التَّقْلَانِ (٦)، ووبّخ بقوله:

اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ* (٧)، وأنذر بقوله: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (٨)، وبعد أن أنزل ما٤.

١- - بحار الأنوار ١٠١: ١٢٩-١٣٠.

٢- - الجنّ: ١٨.

٣- - البقره: ١٤٩ و ١٥٠.

٤- - فصلت: ١١.

٥- - الرعد: ٧.

٦- - الرحمن: ٣١.

٧- - الأنعام: ١٣٥.

٨- - الفجر: ١٤.

يقرب من ألف آيه فى الوعيد و التهديد.

(١) و لا بدّ لهذا المقدم من أن يكون معصوما، إذ لو كان جائز الخطأ لتضاعف الفساد فى العالم مائه ضعف على ما هو عليه. و من المعلوم أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما فارق الدنيا كان الخلاق على طريق واحد، و أنّ هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه (١). لكنّ الجماعه لما كانوا جائزى الخطأ بسطوا أيديهم إلى المعصومين بالعدوان و غضب الحقوق. و لا جرم عندئذ إذا ظهر فى الإسلام سبعمائه مذهب، و إذا أضحي أكثر الناس خطبا لجهنم إلا عبادك منهم المخلصين* (٢) و هم الشيعة، بالبرهان الذى سنذكره لاحقا.

لوقيل: إنّ القرآن كاف للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فما الحاجه الى الإمام؟

نقول: لما كان العقل كافيا فما الحاجه إلى القرآن و الشرع؟ و لما كان القرآن كافيا، فما الحاجه إلى الرسول و العقل؟ و لما كان الرسول و القرآن كافيين، فما حاجتك إلى خلافة الصحابه؟ فما أجيب به عن أسئلتنا فهو بعينه جوابنا عن سؤالهم.

(٢) ملاحظه: قال ابن عباس: (القرآن ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه) (٣).

و لما كان القرآن غير ناطق، و كان ذا وجوه، و كان كلّ مفسّر يحمله على وجه يخالف الوجه الذى يحمله عليه المفسر الآخر، و لم يكن قول أحدهم أولى بالقبول و الاتباع من غيره إذ كلّهم جائز و الخطأ؛ فلا بدّ إذا من إمام معصوم ليكون قولهم

١- - الأنعام: ١٥٣.

٢- - الحجر: ٤.

٣- - كنز العمال: ح ٢٤٦٩. و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابن عباس حين بعثه للاحتجاج على الخوارج أنّه قال له: لا تخاصمهم بالقرآن؛ فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه، تقول و يقولون، و لكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيضا. بحار الأنوار ١٨: ٧١، فتح القدير للشوكاني ١: ١٢. (ع)

و فعله و تفسيره موثوقا به معتمدا عليه.

(١) الخامس: نظرنا فى آيه إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (١)، فظهر أنّ أمانه بمثل هذه العظمه التى لم تحملها السماوات و الأرض و الجبال لا بدّ لها من أمين معتمد موثوق به لا يصدر منه السهو و الخطأ، و تلك الأمانة هى الدين و الشريعة. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (العلم وديعه الله فى الأرض، و العلماء أماناؤه، فمن عمل بعلمه فقد أذى أمانته، و من لم يعمل بعلمه كتب فى دين الله من الخائنين) (٢).

سئل الإمام الصادق عليه السّلام: ما الأمانة و من الأمين فى قوله تعالى يَا مَرْكُومَ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا (٣)، فقال: الأمانة الدين و الشرع الذى فى أيدينا، أمرنا أن نُؤدّيهِ إليكم بالأمثله حسب الحاجة. (٤) ثمّ قال فى آيه أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥): (آيتان إحداهما لنا (٦) و الثانية لكم، قال الله سبحانه و تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ... * الآية، قد أوجب البارى تعالى طاعتنا، فقرننا الله معه و مع نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم و أهل البيت عليهم السّلام (٧).

(٢) و يقينا إنّ الكافر و الفاسق غير أمينين، بل الأمانة هم العلماء و الصلحاء كما نصّ على ذلك الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الخبر السابق. و العلماء الموجودون فى كلّ عصرهمع

١- - الأحزاب: ٧٢.

٢- - بحار الأنوار ٧٧: ١٦٨.

٣- - النساء: ٥٨.

٤- - لم نثر على متن الحديث فى المصادر التى بين أيدينا، و قد ورد حديث قريب عن الباقر عليه السّلام فى تفسير الآيه قال: إنّ أداء الصلاة و الزكاه و الصوم و الحجّ من الأمانة. و فى حديث آخر عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السّلام: أمانات الله أوامره و نواهيه. انظر: مجمع البيان ٢: ٩٨؛ تفسير الصافى ١: ٤٦١؛ نور الثقلين ١: ٤٩٦ و ٤٩٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٣. (ع)

٥- - النساء: ٥٩.

٦- - يقصد قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)، التى سبق ذكرها. (ع)

٧- - أوردنا الفقرة الاولى من الحديث بنصّ كلامه عليه السّلام، و ترجمنا باقى الحديث لعدم عثورنا على ما يقابله، لذا اقتضى التنويه. (ع)

قاطبه جائزو الخطأ، و أكثرهم مبتدعون من طلب الجاه، و من السعاه فى الورطه و المهلكه كما قيل (خالف تذكر)، و لا خبره لهم بأنواع العلوم المختلفه فلا- بدّ إذا من معصوم مطهر من الصغائر و الكبائر، عالم بالعلم اللدنى، ليتحقق- بسائر الوجوه- مراد الحقّ تعالى من إنزال الكتب و إرسال الرسل. و ليس من عالم محيط بجميع العلوم إلّا أئمة العتره:، و منه قوله تعالى وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١)، يعنى:

فى علىّ عليه السّلام.

(١) السادس: اعلم أنّ الحاجه إلى الإمام أمر حسن، و أنّ فى نصبه صلاح العالمين قاطبه، و أنّ الفوز فى الدارين إنّما يحصل بالإمامه. و لو لم يكن الأمر كذلك لما نصب الصحابه إماما و خليفه (٢)، فلما عيّنا إماما اتّضح أنّ نصب الإمام أمر حسن.

و لا- بدّ- عند تعيين الإمام و نصبه- من أن يكون الإمام عالما ببواطن الأمور و الأشخاص، إذ الإمامه رئاسه عامه، و لا علم للجاهل بالفرق بين الحسن و القبيح ليختار بينهما، و لا بصلاح العالمين و فسادهم. ألا ترى أنّ الناس لا يفوضون أمر الكتابه و الرسم و البناء إلى جاهل بهذه الأمور؟ و أنّهم لو فوضوا إلى جاهل أمر النصّ على الإمام و تعيينه كان تكليفا بما لا يطاق، أو اختيارا للقبيح فى مقام الحسن؟

و لو جاز تفويض اختيار الإمام إلى العلماء، لجاز و أمكن أيضا تفويض وضع الشرع إليهم، أو وضع باب من أبواب الشرع أو رفع باب منه، و لجاز لأحدهم أو لجماعه منهم نصب رسول للدعوه، و هو محال لعدّه وجوه:

١- لو وجد شخصان يليقان بالخلافه، و لم يكن نصب أحدهما أولى من نصب

١- - يس: ١٢.

٢- - يريد أنّ الحاجه الى الإمام أمر فطرى و عقلى، فلما أنكر بعض الصحابه إمامه علىّ عليه السّلام، و نادى بعضهم: (كفانا كتاب الله!) اضطروا الى تعيين سواه، فجوّزوا لأنفسهم ما أنكروه على غيرهم. (ع)

الآخر، لأنضى ذلك الى الفساد، فقد قال تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (١).

٢- احتمال أن يكون باطن الشخص المختار بخلاف ظاهره.

٣- وقوع النزاع بين العالمين، إذ سيختار أهل كل بلد للإمامه من يرون صلاحه؛ (١) وربما اعترض البعض على هذا المختار بأنهم لا يرون صلاحا في نصبه. وكذلك لو اختار البعض أحد ذينك الشخصين و عدّه مؤهّلا. و ترك الآخر معطلا، إذ سيعترض المعطل على المختار بأنه ليس أولى منه بالتقدّم، و سيطلب منه أن يعزل نفسه أو يشركه في أمره. و لا بدّ أن يجزّ ذلك الى الفساد.

٤- لو جاز التفويض لجاز لجميع العالمين، و هو محال؛ لأنهم لا يجتمعون أبدا على رأى واحد. أو جاز لبعضهم، فهذا البعض إمّا أن يكون معينا- و ليس كذلك- أو غير معين، فتعطل عندئذ الأحكام و الحدود الشرعيّه كالجهاد و صلاه الجمعه و العيدين و أمثالها.

٥- قد يتظاهر الرجل بالزهد ترويجا لأمره، و إضلالا للخلق بالمكر و الخديعه، و قد يمزج أفعاله بالشرع، كما فعل أبو الحسن الأشعريّ (٢) حين مزج بين الفلسفه و الشرع.

٦- إن اختيار الصحابه باطل؛ فسعد بن أبى وقاص- مثلا- لم يبايع عليا عليه السّلام و بايع معاويه، مع أنّ سعدا من العشره المبشره بالجنّه [كما يزعمون]. كما أنّ أسامه بن زيد و عبد الله بن عمر و حسان بن ثابت- و كانوا من علماء الصحابه و زهادهم- لم يبايعوا عليا عليه السّلام. ه.

١- - الأنبياء: ٢٢.

٢- - هو عليّ بن إسماعيل توفّي سنه ٣٣٠ه؛ تابع المعتزله أولا فكان تلميذا للقاضى عبد الجبار المعتزليّ. ثم ترك الاعتزال و التحق بمذهب السنّه أو (أصحاب الحديث)، فوضع أصول السنّه على أسس الاستدلال المنطقيّ، و كان يجيز استخدام المنطق فى أصول الدين، و يستدلّ على مذهبه بالقرآن و السنّه.

(١) ٧- إنَّ الصحابه اختاروا عثمان للخلافه، ثم اختاروا قتله، و منهم طلحه و الزبير و سعد بن أبى وقاص، فقام محمّد بن أبى بكر خال المؤمنين (١) بذلك بأمر سعد؛ و كان عمّار بن ياسر من قاداتهم.

٨- لا يخلو أن يكون رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد عيّن الإمام باسمه و نسبه و صفته كى لا يشبهه على الخلق أمره، أو لم يعينه. فإن كان صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يوص الى أحد كان اختيار الأئمه بدعه، و كلّ بدعه ضلاله (٢). و إن هو فعل كان فى اختيار الأئمه مخالفه للرسول (٣)، و المخالفه عصيان.

٩- لو كانت البيعه حقا كانت دالّه على الإمامه لكان بنو أميّه و بنو العيّاس خلفاء بالحقّ؛ لأنّ البيعه لهم زادت عنها عمّا كانت عليه فى المتقدّمين.

١٠- لو أمكن أن تكون الخلافه بالبيعه لأمكن أن يبايع الكافر، حيث إنّ ملوك العالم قد تسلّطوا بالبيعه.

١١- لو صحّت البيعه لأمكن أن تعقد فى كلّ يوم مائه بيعه، و هذا هو الفساد فى الأرض بعينه. قال الله تعالى وَ لا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا* (٤).

١٢- الإمامه أمر من أمور الدين مقابل النبوه، و هى الحكومه على الخلائق كافّه، فلو جاز نصب الإمام [من قبل الناس] لجاز أيضا نصب الرسول بالبيعه. ٦.

١- فى المتن (ابن خال المؤمنين)، و كلمه (ابن) زائده؛ لأنّ محمّدا هو أخو عائشه. و ممّا لا ينقضى له العجب أنّ أبناء العائمه يدعون معاويه العدوّ اللدود لأمير المؤمنين عليه السّلام خالا للمؤمنين، بحجّه أنّه أخو أمّ حبيبه بنت أبى سفيان زوج النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و لا يدعون محمّد بن أبى بكر خالا للمؤمنين لأنّه من شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام. (ع)

٢- رواه العرباض بن ساريه. المعجم الكبير للطبرانى ١٨: ٢٤٦ ح ٦١٧. و عن ابن مسعود بلفظ قريب ٩: ٩٨ ح ٨٥١٨، ٨/ ١٠٠ ح ٨٥٢٣، ٩: ٩٩ ح ٨٥٢١. (ع)

٣- قال تعالى: (و ما كان لمؤمن و لا مؤمنه إذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيره من أمرهم)، و قال تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوه حسنه)، و قال: (و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيره). (ع)

٤- الأعراف: ٥٦.

فان قيل: إنَّ الرسول يحتاج إلى المعجزة.

قلنا: إنَّ الإمام يحتاج أيضا إلى النصِّ و النصب و إظهار المعجزة عند الحاجة، فلا فرق بين هذا المعنى و ذاك سوى الوحي.

(١) ١٣- البيعه هي تسليط شخص على مال الله و على النفوس البريئة، و على دماء العالمين و أعراضهم. و لما كان المبايع لا يملك هذا الحقَّ في نفسه (١)، فكيف يجوز له تحكيم آخر ليحكم في هذه الأمور كافَّة؟

١٤- لو جاز في الخلافة [و هي من أمور الدين] أن تكون بالبيعه، لجاز أيضا وضع باب في الدين لم يكن فيه من قبل.

فان قيل: هذا الأخير كفر.

فنقول: إنَّ نصب الخليفة بلا إذن كفر أيضا.

١٥- لا بدَّ أن تكون البيعه لأمر يكون فيه الصلاح؛ و قد يكون الصلاح [الحقيقي] غير صلاح التابعين، و قد يتغير ذلك الصلاح بعد أمد ما. فوجب أن ينصب الخليفة من يكون مَطْلَعًا- عن طريق الغيب- على ما يستقبل من أمور، و هو ما لا- يعلمه إلَّا الله تعالى.

١٦- قوله تعالى وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا (٢)، فاستحقَّ السبعون كافَّة الصاعقه فاحترقوا، مع أنَّ النبي المرسل من ذوى العزم قد اختارهم. فما بالك باختيار شخص جائز الخطأ [كان مشركا ثم] تاب من الشرك؟!

١٧- قال الله تعالى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٣)، فلم يعط البارئ تعالى مجالاً للاختيار.

١٨- إنَّ الخلافة أمر ديني، و الأمر الديني يقرَّر من قبل الله تعالى. و لو كان في ٨.

١- قال تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم). (ع)

٢- الأعراف: ١٥٥.

٣- القصص: ٦٨.

البيعه صلاح لذكرها الله تعالى لرسوله أو نوه بها في قرآنه إذ ما قرطنا في الكتاب من شئٍ (١). و إذ لم يذكر الله البيعه و لم يخبر نبيّه عنها علمنا انتفاء الحاجه إليها، فلزم تركها بحكم (اسكتوا عمّا سكت الله عنه).

(١) ١٩- إذا صحّت بيعه الصحابه و اختيارهم للإمام صحّت بيعه بنى هاشم و الشيعة و اختيارهم لعليّ و الحسن و الحسين:.

و المخالف يروى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (الخلافه بعدى ثلاثون سنه) (٢). و قد بايع جمهور المسلمين الحسن عليه السّلام، و بايعت طائفه منهم معاويه، و بيعه هذه الطائفه الأخيره باطله لعدّه وجوه:

منها: أنّ الإمام الحسن عليه السّلام من جمله ذرّيّه بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣)، و معاويه من الشجره الملعونه.

و منها: أنّ اجتماعهما اجتماع لإمامين، فينبغى قتل أحدهما على رأى المخالف الذى يقول إنّه لو بويح لاثنين، و جب قتل الآخر منهما (٤). و فى مذهبنا أنّ قتل الحسن عليه السّلام كفر، و فى مذهب مخالفينا أنّ قتل معاويه فسق.

٢٠- إنّ القضاء بين اثنين لا ينعقد بالبيعه، فكيف تثبت الخلافه بالبيعه مع أنّها الحكومه على العالمين!؟

٢١- إمّا أن يكون اختيار الإمام من الدّين أو ليس من الدّين؛ فان كان من الدّين فليس الدين باختيار الخلق، و إن لم يكن من الدين كان إحداثاً فى الدين و بدعه.

إن قيل: لم أخذ عليّ عليه السّلام البيعه؟ (ع)

١- - الأنعام: ٣٨.

٢- - مسند أحمد ٥: ٢٢٠ و ٢٢١؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩. (ع)

٣- - آل عمران: ٣٤.

٤- - روى البغويّ فى شرح السنّه ١٠: ٥٦، ح ٢٤٦٣ عن أبى سعيد الخدرىّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا بويح لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما. (ع)

(١) نقول: لقد صارت البيعة أيام خلافة عليّ عليه السّلام سنّه، وبلغت مقاما صار الناس معه يظنون أنّ الإمامه لا تصحّ إلّا بالبيعه، و كان عليه أن يتوصّل إلى حقّه، و لم يكن ذلك ليتيسّر إلّا عن هذا الطريق. و قد أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم البيعه يوم الحديبيه، و كانت نبوّته قد ثبتت و قامت بالمعجزات، فكان أخذه البيعه بمعنى أن يعاهده الناس أن لا يتركوه و لا يسلموه إلى عدوّه. و كذلك الأمر بالنسبه إلى عليّ عليه السّلام؛ فقد كانت خلافته قد ثبتت قبل بنص الله و نصّ الرسول، فكانت البيعه - من ثمّ - عهدا على متابعتة و القيام بما نصّ عليهم الله و رسوله صلّى الله عليه وآله و سلّم تجاهه. فكانت البيعه إذا عهدا أخيرا على الوفاء بما وجب عليهم من قبل الله و رسوله، و هذه التفاتة دقيقه في المجال؛ فكما أنّ مبايعه الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم لم تكن بيعه على نفس الرساله بل على إعانتة صلّى الله عليه وآله و سلّم، فكذلك بيعه عليّ عليه السّلام لم تكن على الإمامه بل على إعانتة عليّ عدوّه و ترك العدوان عليه.

و إذا تبين أنّ الإمامه ليست باختيار الخلق فلا بدّ أن يختار الله من خلقه من يليق بهذا المنصب، و من هو معصوم فعلا و قولاً، و من هو معتمد عليه ظاهرا و باطنا، فينصبه فيه، و أن ينصّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم في الإعلان و الإسرار، و قد فعل الله تعالى و رسوله و نصّا عليّ عليه السّلام، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم (يا عليّ، أنت أخي و وزيرى و وارثى و خليفتى من بعدى)، و قد ورد هذا الحديث في كتب الفريقين، و سيأتي ذكره في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (١). (ع)

الفصل الثاني في أن الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق «١»

اعلم أن الخلق انقسموا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ثلاث فرق:

١- فرقه تقول بخلافه العباس، وقولهم باطل؛ لأن العباس ليس من المهاجرين، بل أسره المسلمون يوم بدر، ثم إنّه فدى نفسه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فلا يليق إذا بهذا الأمر، لأن الله تعالى يقول في نفي ولايته: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (٢). كما تبطل بهذه الآية إمامه معاوية؛ لأنه أيضا لم يكن من المهاجرين بل هو ممن أسلم في الظاهر بعد فتح مكّة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا هجره بعد الفتح)، حيث لم يبق بعد الفتح إلاّ الجهاد دون الهجرة. يضاف إلى ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي بعد إسلام معاوية بمدّه يسيره، فقال المسلمون إن إسلامه لم يكن ميمونا. ناهيك عن إجماع المسلمين على أن المقصود ب (الشجرة الملعونه) هم بنو أمية. (٣)

٢- وفرقه قالت بالبيعه والاختيار من قبل الخلق، وهم طائفة السيئه. وقد اتضحت أقوال هذه الطائفة والإجابة عنها في الفصل السابق. (ع)

١- سقط هذا الفصل بكامله في النسخة المطبوعه، وقد عثرنا عليه في النسخه الخطيه الموجوده في المكتبه الرضويه. (ع)

٢- الأنفال: ٧٢.

٣- انظر تفسير الآيه الشريفه (و الشجره الملعونه في القرآن) (الإسراء: ٦٠) في تفاسير العامه والخاصه. (ع)

(١) ٣- الفرقه الثالثه و هم الشيعه الذين يقولون بالإمامه بالنصّ و العصمه و القرابه و الهجره و العلم اللدنيّ و الشجاعه و حسن الخلق و كرم الأصل و النسب.

مسأله: يجب أن يكون الإمام أفضل الخلق لئلا يلزم تقديم المفضول على الفاضل، و يجب كذلك أن يكون أشجع الناس و أزهدهم و أسخاهم و أعدلهم و أعلمهم، إذ هذه هي صفات الكمال. فلو تساوى الإمام مع أحد رعيته - أو نقص عنه - في شيء من هذه الصفات لأمكن صدور الظلم منه، و لو لم يكن شجاعاً لأمكن أن ينهزم في الحرب. و كذا تفوقه في العلم من أجل أن لا يعيا بالمسائل الشرعيه. أمّا سخاؤه فلكي يستفيد الناس من جوده فيطيعونه. و يجب أن يكون منزهاً من العيوب الخلقية و الخلقية؛ لأنّ فيها ما يبعث على تنفير الناس عنه، و هو ممّا يتنافى مع معنى نصب الإمام.

الفصل الثالث في أن الأئمة اثنا عشر إماما

و الدليل عليه الأخبار و السمع، أما عقلا فليس هناك عدد آخر أولى من هذا العدد.

الأخبار

يروى المخالف أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: (يكون في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، و القذة بالقذة) (١)؛ و كان نقيب بني إسرائيل اثني عشر نقيبا، قال الله تعالى وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً (٢).

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: (أمراء أمتي و روى: خلفاء أمتي - بعدد نقيب بني إسرائيل) (٣). (ع)

١- - أخرجه أحمد في مسنده (٣: ٩٤ ح ١١٤٨٧) بمضمونه عن أبي سعيد الخدرى و أبي هريره، و في لفظ أبي سعيد الخدرى: لتبعن سنن بني إسرائيل شبرا بشبر، و ذراعا بذراع، حتى لو دخل رجل من بني إسرائيل جحر ضب لتبعتموهم فيه). و أخرج الحافظ نور الدين الهيثمي أحاديث بمضمونه عن ابن عباس و عمرو بن عوف (مجمع الزوائد ٧: ٢٥٩ و ٢٦١)، و انظر كذلك: كنز العمال: ١١ ح ٣٠٨٣٧. حذو القذة بالقذة: يضرب مثلا للشيين يستويان و لا يتفاوتان و القذة: ريش السهم، و كانوا يضعون السهام الى بعضها ثم يقطعون أطرافها بالتساوى. (ع)

٢- - المائة: ١٢.

٣- - مسند أحمد ١: ٣٩٨؛ مجمع الزوائد ٥: ١٩٠؛ ناهيك عن الروايات الكثيره التي تزخر بها صحاح السنه و موسوعاتهم الحديثيه بألفاظ متقاربه عن جابر بن سمره عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر، كلهم من قريش).

(ع)

(١) و عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الله، عز وجل أنزل عليّ اثنتي عشرة صحيفة، اسم كلّ إمام علي خاتمه، و صفته في صحيفته) (١).

و عن ابن عباس قال: (قلت: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بعدد حواربي عيسى عليه السلام و أسباط موسى و نقيب بني إسرائيل. قال: قلت: فكم كانوا؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: اثنا عشر بعدى) (٢).

و سيأتى تمام هذا الخبر و خبر جابر الأنصاري الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفصل الأول من الباب الخامس.

كما يروى الخاصه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عن الحسين عليه السلام: (هذا ابني إمام و أخو إمام، أبو أئمة تسعة، تاسعهم حجّتهم) (٣)، و أمثاله.

أمّا الأخبار الدالة على عصمتهم فقد ورد في (مناقب ابن مردويه) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (خمسة منّا معصومون: أنا و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين) (٤)، و عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا و عليّ و الحسن و الحسين مطهرون معصومون) (٥). و جاء في كتب المخالفين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أراد أن يحيا حياتي و يموت موتي و يسكن جنّ الخلد التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و إنّه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلاله) (٦). و هذا نصّ في عصمه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (ع)

١- الخرائج و الجرائح للراوندي ٣: ١١٦٧، و فيه (... فعمل كلّ إمام علي خاتم ...).

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٨ باختلاف في بعض ألفاظه.

٣- مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٤٦؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٢، و في آخره في كلا المصدرين: (تاسعهم قائمهم). (ع)

٤- بحار الأنوار ٢٥: ٢٠١.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٣؛ الصراط المستقيم ٢: ١١٠. (ع)

٦- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٨ عن زيد بن أرقم، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ كنز العمال ١١ ح

٣٢٩٥٩ و ٣٢٩٦٠، باختلاف يسير. (ع)

و جاء فى تفسير سليمان الثعلبى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سبّاق الأمم ثلاثة لم يشركوا بالله طرفه عين: على بن أبى طالب عليه السّلام، و صاحب ياسين، و مؤمن آل فرعون، و هم الصّدّيقون، و على أفضلهم) (١)، و فيه دلالة على عصمته. (ع)

١ - مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥؛ كنز العمال ١١ ح ٣٢٨٩٦ و ٣٢٨٩٧ و ٣٢٨٩٨ بمضمونه. (ع)

ص: ٦٣

(١)

الباب الثالث فى الأسئلة والأجوبة

إشاره

سؤال: لا شك أن أهل السنة و الجماعة هم السواد الأعظم من جمهور أهل القبلة، فمن أين يعلم أنهم على باطل و أن الشيعة على حق؟

إشارة

و من أين يعلم حَقَّائِهِ الشَّيْعَةَ و مَذْهَبَهُمْ، و حَقَّائِيهِ خِلافَهُ عَلِيٍّ و أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، و بَطْلَانِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ و يَقِينَا أَنَّهُ سَيَسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الذَّرَاتِ، و أَنَّهُ سَيَسْأَلُ عَنِ هَذِهِ الْأُمُورِ أَيْضًا، إِذْ قَالَ تَعَالَى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (١)، فَمَاذَا لَدَيْكَ مِنْ حُجَّةٍ يَقْبَلُ بِهَا الْعُقَلَاءُ فِي الدُّنْيَا وَ تَكُونُ لَكَ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (٢)، يَوْمَ وَ يَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٣)؟ حُجَّةٌ لَا- تَكُونُ وَبِالْأ- عَلَيْكَ، مَقْبُولَةٌ قَائِمَةٌ عَلَيَّ الْإِنْصَافَ لَا عَلَيَّ الْعِنَادَ وَ اللَّجَاجَ، يَعْضُدُهَا الْعَقْلَ، وَ مُسْتَنَدَهُ إِلَى كِتَابِ الْفَرِيقَيْنِ بِحَيْثُ يَقْبَلُ بِهَا كِلَاهِمَا.

الجواب:

لو كانت الكثرة أساساً للحق لتوجب أن يكون أهل الكفر على حق، إذ لا- شك أنَّهُم لا حصر لهم كثره، قياساً إلى المسلمين الذين يشكلون أقلية في العدد.

فالكثرة إذا ليست معياراً للحقائيه. و قد أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله كَمُ مِنْ فِيهِ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ (٤).

كما أن الرسول لمّا فارق الدنيا فإن الخلق افترقوا بحكم قوله تعالى أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥)، و بحكم قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (ستفترق أمتي على ٤).

١- - الصافات: ٢٤.

٢- - الحاقة: ١٨.

٣- - الزمر: ٤٧.

٤- - البقرة: ٢٤٩.

٥- - آل عمران: ١٤٤.

ثلاث و سبعين فرقه، كلهم فى النار إلاً واحده) (١)، فاختارت كل فرقه مذهباً و تابعت إماماً.

و بحكم و أنّ هذا صراطى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ (٢)، و بحكم (كلهم فى النار إلاً واحده)، فسوف لن ينجو منهم إلاً فرقه واحده.

(١) و لقد غفل الخلق - عدا الشيعة - عن أهل البيت الذين هم خلفاء الرسول بالحقّ الواحد تلو الآخر، و الذين هم أصحاب الدين و أصحاب شرع المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، فلم يتابعوهم و لم يطيعوا أمرهم. فالشيعة إذا على الحقّ، و غيرهم على الباطل.

أمّا تسميه الشيعة بالإماميه و الاثنى عشرية، فسببه أنّهم - دون سواهم - الذين تابعوا أهل البيت عليهم السّلام، حيث تنسب كل طائفة إلى إمامها الذى تتبعه؛ فالشافعية هى الطائفة التى تلتزم بالمذهب الشافعى و تأتمّ بالشافعى؛ كما أنّ أتباع المذهب الحنفى و المذهب المالكى يأتّمون بأبى حنيفة و مالك على الترتيب. و يدعى الشيعة بالإماميه و الاثنى عشرية لأنهم يتبعون مذهب الأئمّه، و لأنهم يتولّون اثنى عشر إماماً.

أمّا الدليل على حقّانيّه خلافه أهل البيت و بطلان خلافه من تقدّم على على عليه السّلام، فقائم على ستّه أمور:

١- العرف و الشرع.

٢- العقل.

٣- القرآن.

٤- أخبار الفريقين.

٥- إجماع أهل القبلة، و شهادة أهل الكتاب. ٣.

١- سنن ابن ماجه ٢: ١٣٢٢ ح ٣٩٩٢؛ المستدرک على الصحيحين ١: ٢١٨. (ع)

٢- الأنعام: ١٥٣.

٦- العلم اللدنيّ الذي هو فيض فضل الحقّ بحكم (اللهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ يا ذنك إنك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) (١). و سيجري الكلام في هذه الأمور بالتفصيل في بيان و نهج لم يسبق للعلماء أن نسجوا على منواله. و مع أنّ طريق العقل و القرآن و الأخبار و الإجماع طريق معهود، إلّا أنّ وجه الاستدلال و الاستخراج و الاستنباط كان فريدا لددنيا لم أفتد فيه بأحد، و ذلك من فضل الله، و هو الحقّ الموفق يؤتى من يشاء ما يشاء.

و يشتمل على مائه مسأله:

(١)

المسائل العرفيّة،

اشاره

و هي أربع مسائل (٢)

المسأله الأولى: إنّ الأجنبي لا يكون خليفه المتوفى أبدا.

و العتره في اللغة (٢) بقيه رائحه المسك المتخلّفه في النافجه. و لو توفى النبيّ فإنّ [عترته أولى بمكانه، كما أنّ] ماء الورد أولى بمقام الورد من القرد!

(٣)

المسأله الثانيه: لقد مرّ ما يقارب السبعمائنه سنه على زمن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم ابتدع خلالها في الإسلام سبعمائنه مذهب،

فصار المسلمون كما يقول الشاعر:

و تشعبوا شعبا فكلّ جزير هفيها أمير المؤمنين و منبر! و صدق عليهم قوله تعالى كُفُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ* (٣)، و صار كلّ يأتي بشبهه وفقا لمذهبه، و ينادى (أنا الحقّ) (٤)! و قد جاء في القرآن فإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (٥): فرجعت إلى القرآن فوجدت أنّ الحقّ مع عليّ ٩.

١- - مصباح المتهدّد للشيخ الطوسيّ ٢٠٠، باختلاف أوّله.

٢- - في لسان العرب: عتره الرجل: أخصّ أقاربه و ذريّته و عقبه من صلبه. و العتره أيضا: القطعه من المسك. (ع)

٣- - المؤمنون: ٥٣.

٤- - و هي مقوله الحلّاج الشهيره. (ع)

٥- - النساء: ٥٩.

و شيعته وفقا لقوله تعالى أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله* (١)، أى إذا مات امرؤ قام مقامه القريب لا الأجنبي البعيد. و الدليل عليه أيضا خبر (الأقرب يمنع الأبعد) (٢).

و قد اشترط الحقّ تعالى في هذا الأمر ثلاثة أمور: الرّحم، الهجره، و الإيمان.

و هذه الثلاثة مجتمعه في علىّ عليه السّلام. أمّا العبّاس فكان رحما لكنّه لم يكن مهاجرا، إذ كان من طلقاء بدر، أسر فيها ففدى نفسه. و قد قال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (٣)، فألغت الآيه و لايه العبّاس. أمّا الصحابه فإنّهم - إذا سلّمنا بإيمانهم و هجرتهم - ليسوا رحما. فلما اجتمعت هذه الخصال في علىّ عليه السّلام دون سواه علمنا أنّه على الحقّ، و أنّه أولى بمقام الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أنّ متقدّميه قد ظلّموه. و العرف و العقل يؤيّدان ذلك و يؤيّدونه النقل المؤكّد كما مرّ.

(١)

المسأله الثالثه: يقول أبو حنيفه: إنّ الحسن و الحسين ليسا ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم

إشاره

، و يقول الشافعيّ: هما ابناه صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد تمسّك الشافعيّ بآيه المباهله و بالخبر النبويّ (هذا ابني إمام ابن إمام و أخو إمام)، و بقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الحسن و الحسين: (ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا) (٤)، في حين تمسّك أبو حنيفه بشعر جلف من أجلاف العرب (٥). يقول المخالف إنّ الحسن و الحسين ليسا من ذريّه -

١- - الأنفال: ٧٥.

٢- - ليس خبرا، بل هو مضمون تعضده الروايات صار من القواعد الفقهيّه. انظر: القواعد (مائة قاعده فقهيّه) للسيد محمّد كاظم المصطفويّ: ٥٧. (ع)

٣- - الأنفال: ٧٢.

٤- - الإرشاد للمفيد ٢: ٣٠؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٣. (ع)

٥- - ربّما المراد قول القائل: بنونا بنو أبناؤنا، و بناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد و قد سعى غاصبو الخلافه، و بنو العبّاس خاصّه، الى التأكيد على هذا المعنى الجاهليّ، فقال شاعرهم: تحفه الأبرار، تعريب ٦٨ المسأله الثالثه: يقول أبو حنيفه: إنّ الحسن و الحسين ليسا ابني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ص : ٦٨ أنّى يكون و ليس ذلك كائن لبني البنات وراثه الأعمام -

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، إذ هما من نسل ابنته! ويردّه قول الشافعيّ.

أَمَّا حُجَّتُنَا وَحُجَّةَ الشَّافِعِيِّ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَ يُوسُفَ إِلَى قَوْلِهِ وَعِيسَى (١)، مع أنّ بين نوح وعيسى نحو أربعة آلاف سنة، وأنّ عيسى ولد من بنت من ذرّيّه نوح.

فإثبات الذرّيّه للحسين عليهما السّلام - حيث يفصل بينهما وبين النّبىّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم بطن واحد - أولى من إثباتها لعيسى عليه السّلام؛ فالحسن والحسين عليهما السّلام هما ذرّيّه محمّد صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولا شكّ أنّ التناكح بين الحسن والحسين عليهما السّلام إلى المهديّ عليه السّلام وبين الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم، بل بين سادات الشرق والغرب وبينه صَلَّى الله عليه وآله وسلم حرام، وأنّ التوارث بينهم ثابت.

ألا ترى أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أو عليّاً عليه السّلام لا يجوز لهما أن ينكحا من العلويّات؟

و أنّ سيّدا من سادات العالم من زمن الحسن والحسين إلى يومنا هذا لا يجوز له أن يتزوّج ابنة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لصلبه؟ يضاف إلى ذلك أنّ التوارث بين رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم والسادات ثابت، فهم يرثونه على تقدير عدم وجود قرابه له غيرهم، وهو صَلَّى الله عليه وآله وسلم يرثهم على تقدير فقدان الواسطه، بمعنى (الأقرب فالأقرب). فكيف يتركهم العاقل مع قرابتهم من الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعلمهم وعصمتهم وحسبهم ونسبهم، ويتمسّك بطائفه أجنبيّه يبلغ مدى البعد بينها وبين الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد ما بين المشرقين والمغربين (٢).

(١)

فصل

لو تزوّج عيسى عليه السّلام في أيام المهديّ عليه السّلام فولد له ابنه لما جاز لإبراهيم ولا لنوح ولا لآدم: الزواج منها، لأنّها من ذرّيّتهم. ولو ولد لعيسى ولد لما أمكن ولده الزواج.

١ - - الأنعام: ٨٣ - ٨٥.

٢ - - في النسخه المطبوعه عبارته فيها اضطراب.

من ابنه ابراهيم عليه السّلام لصلبه؛ لأنّها عمّته. كما أنّ شأن أولاده مع أولاد آدم و نوح من البنات و البنين لصلبهما على نفس هذه الشاكلة.

و لو شاء آدم أو نوح عليهما السّلام الزواج من احدى بنات أهل الدنيا لما جاز لهما ذلك شرعا، بسبب رفع الحجاب و منع التناكح و وجوب التوارث بينهم.

و فى هذا دلالة على أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و على صحّته مخاطبتهما بابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد كان الصحابه و التابعون قاطبه يدعوانهما بهذا اللفظ.

(١)

المسألة الرابعة: ورد أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام قالوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوما: يا أبا، إنّ أولاد العرب يمتطون الجمال و لا جمل لنا

- و كانا يخاطبانه صلّى الله عليه و آله و سلّم أيام حياته بلفظ (أبه)- فقال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا جملكما. ثمّ إنّه حملهما إلى دار خاليه فحمل أحدهما على منكبه الأيمن، و الآخر على منكبه الأيسر، و صار يهرول بهما من زاويه الدار إلى الزاويه الأخرى مقلّدا صوت الجمل. ثمّ قال: (نعم الجمل جملكما، و نعم الراكبان أنتما) (١).

و ورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حمل الحسن عليه السّلام فى صغره، فبال فى حجره، فصاحت به عجوز (٢)، فتألّم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم من ذلك و قال: (لا تترموا ابني، أوجعت قلبى) (٣).

و كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أغلب الأيام إذا نام نام الحسنان عليهما السّلام على صدره، و إذا جلس جلسا بجنبه. و وقف يوما يعظ الناس فجاء الحسن عليه السّلام يعدو، فعثر فى ثوبه فسقط، فقطع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خطبته و نزل من على المنبر فحملة و صعده به المنبر (ع)

١- - ترجمه الإمام الحسن عليه السّلام لابن عساكر: ٩٢ ح ١٥٦-١٥٨.

٢- - هى أمّ الفضل زوجه العباس، و كانت ترضع الحسين عليه السّلام مع ابنها قثم. (ع)

٣- - لسان العرب ٦: ٣٩ (زرم)، الفقرة الأولى من كلامه صلّى الله عليه و آله و سلّم؛ أمّا فى المستدرک ٣: ١٨٠، و مصنّف ابن أبى شيبه ١: ١١٣ ح ١٢٩١، و بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٦ و ٢٩٦ فقد ورد فيها جميعا بلفظ (الحسين) بدلا من (الحسن). (ع)

فأجلسه في حجره، ثم قال خجلاً: (صدق الله حيث قال: إنّما أموالكم و أولادكم فتنه و الله عنده أجر عظيم) (١).

و يا عجباً! أ صار الحسنان عليهما السلام- و هما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جلساه و راكباه في حياته- غير جديرين بالدفن إلى جواره بعد موته، أمّا أبو بكر و عمر اللذان كانا بعيدين عنه في حياته قدر غلوه (٢)، فقد أضحيا ضجيعيه! اللهم إلاً أن يكون صلى الله عليه و آله و سلم قد أجاز لهما ذلك بعد موته؛ إذ لم يعهد منه أنه أجازهما حال حياته!

إشارة: قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلاً أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه (٣)، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جب أن تأذن لهما فاطمه عليها السلام و أن يأذن الحسن و الحسين عليهما السلام. و قد كانوا كارهين لدفنهما في بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تسئأنسوا (٤)، و الاستئناس هو الاستئذان بأن يقول المرء ثلاث مرّات: (أدخل؟). و كان البيت في هذه الحال بيتا للغير، فلم يكن لهما إذن بدخوله.

(١) إشارة: ظاهر آيه لا تدخلوا بيوت النبي (٥) يقتضى أن لا يدخل أحد بيت الرسول لزياره فيه، بل يقف عند الباب فيقبل عتبه و يرجع. و إذا انعدم الإذن بدخول البيت فكيف جاز لهم أن يضربوا بالمعاول عند رأس الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ليحفروا لحداء، بحيث إنّ كلّ ضربه معول كانت تزلزل الأرض و تزلزل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في قبره، اللهم إلاً إذا ارادوا أن يؤذوه بعد موته أيضا.

و قال الله تعالى وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ۝٣.

١- - ترجمه الإمام الحسن عليه السلام: ٩٠ ح ١٥٢. و الآيه في سوره الاحزاب.

٢- - الغلوه: قدر رميه بسهم. (ع)

٣- - الأحزاب: ٥٣.

٤- - النور: ٢٧.

٥- - الأحزاب: ٥٣.

الصَّالِحُونَ (١)، و مصداق (الصالحون) محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَتِ الْأَرْضُ - وَ هِيَ مِيرَاثُهُ - صَدَقَهُ وَفَقِ الْخَبْرَ الَّذِي رَوَاهُ الْخَصْمُ (إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ) (٢).

فَلَمْ يَجْزِ عِنْدَهُ دَفْنُ الرَّسُولِ فِي الْأَرْضِ، وَ حَرَّمَ عَلَيْهِ الرُّقُودُ فِيهَا (٣)؛ فَلَا بَدَّ إِذَا أَنْ يَكُونَ قَدْ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ!! (٤) وَ لَمْ يَعُدْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا ضَجِيعِيهِ مَدْحٌ لِهَمَا.

(١) فَإِنْ قَالُوا إِنَّهَا مَدْفَنَةٌ بِالنَّظَرِ إِلَى تِسْعِ ثَمَنِ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ (٥).

نَقُولُ: كَيْفَ تَرِثُ بَنَاتُ الْأَجَانِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ لَا تَرِثُهُ ابْنَتُهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟! أَوْ نَقُولُ إِنَّ تِسْعَ ثَمَنِ بَيْتِهِ يَبْلُغُ شَبْرًا وَاحِدًا، بَلْ هُوَ أَقَلُّ مِنَ الشَّبْرِ، فَكَيْفَ أَمَكُنُ أَنْ يَدْفَنَ فِيهِ رَجُلَانُ؟!

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ (لَا تَدْخُلُوا) لَفْظٌ عَامٌّ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ بَعْدَ مَمَاتِهِ، فَلَا يَمَكُنُ أَبَدًا دَخُولَ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، إِذْ قَالَ تَعَالَى (بَيْتِ النَّبِيِّ)، فَأُضِيفَ الْبَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ، فَهِيَ مَلِكَةُ الرَّسُولِ، ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَهُ صَدَقَهُ. فَامْتَنَعَ أَنْ تَدْعَى بَيْتَهُ بِأَسْمَاءِ زَوْجَاتِهِ، فَيُقَالُ: (بَيْتُ عَائِشَةَ) أَوْ (بَيْتُ أُمِّ سَلْمَةَ). أَمَّا قَوْلُهُمْ (خَرَجَ النَّبِيُّ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، أَوْ بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ) فَهُوَ لِأَدْنَى مَلَابِسِهِ، كَمَا يُقَالُ لِحَامِلِ الْأَثْقَالِ (خَذَ طَرَفُكَ)، فَأُضِيفَ الطَّرْفُ إِلَيْهِ لِأَدْنَى مَلَابِسِهِ.

أَمَّا كَوْنُهُمَا ضَجِيعِيهِ فَلَا فَخْرَ فِيهِ، إِذْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ضَجِيعِيهِ، مَعَ أَنَّ كِلَاهُمَا كَافِرٌ بِزَعْمِ الْخَصْمِ. وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَنَامُ فِي أَحْضَانِهِمَا، وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَنَامُ قَرِبَ مَرْضَعَتِهِ فِي طِفْلُوتِهِ، وَ هُمَا لَا يَعْدُونَ ذَلِكَ فَخْرًا لَهَا كَمَا عَدَوْا لِصَاحِبِيهِمَا.

أَلَمْ تَكُنْ آسِيَهُ بِنْتِ مَزَاحِمِ ضَجِيعِيهِ لَفِرْعَوْنَ؟ أَمْ مَا جَاوَرَتِ السَّبَاعَ وَ الْهُوَامِعَ

١- - الأنبياء: ١٠٥.

٢- - مَرَّ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ آتِفًا، فَرَاغَ. (ع)

٣- - بِاعْتِبَارِهَا صَدَقَهُ، وَ بِاعْتِبَارِ وَجُوبِ اسْتِئْذَانِ أَصْحَابِهَا، وَ هُمُ الْمُسْلِمُونَ بِأَجْمَعِهِمْ. (ع)

٤- - يَتَهَكَّمُ الْمُؤَلَّفُ عَلَى مَبْتَدَعِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الَّذِينَ لَمْ يَحْسُبُوا حِسَابًا لِعَوَاقِبِهَا. (ع)

٥- - بِاعْتِبَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ تَوَفَّى عَنْ تِسْعِ زَوْجَاتٍ، وَ أَنَّ حَصَّةَ زَوْجَاتِهِ جَمِيعًا يَبْلُغُ ثَمَنَ تَرْكَتِهِ، فَصَارَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تِسْعَ ثَمَنِ التَّرَكَةِ. (ع)

نوحا عليه السلام و نامت معه فى بيت واحد؟ ألم يحدث ذلك بين أصحاب الكهف و كلبهم؟

و حتّى لو لم يحصل شىء من ذلك [فقد ذكر تعالى تجاور أصحاب الجنّة و أصحاب النار فقال]: فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١).

(١)

المسائل العقليّة

إشاره

و هى أربع و عشرون مسأله (٢)

المسأله الأولى: اعلم أن خرق العاده دلالة على المعجزه

؛ و لم نشاهد و لم نسمع أن أحدا زار الصحابه منذ رحلوا عن الدنيا، أمّا قبر على عليه السلام و قبور الأئمه الأحد عشر عليهم السلام (٢) من ذريته و ذراريهم فقد أضحت قبله للعالمين، يجتمع منهم فى كلّ موسم عدد غفير يتراوح عددهم بين مائه ألف و ثلاثمائه ألف شخص (٣)، فيتوجهون الى زياره على و الحسن و الحسين عليهم السلام. و الحال كذلك بالنسبه الى مدافن أبنائهم.

و ما من وقت إلّا و هناك عدد كبير من الزائرين من أقطار العالم الأربعة، ما بين ذاهب إليهم و عائد منهم و مقيم لديهم. يأتوك رجالاً و على كلّ ضامرٍ يأتين من كلّ فجٍّ عميقٍ (٤). و لم نجد أحدا- منذ عصر الصحابه إلى يومنا هذا- يقول إنه يذهب لزياره المتقدمين على على عليه السلام، و ليس ذلك إلّا بتسخير القلوب خلافا للعاده. و هذا التسخير للقلوب لطائفه دون طائفه إنّما هو خرق للعاده و محض المعجزه، فأهل البيت هم مقتدى العالمين فى حياتهم و بعد مماتهم، و الفوز بالدرجات و النجاه من ٧.

١- - الحديد: ١٣.

٢- - من المعلوم أن المراد مجموع الأئمه عليهم السلام، ما عدا الإمام الثانى عشر الغائب عليه السلام. (ع)

٣- - هذا تقدير المؤلف رحمه الله لعدد الزائرين فى عصره خلال النصف الثانى من القرن الهجرى السابع. (ع)

٤- - الحج: ٢٧.

الدركات إنما يحصلان بمتابعتهم.

(١)

المسألة الثانية: إن الأخبار الواردة في حق الشيخين قد واجهت أنواع الطعن والتضعيف من قبل المخالف والمؤلف

، بخلاف الآيات والروايات والمدائح والمناقب الواردة في حق أمير المؤمنين عليه السلام، إذ لم يقدح فيها قادح. ونحن نرى أن الكثير من غير المسلمين يدخلون في الإسلام صغاراً وكباراً بموجب قوله تعالى وَيَمُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ (١)، ولا نجد - في المقابل - أحداً يخرج من الإسلام فيدخل في غيره. والأمر على هذه الشاكلة بالنسبة إلى انتقال الناس من المذاهب الأخرى إلى مذهب شيعه أهل البيت إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا (٢)، وهو أمر له دلالة على حقايقه الشيعة وكون سواهم على الباطل.

(٢)

المسألة الثالثة: أن الخمس قد عين لأهل البيت وبنى هاشم دون سواهم

بنص من الله ورسوله، لقوله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (٣)، حيث عين سهم علي وآله بعد سهم الله و سهم رسوله. كما أن الصدقة حرمت على النبي و حرمت على علي وآله. وفي ذلك دلالة صريحة على أن علياً عليه السلام هو الخليفة بالحق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن من تقدمه ظلماً على الباطل.

يس على را امام دانم من در خلافت تمام دانم من (٤)

(٣)

المسألة الرابعة: جاء في كتب المخالفين إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله تعالى بعث أربعه آلاف نبي، و جعل لهم أربعه آلاف وصي»

(٥)، وقال الله تعالى ما كُنتُ بِدَعَاٍ مِنْ ٢.

١- - الشورى: ٢٤.

٢- - النصر: ١ و ٢.

٣- - الأنفال: ١. وقد ورد النص الصريح على سهم ذوى القربى فى الآية ٧ من سورة الحشر: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذى القربى. (ع)

٤- - و تعريبه: أنا إذا أومن أن علياً إمام و خليفه صححت و تمت خلافته. (ع)

٥- - كفايه الأثر فى النصوص للخزاز: ٧٩- ٨٠؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣١٢.

الرُّسُلِ (١)، و قَالَ وَ لَنْ تَجِدَ لِسِيَّتِهِ اللَّهَ تَبْدِيلًا * (٢)، و قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٣) بلفظ (الجعل). و قد قالت عائشه إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةَ النَّاسِ وَ لَيْسَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا زَعَمَ. أَمَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ تَوَافَرَتْ فِي شَأْنِهِ الْأَحَادِيثُ وَ أَقْرَبُ بِخِلَافَتِهِ الْخَصْمُ، فَهُوَ - لَا سِوَاهُ - الْمُقْتَدَى وَ الْإِمَامُ.

(١)

المسألة الخامسة: لا خلاف لأحد في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة العلم، و علي بابها»

(٢). و هذا الحديث دالٌّ على أن من يقرّ بنبوّه محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، عليه أوّلاً أن يدعن بولايه عليّ عليه السّلام؛ لأنّ من يريد دخول الدار فلا بدّ أن يردّها من بابها.

فالاقتداء إذا بأمر المؤمنين دون سواه هو الواجب.

(٣)

المسألة السادسة: إن المخالفين يقرّون بأنّ عمر قال: «كانت بيعه أبي بكر فلتنه وقي الله المسلمين شرّها

، فمن عاد الي مثلها فاقتلوه» (٤). و الفلته هي العمل الذي يبدر من شخص دون ما تأمل أو تعقل؛ فيتّضح أنّ نصب أبي بكر للخلافه لم يكن عن استصواب من العقلاء، و لا استحسان من الأتقياء، و أنّه كان بغير رضا الله و رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فقد دعاه عمر شرّاً، و أمر بقتل من يعود إلى مثله. و من كانت خلافته هكذا لا يجدر أن ينوب عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

(٥)

المسألة السابعة: يقول مصنّف الكتاب: وجدت أن آبائي و أجدادي كانوا مؤمنين صالحين.

و كنت منذ صغرى معنيًا بمطالعه التواريخ و السير، فاتّضح لي أنّ أبا بكر و عمر و أمثالهما قد مات أجدادهم على عباده الأصنام، و أنّهم و آباءهم قدع

١ - - الأحقاف: ٩.

٢ - - المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٧؛ المعجم الكبير للطبرانی ١١: ٦٥ ح ١١٠٦١ الفردوس للديلمي ١: ٤٤ ح ١٠٦. و قد

ذكر العلامة الأميني (قدّه) من أخرجه من أئمّه الحديث، فراجع كتابه الغدير ٦: ٦١-٧٧ حيث أورد فيه أسماء ١٤٤ عالماً. (ع)

٣ - - الفتح: ٢٣؛ الأحزاب: ٦٢.

٤ - - الفائق للزمخشري ٢: ٢٩٦؛ لسان العرب ١٠: ٣١١ (فلت). (ع)

قضوا أغلب أعمارهم - أربعين أو خمسين سنة منها - في عبادة تلك الأصنام، ثم اضطروا في نهايه الأمر إلى اعتناق الإسلام. و لما تأملت في سادتي الأئمة المعصومين عليهم السلام وجدتهم لم يعيشوا لحظه في غير رضا الله و رضا رسوله، و أنهم لم يخطوا خطوه بخلاف أوامر الله و رسوله، فتيقنت أن أبا طالب عليه السلام و فاطمه بنت أسد والدي أمير المؤمنين عليه السلام و آباءهم و أجدادهم إلى آدم و حواء، كانوا قاطبه من المؤمنين. فلم أقتد بمن هو دوني في الحسب و النسب، بل اقتديت - عن يقين بعلي عليه السلام الذي بلغت كمالاته و مناقبه درجه لم تشبها شائبه لدى المؤلف و المخالف. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (١).

(١)

المسألة الثامنة: إن النبي المرسل صلى الله عليه وآله و سلم قد استخلف في حياته أمير المؤمنين علياً عليه السلام

، و نصبه في مكانه مرتين، و أوكل إليه أمر أهله:

الأولى عند هجرته من مكة إلى المدينة، و الثانية عند تحرّكه إلى غزوه تبوك التي كانت تبعد عن المدينة مسافه كبيره؛ فقد أخبره الحق سبحانه و تعالى أن أهل تبوك سيصالحونه، و أن الأمر لن ينجز إلى القتال و المحاربه، و أن المنافقين سينتهزون الفرصه فيغيرون على ضعفاء المؤمنين و يتعرّضون للنساء. و أخبره تعالى أن المنافقين إنما يخافونه و يخافون علياً، ثم أمره أن يستخلف علياً بأمر الله أميراً للمؤمنين. فلمّا غادر النبي صلى الله عليه وآله و سلم المدينة و خلف علياً أرجف به المنافقون كدأبهم، و قالوا أن النبي خلفه مع النساء و الصبيان استثقالا له! فلمّا سمع علي عليه السلام كلامهم تألم منه و لحق بالنبي صلى الله عليه وآله و سلم فقال: (يا رسول الله، انّ المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استعلالا (٢) و مقتا لي)، فقال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: (ارجع يا أخي الى مكانك، فإنّ المدينة لا تصلح إلما بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي و دار هجرتي و قومي. أماع)

١ - آل عمران: ٨.

٢ - و في بعض المصادر (استثقالا). (ع)

ترضى يا على أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١)، أى:

إذا فقد النبي كانت أنت مكانه. فكان على عليه السلام خليفته فى هاتين الغيبتين الصغراوين، فوجب أن يكون كذلك خليفته فى غيبته الكبرى بحكم لا تجد لشيئنا تحويلاً (٢) و لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا* (٣)، و بحكم ما يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَى وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (٤)، فقد علمنا بالاستخلاف و لم نعلم بالعزل، فيجب أن نستصحب كون على عليه السلام خليفته الدائم، و علينا الاقتداء به؛ لأنه تعالى قال فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٥). و توجب علينا متابعه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الذى استخلف علياً عليه السلام بحكم لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٦).

(١) إشاره: يعترف الخصم بأن علياً عليه السلام كان خليفه النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى غيبته الكبرى، و ذلك فى تجهيزه و تكفينه و دفنه و القيام بأمر أهله و أداء دينه و فى المهمات الحادثه.

فكيف يترك العاقل مثل هذا الشخص و يقتدى بغيره مع قيام كل هذه الحجج و البيئات؟! و قد ورد فى هذا الخبر النص الصريح على استخلافه فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

(أنت خليفتى)، و لم يعلم عزله و انتقاض هذا الحكم. فهو إذا حكم باق إلى يوم القيامة.

(٢)

المسألة التاسعه: لقد اكتسبت نساء النبي صلى الله عليه و آله و سلم عزاً بسبب كونهن أزواجه

، إذ قال تعالى أزواجه أمهاتهم (٧). و كذلك المعصومون الذين هم من دمه و لحمه، و الذين يتعذر إدراك مدى عظمتهم و عزتهم أو بلوغ كنه تلك العزه و العظمه. و لا ريب أن الاقتداء بهذه الطائفة أولى من الاقتداء بمن لا تربطهم بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم صلة القربى ٦.

١- - مسند أحمد ١: ١٧٩، ٣: ٣٢ و ٦: ٣٦٩؛ مجمع الزوائد ٩: ١١١١٠٩؛ و يدعى هذا الحديث بحديث المنزله. (ع)

٢- - الإسراء: ٧٧.

٣- - الأحزاب: ٦٢، الفتح: ٢٣.

٤- - ق: ٢٩.

٥- - آل عمران: ٣١.

٦- - الأحزاب: ٢١.

٧- - الأحزاب: ٦.

و لا الزوجيه.

(١)

المسأله العاشره: يذكر أهل السنه فضائل للصحابه

، و تلك الفضائل إنما حصلت للصحابه بخدمتهم النبي و آله. فإذا حصلت هذه الدرجه لخدّام آل النبي، فما بالك بهم و هم المخدومون؟! فكان الاقتداء بمثل هذا المخدوم أولى من الاقتداء بخادمه.

(٢)

المسأله الحاديه عشره: لقد حاز بلال الحبشي و المقداد بن الأسود الكندي مقامين جليلين في قلوب الناس

، و كان كلاهما عبدا أسود، إلّا أنّهما بلغا هذه المنزله بصحبتهم لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؛ فيكون أولاده الذين هم كنفسه - أولى بالتعظيم و التقديم من غيرهم.

(٣)

المسأله الثانيه عشره: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمر أسامه بن زيد على جيش

، و أرسله الى الشام لمحاربه الكفار في ثغور الدوله الإسلاميه (١)، فخرج أسامه بجيشه و عسكر خارج المدينه [في منطقه الجرف]. ثم انقضت عدّه أيام و لم يلتحق به جماعه، منهم أبو بكر و عمر و عثمان و طائفه من أتباعهم، و لم يمثلوا أمر النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم. و لما سأل النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أبا بكر: لما ذا لم تلتحق بالجيش؟ قال: أراك مريضا و قلبي لا يطاوعني على تركك. و هذا مكر منه؛ إذ كان و أصحابه المخالفون من أمثال عمر و عثمان إذا خلوا إلى بعضهم قالوا: إنّ محمّدا يريد إذا وافاه الأجل أن يحضر عليّ و نقيب، فينصب عليّا في مكانه خليفه دون أن يخالفه أحد. ثم إنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بالغ في الأمر بإنفاذ جيش أسامه [و لعن من تخلف عنه]. و لم يكن أسامه الذي أمره النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عليهم إلّا غلاما للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و لفاطمه و لعليّ و أهل البيت عليهم السّلام و خادما لهم مؤتمرا بأمرهم. و تقديم المخدوم [و هم أهل البيت] على الخادم أمر محتم لازم. (ع)

١ - سقط قدر من المتن في النسخه المطبوعه، و قد عثرت عليه في نسخه المكتبه الرضويه. (ع)

المسألة الثالثة عشره : إنَّ أصول العلوم مأخوذه من أمير المؤمنين عليه السَّلام.

المسألة الثالثة عشره (١): إنَّ أصول العلوم مأخوذه من أمير المؤمنين عليه السَّلام.

أمَّا علم الفقه فقد جاء في شرح كتاب سيويه لابن الأنباري أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بِكسْرِ اللَّامِ فِي (رَسُولِهِ)، فَسَاءَ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَضْعِ عِلْمِ النُّحُو لِنَّا يَنْطِقُ الْعَوَامُّ بِالْكَفْرِ بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ.

فَوَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ النُّحُو وَعَلَّمَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ (٢). ثُمَّ اسْتَمَرَ أَبُو الْأَسْوَدِ بِاسْتِخْرَاجِ الْمَسَائِلِ الْفِرْعَوِيَّةِ مِنْ تِلْكَ الْأَصُولِ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ مَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ زَادَ تَلْمِيذُ أَبِي الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَمَّهُ فِي أَرْبَعِ مَجَلِّدَاتٍ، وَبَلَغَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ [الْفَرَاهِيدِيُّ] فَزَادَهُ فِي مَجَلِّدَاتٍ كَثِيرَةٍ.

وَأَمَّا عِلْمُ التَّفْسِيرِ فَأَصْلُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَقَدْ تَعَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ سِيرِينَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَعَلَّمَا مِنْهُمَا الْبَاقُونَ.

وَأَمَّا عِلْمُ الْكَلَامِ فَقَدْ عَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَمِنْهُ إِلَى أَبِي عَلِيِّ الْجَبَّائِيِّ وَأَبِي هَاشِمٍ، وَمِنْهُمَا إِلَى الْبَاقِينَ.

وَأَمَّا عِلْمُ الْفِقْهِ فَقَدْ انْتَقَلَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُلَمَاءِ الْفِقْهِ بَعْدَهُ وَسَائِطِهِ.

وَأَمَّا عِلْمُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَعِلْمُ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَدْ تَعَلَّمَهَا النَّاسُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَسَائِطِهِ (٣). (ع)

١- - سقطت خمس مسائل في النسخة المطبوعة (ص ٩٣-٩٨ من الكتاب الفارسي) وهي المسألة الثالثة عشره الى السابعة عشره مع نصف الفصل الذي يليها، وأشار محقق الكتاب في الهامش الى أنَّ هذه المسائل قد سقطت في جميع النسخ الخطية. وقد عثرت بحمد الله في النسخة الخطية الموجودة في المكتبة الرضوية على تلك المسائل كاملة. (ع)

٢- - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٧، وفيه أنَّ أعرابياً سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ خَطَأً فَخَاصَمَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسَّسَ عِلْمَ النُّحُو، وَهُوَ الْمَشْهُورُ. (ع)

٣- - انظر شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١: ٦. (ع)

و لقد قال سيّد الكائنات في حقّ أمير البرايا: (أقضاكم عليّ) (١)، و القضاء يستلزم الإحاطة بجميع العلوم. روى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام رقى المنبر بعد مقتل عثمان، و بعد أن قمع عليه السّلام المخالفين و المنافقين، فحمد الله و أتنى عليه، و صلّى على النّبىّ و آله: ثمّ قال: (سلونى قبل أن تفقدونى، سلونى عن طرق السماء فيأتى أعلم بها من طرق الأرض. و الله لو ثبتت (٢) الوساده و جلست عليها، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، و بين أهل الزّبور بزبورهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم. و الله ما من آيه نزلت فى برّ و لا بحر، و لا سهل و لا جبل، و لا فى السماء و الأرض إلّا و أنا أعلم فيمن نزلت و فى أىّ شىء نزلت) (٣).

و قال: (لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا) (٤) و قال: (علّمنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ألف باب من العلم، و فتح لى من كلّ باب ألف باب) (٥). و نقل أنّه خطب أربعمائه خطبه بليغه غزّاء؛ و قيل تسعمائه خطبه. و قد أحرق معاويه اللعين معظم تلك الخطب بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السّلام؛ فأمر المؤمنين و آله المعصومون إذا هم قدوه العالمين كافّه.

و لقد توجّه علماء العرب و العجم بعد شهادته الإمامين الهمامين الحسن و الحسين عليه السّلام و الإمام عليّ زين العابدين عليه السّلام إلى محضر الإمام محمّد الباقر الذى كان محطّ رحال طلاب العلم، فكانوا يقتبسون العلوم منه، ثمّ توجّهوا بعد الباقر عليه السّلام إلى الإمام الصادق عليه السّلام فحضر فى مجلسه أربعة آلاف فقيه، أجاز لأربعمائه نفر منهم أن ينشروا العلوم المختلفه التى اقتبسوها عنه فى أنحاء العالم (ع)

١- - صحيح البخارىّ ٦: ١٩. (ع)

٢- - فى المخطوطه: (شئت). و ثنى الوساده كناية عن التمكن و الغلبه على المشكلات و فراغ البال. (ع)

٣- - الإرشاد للمفيد: ٢٣. (ع)

٤- - غرر الحكم ٢: ١٤٢ ح ١. (ع)

٥- - فرائد السمطين ١: ١٠١ ح ٧٠. (ع)

أورد سعد الصالحاني في كتابه (المجنتي) عنه عليه السلام ما يقرّ به المخالف والمؤلف، أنّه عليه السلام قال: (علمنا علم غابر و مزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع، و عندنا الجفر الأبيض و الجفر الأحمر و مصحف فاطمه، و إنّ عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج إليه الناس) (١). و قال الصالحاني: إنّ العلم الغابر: علم بما كان، و المزبور علم بما سيكون، و النكت في القلوب هو علم إلهامي، و التقر في الأسماع حديث الملائكة يسمعونهم و لا يرون أشخاصهم، و الجفر الأبيض كتاب فيه علم ما يحتاج إليه الناس، و الجفر الأحمر دعاء فيه صلاح الدنيا و الآخره للأئمه المعصومين، و الجامعه كتاب طوله سبعون ذراعاً أملاه رسول الله على وصيه و فهمه من فمه إلى فيه، و مصحف فاطمه عليها السلام فيه أسماء الأئمه الطاهرين المعصومين و جوامع فضائلهم الباهره و كراماتهم الظاهره، و فيه أسماء ملوك الدنيا و كلّ ما يحدث فيها.

قال الصادق عليه السلام: و أمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، و أمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراها موسى و إنجيل عيسى و زبور داوود و سائر الكتب السماويه. و أمّا مصحف فاطمه عليها السلام ففيه ما يكون من حادث و أسماء كلّ من يملك إلى أن تقوم الساعة. و أمّا الجامعه فطوله تسعون ذراعاً إملاء رسول الله و خطّ عليّ بن أبي طالب بيده فيه.

و الدليل على صحّه هذه الأخبار قول الله تعالى فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ (٢). و القرآن صحيفه واحده، فينبغي أن تكون هذه الصحف هي المذكوره في الآيه. و من ذلك أنّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣)، فجعل تعالى القرآن في ظرف كتاب مكنون، أي مخفي عن أبصار الخلق. و لم يختلف عن

١- - ينابيع المودّه للقندوزي ٣: ١٩٩ و ٢٢٢. (ع)

٢- - عبس: ١٢-١٦. (ع)

٣- - الواقعه: ٧٧-٨٠. (ع)

الأبصار من زمن نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا أي كتاب، اللهم إنا هذه الكتب والأخبار المذكورة. و من ذلك قوله تعالى لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١)، وقوله تعالى وَإِنَّهُ لَمَذْكَرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ (٢)، وليس لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في القرآن، فيعلم أنّ ذكر الصحابه قد جاء في تلك الأخبار.

المسألة الرابعه عشره: اعلم أنّ أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّما هم أتباعه،

فينبغي أن تحب أمه محمد و أتباعه نبيها و أهل بيته الطيبين الطاهرين و تبغض أعداءهم، لقوله تعالى فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ (٣)، وقوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٤).

و يقينا أنّ معاويه و يزيد الخبيثين قد عاديا أمير المؤمنين و الأئمه المعصومين، و لقد استشهد الإمام الحسن عليه السلام بسمّ دسه له معاويه، و استشهد الإمام الحسين و أولاده و إخوانه و بنو عمومته و أصحابه و أحبته يوم عاشوراء في صحراء كربلاء بأمر من يزيد الخبيث، و كان أصحاب يزيد يقرءون يوم عاشوراء سوره إِنَّا فَتَحْنَا (٥) فرحا بانتصار يزيد! و لا شك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو حضر في كربلاء لكان في صفّ ولده الحسين و أحبابه، و لحارب الطغاه أصحاب يزيد. و لقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام مظلوما على يد تلك العصابه التعسه. و قال تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَنَجْزِئُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٦).

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجّنه) (٧)، و هما- بلا شك- سيّدا المؤمنين. و قال صلى الله عليه وآله وسلم فيهما: (الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما). و قال الله تعالى في حق من يؤذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ هُجْرًا

١- - الأنبياء: ١٠. (ع)

٢- - الزخرف: ٤٤. (ع)

٣- - آل عمران: ٣١.

٤- - الأحزاب: ٢١. (ع)

٥- - الفتح: ١. (ع)

٦- - النساء: ٩٣. (ع)

٧- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٧٧٩ ح ١٣٨٤؛ سنن الترمذى ٥: ٣٢٦، ب ١١٠ ح ٣٨٧٠. (ع)

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (١)، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة له صراخ عند العرش يقول: يا رب سل فيما قتلني من غير منفعه).

يقول المصنّف: نظرت في هذه الأخبار والروايات الصحيحة فعلمت أنّ شيعة أهل البيت هم أصحاب الحقّ، وأنهم أولياء و أحبّاء الرسول والآل، فتابعتهم و نفرت ممّن سواهم.

المسألة الخامسة عشره: اتّضح أنّ خلافة أبي بكر كانت بالبيعة والاختيار

، و أنّ خلافة عمر كانت بوصيّته من أبي بكر، و أنّ خلافة عثمان كانت بالشورى، و ثلاثتها باطله.

أمّا بطلان بيعة الخلق و اختيارهم فسيأتى الكلام فيه فى الباب الثانى إن شاء الله تعالى. كما أنّ الإجماع باطل أيضا، إذ لو تحقّق الإجماع لما قال الأنصار (منا أمير و منكم أمير)، و لما جرّد الزبير سيفه فى وجه أبى بكر، و لما اعترض عليه سعد بن عباده مع الخزرج، و لما قتل الفجاءة [السلمى] و أحرق لتركه البيعه، و لما قتل خالد بن الوليد سعد بن عباده فى طريق الشام و قال إنّ الجنّ قتلته لدم كانت قبيلته قد سفكته! و لما امتنع مالك بن نويرة عن البيعه فقتل هو و خلق كثير من قبيلته و سيبت نساؤهم و صبيانهم. فلو كانت بيعة أبى بكر صحيحة و كانت لدى الناس أمرا معلوما، لبايعه الناس طواعية، و لأوصوا أبناءهم بمتابعته، إذ لا يرتضى العاقل السوء لنفسه و لذريّته.

أمّا عثمان فقد تحققت خلافته بقول خمسة نفر، أمّا قتله فقد اتّفق عليه ثلاثه آلاف نفر، فالإجماع على نقض خلافته أقوى و أصرح. ثمّ إنّ الذين بايعوا أبا بكر يوم السقيفة كانوا أحد عشر نفرا، أمّا الذين بايعوا عليّا عليه السلام يومذاك فكانوا سبعهع

عشر نفرا. فإذا صَحَّت بيعة أحد عشر نفرا كانت بيعه سبعة عشر نفرا لقرا به للنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم أحقَّ و أصوب من باب أولى. ثمَّ إنَّ بيعه أبي بكر كانت فلتة - كما سبق - و ليست بالإجماع، فتبطل إذا دعوى الخصم بحصول الإجماع في خلافه أبي بكر.

المسألة السادسة عشره: إنَّ أيَّ نبيٍّ و وليٍّ لا يمكن نفيه في منصب الخلافة و الحكومه في حياه أبيه،

إذ لو بدر من الأب جرم يستلزم إقامه الحدِّ عليه لما أمكن لابنه تنفيذ الحكم عليه؛ لأنَّ الحقَّ سبحانه و تعالى قد نهى عن ذلك في قرآنه الكريم فقال فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ (١).

المسألة السابعة عشره: يقول المخالف: قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم «الخلافة بعدى ثلاثون سنة»

إشارة

(٢)، فيكون الثلاثة المتقدمون خلفاء، ثمَّ يلحقهم معاوية. [و يقولون بخلافه] يزيد و معاوية بن يزيد و بنى أميّه و بنى العباس. و كانوا يدعون معاوية خال المؤمنين و يعدونه - بزعمهم - كاتباً للوحى. و هو الذى حارب أبوه (أبو سفيان) رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم أربعاً و ثمانين مرّة، و تسبّب في قتل حمزه و قتل عدد آخر من كبار الصحابه. أمّا أبو قحافة و والد أبي بكر فكان منادياً و خادماً لدى عبد الله بن جدعان (٣)، و كان [عبد الله] يستأجر الفقراء و المساكين بدرهم واحد. فلما مات عبد الله صار أبو قحافة يتكسّب قوته بالصيد، فكان يجوب صحارى مكّه مع شريكه سعد القارى. فأعطى سعداً يوماً شيئاً كان قد اصطاده ليحمله إلى منزله، فخانه سعد و سرقه و حمله إلى منزله هو، فغضب منه أبو قحافة، فانتهز فرصه فأغار على منزل سعد فنهب ما فيه، فدعى بسبب ذلك ب (أبى قحافة). ثمَّ إنَّ سعداً أغار على منزل (ع)

١ - الإسرائ: ٢٣. (ع)

٢ - تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩. (ع)

٣ - قال الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل فى كتابه لطائف المعارف (ص ١٢٨، ب ٨، فصل صناعات الأشراف): (كان عبد الله بن جدعان نخّاساً له جوار يساعين (أى يجبرهنّ على الزنا لأداء ما فرض عليهنّ من ضريبه و يبيع أولادهنّ). (ع)

أبى قحافه فنهبه، فهجاه أبو قحافه بهذا البيت:

أسعد جزاك الله شرّ جزايه بما نلت منى فى الخيانه و الظلم روى أنّ معاويه التقى يوما برجل قيل له عنه إنه عالم بتاريخ قبائل العرب، فسأله: أى قبيله من قبائل العرب أرذل و ألام؟ فقال الرجل: تيم، إذ لم ينشأ منها عظيم و لا رئيس.

فإن صحت خلفه من كان نسبه لثيما و فعله ذميما كان بنو أمية و بنو العباس أولى بالخلافه من الثلاثة المتقدمين؛ فقد ولدوا على الإسلام ظاهرا، بينما ولد أبو بكر و عمر و عثمان فى زمن الشرك؛ و كان خلفاء بنى العباس أكثر شهره من بعض الصحابه، و كانت بغداد- و هى مقرّ حكمهم- تدعى بدار الخلافه، و كان حسبهم و نسبهم معروفين للجميع. فلا يصحّ إذا حصر الخلافه بثلاثين سنه.

فإن قيل: إنّ حصر الخلافه إنّما كان لأنّ الناس [فى زمن الخلفاء الثلاثة] أخرج إلى الخلفاء منهم فى زمن العباسيين.

نقول فى جوابهم: إنّ الناس كانوا حينذاك قريبي عهد بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم و كان أكثرهم قد لقي النبي صلى الله عليه و آله و سلم و تعلّم منه المسائل و الأحكام و الشرائع، فيكون احتياجهم إلى الخلفاء الثلاثة أقلّ من احتياج المتأخرين إلى الخلفاء فى عصرهم.

فإن قيل: إنّ الحاجه إلى الخلفاء المتقدمين كانت من أجل تقويه الشرع و زينه الإسلام و استظهار أهل الإيمان.

نقول: إنّ هذه الحاجه فى زماننا هذا أشد و أكد، فإن كان الخصم يقول بالحسن و القبح العقليين، فعليه أن يعتقد بأنّ الحاجه إلى الإمام فى زماننا هذا أكثر و أشدّ.

فصل

اعلم أنّ أوّل خلفاء بنى أمية هو عثمان بن عفان، و بعده معاويه بن أبى سفيان،

ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، و كان هذا الأخير ذا نزعه شيعية. قيل إن مؤدبه جعله شيعيا، فقتلها بنو أمية بالسم و دفنوها في قبر واحد. يقول الراوى:

إنه رقى المنبر يوما فحمد الله و صلى على نبيه محمد المصطفى و وصيه على المرتضى و أولادهما خير الورى، ثم لعن آباءه: يزيد و معاوية و أبا سفیان، و ذكر بعض الظلم الذى ألحقوه بأهل البيت، ثم استقال من الخلافة و برهن على إمامه الأئمة المعصومين بدلائل و براهين عديده، فسمعتة أمه فهتفت به: ليتك كنت حيضه فى خرقه! فقال معاوية: ليتنى - يا أمه - كنت كذلك! و كان ذلك سبب اغتياله بالسم. و أعقبه مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم يزيد بن عبد الملك (الناقص)، و بعده إبراهيم بن الوليد (المخلوع)، و بعده مروان بن محمد بن مروان و هو آخرهم.

(١) روى أن عمر بن عبد العزيز المرواني حج في زمن حكومته، فلما عاد أمر مناديا أن ينادى: (من كانت له ظلامه فليقدم، و لو كنت أنا خصيمه). فبلغ الأمر محمد الباقر عليه السلام، فذهب إليه و هو فى الشام، فأعظمه عمر و أمر قواده باستقباله.

فلما قدم عليه أجلسه فى مكانه على بساطه، ثم قال له: (اعلم ما الذى أقدمك، و لو أمكننى لسلمت الأمر إليك)، فقال له الباقر عليه السلام كما قيل - (لو فعلت لقلدتنى حججه الله، و لقلت يوم القيامة إنك رددت الإمامه إلى فرضتها، و لانقطعت حجتي أمام الله و أمام خلقه) (١).د-

١- - سمط النجوم العوالى للعاصمى المكي ٣: ٣٢٣، باختلاف فى اللفظ، و فيه (على بن الحسين) بدلا من (الباقر)، بيد أن هذا مستبعد؛ لأن الإمام زين العابدين عليه السلام - كما فى إعلام الورى للطبرسى: ٢٥٦ و ٢٦٥ قد عاصر بقيه ملك يزيد بن معاوية و ملك معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان و توفى عليه السلام سنه (٩٥ هـ) فى ملك الوليد بن عبد الملك. أما الباقر عليه السلام فقد عاش بقيه ملك الوليد بن عبد-

(١) و عمر بن عبد العزيز هو الذى رفع لعن عليّ عليه السّلام بين الناس، و سبب ذلك أنّه كان يخطب يوما على المنبر، فقام إليه رجل ذمّي فخطب إليه ابنته، فقال له عمر: أنت كافر، و الكافر لا يزوّج فى ديننا، لقوله تعالى وَ لَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ (١).

فقال الذمّي: فلم زوّج رسولكم ابنته من كافر؟

فقال عمر: و من الكافر؟!

قال: عليّ.

فصرخ به عمر: من قال إنّ عليّا كافر؟!

قال الذمّي: إن لم يكن كافرا فلم تلعنونه؟

فخجل عمر و نزل من على المنبر. ثمّ إنّ جمع وزراءه فى اليوم التالى و قال لهم:

قد تأملت أمس فى أمر معاوية بن أبى سفيان فى جلاله و عظمته، فوجدته قد مضى و لم يبق منه أثر، و أظنّ أنّ ذلك بسبب عداوته لعليّ عليه السّلام و بنيه. و لست أرى لعنه صوابا، و أريد أن أرفع لعنه.

فقال الوزراء: أصبت.

(٢) فقال عمر: إذا كان يوم الجمعة فليرافقنى إلى المسجد خمسمائة من الرجال المسلّحين، و ليخفوا أسلحتهم تحت ثيابهم. حتّى إذا صار إلى المسجد و خطب، لم يلعن فى آخر خطبته كالعادة الجارية، بل قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (٢)، فصاح به الناس: (غَيَّرَتِ السَّيِّئَةَ) و (بَدَّلَتِ السَّنَةَ) و نادوا: (كفر أمير المؤمنين) - يعنون عمر بن عبد العزيز المروانّي - و رجموه ٥.

١ - البقره: ٢٢١.

٢ - النحل: ٩٠.

من كل صوب بالحجاره حتّى نزل عن المنبر، فشهّر الرجال سيوفهم واستنقذوه من أيدي الناس حتّى انتهوا به إلى داره، فلمّا أصبح أمر كاتبه فكتب إلى أنحاء المملكة:

إنّ أمير المؤمنين قد رفع لعن عليّ، و عليّ الجميع أن يقتدوا به. فصار الخطباء إلى يومنا هذا يتبعون سنّه عمر بن عبد العزيز المروانيّ، فيقرءون في ختام الخطبه إنّ الله يأمر بالعدل والأحسان (١).

(١) سئل أبو حنيفه: أ كان عمر بن عبد العزيز مصيبا حين رفع اللعن أم لا؟ فقال:

كان مصيبا، لأنّ عليّا كان إماما إلى يوم نصب الحكمين: عمرو بن العاصّ و أبي موسى الأشعريّ.

فلمّا ظهر الشافعيّ فشا ترك اللعن، و أفتى الشافعيّ بأنّ عليّا عليه السّلام كان إماما إلى وفاته، و كان الحسن و الحسين عليهما السّلام بعده إمامين، و أنّ لعن عليّ حرام كما أفتى أبو حنيفه.

(٢) فائده: ذهب ابن عبّاس إلى معاوية بعد مقتل عليّ عليه السّلام، فأعطاه معاوية عشرة آلاف دينار و قال له: اذكر حاجتك لأفضيها! فقال ابن عبّاس: حاجتي هي أن ترفع لعن عليّ من بين الناس. فقال: لا سبيل إلى ذلك، بل سأجعله يبلغ حدّا بحيث إذا رفعه أحد بعدى قالت له أمّه محمّد: (غيرت السنّه) و (بدلت السنّه)!

(٣) فائده: تذاكر جماعه من العلماء عند الخليفه المأمون، فقالوا له: إنّ معاوية لم يقبل كلام جدّك، فأمر بلعنه. فقال: و من هو معاوية ليلعن عليّ المنابر في أرجاء العالم؟ بل سأغريّ به أجلاف العرب ليلعنوه إلى يوم القيامة في مفترق كلّ طريق و زقاق.

و عمر بن عبد العزيز هو الذي ردّ فدكا عليّ ولد فاطمه، فشنع عليه بنو أميّه و قالوا له: (فضحت الشيخين و فضحت آباءك). و أمر عمر بن عبد العزيز بإعطاء ع)

١- - انظر: بحار الأنوار ٣٣: ٢١٤ و ٣٩: ١٠٠ و ٤٠: ١٣؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٤٣. (ع)

ولد فاطمه كل سنة ستة آلاف درهم من غلات فديك، واستمر على ذلك إلى آخر خلافته. و ردها عليهم بعده الخليفة المأمون.

وقد دام حكم بني أمية ألف شهر، ومنه قوله تعالى لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (١).

(١) سئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام: تعرفون ليله القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها؟ وهي ليله نترجع فيها على عرش العظمة، فتأتينا أرواح الأنبياء والملائكة فتسلم علينا. وقد آلى الباري تعالى على نفسه أن يكرم الحجة منا بليله في كل سنة هي خير في منزلتها وعظمتها من ألف شهر هي مده ملك بنو أمية (٢).

(٢)

فصل

ولد لعبد الله بن عباس ولد، فلقه في قماط وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب، خذ إليك أبا الأملاك).

فقال ابن عباس: (يا أمير المؤمنين، سمه و كنه).

فقال: (سميته عليا، و كنيته أبا الحسن).

قال: (صفه).

قال: (هو أبو الملوكة الأربعة).

قال: (يا أمير المؤمنين صفهم). (ع)

١ - - القدر: ٣.

٢ - - الفقرة الأولى في تفسير البرهان ٤: ٤٨٨، ح ١٩. و وردت روايات عديدة تقارب في مضمونها سائر الروايات. (ع)

فوصفهم أمير المؤمنين عليه السّلام كما هو مسطور في خطبته، إلى أن قال: (و الله لو اجتمع عليهم الترك و الدّيلم و الهند و السند و البربر على أن يزيلوه ما أزالوه) (١).

[و كانت بدايه الدوله العبّاسيّه على يد ولدى عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السّلام]، (١) و كان قد ولد له ولد سمّاه محمّدا، ثم ولد له إبراهيم.

و كانت بدايه دولتهم من محمّد و إبراهيم اللذين حظيا بإقبال كبير، و كان لهما دعوه عظيمه. و قد التحق بهما أبو مسلم الخراسانيّ صاحب الدعوه و الدوله مبعوثا من قبل أحد رؤساء خوزستان، و كان أبو مسلم ذا حسب و نسب في خراسان، و كان عاقلا لبيبا، فرخصا له في الذهاب إلى خراسان لدعوه الناس، فبايعه منهم على إمامه محمّد و إبراهيم مائه ألف رجل (٢).

و أول من تربّع على كرسى الخلافة و الحكم السّفاح، و هو عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، ثم المنصور، ثم المهديّ، [ثم الهاديّ]، ثم الرشيد، ثم الأمين، ثم المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين، ثم [المعتزّ]، ثم المهديّ، ثم المعتمد، ثم المعتضد، ثم المكتفي، ثم المقتدر، ثم القاهر، ثم الراضي، ثم المتقي، ثم المستكفي، ثم المطيع، [ثم الطائع، ثم القادر]، ثم القائم، ثم المقتدى، ثم المستظهر، ثم المسترشد، ثم الراشد، ثم المقتفي، ثم المستنجد، ثم [المستضيّ ع]، ثم الناصر، ثم [الظاهر]، ثم المستنصر، ثم المستعصم الذي ختمت به الدوله العبّاسيّه، و قتله الخان الأعظم هولاءكو خان بن تولى بن جنكيز خان.ع)

١- - ورد الحديث مختصرا في بحار الأنوار ٤١: ٣٥٣ عن كامل المبرّد. (ع)

٢- - ما ذكره المؤلّف حول ارتباط أبي مسلم الخراسانيّ بمحمد و إبراهيم يحتاج الى تدقيق و تحقيق، ذلك أنّ أبا مسلم الخراسانيّ كان أكبر دعاه العبّاسيين في خراسان و كان له دور في سقوط الأمويين و قيام دوله العبّاسيين الذين رفعوا شعار الدعوه الى آل محمّد (ص). و قد خشى أبو جعفر المنصور من امتداد نفوذ أبي مسلم فدبّر له مكيدته و قتله سنة ١٣٧ هـ. (ع)

سال هجرت ششصد و پنجاه و شش روز یکشنبه چهارم از صفر

شد خلیفه پیش هلاکو خان زبون دولت عباسیان آمد بسر (۱) و كان السبب في قتله أن الأمير أبا بكر بن المستعصم كان يسير ليله وقت السحر في محله الكرخ، فسمع رجلا يدعو في نافله الوتر، فما راقه دعاؤه، فأغار بعسكره على محله الكرخ و سبى منها ألف فتاه كان بعضهن من العلويات. و كان وزير دار الخلافه هو محمد بن العلقمي، و كان شيعيًا، فلما سمع بذلك أقسم أن لا- يقر له قرار حتى يسلم المملكه إلى المغول. ثم إنه أعدّ ورقه كبيره فرسم عليها خارطه بغداد و بعث بها بيد رجل أمين إلى الملك جهانگیر، فلما عبر نهر جيحون بلغته الرساله. ثم إن الوزير أعدّ جيشا من العرب لإعانه جيش المغول و تسليم الخليفه بيد الملك المغولي (۲)، فقتله مع خمسين عالما، منهم صاحب الكفايتين في النحو و الصرف. و من ذلك الحديث القدسي (إن لي جندا أسكنتهم الشرق، و سميتهم الترك، قلوبهم كزبر الحديد، لا يرحمون البكائين، أولئك هم فرسانی أنتقمع)

- ۱- - تعريب البيتين: في سنة ۶۵۶ هـ، يوم الأحد الرابع من صفر، أذلّ هولاكو الخليفه، و تصرّمت الدوله العباسيه. (ع)
- ۲- - يجدر بنا التوقف قليلا- عند مسأله الوزير ابن العلقمي؛ فقد اتهمه كثير من المؤرّخون بمكاتبه هولاكو، و عدوّ عمله علّه لسقوط دوله العباسيين، بيد أن الناظر المنصف لا ينسى دوره في صدّ هجمات المغول سنه ۶۴۳ هـ (انظر: شرح نهج البلاغه ۸: ۲۳۹ و ۲۴۰) و لا تبرئته من الهجوم على البيوت و النهب (انظر: المسجد المسبوك: ۶۴۰)، كما لا ينسى تقصير الخليفه حين يغير ابنه على محله الكرخ قبيل هجوم المغول- و البلد أحوج ما يكون الى رص الصفوف- فيحدث تلك المقتله بالرجال و يسبى النساء و ينهب الدكاكين فلا يتكدر للخليفه خاطر، و لا يصلح ما أفسد ابنه. (انظر: المسجد المسبوك: ۶۲۶؛ تاريخ ابن الوردي ۲: ۲۷۹). و يجد الناظر المنصف أن الوزير كان يستحث الخليفه العباسي- دون ما جدوى- على الاستعداد لصدّ المغول، فلما أيقن بالسقوط الحتمي اقترح على الخليفه المصالحه مع المغول على أن يبقى له وجود شكلي. (انظر: تاريخ تشيع در ايران رسول جعفریان ۶: ۶۲۳-۶۴۲). (ع)

[بهم] مَمَّنْ عَصَانِي (١). وقال الله تعالى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَ بِكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ (٢).

و جاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (٣): هو بيت العباسية.

المسألة الثامنة عشره : (١) وجدت أن المذاهب الاثني عشر والسبعين

المسألة الثامنة عشره (٤): {١} وجدت أن المذاهب الاثني عشر والسبعين

لَمَا سئلوا: من شرّ الناس؟ أجابوا قاطبه: الشيعة.

فَاتَّضَحَ أَنَّ [الرجال في] قوله تعالى ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعبدُهم من الأشرار (٥) هم الشيعة، فهم لا- يرونهم في النار. وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا فرقة واحدة). وهذه الفرقة الواحدة بحكم الخبر و بحكم آية فما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ (٦) يجب أن تكون فرقة الشيعة.

و الدليل على حَقَائِيقِهِ مَذْهَبُ الشَّيْعَةِ هُوَ أَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ أَيَّ مَذْهَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَالسَّبْعِينَ عَلَى انْفِرَادٍ: مِنْ هُوَ شَرُّ الْمَذَاهِبِ؟ لِأَجَابَ: الْإِمَامِيَّةُ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةُ. وَ لَوْ سَأَلْتَهُمْ مَجْتَمِعِينَ لَرَدُّوا بِنَفْسِ الْجَوَابِ. وَ مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْفِرَقَ مُتَخَاصِمَةٌ مَعَ بَعْضِهَا، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا تَبَاحَثُوا مَعَ الشَّيْعَةِ صَارُوا يَدَا وَاحِدَةٍ وَقَلْبًا وَاحِدًا وَ لِسَانًا وَاحِدًا، وَ جَرَدُوا سَيْفَ الْعَدَاءِ فِي وَجْهِ الشَّيْعِيِّ، فَإِنْ هُمْ فَرَّغُوا مِنْ أَمْرِ الشَّيْعَةِ عَادُوا مِنْ جَدِيدٍ إِلَى خِلَافَتِهِمْ وَ خِصُومَاتِهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَذْهَبُ مُخْتَلِفًا فِيهِ، مَنْصُوبًا لَهُ الْعَدَاءُ مِنْ قَبْلِ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ، كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى حَقَائِقِهِ. وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ)، وَ هِيَ هَذِهِ ٢.

١- - خلت النسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة الرضوية من هذا الحديث القدسي، على فرض صحته. {ع}

٢- - الأنعام: ٦٥.

٣- - الأعراف: ١٤٥.

٤- - في النسخة المطبوعة (ص ٩٨ من الكتاب الفارسي): (المسألة الثالثة عشره) و بعدها (المسألة التاسعة عشره). (ع)

٥- - ص: ٦٢.

٦- - يونس: ٣٢.

الطائفه. و رجالها هم المكنى عنهم فى قوله تعالى [حكايه عن أصحاب النار]: كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (١)، فينبغى - لهذا السبب - التمسك بهذا المذهب.

(١)

المسأله التاسعه عشره : تأملت فى جميع المذاهب، فكانت بأسرها تقول إن الإمام جائز الخطأ

إشاره

المسأله التاسعه عشره (٢): تأملت فى جميع المذاهب، فكانت بأسرها تقول إن الإمام جائز الخطأ

، و تجيز الاقتداء بالفاسق، كما وجدت أغلبها يعزو شرور العالم إلى الله تعالى و يعتقد بالقضاء و القدر. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (القدرية مجوس هذه الأمة) (٣)، و قال: (لعن الله القدرية) (٤).

و لما لم يكن الله تعالى فى نظرهم معصوما، فإنهم يعتقدون أن رسول الله و الإمام ليسا معصومين أيضا.

حكايه: حكى أبو بكر طاهر بن الحسين بن على السمان السنى الحنفى فى كتاب بنى أميه أن جبريا قال لمجوسى: آمن! فقال المجوسى: ليس الأمر إلى! فقال الجبرى: صدقت يا مجوسى!

و قرأ قارئ عند عبد الله بن داود - و كان من عظماء عصره، و كان يميل ميلا قليلا إلى القول بالجبر - ما منعك أن تشي جَد (٥)، فقال غلام من الجبرية: (لم يحسن إبليس الاحتجاج حين قال أنا خير منه (٦)، و لو حضرت لقلت: الهى أنت منعتنى من السجود)، فقال أحد الشيعة الحاضرين: ألا تخجل يا غلام إذ تحتج لإبليس على الله؟! إن إبليس عجز - مع شيطنته - عن أن يقول ما تقوله!

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: مرّ قوم بلصّ يقودونه إلى مجلس لعبد الله بن عباس، فقال رجل: (نعوذ بالله من قضاء السوء)، فقال له ابن عباس: (كلمتك أشدّ ٦).

١ - - ص ٦٢.

٢ - فى نسخه المكنبه الرضويه: المسأله الثامنه عشره. (ع)

٣ - المستدرک على الصحيحين ١: ١٥٩؛ سنن أبى داود ٤: ٢٢٢ ح ٤٦٩١. (ع)

٤ - كتر العمال ١، ح ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧ و ٦٣٩.

٥ - ص ٧٥.

٦ - ص ٧٦.

عند الله من سرقة). ثم خاصمه و شنع عليه حتى تاب من قوله.

(١) و عن ابن عمر أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، و إن ماتوا فلا تصلوا عليهم، و إن لقيتموهم فلا تسلموا. قال: قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: الذين يعملون بالمعاصي ثم يزعمون أنّها من الله كتبها عليهم) (١).

و عن الحسن أنّه قرأ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٢)، فقال: المجوس و النصرارى و أناس من هذه الأمة يزعمون أنّ الله قدر عليهم المعاصى و عذبهم عليها، و كذبوا على الله، فالله يسود و جوههم لذلك.

و عن الحسن أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لن يلقى العبد ربّه بذنب أعظم من الإشراك بالله، و أن يعمل بمعصيه ثم يزعم أنّها من الله عزّ و جلّ).

و عن أنس أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لا تقوم الساعة حتى يحمل على الله كلّ ذنب عصى به).

(٢)

فصل

قالوا إنّ القرآن قديم، و أثبتوا للبارى معانى قديمه فى قولهم (كلّ موجود سوى الله فهو حادث)، لكنهم لا يقولون إنّ القرآن هو معجزه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و إنّ حروف و صوت متقدّم بزمان معيّن، و إنّ منزل و مخلوق، فقد قال تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (٣)، و قال جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا (٤)، مع إنّهم يقولون إنّ العربيّه حادثه.٣.

١ - المستدرک على الصحيحين ١: ٨٥؛ الفردوس للديلمى ٣: ٢٣٧، ح ٤٧٠٥. (ع)

٢ - الزمر: ٦٠.

٣ - يوسف: ٢.

٤ - الزخرف: ٣.

و على أيّيه حال، فنحن نعتقد إنّ القرآن هو الصوت و الحروف المسطوره بين الدفتين، بدليل أن ليس من رخصه للجنب و الحائض فى لمسه. قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)، و قال الله تعالى ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ (١)، فكذب القائلين بقدمه. و قال تعالى عن الكفار وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيْقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ (٢).

كما أنّهم نسبوا الأنبياء من آدم عليه السّلام إلى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم إلى ارتكاب المعاصى، فألّفوا كتاب (زلّه الأنبياء)، و عارضهم الشيعة فألّفوا كتاب (تنزيه الأنبياء) (٣)، فكيف يترك العاقل المتدين التشيع و يسلك سبيل العامه فى تسننهم؟!

(١)

المسأله العشرون: إنّ عليّاً عليه السّلام لازم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عاضده فى جميع ما مرّ به من المصاعب

، و لم يلازمه أحد من الصحابه من الخلفاء و غيرهم. و كان علىّ عليه السّلام معه فى شعب أبى طالب أربع سنوات. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبساً فى بيت أبى طالب، فكان أبو طالب و ابنه يحرسانه طوال الليل و يطوفان بالبيت و فوق سقفه بسيوف مشهوره، فإذا طلع النهار تكفل علىّ عليه السّلام بتدبير قوت النبى صلى الله عليه و آله و سلم دون أن يعينه فى ذلك أحد من الصحابه.

و الأمر فى ذلك سواء أأيام المباله و أيام الحروب، بل و يوم وفاته و تجهيزه و القيام بأمره، إذ لم يقف إلى جانب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أى موقف من تلك المواقف الصعبه سوى علىّ عليه السّلام الذى طالما كشف الكرب عن قلب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و كفى بذلك غيره من المسلمين.

أفلا يليق بالخلافه علىّ عليه السّلام الذى واجه كلّ تلك المهامّ و الصعوبات، و يليق بها من لم يجشم نفسه أى مشقه؟ سُبْحَانَكَ هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (٤).٦.

١- - الأنبياء: ٢.

٢- - الأحقاف: ١١.

٣- - تأليف الشريف المرتضى. (٤).

٤- - النور: ١٦.

المسألة الحادية والعشرون: وجدنا أنّ هناك مدينتين كبيرتين [في أهميتهما] على ظهر البسيطة

، هما: مكة حرم الله تعالى، و المدينة حرم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم، و أنّ سكّانهما من الشيعة (١)، حيث يسكن الشيعة الزيديّة في مكة، و يسكن الاثنا عشريّة في المدينة. و من المعلوم أنّ المصطفى صَلَّى الله عليه وآله و سلم لم يفتح أرضا خارج بلاد العرب، و أنّ المدن التي فتحها في بلاد العرب هي: البحرين، و نجد، و المدينة، و مكة، و اليمن، و خيبر. فأما نجد فقد استردّها مسيلمه الكذاب في حياه الرسول صَلَّى الله عليه وآله و سلم، و أمّا اليمن فقد استردّها الأسود العنسيّ، فأخرجها عاملي رسول الله فيهما. و أمّا خيبر فكان أهلها من اليهود الذين قبلوا بدفع الجزية. فلم يبق على دين المصطفى إلّا مكة و المدينة و البحرين، و أغلب سكّانها اليوم من الشيعة.

فلو كان الآباء في هذه المدن قد علموا أنّ الحقّ مع الصحابه لبيّنوا ذلك إلى أولادهم، و لتابعهم بنوهم و ورثوا عنهم اعتقادهم، شأنهم في ذلك شأن سكّان المدن الأخرى التي يتبع الخلف فيها مذهب سلفه، و بخاصّه في المدينة التي هي [موطن و] مدفن الصحابه، و التي خبر أهلها طريقه كلّ طائفه و حقيقتها.

(٢) و نجد بالضرورة أنّ أحدا لا يبغى لنفسه و أولاده سوءا، و لمّا كان أهل هاتين المدينتين على هذا الاعتقاد، كان ذلك دليلا على حقّانيته و على بطلان ما سواه.

و لقد كان عامّه الأنصار من المؤمنين تبعا لقول النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم و دعائه، فقد قال يوم حنين: (و الله لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعبه الأنصار).

اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار (٢) [و قال:] (الأنصار كرشى و عيبتي) (٣)، و قال الله تعالى فيهم: وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ ۚ

١- في زمن المؤلّف (قدّه). (ع)

٢- سنن الترمذى ٥: ٧١٢ ح ٣٩٠٠؛ مسند أحمد ٣: ١٨٨ ح ١٢٩٧٥ باختلاف يسير. (ع)

٣- شهاب الأخبار: ٣١ ح ١٩٢.

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١)، وقال: وَالَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا (٢)، حتّى صار كثير من العلماء يعتقدون أنّ إجماع أهل المدينة حقّ و أنّ غيرهم على الباطل، و حتّى أضحى أهل المدينة مرجعا فى البيع و الشراء و الحلال و الحرام و الموازين و المقادير، و غدوا مرجعا فى الأمور العرفية، و أضحى طريقتهم الطريقة المتّبعه.

فكيف يليق بمدينة بهذه الصفة أن يكون أهلها من الرفضه أو الكفره أو الفسقه؟

فيجب إذا أن يكون الحقّ مع الشيعة دون سواهم.

(١)

المسألة الثانية و العشرون: إن الصلاة و الصيام و الحجّ و الجهاد و جملة أبواب الإيمان من التوحيد و العدل و النبوه و الإمامه تستند إلى شىء واحد،

بمعنى أنّها قاطبه من أوامر الله تعالى، و أنّ معرفتها قائمه به تعالى، و أنّها- فى مجموعها- قوام الدين. و هذه الأبواب بعامة و باب النبوه بخاصه إنّما هى بإذن الحقّ. فيجب أن تكون الإمامه- التى هى قوام النبوه- بإذن الحقّ تعالى. و الأمر كذلك بالنسبه إلى النصّ و العصمه و نصب الإمام. و لم يتحقّق هذا المعنى فى غير علىّ عليه السّلام، قال تعالى إنّما أنت مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢). فلما كان نصب المنذر- و هو النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم- بإذن الحقّ، فإنّ نصب هادى كلّ قوم- و هو الوليّ- بإذن الحقّ تعالى. أمّا خصمنا فيقول بالبيعة و لا يقول بالإذن و النصّ.

(٢)

المسألة الثالثة و العشرون: جرى فى أصفهان كلام بينى و بين جماعه من الشافعيه

، فقلت لهم فى نهايه الأمر: لو فرضنا أنّ الخلفاء الأربعة قدموا هذه المدينة، فنزل كلّ واحد منهم فى حىّ من أحيائها و حلّ فى بيت فيه، و نزل علىّ عليه السّلام (ع)

١- - الحشر: ٩.

٢- - الرعد: ٧. و قد تظافرت الروايات فى تفاسير الفريقين على أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قرأ الآيه و قال: أنا المنذر و علىّ الهادى، و بك يا علىّ يهتدى المهتدون. (ع)

٣- - الأنفال: ٧٤.

فى هذا الحى، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم هذه المدينة ولم يكن له دار فيها، فأين ترونه ينزل؟ فقالوا بأجمعهم: فى دار على. فقلت: الحمد لله على أننا أوطنا محبتنا ومودتنا ومالاتنا فى دار هى مبيت ومقبل رسول الله ومحط رحاله، وخلفنا من خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فاستحسن الحاضرون كلامى واستصوبوه بأجمعهم.

(١)

المسألة الرابعة والعشرون: وجدنا الخلاق على صنفين: صالح و طالح.

وللطالحين رئيس وقائد هو الهوى والنزوات والحرص والطمع، ويرأسها جميعها إبليس وجنده الأبالسة والشياطين الألوف الذين يبتهم فى كل بلد وبقعه، بل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن فى كل نفس شيطانين موكلين بها، فلما سئل: أ لك يا رسول الله شيطان أنت أيضا؟! قال: (بلى، ولكنهما أسلما على يدى) (١). قال الله تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس* من الجنه والناس (٢)، وقال تعالى ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس (٣)، وقال إبليس: ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم (٣)، وأمثال ذلك.

فكيف يكون للفساق رئيس ومقدم، ولا يكون للصالحين رئيس ومقدم معصوم ليس فيه شوب من شيطانيته، متصف بالهدايه، عار من الضلاله، يكون إمام زمانه؟

فمن قال بهذا القول وقدر هذا التقدير قال بإمامه على عليه السلام وأولاده المعصومين.

(٢)

المسائل المستخرجه من كتاب الله تعالى

إشاره

وهى ثمانى عشره مسأله (٤)

المسألة الأولى: قال الله تعالى [إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب]

إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب* وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كره فتتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك ٩.

١- - كنز العمال ١ ح ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٧٥-١٢٧٦، ١٢٧٧.

٢- - الناس: ٥ و ٦.

٣- - النساء: ١١٩.

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١). لا يخلو هذا التابع و المتبوع من أن يكون عليا عليه السلام و شيعته، أو الصحابه و أتباعهم. و نحن نرى أن الله تعالى قبل عمل المتقين دون سواهم، فقال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢) و علي عليه السلام هو إمام المتقين وفقا للخبر الذي رواه المخالف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما في (نكت الفصول) للعجلي الاصفهاني، قال صلى الله عليه و آله و سلم: (أوحى الله تعالى إلي في علي ثلاثا: أنه سيد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين) (٣)، و كذلك في صحيح الحاكم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال في علي: (إنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلاله) (٤).

من هذا يتضح أن عليا عليه السلام هو إمام المتقين و أن عمل المتقين هو المقبول، فلم يبق إلا أن يكون قوله أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ (٥) راجعا إلى سواهم، و ليس إلى علي عليه السلام و شيعته. فيتوجب على كافة الخلائق أن يتخذوه إماما، و أن يتبعوه ليكون عملهم مقبولا، و ينجوا بوسيلته من نار جهنم. قال الله تعالى وَ إِنِ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٦)، يعني [المتقين]:

الذين وضعوا الخلافه في موضعها، [و بالآخرين: الذين لم يضعوها في موضعها].

و حيثما ذكر المتقون في القرآن قصد بهم الشيعة.

(١)

المسأله الثانيه: [قال تعالى] وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

(٧). وجدت أن الخلقه معلله بالعباده، أى أن الغرض من الإيجاد يتلخص في العباده و ليس في أمر سواها. و العباده إنما تصدق بالتعلم، و معلّم الوحي الإلهي ينبغي أن يكون معصوما. قال الله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا عُنُقَهُ.

١- - البقره: ١٦٦ و ١٦٧.

٢- - المائده: ٢٧.

٣- - رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٨؛ و المجلسي في بحار الأنوار ١٨: ٤٠١. (ع)

٤- - المستدرک ٣: ١٢٨؛ بشاره المصطفى: ١٨٨؛ و قد مرّ الحديث بتمامه في الباب ٢، الفصل ٣. (ع)

٥- - البقره: ١٦٧.

٦- - مريم: ٧١-٧٢.

٧- - الذاريات: ٥٦.

مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (١)، فهذا التهديد بمثل هذه العظمة دالٌّ أنّ على النبيّ أن يؤدّي ما أوحى إليه نصيًّا دون تغيير. ولو جاز الخطأ في الأداء و البلاغ لكان قول أبي حنيفة و الشافعيّ أولى بالقبول؛ فيجب - و الحال هذه - أن يؤدّي الشرع من لا يخطئ و لا يسهو. و لقد وجدت أمير المؤمنين عليًّا عليه السّلام و أولاده الطيبين على هذه الصفة، و وجدت الصحابه في مريه و شكّ، شأنهم في ذلك شأن سواهم.

(١)

المسألة الثالثة: تأملت في الصحابه فوجدت عليًّا من بينهم له نفس هي نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنصّ آيه المباهله

نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٢). و لا يمكن أن يكون المعنى ب (أنفسنا) نفس رسول الله؛ لعدّه وجوه:

الأول: يلزم منه أن يكون الداعي و المدعوّ شخصا واحدا. [و المرء لا يدعو نفسه].

الثاني: يلزم عطف الشئ على نفسه.

الثالث: يلزم الفصل بين الشئ و نفسه بحرف مغاير أجنبيّ.

الرابع: يلزم منه العبث، إذ لن يكون لأن يدعو نفسه من معنى.

الخامس: لا يمكن تصوّر أن يكون المراد ب (أبناءنا) أبناء نفسه، و المتفق أنّ المراد به الحسن و الحسين عليهما السّلام.

السادس: إنّ أكثر المفسّرين متفقون على أنّ عليًّا عليه السّلام هو المقصود بذلك، و الإجماع قائم على أنّ (الواو) حرف للمغايره. و صرف الآيه يستتبع أمثال هذه الإشكالات. و من المؤكّد أنّ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قال: (يا عليّ نفسك نفسي، و دمك دمي، و لحمك لحمي) (٣)، و الأخبار التي نقلها المخالفون في هذا الباب كثيره. و يقينا أنّه صلى الله عليه و آله و سلم لم يدع في المباهله أحدا من الصحابه، و لو كان له مماثل في الدنيا لجعله ٨.

١ - - الحاقه: ٤٤ - ٤٧.

٢ - - آل عمران: ٦١.

٣ - - كامل بهائي ١: ٧٨.

شريكة فيها. فكان المراد ب (أنفسنا) علينا عليه السلام، و حكم على (الذى هو نفس الرسول) كحكم الرسول. و عندئذ فلا تقدم للغير مع وجود نفس الرسول.

(١)

المسألة الرابعة: قال الله تعالى: وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ*

(١)، فمن لم يرض بقضاء الله و مشيئته فهو كافر. يقول المخالف: (ما شاء الله كان، و ما لم يشأ لم يكن)، و هو معارض بالحديث المجمع عليه (استغفر الله من جميع ما كره الله).

فيكون معنى وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* أى من الخير و الحكمة و الصلاح، لئلا تكون بعثة الأنبياء و إنزال الكتب و التكليف و الجنة و النار و الأمر و النهى عبثا. مع ذلك قال الله تعالى سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (٢)، فيبين فى هذه الآية أنه لا يريد الشرك، و أن نسبه هذا القول إليه كذب. و قال تعالى وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (٣).

و الغرض أن حوادث العالم إن استندت إلى القضاء و القدر و المشيئة، كان ذلك بطبيعته الحال - عامًا و ليست خاصًا بشخص دون آخر كما يزعم الخصم، قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٤). و لو كان أتباع الخصم لمذهب السنّة بقضاء الحقّ و مشيئته فإن أتباعي لمذهب الشيعه هو أيضا بالقضاء و القدر، و من لم يرض بقضاء الله و قدره كان كافرا، و يجب إذا أن لا نخالف ما أَرَادَهُ اللهُ بِنَا و لا ننكره و لا نردّه، لأن تركه ليس فى مقدورنا، لأنه ليس إلا حقًا؛ و هذا القول ظاهر البطلان كما لا يخفى.

(٢)

المسألة الخامسة: نظرت فى القرآن لأعلم من الذى فضله الحقّ تعالى،

فأتضح أنه فضّل المجاهد على القاعد. قال الله تعالى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ٨.

١- - الإنسان: ٣٠.

٢- - الأنعام: ١٤٨.

٣- - الزمر: ٧.

٤- - النساء: ٧٨.

أَجْرًا عَظِيمًا (١). وقد أجمع العالم على أنّ عليًا عليه السّلام لا نظير له في الإسلام في كثره جهاده. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق حين خرج عليّ عليه السّلام لمبارزه عمرو بن عبد ودّ: (خرج الإسلام سائره إلى الكفر سائره) (٢)، فجعل عليًا بإزاء الإسلام كلّه.

و حين قتل عليّ عليه السّلام عمرو بن عبد ودّ قال صلّى الله عليه وآله وسلم: (لضربه عليّ عمرو بن عبد ودّ خير من عباده الثقلين) (٣)، فعّد هذه الضربه الواحده خيرا من عباده الجنّ و الإنس.

و ليس لأحد، و لن يكون لأحد إلى يوم القيامة - سوى عليّ عليه السّلام - كهذه الفضيله؛ فيكون الاقتداء بالفاضل أولى من الاقتداء بالمفضول.

(١)

المسألة السادسة: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ، دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ

المسألة السادسة: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٤)، دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ

و قال: (هاك يا فاطمه فدكا)، فقبضتها منه (٥). و نزلت آية يُوصِيكُمْ اللَّهُ (٦) قبل وفاه الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم بثمانيه عشر يوما و لم تنسخ، لكنّه (يعنى الأول) لم يحكم بها و لا بآيه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ، فانتزع من يد الزهراء عليها السّلام فدكا، ثمّ خالف الخبر المجمع عليه: (البيّنه على المدعى و اليمين على من أنكر) (٧) فطلب من فاطمه عليها السّلام - و هى صاحبه اليد - أن تقيم البيّنه، و ترك الآيه القرآنيه و الخبر المجمع عليه بقول فاسقين بوالين على أعقابهما، فغصب ميراث فاطمه عليها السّلام و رجّح قول هذين الفاسقين على كلام الله و رسوله، [و تمسك بحديث مختلق]: [إنّا معاشر الأنبياء لا نورث] (٨).

و روى أنّهما [أى الأول و الثانى] دفعا لكلّ من هذين الأعرابيين مائتى دينار).

١- - النساء: ٩٥.

٢- - بحار الأنوار ٤١: ٨٩.

٣- - المستدرک على الصحيحين ٣: ٣٧؛ فرائد السمطين ١: ٢٥٥، ح ١٩٧ باختلاف يسير. (ع)

٤- - الإسراء: ٢٦.

٥- - كنز العمال ٣ ح ٨٦٩٦ بلفظ: يا فاطمه لك فدك؛ الدرّ المنتور ٤: ١٧٧ بمضمونه.

٦- - النساء: ١١.

٧- - الجامع الصغير ١: ٤٩٦ ح ٣٢٢٥ و ٣٢٢٦؛ بحار الأنوار ١٠٤: ٢٩١ باختلاف يسير.

٨- - كنز العمال ٥ ح ١٤٠٩٧. و فى الأصل: (لا نرث و لا نورث).

و لَقْنَاهُمَا لِشَهِدَا أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ، مَعَ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ لَمْ يَشْهَدْ بِسَمَاعِهِ، وَ لَا أَقْرَبَ بَصِطَتِهِ. ثُمَّ أَنَّهُمَا خَالَفَا كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، بَلْ فِي مَائَةِ مَوْضِعٍ، وَ مِنْ ذَلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَى]: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (١)، وَ قَوْلُهُ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٢). وَ قَدْ حَصَرَ الْعُلَمَاءُ مَوَانِعَ الْإِرْثِ فَلَمْ يَذْكُرُوا مِنْ بَيْنِهَا النَّبُوَّةَ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ اسْتِثْنَاءٌ فِي آيَةِ يُوصِيكُمُ اللَّهُ (٣).

(١) يَقُولُ الْمُخَالَفُ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِقَادِ: (مَاتَتْ فَاطِمَةُ وَاجِدَهُمَا) (٤)، وَ لَا يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا، وَ يَسِّرُنِي مَا سَرَّهَا) (٥).

وَ لَمَّا أَقَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ الْبَيْنَهُ - وَ قَدْ قَالَ تَعَالَى: وَ أَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ (٦)، رَدَّ شَهَادَةَ الشُّهُودِ بِالْحِيلَةِ، وَ تَذَرَعًا بِأَنَّ الشُّهُودَ (٧) إِنَّمَا يَجْرُونَ النِّفْعَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَأَبْطَلَا بِسَبَبِ قَضِيَّتِهِ فَدَكَ مَا يَقْرُبُ مِنْ خَمْسِينَ آيَةٍ.

وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٨)، وَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٩)، وَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٠). وَ لَمَّا رَدَّ شَهَادَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُتَذَرِّعِينَ بِجَرِّ النِّفْعِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمْ يَسْتَرِدَّ فَدَكَ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ دَفْعًا لِهَذِهِ التَّهْمَةِ، وَ قَالَ [فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ]: (لَأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَ كَانَا قَدَمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَ ٧).

١- - النمل: ١٦.

٢- - مريم: ٥ و ٦.

٣- - النساء: ١١.

٤- - صحيح البخاري ٥: ١٧٧ باب غزوه خيبر، و ٤: ٩٦ باب فرض الخمس. (ع)

٥- - صحيح البخاري ٥: ٢٦ باب مناقب فاطمة عليها السلام؛ مسند أحمد ٤: ٣٣٢ بلفظ قريب. (ع)

٦- - الطلاق: ٢.

٧- - و هم أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام و أم أيمن. (ع)

٨- - المائدة: ٤٥.

٩- - المائدة: ٤٤.

١٠- - المائدة: ٤٧.

و عاقب الظالم (١)، و قال الحسن و الحسين عليهما السلام: (أنا لا نفرح بشيء ماتت أمنا البرة الصالحة بسببه كمداء) (٢). و قال الصادق عليه السلام: (لا نسترجع شيئا أخذ منا في الله) (٣).

و يقول الخصم: إن قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (٤) يعنى: فى النبوة. و لا- يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته (٥)، و أن النبوة لم تكن ميراثا، و إلا كان اليهود قاطبه من الأنبياء، بل النبوة بالاستحقاق كما فى الآية.

(١) إشاره: وفقا للفهم و العرف و الشرع و اللغة استعمل لفظ (الميراث) فى المال دون سواه. و لما لم يوجد فى المتقدمين نصيب فى الإمامه و لا- المروءه و لا- الديانة، بل وجد فيهم الجراه على مخالفه الآيات القرآنيه، فإننا لم نر الاقتداء بهم لائقا، فملنا إلى جانب على عليه السلام، فهو مأمون الجانب على كل حال، بحكم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) (٦).

(٢)

المسألة السابعة: تفكرت فى القرآن الكريم، فوجدت أن فيه فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله و الرسول

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٧)، و رأيت أن القرآن قد خاطب الصحابه بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨). قال المفسرون: إن قوله فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ إِلَى آخر الآية، قد نزل فى شأن على عليه السلام؛ لأن قوله أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ من صفات ٤.

١- - علل الشرائع: ١٥٤، ب ١٢٤، و اللفظ فيه للصادق عليه السلام؛ الصراط المستقيم ٣: ١٦٠، و قال: و قد قالت (فاطمه عليها السلام) لأبى بكر: سيجمعنى و إياك يوم يكون فيه فصل الخطاب. فلما و كلت الأمر فيه الى الله أراد على ما أرادته، أو تركها بوصيتها. (ع)

٢- - لم أعر على نص كلامهما عليهما السلام، فعزبت المتن الفارسي، لذا اقتضى التنويه. (ع)

٣- - الصراط المستقيم ٣: ١٦٠ باختلاف يسير. (ع)

٤- - النمل: ١٦.

٥- - الأنعام: ١٢٤.

٦- - بحار الأنوار ٢: ٢٥٩.

٧- - النساء: ٥٩.

٨- - المائدة: ٥٤.

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١) و قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (لا تَسْبُوا عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ) (١).

و الدليل على أن هذه الآية هي في شأن علي عليه السلام قوله تعالى يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢)، و كان عليه السلام هو المجاهد الأكبر. ثم قال بلفظ الخطاب وَ مَنْ يَزِيدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣). ثم قال تعالى بلفظ الخطاب أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ (٤). و قد ذكر هذه الأمور بجملتها محمد بن إسماعيل البخاري، و قال إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال في صفه القيامة: (تحشرون حفاة و عراه و عزلا، ثم قرأ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٥)، ثم قال كما يَدُّنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (٦)، فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤمر برجال من أصحابي ذات اليمين و ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقال: إنهم لم يزلوا مرتدين على أديبارهم مذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح (عيسى) وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٧). ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) (٨).

ثم إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: (أترعمون أن قرابتي لا تنفع؟ و الله إن الرحم لموصله في الدنيا و الآخرة، و إذا كان يوم القيامة رفع لي قوم يؤمر بهم ذات اليمين و ذات الشمال، فيقول الرجل: أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب فأعرفه، و لكن أحدثتم بعدي و ارتددتم على أعقابكم القهقري) (٩). (ع)

١- - حليه الأولياء ١: ٦٨؛ مجمع الزوائد ٩: ١٣٠؛ ينابيع المودة ٢: ٨٤ ب ٥٦. (ع)

٢- - المائدة: ٥٤.

٣- - البقرة: ٢١٧.

٤- - آل عمران: ١٤٤.

٥- - الأنعام: ٩٤.

٦- - الأنبياء: ١٠٤.

٧- - المائدة: ١١٧.

٨- - صحيح البخاري ٤: ١٦٨، كتاب بدء الخلق؛ و ٨/ ١٣٦، باب (كيف الحشر). (ع)

٩- - مسند أحمد ٣: ١٨ ح ١٠٧٤٥؛ صحيح البخاري: ٨: ١٥٠ و ١٥١ بمضمونه. (ع)

فالقُرآن والأخبار النبويّة يدلّان إذا على ارتداد الصحابه، و أئى اعتماد يبقى - بناء على القرآن و الحديث - على طائفه بمثل هذه الصفه، لأنّ الحكم مطلق لم يخصّصه أمر آخر.

(١)

المسأله الثامنه: الفرق بين العتره و الأمه من وجوه:

اشاره

(٢)

الأول: قوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

(١)، و كان الأقرب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أهل بيته. قال الرضا عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (النظر الى ذرّيتنا عباده) (٢)، و قال: (ما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامه التي أكرمنا و خصّينا من جميع أهل بيتهم) (٣)، و قال تعالى معظما مكرّما لأهل بيت نبيّه: وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا (٤)، فكان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بعد هذه الآيه يقف كلّ يوم عند باب فاطمه عليها السّلام في أوقات الصلاه الخمس فينادى: (السّلام عليكم يا أهل بيت النبوه و الأئمّه، رحمكم الله الصلاه الصلاه) (٥). و انقضى عليه على هذه الحال أربعة أشهر، ثمّ إنّه صار يقف عنده عند صلاه الفجر فيناديهم (٦).

(٣)

الثاني: من مختصّات العتره قوله فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*

(٧). و لا يمكن أن يكون المراد ب (أهل الذّكر) في الآيه أهل الكتاب؛ فأولئك قد نسخ دينهم و شرعهم، و الآيه مطلقه تقتضى سؤالهم دائما؛ و إنّما يكون السؤال من أجل العمل.

و المراد بأهل الذّكر: المعصومون، كما أنّ المراد بالذّكر: محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. و الأهل هنا هم الأهل المذكورون في قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ٣.

١ - - الشعراء: ٢١٤.

٢ - - بحار الأنوار ٩٦: ٢١٨.

٣ - - بحار الأنوار ٢٥: ٢٣٣، و ٨٢ / ٢١٨.

٤ - - طه: ١٣٢.

٥- - كتر العمال ١٣، ح ٣٧٦٣٢.

٦- - روى الحاكم فى المستدرک ٣: ١٥٨ أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقف عند باب فاطمه عليها السلام سته أشهر عند

صلاه الفجر فينادى ... الحديث. (ع)

٧- - النحل: ٤٣.

وَيُطَهِّرْكُمْ تَطَهِيرًا (١). و الدليل على أن المراد بالذكر محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، قوله تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ (٢)، حيث إن (رسولاً) بدل من (ذكراً)، و هو بدل الكل من الكل، كما في قوله تعالى بِالنَّاصِيَةِ* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ (٣)، حيث إن في كون النكرة بدلا و صفه تحصيل فائده.

فالمراد إذا: اسألوا أهل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم. و الأمر المطلق من الشارع يقتضى الوجوب و التكرار، و هو ما لا يصح بالنسبة إلى أهل الكتاب. فلم يبق إلّا أن يكون المراد أهل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم إلى يوم القيامة، إذ الخطاب عام يتناول الرجال و النساء إلى يوم القيامة.

(١)

الثالث: من مختصات العتره آيه التصدق بالخاتم

، و هي قوله تعالى إِنَّمَا وَئِيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٤). كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في المسجد يصلي، فلما ركع جاء سائل يسأل، فأوماً عليه السلام إليه بخاتمه لينتزع من إصبغه. و ليس في ذلك قدح في الصلاة، لإمكان تداخل عبادتين مختلفتين أو أكثر، كما في تداخل الحجّ و الصيام و الصلاة، و كان الخاتم واسعاً لا يحتاج إخراجه إلى معالجه مخله بالصلاة. و قد أجمع المسلمون على أنه لم يتصدّق أحد في صلاته سوى عليّ عليه السلام، و اتفقوا على أن الآية لما نزلت تصدّق البعض بأربعمائه خاتم فلم ينزل في حقهم شيء. و قد صرح الحقّ تعالى بأنه وليّ المسلمين و أن رسوله وليهم، أي أنه القيم عليهم و المتصرّف في مصالحهم و أمورهم الدينيّة و الدنيويّة، ثم قرن ولاية عليّ عليه السلام بولايته و ولاية رسوله بلا قيد. فينبغي أن تكون ولايته عليه السلام ثابتة على كلّ حال إلى يوم القيامة. و الولاية على أحد تعنى القيام على أمره الدينيّة و الدنيويّة بما فيه صلاحه.٥.

١- - الأحزاب: ٣٣.

٢- - الطلاق: ١٠-١١.

٣- - العلق: ١٥-١٦.

٤- - المائدة: ٥٥.

(١)

الرابع: من مختصات العترة أمر الخمس؛

فقد جعل الله تعالى حقَّ العترة المطلق قرينا لحقه وحقَّ رسوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، ولم يذكر في شأنهم قيда كما قيد حقَّ اليتامى و المساكين و ابن السبيل بهذه الصفات، فأمكن - عند ذلك - أن يخرج هؤلاء من هذه الصفات فيسقط حقهم في الخمس، خلافا للقرابة و العترة.

(٢)

الخامس: قوله تعالى سلامٌ على إيل ياسين

(١)، و (ياسين) هو محمّد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إجماعاً، و الآيل هنا هم العترة. و لم يسلم الله تعالى على أحد إلا على الأنبياء و الأئمة، كما قال تعالى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٢)، و قال: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ (٣)، و قال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٤)، فخلع عليهم (أى على العترة) مرتبه الأنبياء.

(٣)

السادس: من مختصات العترة قرنهم بالنبى فى الصلاة

، لما نزل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٤) سئل النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم عند نزولها: كيف نصلى عليك يا رسول الله؟ قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: قولوا: اللهم صل على محمّد و آل محمّد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم، و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (٥)، و عليه إجماع الأئمة.

(٤)

السابع: و من مختصات العترة آيه و آت ذال قرى حقه

(٧)، قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لما نزلت:

(يا فاطمه هذه فدك، و هى ممّا لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، فهى لى خاصه ٦.

- ٢- - الصافآت: ٧٩.
- ٣- - الصافآت: ١٢٠.
- ٤- - الأحزاب: ٥٦.
- ٥- - المستدرک ٣: ١٤٨؛ مصنف ابن أبي شيبة ٢ ح ٨٦٣١ و ٨٦٣٢؛ بحار الأنوار ٩٤: ٨٥. (ع)
- ٦- - الصافآت: ١٠٩.
- ٧- - الإسراء: ٢٦.

دون المسلمين، و قد جعلتها لك كما أمرني الله، فخذوها لك و لولدك (١).

(١)

الثامن: و من مختصات العتره آيه الموده قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا الموده في القربى

(٢). و لما كان حكمه تعالى جازماً أن لا تتخذوا عدوى و عدوكم أولياء (٣)، فلو سبق في علمه تعالى أن زله ستصدر منهم، لما أمر بمودتهم على كل حال.

ملاحظه: الغرض من إنزال هذه الآيه هو أن الإنسان المؤمن لو آذى العتره و اعتدى عليهم بقول أو فعل، فإنما يكون قد آذى رسول الله. و لا يجدر بالمؤمن أن يتأذى منه رسول الله؛ فأوجب تعالى محبه العتره على كافة الخلاق، حتى إذا خالف هذه الآيه شخص كان عندئذ كافراً بالقرآن، و يكون الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قد تأذى من الكافر لا من المؤمن.

أمياً جزاء هذه الموده فهو الجنه قال تعالى و الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٤). أمّا تأويل (يقترف حسنه) فقد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (حبك يا علي حسنه لا تضرّ معها سيئه، و بغضك سيئه لا تنفع معها حسنه) (٥).

و لما نزلت هذه الآيه قال المنافقون: لقد افترى محمّد على الله تعالى! فنزلت أم يقولون افترأه قل إن افترئته فلا تملكون لى من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفيح

١- الدرّ المنثور للسيوطي ٤: ١٧٧؛ بحار الأنوار ٥: ٢٢٢. (ع)

٢- الشورى: ٢٣.

٣- الممتحنه: ٣.

٤- الشورى: ٢٢ و ٢٣.

٥- الفردوس للديلمى ٢: ١٤٢ ح ٢٧٢٥. و روى (فى ح ٢٧٢٣) عن عمر بن الخطّاب: (حبّ عليّ براءه من النار)، و (فى ح ٢٧٢٢) عن ابن عباس: (حبّ عليّ بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب). الصراط المستقيم ١: ١٩٦. (ع)

بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغُصُورُ الرَّحِيمُ (١)، فعند نزولها اعتذر قوم، فنزلت وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢).

(١)

التاسع: لَمَّا جَاءَ وَفَدَ نَجْرَانَ يَرَأْسَهُمُ الْعَاقِبَ وَ السَّيِّدَ وَ الطَّيِّبَ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَسْلَمُوا

، قالوا: قد أسلمنا قبلك! فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (يمنعكم من الإسلام حبّ ثلاث: الصليب و شرب الخمر و أكل لحم الخنزير)، حتّى دعاهم فى آخر الأمر إلى المباحلة، فاستمهلوه إلى الغد، ثمّ إنهم قبلوا دفع الجزية و لم يباهلوه، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (و الله لو فعلوا لاضطرم عليهم الوادى نارا، و لاستأصل الله نجران و أهله حتّى الطير على الشجر)، ثمّ نزلت فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ (٢) إلى آخر الآية (٣).

(٤)

العاشر: لَمَّا بَنَى الْمُسْلِمُونَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي أَوَائِلِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ

، و كانوا حينذاك ضعفاء، رخص لهم بفتح أبواب بيوتهم إلى المسجد من أجل أن يكون لهم اطلاع على أحوال بعضهم، فلما قوى أمر الإسلام نزل الأمر بإغلاق الأبواب الشارعه فى المسجد، فنادى المنادى بذلك، فكان على و فاطمه عليهما السلام السابقين إلى تنفيذ الأمر، فأحضرا لنا ليسدا باب بيتهما، فأخبرهما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أنّهما مستثنيان من هذا الأمر، ثمّ قال: (إنّ الله أوحى الى نبيه موسى أن ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت و هارون و ولده)، و أخبرهما أنّ الأمر قد نزل بأنّه لا يعبر فى المسجد إلا أنا و على الذى هو منى بمنزله هارون من موسى، و ابنتى فاطمه و سبطاى. فشقّ ذلك على أبى بكر و عمر و العباس، فأخبرهم رسول الله أنّ الوحيه

١- - الأحقاف: ٨. هكذا فى المتن، علما أنّ الآية ٢٤ من سورة الشورى هى: (أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك و يمح الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته إنّه عليم بذات الصدور). و لعلها أكثر مناسبة مع الآية التى ستأتى، فلا خط.

(ع)

٢- - آل عمران: ٦١.

٣- - مسند أحمد ١: ١٨٥ ح ١٦١١ مختصرا. (ع)

٤- - الشورى: ٢٥.

قد نزل بتحريم المسجد فلا يعبر فيه (إلا أنا و عليّ و ولده و فاطمه) (١). و قد نظم في ذلك السيّد الحميرى قصيده يقول فيها:

صهر النبى و جاره فى المسجد طهر بطيبه الرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه إن جنبا و إن لم يجنب

(١)

الحادى عشر: من مختصات العتره بشاره آيه التطهير و سوره «هل أتى على الإنسان»

و اقترانهم بالكتاب فى خبر (إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ألا- و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)، و آيه وراثه الكتاب بلفظ (اصطفينا) (٢)، و ليس مصطفى الله تعالى إلا المعصوم، و هو النبى أو الولي، قال تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ (٣)، و قال: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٤)، و قال فى ابن نوح- و كان فاسقا- لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (٥). فيتضح من ذلك أن أهل النبى و آل النبى ليس فيهم إلا نبى أو وصى نبى. و قال الله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٦)، فما كان حكما فى آل إبراهيم فهو أيضا حكم فى آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم.

(٢)

الثانى عشر: من مختصات العتره أنهم وارثو الكتاب،

أى أنهم يعلمون بتنزيل الكتاب و تأويله، و أن تفسيرهم له تفسير يوثق به نظرا لعصمتهم المصرح بها فى قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ ٤.

١- - مسند أحمد: ١ / ١٧٥؛ المستدرک ٣: ١١٦، خصائص النسائي: ٩. (ع)

٢- - هى الآية ٣٢ من سوره فاطر: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. (ع)

٣- - آل عمران: ٣٣.

٤- - الحديد: ٢٦.

٥- - هود: ٤٦.

٦- - النساء: ٥٤.

مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* جَنَّاتٌ عَيْدِنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسٍ يَهْمُ فِيهَا حَرِيرٌ* وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (١). تحفه الأبرار، تعريب ١١٢ الثانى عشر: من مختصات العتره أنهم وارثو الكتاب، ص : ١١١

ول المخالف: العلماء هم الوارثون. و هو قول باطل من وجهين:

الأول: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فى حين أثبت الآيه دخول الوارث الجنة. و الأئمة هم أصحاب الجنة بشهادته قوله تعالى هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ (٢).

الثانى: إِنَّ وراثه الكتاب إنما هى من أجل بيانه، و لا- يمكن بيانه كما هو حقّه من غير تحريف إلّا بالعصمه، ليحصل الوثوق بتفسير المفسر، و بذلك يتحقق مراد البارى تعالى.

(١)

الثالث عشر: إن النبوه لو لم تختم بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم لكان الأئمة أنبياء،

و لتغير الاسم دون المعنى الذى يبقى كما هو. أ لا ترى أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم هو من يسمع الكلام الإلهى دون ما زياده و لا نقصان، و أنّ الإمام كذلك، إذ أنّ جبرئيل علىّ عليه السلام قد كان محمد صلى الله عليه و آله و سلم. و من هنا جعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليًا عليه السلام بمرتبته هارون. و قال الصادق عليه السلام: إنّ الملائكة لتحدّثنا و تخبرنا عمّا أبهم علينا. و هناك ملك يدعى ب (الروح) يرشد الأئمة و يسددهم و يؤدّبهم، و من ذلك قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يؤادون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه (٣) و (منه) حال، لأنّ (روح) علم ملك، إلى آخر الآيه فى قوله أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون (٤). فمن تأمل فى هذه الآيه علم أنّ هذه الصفة لا تصحّ إلّا لمعصوم. أ لا ٢.

١- - فاطر: ٣٢-٣٤.

٢- - الإنسان: ١.

٣- - المجادلة: ٢٢.

٤- - المجادلة: ٢٢.

ترى قول أبي ذر الغفاري (ما كتبا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب) (١)، و لو شئنا ذكر تفصيل هذه الآية كلمه كلمه و بيان وجوه اختصاصها بأهل البيت لطلال بنا المقام.

(١)

الرابع عشر: إن الصدقه حرمت على العتره كما حرمت على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (نحن أهل البيت لا تحل لنا الصدقه) (٢). و يؤيد ذلك ما رواه البخاري و مسلم في صحيحهما من أن الحسن بن علي عليه السلام أخذ تمره و هو طفل من تمر الصدقه و أدخلها في فيه، فأدخل النبي إصبعه في فيه و أخرج التمره و قال: (كخ كخ، أما علمت أن الصدقه لا تحل لنا) (٣).

فالصدقه حرام عليهم، سواء كانت صدقه واجبه أو مندوبه أو كل ما وقع عليه اسم الصدقه، أما الهديه فحلال عليهم كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (ما أقبح رد الهديه، لو دعيت الى كراع لأجبت، و لو أهدى إلي ذراع لقبلت) (٤)، و (كراع) اسم ناحيه من نواحي المدينه (٥). و قد اشترك العتره في الخمس مع الله و رسوله. أمّا حرمة الصدقه فلائها أوساخ المال، و الوسخ قدر، و لا ينبغي للمعصوم أن يتناول أو يباشر شيئاً فيه ما ينفر منه الطبع و يكرهه خاطر.

و المقصود من مشاركته العتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حليه المأكل و حرمة: الدالعه

١- - المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٩؛ کنز العمال ١٣، ح ٣٦٣٤٧ باختلاف يسير. (ع)

٢- - الجامع الصغير للسيوطي ١: ٣٨٧، ح ٢٥٢٩ باختلاف يسير. (ع)

٣- - صحيح البخاري ٤: ٩٠، باب من تكلم بالفارسيه؛ صحيح مسلم ٣: ١١٧، باب تحريم الزكاه على رسول الله و آله. (ع)

٤- - مسند أحمد ٢: ٤٢٤؛ شرح السنه للبخاري ١٣: ٢٤١ باختصار. (ع)

٥- - فتاوى المؤلف الكراع بكراع الفميم، و هو موضع بناحية الحجاز بين مكه و المدينه (انظر: معجم البلدان ٤: ٤٤٣). و يظهر أن المراد بالكراع في الحديث مستدق الساق من الدابه، و يؤيده قوله (ص): لو دعيت الى ذراع أو كراع لأجبت، و لو أهدى إلي ذراع أو كراع لقبلت. صحيح البخاري ٢: ٩٠٨ ح ٢٤٢٩؛ الفردوس ٢: ٤٧ ح ٢٢٧٠. (ع)

على اتحاد نفوسهم الكريمة، وأنهم وإياه كالنفس الواحدة. فلا ينبغي للغير- مع هذا المقال- أن يتقدم مع وجود نفس الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ولو ثبت للصحابة حق في مقام الرسالة لاشتركوا مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مأكله كما اشترك أهل البيت.

و الحاصل من هذا الإطناب أنه: كيف يترك العاقل هذه الطائفة التي تمتلك جميع هذه الخصائص في القرب من الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ويتمسكك بسواهم ممن ليس له عشر معشار ذلك، و بمن هو فرد من أفراد من الأئمة بلا مزيه و لا خصوصيته؟! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (١).

(١)

المسألة التاسعة: اعلم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان مأمورا بتكثير السواد،

قال تعالى: فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِيْنَ (٢). أما التمييز بين المؤمن و المنافق فقد أوكله إلى الوصي من بعده، قال تعالى ما كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٣). و لو انصرف الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى التمييز بين الناس و تمحيصهم، فلعله لا يقدر على أداء ما عهد إليه، و لما ظهر للإسلام هذا السواد و الكثرة، فقال تعالى له وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (٤). و قد قال العباس لعلّي عليه السلام بعد وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: امدد يدك أبايعك، فيقول الناس: عمّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بايع لابن عمّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلا- يختلف عليك اثنان؛ فقال عليّ عليه السلام: (أفتراهم يفعلون ذلك)؟ قال: نعم. قال عليّ عليه السلام: (فأين قوله تعالى:

الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٥)؟) و لقد كان الامتحان و التمييز بين التقى و الشقى، و بين المؤمن و المنافق موكولا إلى عليّ عليه السلام (٦). و كماع)

١- - الأعراف: ٤٣.

٢- - المعارج: ٣٦ و ٣٧.

٣- - آل عمران: ١٧٩.

٤- - الحج: ٢٧.

٥- - العنكبوت: ١ و ٢.

٦- - وردت روايات كثيرة في أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سيقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على تنزيله. (ع)

ذكرنا ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.

(١)

المسألة العاشرة: وجدت الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

(١)، وقال تعالى وَ أُمِرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ (٢)، ففُضِّلَ العتره على الأئمة بدرجات، و لم يستثن من العتره إلا أبا لهب الذى كان فاسقا و كافرا. فاستثنى تعالى العتره من الأئمة حتى صلى عليهم فقال سلامٌ على إِبْرَاهِيمَ (٣)، و قَالَ وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (٤)، فأوجب على كافه الخلائق أن يصلوا عليهم فى صلاتهم. و قرن ذكرهم بذكره صلى الله عليه وآله وسلم، فقال وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٥)، و أهبط الوحي و الشرع و التنزيل فى بيوتهم، و شهد بطهارتهم فى آية التطهير، و أوجب محبتهم فى آية المودة، و أقامهم فى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير قيد بآية الرحم (٦)، فوجب بقاء هذا الحكم فى حياه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و بعده.

و من كان لائقا أن تكون داره مهبطا للوحي و التنزيل فى حياه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، و من كان ممدوحا من قبل الله تعالى على الإطلاق فهو لائق أن يقوم مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم، خاصه و أنه كان فى أكثر الأوقات خليفته فى حياته صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما كانت حال العتره على ما ذكرنا، علمت أنهم أولى أن يكونوا أئمتى و قدوتى دون سواهم.

(٢)

المسألة الحادية عشره: قال تعالى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

(٧)، و لو كانت خلافه الشيوخ من عند الله تعالى لتمثلت سيرتهم، شأنهم فى ذلك شأن أئمة الشيعة الذين سلك آخراهم سبيل أولهم. فقد ٢.

١- - الشعراء: ٢١٤.

٢- - طه: ١٣٢.

٣- - الصافات: ١٣٠.

٤- - الزخرف: ٤٤.

٥- - الانشراح: ٤.

٦- - قال تعالى: (و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله). (ع)

٧- - النساء: ٨٢.

استخلف أول الشيوخ بالبيعه، و ثانيهم بوصيته أبى بكر، مع أنّ الصحابه أرسلوا إلى أبى بكر طلحه فقالوا له: إنّ عمر رجل فظّ غليظ القلب فلا تولّه علينا و اختر لنا سواه، فلم يقبل كلامهم (١). يقول أمير المؤمنين على عليه السّلام فى هذا الشأن: (فيا عجباً بينا هو يستقلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته) (٢). و لقد كان غير مستحقّ للخلافه فى حياته قد تقلّدها بالبيعه و الحيله، فلما ذهب وهبها لغيره كما يهب العبد سيّده (ضمان ما لم يضمن إقرار بما لا يملك). أمّا الشورى فهى سنّه جاهليّه؛ فتبيّن بطلان خلافتهم و حقايتيه خلافه على عليه السّلام، فما ذا بعد الحقّ إلّا الضّلال (٣)

(١)

المسأله الثانيه عشره: قال الله تعالى و أنّ هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه

و لا- تتبعوا السّبيل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به (٤)، و قال تعالى فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحموا (٥)، و قال تعالى فاتبعونى يُحييكم الله (٦). و لم يقل قطّ: فاتبعوا الشافعى و أبى حنيفه و أشباههما! فإنّما أن يكون ذلك سهواً من الله تعالى أو خطأ من رسوله، و حاشا الله و رسوله ذلك؛ أو أن يكون هؤلاء على باطل فسكت عنهم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم و لم يذكرهم؛ و قد قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (اسكتوا عمّا سكت الله عنه)، و قال تعالى و لا تتبعوا السّبيل (٧).

يقول المخالف: إنّ المذاهب الأربعة حقّه، و يقينا أنّ الله تعالى أولى بالصدق من سواه. و لم يكن أىّ من هذه المذاهب موجوداً على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كان الناس مؤمنين، أمّا اليوم فقد بلغ الأمر حدّاً زال معه اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و صار الناس يقولون: قال الشافعى و قال أبو حنيفه. و من ذلك قوله تعالى اتّخذوا أخبارهم ٣.

١- - جاء فى الكامل لابن الأثير ٢: ٤٢٥ أنّ الصحابه قالوا لأبى بكر: استخلفت على الناس عمر، و قد رأيت ما يلقى الناس منه و أنت معه، فكيف به إذا خلا بهم؟! و أنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك!

٢- - نهج البلاغه، الخطبه الشقشقيه.

٣- - يونس: ٣٢.

٤- - الأنعام: ١٥٣.

٥- - الأنعام: ١٥٥.

٦- - آل عمران: ٣١.

٧- - الأنعام: ١٥٣.

وَرُهبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (١). فلَمَّا لم يكن أى من هذه المذاهب موجودا على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بل هي مذاهب ظهرت بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فمن الجلي أنها باطله و أنّ مذهب أهل البيت هو المذهب الحقّ.

(١) و قد جاء أبو حنيفة بعد الرسول بثلاثة و سبعين عاما، أما الشافعي فقد تأخر عن زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مائه و ستين عاما. فإن قيل إنّ هذا الأمر يرد على الشيعة أيضا، فنقول: إنّ التشيع هو متابعه العتره في سيرتهم، و إنّما سارت العتره حسب قول الله و قول رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتابعهم الشيعة، فلم يكن مذهبهم محدثا منسوبا إلى شخص معيّن.

و قد تبع الصحابه عليا عليه السّلام في عصر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، من أمثال سلمان و المقداد و عمّار، فدعوا بهذا الاسم في عصر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم اشتهروا في عصر معاويه بأتباع عليّ و سنّته (٢).

و الدليل على حقايقه هذه الطائفة عدّه أمور:

١- خبر (مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح ..) إلى آخر الخبر.

٢- خبر (إني تارك فيكم الثقلين ..) إلى آخر الخبر.

٣- خبر (الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ..) إلى آخر الخبر، و أمثال هذه الأخبار الدالّه على أنّ طريقه الشيعة ليست موضوعه و لا مبتدعه.

على أنّ الخصم يزعم أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٣)، فقد خيّرنا النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين الصحابه لنختار من شئنا، فاخترنا

١- - التوبه: ٣١.

٢- - بعد هذا- في الأصل- عباره فيها اضطراب.

٣- - أخرجه علماء العامه في مصادرهم، و أخرجه القندوزي في ينابيع المودّه ١: ٣٩٧، عن عيون الأخبار، و جاء فيه أنّه سئل الرضا عليه السّلام عن الحديث فقال: هذا حديث صحيح، يريد من لم يبدل و لم يغيّر ... الحديث. (ع)

- نحن الشيعة- علينا عليه السلام و هو من الصحابه و من القرابه، و كان- فوق ذلك- معصوما عالما شجاعا.

(١)

المسألة الثالثة عشره: قوله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

(١)، و قوله: يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) يدلّان على حَقَائِهِ الشيعه. ذلك أنّ الناس يدخلون في الإسلام من مختلف الأديان الباطله، ثمّ ينتقلون إلى مذهب الشيعة أفواجا أفواجا. و قد حصل في زماننا أن تشييع الآلاف في طبرستان و العراق و غيرهما من البلاد، أمّا الشيعة فلا يخرج من مذهبهم أحد فينتقل إلى مذهب آخر. و يتّضح بذلك أنّه هو المذهب المعتمد عليه الموثوق به، و أنّ المذاهب الباقيه فاسده باطله.

(٢)

المسألة الرابعه عشره: قال الباري تعالى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ*

(٣)، و قال تعالى نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٤)؛ و لم يقل تعالى إنّهُ سيملاً الجنّه. و الممتمون إلى مذهب السنّه كثيرون، و الشيعة- في المقابل- قليلون. و السنّه يقولون إنّ كثرتنا و قلّه الشيعة دليل على حَقَائِيتنا و بطلان مذهب الشيعة!

و بناء على هذا الاعتراف بقلّه الشيعة فإنّ جهنّم لن تمتلئ بهم، فلا بدّ لها إذا من جمهور يملؤها، و ذلك الجمهور- كائنا من كان- هو من غير الشيعة، إذ الشيعة قوم قلائل و روافض مساكين، و ينبغي بلحاظ الحقّ و الشرع أن يدخلوا الجنّه، فيتجولوا في ذلك الملك غير المأمول و يتفرّجوا على تلك البساتين الممتدّه و القصور و الدرر و المجوهرات، و يتناولوا من ثمارها. أمّا جهنّم: الملك المعمور المأمول، فينبغي جعلها للجمهور و السواد الأعظم.

(٣)

المسألة الخامسه عشره: قال الله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ

١- - النصر: ١.

٢- - النصر: ٢.

٣- - السجده: ١٣.

٤- - ق: ٣٠.

الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (١)، وقال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٢). ولقد كان إبليس عدوًّا لآدم، و كان الشياطين أعداء لسليمان، و كان أولاد قاييل أعداء لشيث، و كيومرث عدوًّا لأنوش، و بنوراسف - الذي يسميه البعض بالضحاك - عدوًّا لإدريس، و كان جملة أهل العالم أعداء لنوح.

و قد أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأن عوج بن عناق قتل ثمانمائة رسول و أربعة رسل، و قيل إن زوهق بن طهماشان - و هو النمرود كما قيل - قد أعانه على هذه المعصية.

و كان افراسياب عدوًّا لصالح، و كان قوم عاد - و ملكهم خلدخال - أعداء لهود، و كان كنعان (٣) عدوًّا لإبراهيم، و عزيز مصر عدوًّا ليوסף، و فرعون و هامان و قارون و جابره الشام و عوج بن بلعام بن باعوراء أعداء لموسى. و كان لهراسف عدوًّا ليوشع بن نون، و جالوت عدوًّا لداود، و أردشير بابكان عدوًّا لعيسى - و قيل: شبح بن الاشجان بن الكبش - و كان بخت نصير الكافر عدوًّا لشمعون فى زمانه، و عدوًّا لعزير و دانيال أيضا فى زمانهما. و قيل إن مهرويه بن دانيال كان عدوًّا لدانيال.

أما فى زمن النبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد كان أعداؤه أبا جهل و قياصره الروم و أكاسره العجم. و أما بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد كان لكلِّ إمام عدوٌّ من تيم و عدى و بنى أمية و بنى العباس. و لا بدَّ لكلِّ نبيٍّ أو وليٍّ من عدوٍّ. فظالمو على عليه السلام هم الدلالة على إمامته، من أجل أن يصبر على أذاهم. قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوَفُّونَ (٤).

(١)

المسألة السادسة عشره: نظرت فى قانون الشريعة فوجدت أن الله تعالى قال وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ ٤.

١- - الأنعام: ١١٢.

٢- - الفرقان: ٣١.

٣- - فى نسخه: نمرود.

٤- - السجده: ٢٤.

لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١). و الابتلاء هو الامتحان بأشياء عسيره تشق على النفس، قال تعالى وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٢). أمّا الصبر فهو حبس النفس على مكروهاها. و هذه الأمور هي من جملة أعباء النبوه و الإمامه التي ينبغي تحملها. و قد صدق إبراهيم عليه السلام في الابتلاء، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ بِالنَّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ.

و لقد ابتلى الله تعالى الأنبياء بأمور عديده، منها أنه ابتلاهم في بدايه أمرهم برعى الأغنام. و لقد رعى موسى عليه السلام أغنام شعيب عليه السلام عشر سنين. و ابتلى رسولنا صلى الله عليه و آله و سلم برعى أغنام أبى طالب، فكان يصطحب الأغنام إلى جبل حراء فيتعاهداها و يتعاهد أصوافها و ألبانها و نتاجها.

ثم إن إبراهيم عليه السلام لما تحمّل أعباء النبوه، قال الله تعالى له إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. و لما كان إبراهيم يعلم أن السنه الإلهيه جاريه في انتقال الإمامه و النبوه في الأعقاب أراد أن يطمئن قلبه بخصوص ذريته، فسأل وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي؟ فقال الحق تعالى لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، أى أن الإمام يجب أن يكون معصوما غير ظالم و لا مشرك، قال تعالى إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٣).

(١) و يتضح من هنا عدّه أمور:

الأول: إن الإمامه إنما تقوم بتعيين و جعل من الحق تعالى، و لا تقوم ببيعه الخلق.

الثانى: إنها في الذريه لا تحوّل عنهم، قال تعالى: وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٤).

الثالث: إن الإمام يجب أن يكون معصوما، لا مشركا تائبا من الشرك.

و عند ذلك قال إبراهيم عليه السلام: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي ٧.

١- - البقره: ١٢٤.

٢- - البقره: ١٥٥.

٣- - لقمان: ١٣.

٤- - الإسراء: ٧٧.

كثيراً من الناسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١). إنَّ إبراهيمَ دعا ربّه أن لا يكون أولاده مشركين من أجل أن يكونوا لاثنين بعهد النبوه والإمامه، و من هنا قال: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي. و ينشأ من فحوى كلامه أنّه (و من لم يتبعني فليس مِنِّي). و قد قال الحقّ تعالى لنوح لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (٢)، فليس من نوح من سجد لصنم و لا ينال النبوه و الإمامه من لا يتبعه، و فيه إشارة لطيفه. و كون الإمامه في الذريّه إنّما هو سنّه إلهيه و لا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٣). و هذا الأمر صادق في عليّ عليه السّلام إذ هو من ذريّه هاشم، و هو الوجه الثاني للنبوه. أ لا ترى أنّ الإمامه انتقلت في ولده، خلافاً للصحابه الذين تعاقدوا على إعانه بعضهم لنيل الملك، فلم يمكنهم عند الموت أن يوصوا بالأمر إلى أولادهم، و لو فعلوا لاختلفوا و انكشف سرهم، و لشنّع بعضهم على بعض، و لانفضح ما تباؤنا عليه سرّاً، لذا أدلى كلّ واحد منهم بها إلى الآخر؛ و هذه المسأله حجّه عظيمه في إمامه عليّ و ولده.

(١) فائده: آيه يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (٤) دليل على أنّ الإمام هو مقدّم الخلق في الدنيا، و هو كذلك مقدّمهم في الآخره أيضاً، فينبغي الاحتياط كي لا يكون جائز الخطأ، إذ يمكن أن يقود الرعيه بزلاته إلى جهنّم. و قد أشير إلى هذا في قوله تعالى إذ تَبَرَّأ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا (٥).

(٢) فائده: قيل إنّ المراد بالإمام في الآيه وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٦) هو الإمام عليّ عليه السّلام، و المتّقون شيعته. و قد أورد قيد (المتّقين) ليخرج منه حكم: فَفَاتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ (٧)، جَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (٨). ١.

١- - إبراهيم: ٣٥ و ٣٦.

٢- - هود: ٤٦.

٣- - الإسراء: ٧٧.

٤- - الإسراء: ٧١.

٥- - البقره: ١٦٦.

٦- - الفرقان: ٧٤.

٧- - التوبه: ١٢.

٨- - القصص: ٤١.

(١) فائده: الإمام في قوله وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١) هو على عليه السلام؛ فقد كان عالماً بجمله العلوم اللدنيّه حسب قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. أما التنكير في لفظ (إمام) فشأنه شأن التنكير الوارد في سورة (حم الدخان) في قوله عن موسى عليه السلام وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ (٢)، والتنكير للتعظيم. وقد وردت هذه الروايه في كتب أصول الفقه و برهان ذلك (٣) أنّ عليّاً قال في محضر من المهاجرين والأنصار (سلوني عمّا دون العرش) (٤).

(٢)

المسألة السابعه عشره: قيل: لقد مدح ذو الجلال الصحابه فقال السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

(٥)، فكيف يمكن أن يتطرق الشكّ بأنهم ظلموا و غصبوا!؟

نقول: بلى، إنّ المدح لموجود، إلّا أنّ ثلث القرآن قد ورد في ذمهم، وهو أوضح من هذه الآيه و أصرح. فقد قدم دحيه الكلبيّ مرتين بأحمال الغلّه إلى المدينة، و كان من دأبه إذا دخل المدينة أن يقرع الطبل، و كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في كلا- المرّتين في خطبه الجمعة، فانفضّ الصحابه عنه و أسرعوا لشراء الغلّه، قال تعالى وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا (٦). فاذا كانوا يدعون الرسول قائماً يخطب من أجل غلّه يشترونها بثمن و النبيّ فيهم حتى يرزق، أ فيكون من العجب أن يتركوا وصيّته بعد موته و يهرعوا إلى سلطه و ملكك ينالوهما بلا ثمن؟! و قد نزلت الآيه فيهم خاصّه، و أوضح من هذا أنّهم قد عصوا في بيت الله، فما العجب و الغرابه في عصيانهم لرسوله!؟

١- - يس: ١٢.

٢- - الدخان: ١٧.

٣- - أي برهان كون على عليه السلام مصداقاً للآيه في إحصائه كلّ شيء. ع. (٤)

٤- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٢٢٤.

٥- - الواقعة: ١٠.

٦- - الجمعة: ١١.

المسألة الثامنة عشره: اختلفت أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الخليفة من بعده

، و تردّوا بين عليّ عليه السّلام و بين الصحابه، فذكر كلّ منهم مقالا و خالف الصحابه أمر الله و رسوله، و قال البعض إنّ الخليفه لعليّ عليه السّلام. و قد قال القرآن: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (١)، و قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك).

و قد وجدت أنّ عليّا عليه السّلام هو مصداق (ما لا يريبك)، لأنّ الحقّ تعالى قال سُبِّحَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٢)، و كانت سنّه الله تعالى بحكم ذرّيّه بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣) أنّ كلّ نبيّ يرحل عن الدنيا فإنّ وصيه و خليفته يكون من بطانته و قرباه. و قد انتقل الأمر من آدم إلى شيث ابن هبه الله، و منه إلى أنوش، و منه إلى قينان، ثمّ إلى مهلائيل، ثمّ إلى يارد، ثمّ إلى ادريس، ثمّ إلى منوشالحو، ثمّ إلى لمك، ثمّ نوح، ثمّ سام، و هكذا انتقل من الأب إلى الابن حتّى وصل الأمر إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و يوسف و موسى. و انتقل في حياه موسى إلى هارون أخيه، و بعد وفاه موسى إلى يوشع بن نون بن إفرايم بن بنيامين بن يعقوب، و منه إلى داود و سليمان و عيسى، و من عيسى إلى ابن خاله شمعون بن حمون.

فكانت سنّه الله أن تنتقل الخليفه من محمد صلى الله عليه و آله و سلّم إلى عليّ عليه السّلام، فالحسن و الحسين عليهما السّلام، و ليس إلى خدمه محمد صلى الله عليه و آله و سلّم، فقد كان جميع الخلائق خدما لمحمد صلى الله عليه و آله و سلّم. فما أولويّه الشيخ الأوّل على من سواه؟

إن قيل: إنّ العباس كان من القرابه أيضا.

نقول: قال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (٤)، و العباس لم يكن من المهاجرين، بل هو من طلقاء بدر. فوجدنا التمسك بعليّ عليه السّلام تمسكا بالعروه الوثقى، خلافا للتمسك بالصحابه، خاصه أنّ عليّا عليه السّلام كان من ٢.

١- النساء: ٦٥.

٢- الإسراء: ٧٧.

٣- آل عمران: ٣٤.

٤- الأنفال: ٧٢.

الصحابه، و كان- فوق ذلك- من القرابه. و صاحب المرتبتين أولى بالتقدم يقينا من صاحب المرتبه الواحده؛ لأنّ الأوّل مقطوع به، و الثانى مظنون، فإذا تعارضا سقط الأوّل.

(١)

المسائل الإجماعية

إشاره

و هي خمس عشره مسأله (٢)

المسأله الأولى: نظرت فى آراء أهل القبلة، و تأملت فى مصدر الجاه و المنصب الذى يحكونه للشيخين

، فأجمع الكلّ على أنّهما اكتسبا ذلك بصحبتهما للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ثمّ سألت: كم كان عمرهما [حين أسلما]؟ قيل: كان عمر أحدهما ستّا و أربعين سنه و عمر الآخر خمسا و ثلاثين سنه، أمّا على عليه السّلام فقد صحب النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم منذ سنين رضاعته، بل عاش النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى بيت أبوى على عليه السّلام قبل ولادته بثلاثين سنه (١).

قلت: وا عجباً! حين يكون على عليه السّلام أكثر صحبه، و يكون له- فوق ذلك- قرابه مع النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فكيف يستحقّ غيره كلّ هذا الجاه لمجرد صحبته للنبيّ، و لا يستحقّ آخر شيئا لصحبته و قرابته (٢)؟ مع أنّ الكتب مملأى بمدح على عليه السّلام، و مع أنّ ثلث القرآن نزل فى حقّه. فوجدت عليّا لائقا بالخلافه و أولى بالتقديم من سواه.

(٣)

المسأله الثانيه: اتفق أصحاب القبلة على أنّ عليّا عليه السلام- من بين الصحابه- هو الوحيد

الذى لم يشرك بالله طرفه عين قطّ، و أنّ سواه قد عبدوا الأصنام سنواتع)

١- - توفى عبد المطلب و عمر النبيّ (ص) ثمانى سنين، فكفله أبو طالب، فبقى عنده إلى أن بعث (ص) و عمره أربعون سنه. (ع)

٢- - إشاره الى قول أمير المؤمنين على (ع): وا عجباه! أ تكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه و القرابه؟! انظر: شرح نهج البلاغه ٤: ٤٣ الخطبه ١٩٠؛ غرر الحكم ٢: ٣٠٦ رقم ٦٤، خصائص الأئمّه للشريف الرضى ١١١؛ شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٣٥٠. (ع)

مديده؛ و المشرك- بالضروره- مورد غضب الله تعالى، و المغضوب عليه لا يصلح- و لو كان تائبًا- أن يكون قدوه للعالمين. أ
لا- ترى أن فرعون لما آمن نزل الوحي آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ (١)؟ أمّا على عليه السلام فلم يتعرض لغضب الله قط. و قد قال
تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (٢)، فينبغي الاقتداء بهدى على
عليه السلام المنعم عليه و ليس بهدى الشيخين.

(١)

المسألة الثالثة: اتفق أصحاب القبلة على أن عمر قال عدّه مرّات «لو لا على لهلك عمر»

(٢)، و أن الشيخين كانا يرجعان إلى على عليه السلام باستمرار، و أنّهما كانا محتاجين إليه. و اتفقوا على أن عليًا لم يرجع إلى
أحد منهما و لم يحتج إلى علمهما قط. و وجدت الله تعالى يقول أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣)، فالبصير أولى أن يكون هاديا و قائدا من الأعمى الذى لا يجد السبيل إلى داره إلاّ بدليل. و لقد
كان على عليه السلام هو القائد، و كانا المقودين، و كان المحتاج إليه و كانا المحتاجين، و كان المسئول منه و كانا السائلين.

فعلمت بذلك أنه عليه السلام اللائق بالخلافه دونهما، فاقتديت به و لم اقتد بهما، إذ الأستاذ أولى بالسبب من التلميذ، قال الله
تعالى وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (٤).

(٥)

المسألة الرابعة: وجدت في القرآن و الآثار أن بنى إسرائيل اختلفوا في خلافه طالوت و غيره

، فبين الله تعالى أن الحجّه فى خلافته معلوله بأمرين:

الأول: العلم.

و الثانى: بسطه الجسم، أى القوّه؛ [أى الأول و الثانى] و هما يحاولان الخلافه. ١.

١- - يونس: ٩١.

٢- - الاستيعاب ٣: ٣٩، و فيه أيضا أن عمر كان يتعوذ من معضله ليس لها أبو الحسن؛ انظر كذلك: تذكره الخواص: ١٤٤؛
الفائق للزمخشري ٢: ١٦٣ (عضل). (ع)

٣- - يونس: ٣٥.

٤- - يريد قوله تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات. المجادله: ١١.

٥- - الفاتحه: ٦ و ٧.

و قد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ (كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل) (١)، وَ قال اللهُ تَعَالَى وَ لَا تَجِدُ لِسِينِنَا تَحْوِيلًا (٢). وَ وجدت أهل القبلة اختلفوا في عليّ عليه السّلام وَ أبي بكر، وَ وجدت العالمين مجمعين على أعلميته عليّ عليه السّلام لقوله (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا) (٣). وَ لم يكذّبه وَ لم يردّ عليه أحد من عصر الصحابه إلى يومنا هذا؛ وَ لقوله (سلوني عمّا دون العرش) (٤) في أوّل يوم لاستخلافه وَ قال في حضور جميع الصحابه (علمني رسول الله ألف باب من العلم، فانفتح لي من كلّ باب ألف باب) (٥).

وَ أجمع الناس على أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال في حقّه (أفضاكم عليّ) (٦)، وَ القضاء يحتاج إلى جملة علوم. كما أنّه عليه السّلام روى عدّه آلاف من الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. أمّا أبو بكر فلم يرو إلاّ أحد عشر حديثا، وَ لم يعرف معنى (أيا) في قوله تعالى وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا (٧)، فقال (أمّا الفاكهه فأعرفها، وَ [أمّا] الأبّ فلا أعرفه) (٨). وَ أراد عمر أن يحفظ سورة البقره فعجز عن ذلك.

وَ أمّا البسطه في الجسم، أي القوّه وَ الشجاعه، فأمر اختصاصها بعليّ عليه السّلام دون الشيخين أظهر من الشمس. من هنا يكون التعليل الذي ذكره الباري تعالى لصحّه خلافه طالوت موجودا في عليّ عليه السّلام وَ مفقودا في العمرين، فرأيت لزاما أن أفتدى بعليّ عليه السّلام عند التنازع.

أمّا بقاء هذا الحكم الواجب فلأمور ثلاثه:

الأوّل: قوله تعالى: وَ لَا تَجِدُ لِسِينِنَا تَحْوِيلًا (٩)، وَ قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ ٧.

١- - مَرَّ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ. (ع)

٢- - الإسراء: ٧٧.

٣- - بحار الأنوار ٤٠: ١٥٣؛ ٤٦: ١٣٥؛ ٦٧: ٣٢١؛ ٦٩: ٢٠٩.

٤- - شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد ٣: ٢٢٤.

٥- - كنز العمال ١٣، ح ٣٦٣٧٢.

٦- - بحار الأنوار ٣٩: ٦٨؛ ٤٠: ٨٧.

٧- - عبس: ٣١.

٨- - الفصول المختاره للمفيد ٢٠٦؛ الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٠؛ بحار الأنوار ٤٠: ١٤٩. (ع)

٩- - الإسراء: ٧٧.

اللَّهُ فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدُهُ (١).

الثانى: قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (كائِنَ فِى أُمَّتِى مَا كَانَ فِى بَنِي إِسْرَائِيلَ) (٢).

الثالث: إِنَّ الدَّلِيلَ العَقْلِيَّ لَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ.

(١)

المسألة الخامسة: نظرت فى القرآن فوجدت أنه لم يحكم بطهاره أحد سوى على و فاطمه و الحسن و الحسين

، و قد أجمع علماء القبله على هذا الأمر. و قد أورد بعضهم الآيه فيهم أصاله، و أورد البعض الآخر ذلك فى شأنهم روايه، إلّا محمّد بن السائب الكلبيّ الذى روى عن شهر بن حوشب، و شهر بن حوشب كان فاسقا سرق من دار جاره جرابا مملوءا بالطحين، ثمّ أقسم أمام القاضى أنّه لم يسرقه، ثمّ إنهم استخرجوا جراب الطحين من داره فى اليوم التالى، فافتضح أمام الناس.

و أمّا محمّد بن السائب فكان دأبه تتبّع أولاد المسلمين باللواط، و قد عثر عليه متلبسا بتلك الحال عدّه مرّات، و العلماء لا يقيمون لروايته وزنا، فلا اعتبار لروايته.

و هذان يقولان إنّ هذه الروايه نزلت فى نساء النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و قد ورد هذا القدر و الجرح فى كتاب (المسترشد) لمحمّد بن جرير الطبريّ (٣).

و جاء فى تفسير الشيرازيّ أبى بكر بن محمّد بن موسى و فى (سوق العروس) لأبى عبد الله الدامغانى و تفسير السلمانيّ السنّى أنّ هذه الآيه نزلت فى شأن هؤلاء الخمسه لا فى شأن نساء النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأنّ ذكر النساء ورد مشروطا، فقال يا نساء النّبىّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ... وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ (٤)، أمّا آيه التطهير فقد وردت مطلقه. و مع ذلك فقد وردت بلفظ (إنّما) الدالّه على الحصر، حيث تعلّقت بالإراداه بالفعل. و لمّا تعلّقت بالإراداه بالفعل و بلفظ ١.

١- - الأنعام: ٩٠.

٢- - سنن الترمذى ٥: ٢٦ ح ٢٦٤١؛ المستدرک ١: ٢١٩ باختلاف اللفظ. (ع)

٣- - لم أعثر عليه فى كتاب المسترشد المطبوع. (ع)

٤- - الأحزاب: ٣٠ و ٣١.

(إِثْمًا) أَضْحَى وَقُوعَ الْفِعْلِ وَاجْبًا. ثُمَّ إِنَّهُ أَكَّدَ ذَلِكَ بِاسْتِعْمَالِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ التَّطْهِيرُ، وَ عَلَّلَ ذَلِكَ بِحَرْفِ لَامِ الْعَلَّةِ.

(١) تتمة: يقول أبو عبد الله الدامغانى إنَّ رسول الله ذهب إلى بيت أم سلمة فغلب عليه النوم، و كانت أم سلمة قد أعدت له طعاما، فقدم على و فاطمه و الحسن و الحسين: فجلسوا عنده، فلما أفاق و رآهم حوله جلوسا فرح بهم فرحا عظيما، ثم إنه نظر فوجد كساء خيبريا فغظاهم به و قال (اللهم إن لكل نبي أهل بيت، و هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا)، فنزلت الآية. فقالت أم سلمة: (يا رسول الله، أ لست من أهل بيتك؟) فقال: (إنك على خير) (١).

و الدليل على أن نساء النبي صلى الله عليه و آله و سلم لسن مصداقا لأهل البيت فى الآية أمران:

أولهما: أن النساء قد ورد ذكرهن بحروف التأنيث قبل هذه الآية و بعدها.

و الثانى: قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (نحن أهل بيت لا تحل لنا الصدقة) (٢)، و كانت الصدقة حراما على على و فاطمه و الحسين: و لم تكن حراما على نساء النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

روى أبو بكر بن مردويه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (خمسة مني معصومون: أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين) (٣)، فكيف يقتدى- مع وجود معصوم نزلت الآية مصرحة بعصمته و عصمه أهل بيته، و هو على عليه السلام- بشخص جائز الخطأ تائب من الشرك يتردد فى شكه، مع أن آيه لم ترد ببقائه على هذه الحال؟ فكان هذا سببا للاقتداء بهؤلاء و ترك أولئك.

و هذه آيات مختاره من قصيده أوردها أبو عبد الله الدامغانى فى (سوق العروس): ١.

١- - المعجم الكبير للطبرانى ٢٣: ٣٩٦ ح ٩٤٧؛ سنن الترمذى ٥: ٦٩٩ ح ٣٨٧١. (ع)

٢- - الجامع الصغير للسيوطى ١: ٣٨٧ ح ٢٥٢٩ بلفظ قريب.

٣- - كامل بهائى ٢: ٥، ١٣٤ و ١٤١.

إِنَّ يَوْمَ الطَّهْرِ يَوْمٌ عَظِيمٌ فَازْ بِالْفَضْلِ فِيهِ أَهْلَ الْكِسَاءِ

قَامَ فِيهِ النَّبِيُّ مَبْتَهَلًا ضَارِعًا إِلَى رَبِّهِ بِحَسَنِ الرَّجَاءِ

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَجِبْ فِيهِمْ إِلَهِي دَعَائِي

(١)

المسألة السادسة: أجمع العالمون على أن معاوية و بنى أمية قاطبه ابتدعوا لعن علي عليه السلام و حملوا الناس عليه

، و أنهم كانوا ينزون علياً ب (أبي تراب). و قد استمروا على هذه الحال فى شرق الأرض و غربها ألف شهر (أربعا و ثمانين سنة)، حتى نشأ جيل من الأطفال لم يسمعو باسم علي عليه السلام، و حتى نسيه الشيوخ و الكبار، و حتى تأصل لعنه فى قلوبهم فاكسب حلاوه كحلاوه الصلاة و الصيام. لكنه لما كان باطلا فقد بطل و اضمحل، فاستبدل باللعن الصلوات و ذكر المناقب و المدائح، و صارت الكتب تفتح بحمده و تختتم بالثناء عليه و تنطوى على ذكره، و شاع ذكره فى الآفاق، و صار الناس يصلون عليه بدلا من اللعن، و أضحوا يلعنون لاعنيه. و مع أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم توفى و لم يكن مع علي عليه السلام إلا سبعة عشر نفرا ذكرهم المخالف بقوله (مات الرسول و ترقص علي بن أبي طالب مع سبعة عشر نفرا من المهاجرين و الأنصار)، فقد صار ثلث العالم الإسلامي فى يومنا هذا- بل ثلثاه- يمدحون عليا عليه السلام، بمن فيهم من الملوك و السلاطين و الرؤساء و العلماء و المستضعفين، و هم يزدادون عددا يوما بعد آخر، بينما يتضاءل الجانب المقابل و يتناقص. و هذا من أعظم الدلائل على إمامته و إمامه أولاده و حقائبتهم، فمن أنصف كفاه هذا القدر للبرهنة على إمامه علي عليه السلام و بطلان إمامه سواه.

(٢)

المسألة السابعة: إن العالمين أجمعوا على أن عليا عليه السلام كان إماما و لو يوما واحدا

. أما الشيخ (أبو بكر) فلم يجمع العالمون على إمامته. فالتمسك عند التنازع بالمجمع عليه أولى على كل حال.

و بيان ذلك أن فى مذهب أهل السنة و جمهورهم أن عليا عليه السلام هو الخليفة الرابع،

و قد قال أبو حنيفة إن علينا كان اماما إلى وقت تحكيم الحكيم، ثم عزل بالتحكيم.

أما الشافعي فقال إن علينا عليه السلام كان خليفه إلى يوم وفاته، و أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا خليفتين بعده. أما في مذهب الشيعة فقد كان عليه السلام خليفه دائما و كان متقدموه غاصبين. فلم يحصل الإجماع على خلافه أبي بكر، إذ عدت باطله؛ كما أن البعض عدوه منافقا، و اعتقد بعض يائمانه، و قال بعض بإسلامه، و قال بعض آخر باستسلامه.

(١)

المسألة الثامنة: كان علي عليه السلام عادلا و صالحا للخلافه بإجماع العالمين

، و لا خلاف لأحد في عصمته. أما المتقدمون عليه فلم يكونوا معصومين بالإجماع، بل الخلاف قائم في عدالتهم؛ فالتمسك عند النزاع بالمعصوم المتحقق العصمة المتفق على عدالته أولى من التمسك بسواه ممن يختلف في أمر عدالته.

(٢)

المسألة التاسعة: وجدت علماء أصحاب القبلة قد أجمعوا على صحه خبر «يا علي، أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»

(١)، و كان هارون خليفه لموسى في كل الأحوال، فينبغي أن يكون علي عليه السلام كذلك. و قال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي (٢)، و لم يثبت العزل. و مع ذلك فإن عزل هارون محال لكونه نصب للخلافه، و لو لم يستثن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (٣) لأثبت له النبوه.

و لقد وجدت هذه الفضيله في علي عليه السلام دون سواه، فاقتديت به وفقا لخبر (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) (٤).

(٣)

المسألة العاشرة: أجمع المفسرون على أنه لما نزلت الآيات التسع من أول سورة «براءة»،

١- - يدعى بحديث المنزله، و هو من الأحاديث المتواتره. انظر: مناقب الخوارزمي: ٥٢ و ٥٨؛ كنز العمال ٦، ح ١٥٤. و قد مرّ

تخريج بعض مصادر الحديث آنفا فراجع. (ع)

٢- - الأعراف: ١٤٢.

٣- - في قوله (إلا أنه لا نبي بعدي). (ع)

٤- - مرّ تخريج الخبر. (ع)

أعطاها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر ليذهب بها إلى مكّة فينبذ إلى المشركين عهدهم في الموسم، فلمّا سار أبو بكر ثلاثه أيام نزل الوحي مصرّحاً (لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك)، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (عليّ منّي و أنا من عليّ) (١) - وهذا الخبر موجود في (المصابيح) - وبناء على هذا الخبر فإنّ من لم يكن لائقاً بتبليغ تسع آيات إلى الناس، كيف يليق بخلافه العالمين؟!

و لقد أعطى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سورة براءه بتمامها عليّاً عليه السلام، و استرجع أبا بكر [إلى المدينة].

(١)

المسألة الحادية عشره: وجدت المؤرّخين و المحدّثين و نقله الحديث قد أجمعوا - على اختلافهم - على أنّ أئمّه الشيعة لم يعهد عنهم عجز أو عي في أي علم

في أيّ محفل منذ نعومه أظفارهم، و أنّ أحدا من علماء الطوائف و الأديان و الملل المختلفه لم يدّع ذلك لنفسه، كما أجمعوا على أنّ أئمّه الشيعة كانوا عالمين بالعلوم الإلهاميه و اللدنيه و بجملة الكتب السماويه، عارفين بلغات الشرق و الغرب، و هذا لا يحصل إلّا بمحض المعجزه، و هو دليل إمامتهم، إذ لم يتعلّموا شيئا من أحد و لم يدرسوا على أستاذ. و قد أفتى [الإمام] صاحب الأمر [عجل الله فرجه] و هو في السادسة من عمره، و سبقه في ذلك محمّد التقى و زين العابدين عليهما السّلام، فيكون شأنهم في ذلك شأن آدم عليه السّلام و علّم آدم الأسماء كلّها (٢) الذي كانت الملائكه أمامه كالصبيّ أمام العالم، مع أنّهم كانوا يشاهدون العالم العلويّ و العالم السفليّ و يطلعون على اللوح و القلم.

ألم يمرّ يحيى عليه السّلام و هو في السادسة من عمره بالصبيان و هم يلعبون، فقالوا: يا يحيى تعال نلعب! فقال (ما لهذا خلقت و لا بهذا أمرت). فقال تعالى في شأنه ١.

١ - مسند أحمد ٤: ١٦٥ ح ١٧٠٥١، ١٧٠٥٦ - ١٧٠٥٨؛ مصنّف ابن أبي شيبه ٦ ح ٣٢٠٦٢. (ع)

٢ - البقره: ٣١.

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١)؟ ألم يقل عيسى فى المهد إني عبدُ اللهِ آتاني الكتابَ وَ جعلني نبيًّا وَ جعلني مباركًا أينَ ما كنتُ وَ أوصاني بالصَّلاةِ وَ الزَّكَاةِ ما دُمْتُ حَيًّا (٢)، وَ كان يخبر الصبيان فى المكتب بما يدخره أهلهم لهم فى بيوتهم. قال تعالى وَ أُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فى بُيُوتِكُمْ (٣)؟ ألم يلهم الحقُّ تعالى سليمان عليه السَّلام ليحكم فى قضيه بخلاف حكم أبيه داود عليه السَّلام المرسل صاحب الكتاب، فقال فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ (٤)؟ ألم يكن موسى أمام الخضر عليهما السَّلام فى المكالمة و علم التوريه كالصبيِّ أمام معلِّم فاضل؟

يفتخر المخالف بأنَّ أبا بكر (٥) لم يعلم معنى (أبا) فى قوله تعالى وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا (٦) فقال: (أى سماء تظلنى و أى أرض تقلنى اذا قلت فى كلام الله برأى؛ أميا الفاكهه فأعرفها، و أما الأب فلا أعرفه) (٧)، و مراد الخصم من ذكر ذلك أنه من كمال ديانتته، فكيف يمكن أن يغصب الخلافه؟! و نقول: لقد كان ذلك تمويها للخلق و تضليلا لهم، شأن السوقى فى دكانه حين يرد حبه إلى صاحبها فى معاملته ما ليكسب ثقته، حتى إذا وثق به و استأمنه على بدره من الذهب فعل بها ما فعل.

(١)

المسألة الثانيه عشره: من المجمع عليه أنَّ أبا بكر خرج على الناس فى اليوم الثالث بعد أن احتجوا عليه بما لم يمكنه الخروج من عهده

، فقال (أيها الناس، أقيلونى و لست بخيركم و على فيكم، و إن لي شيطانا يعترينى فاجتنبونى حينئذ لا- أوثر فى أبشاركم و أشعاركم) (٨). و كلمه (أقيلونى) داله على أنه كان خليفه الناس ١.

١- - مريم: ١٢.

٢- - مريم: ٣٠ و ٣١.

٣- - آل عمران: ٤٩.

٤- - الأنبياء: ٧٩.

٥- - فى الأصل: (أبا بكر و عمر)؛ و المشهور أنَّ السؤال إنما حصل لأبى بكر. (ع)

٦- - عبس: ٣١.

٧- - مصنف ابن أبى شيبه ٦: ١٣٦ ح ٣٠٠٩٤ و ٣٠٠٩٨ باختلاف يسير. (ع)

٨- - كتر العمال ٥ ح ١٤٠٥١.

دون إذن الله و إذن رسوله، و أنّ ما افتري في حقّه من أخبار و مناقب إنّما هي كذب و افتراء و اختلاق، و أنّ الإمامه حقّ لعلّي عليه السّلام، و بغير ذلك (١) يكون قد نقض عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد موته فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٢).

و قد أثبت أمرا ثانيا هو، أنّ له شيطانا مستوليا عليه، فيمكن إذا أن يكون شيطانه معه لم يفارقه بعد، و قد وسوس له بما فعل بالعترة. و يتّضح من ذلك أنّ الجانب المأمون هو جانب عليّ عليه السّلام، و أنّ المزلّه مع سواه؛ فالتمسك بعليّ عليه السّلام أولى، بناء على حكم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك).

(١)

المسألة الثالثة عشره: أجمع العالمون على أنّ عليّا عليه السّلام لم تقته أيّ عباده،

فريضه كانت أم نافله، أمّا سواه (من المتقدّمين) فقد بدءوا عباداتهم في حدود سنّ الخمسين. فإن قالوا إنّ الله يعفو عن المسيء و يتجاوز عمّا فات، قلنا: فأين ثواب المحسن و ما فات أولئك من ثواب المحسنين؟ أو ليس قد فاتته الأعمال الصالحه سنوات كثيره؟ فما قياس دائم العباده الذي مدحه الله تعالى بقوله الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢) بمن شرع في العباده بعد الخمسين، أو بمن طرق سمعه اسم العباده و كان من قبل عاكفا على عباده اللات و العزى؟! فالتمسك بدائم الصلاه و العباده أولى من دائم الترك.

(٣)

المسألة الرابعه عشره: نظرت في الأخبار و التواريخ و السّير فرأيت المسلمين أجمعوا على أنّ الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يجعل عليّا عليه السّلام تحت رايه أحد و لم يؤمّر عليه أحدا

، خلافا للآخرين. و قال الله تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٤)، و قال فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي (٥) و قال فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٦). فوجب علينا ١.

١- - أي لو كان مستخلفا من قبل النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم طلب الإقاله. (ع)

٢- - المعارج: ٢٣.

٣- - الفتح: ١٠.

٤- - الأحزاب: ٢١.

٥- - طه: ٩٠.

٦- - آل عمران: ٣١.

الافتداء برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و أن لا نرى أنه علينا عليه السلام كان خاضعا لولايه سواه. بل علينا القول إنه كان في حياه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الحاكم العام و الأمير في السرايا و العساكر، و يجب أن يكون كذلك بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

(١)

المسألة الخامسة عشر: يخبر الأخبار و الرهبان بالاتفاق أن أسماء الأئمة الاثني عشر قد وردت في التوراه و الإنجيل

، و يقولون إن أسماءهم قد وردت في سورة المثلى على هذا النحو: (مايد مايد: محمّد؛ [نبايوت: عليّ، قيدار: حسن؛ ادبيل: حسين؛ مسام: عليّ زين العابدين؛ مشماع: باقر؛ دومه: صادق؛ مسا:

موسى؛ حداد: رضا؛ تيما: تقى؛ يطور: نقى؛ نافيش: عسكرى؛ قدمه:

صاحب الأمر) (١). و لقد وهب الله تعالى إسماعيل اثني عشر ولدا جعلهم جميعا من الحجج، و قد وردت أسماؤهم في التوراه، و تعدّر إيراد هذه الأسماء بالفارسيه.

فالتمسك عند التنازع بهذه الطائفه أولى من التمسك بسواها من المجهولين خاملى الذكر.

(٢)

أخبار الفريقين و تشمل على تسع عشره مسأله

اشاره

(٣)

الأولى: [أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح: من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق و هوى»]

جاء في كتاب (الشهاب) من مؤلفات المخالفين أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: (مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح: من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق و هوى) (٢)، فجعل أهل بيته سفينه النجاه التي يهلك المتخلف عنها. و على هذا (يكون)

١- في الأصل: (تقويت، قندود، اربيل، امغسور، شوعا، دومو، هذاذ، ثيمو، بطور، نوقس، اوقيدموا). أمّا ما جاء في المتن فمقول من الكتاب المقدس الذي طبعته المؤسسه العالميه للكتاب المقدس سنة ١٩٩٥، ص ٢٣ (هامش محقق الكتاب الفارسي).

٢- - حديث متواتر تناقلته كتب الفريقين. انظر: المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٠؛ الصواعق المحرقة: ١٥٢، ب ١١، ف ١؛
موّده القربى: ٣٣. (ع)

سوى الشيعة من الهالكين.

(١)

الثانية: [أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «علي مع القرآن، و القرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»]

ورد في كتبهم، وخاصة في صحيح الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (علي مع القرآن، و القرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (١). وقال - باتفاق الفريقين - (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي، ما إن تمسي كتتم بهما لن تضلوا بعدى) (٢)، فجعل عليا و أولاده: مع القرآن، و أوكل إليهم أمر الخلائق و منهم الشيخان. فكما أن القرآن الصامت هو إمام العالمين و مقتداهم فإن عليا عليه السلام هو الإمام الناطق. يحتاج القرآن إلى بيانه و لا يحتاج هو إليه. كما أنه - في الخبر الثاني جعل التمسك بعلي عليه السلام بمثابة التمسك بالقرآن، و هذا التمسك هو الهدى بنص الوحي؛ فالتمسك بغيره ضلال يستتبع دخول النار الأبدية. و أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنهما لن يفترقا إلى يوم القيامة، فيتضح من الوحي أن عليا عليه السلام رحل عن الدنيا غير مسلوب الإيمان، فكان التمسك به أجدر و أولى.

(٢)

الثالثة: [أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله عزّ و جلّ: ولايه علي بن أبي طالب حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي»]

الخبر الذي أورده أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني في كتاب (المناقب) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يقول الله عزّ و جلّ: ولايه علي بن أبي طالب حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي) (٣). فلما وجدت محبته علي عليه السلام حصنا حصينا و مأمنا دائما رأيت التمسك به أولى.

(٣)

الرابعة: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو اجتمع الخلائق كلهم على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»]

الخبر الذي نقله محمد بن حسن الصالحاني - و هو من كبار علماء أصفهان المتأخرين و الصالحان قوم في أصفهان قيل إنهم من خزاعه - في كتابه (المجتبى) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لو اجتمع الخلائق كلهم على حبّ علي بنع)

١ - - المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣: ١٢٤؛ شرح السنّة ١٤: ١١٩. (ع)

٢ - - المستدرک ٣: ١٠٩ و ١٤٨؛ مسند أحمد ٣: ١٤، ٥: ١٨٢ و ١٨٩؛ الفردوس للدیلمی ١ ح ١٩٤. (ع)

٣ - - مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٦؛ عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٦. (ع)

أبي طالب لما خلق الله النار (١)؛ فمحبته علي عليه السلام هي سبب النجاة و مخالفته سبب للهلاك و الخسران.

(١)

الخامسة: [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، حَبِّكَ حَسَنَهُ لَا تَضُرَّ مَعَهَا سَيِّئُهُ، وَبَغْضِكَ سَيِّئُهُ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَهُ»]

جاء في كتاب (مجتنى الصالحاني) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَا عَلِيُّ، حَبِّكَ حَسَنَهُ لَا تَضُرَّ مَعَهَا سَيِّئُهُ، وَبَغْضِكَ سَيِّئُهُ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَهُ) (٢). و برهانه قوله تعالى قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣). و إذا رجع المبطل إلى الحقّ و استبصر [شملة قوله تعالى] وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (٣)، و قوله تعالى وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ (٤) التي تاب منها بولايه الأئمة:.

(٢)

السادسة: [أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ نَاطِقٍ»]

نقل أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني في كتابه (المناقب) أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: (جَاءَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ نَاطِقٍ) (٥). و قال أبو بكر الشيرازي في خطبه تفسيره: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (عَلِيُّ خَيْرُ الْبَشَرِ، وَ مَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ) (٦). و بناء على هذين الخبرين وجدت عليا الأجدر بالاعتداء دون سواه.

(٧)

السابعة: [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، لَا يَتَقَدَّمُكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ»]

أورد أبو القاسم المأمون الخوارزمي في كتاب (الحاوية) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَا عَلِيُّ، لَا يَتَقَدَّمُكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ) (٨). أمّا المتقدّمون فمعروفون، و أمّا المتأخرون فمعاوية و عبد الله بن عمر و حسان بن ثابت و محمد بن مسلمع

١- مناقب الخوارزمي: ٦٧ ح ٣٩؛ الفردوس للديلمي ٣ ح ٥١٣٥؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٩. (ع)

٢- الفردوس ٢: ١٤٢ ح ٢٧٢٥، و قد مرّ تخريج الحديث. (ع)

٣- الشورى: ٢٥.

٤- الشورى: ٢٥.

٥- انظر: مناقب الخوارزمي، المقدمه. (ع)

٦- الفردوس للديلمي ٣: ٦٢ ح ٤١٥٧؛ كنز العمال ١١ ح ٣٣٠٤٥. (ع)

٧- الشورى: ٢٣.

٨- بحار الأنوار ٣٧: ٣١٠؛ و في مناقب ابن المغازلي: ٤٥، ح ٦٨ بلفظ (من ناصب عليا الخلفه بعدى فهو كافر و قد حارب الله

و رسوله، و من شكّ في عليّ فهو كافر). (ع)

و أسامه بن زيد و سعد بن أبي وقاص و هم الذين لم يبايعوا علينا عليه السلام و بايعوا معاويه.

و قد رأيت الواجب الاقتداء بعلي عليه السلام دون المتقدمين و المتأخرين.

(١)

الثامنة: [أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقى، و لا يبغضك إلا منافق شقى»]

اتفق العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقى، و لا يبغضك إلا منافق شقى) (١)، فجعل محبه علي عليه السلام إيمانا و عداوته نفاقا. و قد أوجب الله تعالى محبته بآيه الموده. و (قيل لسلمان: ما أشد حبك لعلي بن أبي طالب! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من أحب عليا فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله، و من أحب الله أحب الله) (٢). و قال أبو ذر الغفاري: (ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله و رسوله، و التخلف عن الصلاة، و البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام) (٣). و هذان الحديثان قد وردا في كتاب (نكت الفصول) للعجلي نقلا عن الصحيحين.

و جاء في (الكشف البارع) للأصفهاني و غيره أن آيه [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا] (٤) نزلت في شأن علي عليه السلام. و هذه الموده هي كموده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في قوله تعالى فَاتَّبَعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ (٥)، و هو تعالى لا يعاقب حبيبه. قال تعالى عن أهل الذمه وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ (٦)، إذ المحب لا يعاقب حبيبه.

و إذا وجبت محبه علي عليه السلام و مودته، [و محبه علي عليه السلام هي محبه لرسول صلى الله عليه و آله و سلم] و محبه الرسول مؤديه إلى جنه الخلد. فوجب التمسك و الاقتداء بمن يحبه الله و رسوله و المؤمنون. و [المراد ب (المؤمنون) في آيه] وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

١- - المستدرک ٣: ١٣٠، الفردوس ٥ ح ٨٣١٣؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٨. (ع)

٢- - المستدرک ٣: ١٣٠، كنز العمال ١٣، ح ٣٦٣٥٧ باختصار يسير. (ع)

٣- - المستدرک ٣: ١٢٩؛ جواهر المطالب للباغوني ١: ٢٥١. (ع)

٤- - مريم: ٩٦.

٥- - آل عمران: ٣١.

٦- - المائدة: ١٨.

أَوْلِيَاءِ بَعْضٍ (١) هم الشيعة لأنهم محبّو المؤمن كما في الخبر المتقدّم.

(١)

التاسعة: [«ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا»]

اعلم أنّ أعظم عطية و أكبر لطف [يمنّ بها الله تعالى على العبد] هي مودّه ذرّيّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عترته، قال تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢). و قد نقل العامّه خبر محبّتهم كما في تفسير النهروانيّ و الثعلبيّ (ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مستكمل الإيمان، ألا- و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ الى الجنّه كما تزفّ العروس الى بيت زوجها، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشره ملك الموت بالجنّه ثم منكر و نكير)، و قال (ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحه الجنّه، ألا- و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمه الله). (٣) و لمّا كان لمحبه عليّ عليه السّلام هذه الدرجه و الفضيله و لم يكن لغيره نظيرهما وجب الاقتداء به و ترك من سواه.

(٢)

العاشره: [«إنا إذا لم نجدك - نعوذ بالله - فإلى من نرجع؟ فأشار النبيّ الى عليّ، و قال: الى هذا»]

جاء في المصابيح أنّ ابن عباس عاد النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في مرضه الذي مات فيه فقال: (إنا إذا لم نجدك - نعوذ بالله - فإلى من نرجع؟ فأشار النبيّ الى عليّ، و قال: الى هذا). و هذا نصّ جليّ يرويّه المخالف في إمامه عليّ عليه السّلام، فكيف يترك العاقل المنصوص عليه و يتمسك بالمتروك؟!

(٣)

الحاديّه عشره: [أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، و الى نوح في تقواه، و الى إبراهيم في خلّته، و الى موسى في هيبته، و الى عيسى في عبادته، فلينظر الى عليّ بن أبي طالب»]

يقول الفخر الرازيّ: أورد أحمد البيهقيّ صاحب كتاب مشاهير الصحابه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، و الى نوح في تقواه، و الى إبراهيم في خلّته، و الى موسى في هيبته، و الى عيسى في عبادته،

١ - - التوبه: ٧١.

٢ - - الشورى: ٢٣.

٣ - - بحار الأنوار ٢٣: ٢٣٣؛ ٢٧: ١١١؛ ٦٨: ١٣٨؛ و انظر مناقب الخوارزميّ: ٧٣ ح ٥١، و تفسير الكشّاف للزمخشريّ ٤: ٢٢. (ع)

فلينظر الى عليّ بن أبي طالب (١)، فقد اجتمع في عليّ عليه السّلام ما تفرّق في الأنبياء الخمسة أولى العزم، فسبحان الله أيّ منقبه هذه!

و إذا وجد من هو أفضل من الأنبياء الخمسة أولى العزم، فكيف يتركه العاقل و يتمسك بمن هو دونه ممّن تلفظ بالشهادتين و هو ابن أربعين سنه أو خمسين؟ و قد أورد أبو بكر الشيرازيّ هذا الخبر بعدّه طرق.

أقول: فهذه هي حجّتي يوم القيامة أمام الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

(١)

الثانيه عشره: [أنه لم يشتهر في أيام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اسم من أسماء المذاهب إلّا اسم الشيعة]

جاء في المجلّد الثالث من كتاب الزينه أنه لم يشتهر في أيام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اسم من أسماء المذاهب إلّا اسم الشيعة، و ذلك أنّ عمّارا و أبا ذرّ و سلمان و المقداد كانوا يتابعون عليّا عليه السّلام، فعرفوا عند الصحابه بشيعة عليّ، أي تابعيه. و قد سمع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم هذا الاسم كرات و مرّات فأمضاه و لم ينكره، حتّى كانت حرب عليّ عليه السّلام و معاويه، فاشتهر من كان مع عليّ عليه السّلام بشيعة عليّ عليه السّلام و من كان مع معاويه بسنّه معاويه. و ليست هذه السنّه إلّا سبّ عليّ عليه السّلام و لعنه و شتمه و الرخصه في محاربتّه، و إلّا فإنّ العالمين مشتركون في سنّه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، كما أنّ العبادات عند الشيعة تفوق مثلتها عند العامّه بمئات الأضعاف.

ألا- ترى أنّ عثمان لمّا استخلف أخرج أبا ذرّ من دار الإسلام، و ضرب عمّارا حتّى أغمى عليه، ففاته صلاه الفريضة لعدّه أوقات.

و الدليل على أنّ المقصود من السنّه لعن عليّ عليه السّلام أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا رفع لعن عليّ عليه السّلام صاح به الناس: رفعت السنّه و بدّلت السنّه و غيرت السنّه!

(٢)

الثالثه عشره: جاء في كتاب «شرف النبوه» أنّ أبا بكر رأى في منامه أنّ الشمس قد هوت من سمائها و سقطت على ظهر الكعبه فتناثر منها في بيوت مكّه

و سقطت

١- كتاب الأربعين في أصول الدين للفخر الرازيّ ص ٤٧٤، و انظر أيضا: ذخائر العقبى: ٩٣ و ٩٤؛ مناقب الخوارزمي: ٣١١ ح

٣٠٩ باختلاف؛ مناقب ابن المغازلي: ٢١٢، ح ٢٥٦ باختلاف. (ع)

منها قطعه فى دار أبى بكر، فسأل بحيراء الراهب عن تعبير رؤياه فقال: يظهر محمّد آخر الأنبياء، فىكون لك الحكم بعده، فعجّل بالإسلام. فلمّا بدأ الرسول دعوته و دعاه إلى الإسلام، قال له أبو بكر: ما شاهدك على دعواك بالرساله؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

شاهدى رؤياك و تعبير بحيراء الراهب لك.

فىمكن - بناء على هذا أن يكون قد أسلم من أجل الإمارة لا من أجل الجنّه، و أن يكون غير خالص فى ضميره و اعتقاده. أمّا اعتقاد على عليه السلام و إسلامه فكانا لله تعالى، يصدّقه قوله تعالى: **إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُوراً (١)**.

(١)

الرابعه عشره: جاء فى «صحيح البخارى» أنّ الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم مات و هو غاضب على عمر،

فقد قال صلّى الله عليه و آله و سلّم فى مرضه الذى توفّى فيه: (ائتونى بدواه و قرطاس أكتب لكم ما لا تختلفون بعدى أبداً)، ثمّ أغشى عليه، و أراد الناس أن يحضروا الدواه، فمنعهم عمر و قال: (الرجل يهذى) و روى يهجراً!

و العقلاء يعلمون أنّ من يتّهم النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بالهجر لا يصلح للخلافه، و يمكن - نظراً لكلامه و زعمه - أن تكون مناقب عمر التى نقلها السنّه عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم هذياناً، لكنّ ذلك لا يصحّ لدينا، معاذ الله.

ثمّ إنّ الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم أفاق، فقيل: يا رسول الله، أ نحضر ما طلبت؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم (أبعد ما قلت ما قلت؟) (٢) يعنى قول عمر إنّ الرسول يهجراً. أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فلم يبدّر منه شىء من المخالفه قطّ.

(٢)

الخامسه عشره: جاء فى كتاب «نكت الفصول» أنّ أمّ أيمن شوت طائراً فجاءت به إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فوضعتة أمامه،

فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير)، فجاء على عليه السلام [و أراد الدخول] فقال له أنس بن مالك: (ع)

١- - الإنسان: ٩.

٢- - فامتنع صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الكتابه، و لو كتب لهم لكرّروا اتّهامهم له بالهجر. (ع)

(إنَّ رسول الله على حاجه)، حتَّى فعل ذلك ثلاث مرَّات، فلمَّا كانت المرَّة الثالثة دفع أمير المؤمنين عليّ عليه السَّلام في صدر أنس و دخل على النبيّ صلَّى الله عليه وآله و سلَّم، فلمَّا رآه قال:

(ما أبطاك عنِّي يا عليّ؟) قال: (هذه ثالث مرَّة يقول [لى فيها] أنس إنَّ رسول الله على حاجه). قال صلَّى الله عليه وآله و سلَّم: (ما حملك على ذلك يا أنس؟) قال: (سمعت دعاءك فأردت أن يكون رجلا من الأنصار)، فقال صلَّى الله عليه وآله و سلَّم: (إنَّ الرجل يحبُّ قومه)، فأكلا معا من ذلك الطائر. (١)

و يتبيّن منه أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام هو أحبُّ الخلق إلى الله تعالى. و منه قوله تعالى يُجِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢). و مع وجود شخص بمثل هذه الصفة فلا تقدّم لغيره. و هذا الحديث مذکور في جميع كتب الصحاح.

(١)

السادسه عشره: لما رجع رسول الله صلَّى الله عليه وآله و سلَّم من حجّه الوداع و بلغ موضعا يقال له غدیر خمّ

، و هو موضع مسيل ماء و مفترق طرق، نزل عليه جبرئيل بآيه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (٣)، فاعتذر صلَّى الله عليه وآله و سلَّم بأنّه يخشى دائره المنافقين، و وعد بأنّه سيفعل ذلك عند وصوله المدينة، فقال جبرئيل:

(هذه عزيمة لا رخصه فيها). ثمّ أمسك زمام الناقه فصدّها عن المسير حتّى مسّ رأسها ركبته النبيّ صلَّى الله عليه وآله و سلَّم. ثمّ إنَّ النبيّ صلَّى الله عليه وآله و سلَّم نزل و استشار عليّا عليه السَّلام و أخبره بخوفه من المنافقين، فقال عليّ عليه السَّلام: يا رسول الله، أتذكر يوم أحد حين كنت أضرب بالسيف بين يديك و لم يكن لك يومئذ بعد الله من ناصر غيرى، فقلت يومئذ: ما عذر من كتم الحقّ و أنت ناصره؟ فقال النبيّ صلَّى الله عليه وآله و سلَّم: بلى أذكر. فقال عليّ عليه السَّلام: و أقول لك اليوم: ٧.

١- - يدعى هذا الحديث بحديث الطائر المشوّى، نقله أعظم الفريقين، مثل أحمد بن حنبل في فضائل الصحابه: ٥٦٠ ح ٩٤٥، و ابن المغزليّ في المناقب: ١٥٦-١٧٧ ح ١٨٩-٢١٢. (ع)

٢- - المائده: ٥٤.

٣- - المائده: ٦٧.

ما عذر من كتم الحقّ و الله عاصمه؟ فلما سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم كلام عليّ عليه السّلام أمر بمحامل الإبل فصفت فوق بعضها، ثم رقى فوقها، و كان الهواء حارًا يومئذ و الناس قد لّفوا أزرهم على أرجلهم ليقوها حراره الهواء اللاهب، ثمّ خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم خطبته المعروفه و قال فى نهايتها: (أ لست أولى بكم من أنفسكم؟) فقالوا جميعا: بلى.

فقال: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه). (و هذا هو لفظ المصاييح و الصحيح).

ثمّ قال: (اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و العن من ظلمه) (١).

و قد أورد أبو جعفر الطبريّ فى كتاب (المسترشد) أنّ ثلاثمائة و ستين نفرا شهدوا على قضيه الغدير.

(١) ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أخذ بيد عليّ عليه السّلام فرفعها حتّى بان بياض إبطيه، و أمر أن تنصب له خيمه، و أمر المنادى فنادى فى الناس ليأتوا فيبايعوا عليًا عليه السّلام بالإمامه و الخلافه، و كان عدد الناس يقرب من اثنى عشر ألفا. [فأتاه الناس و بايعوه]، و كان عمر من جملة المتأخرين، فلما جاءه قال: (بخ بخ لك يا عليّ أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه الى يوم القيامه)، فلما فرغ الناس من البيعه أتى بطست فيه ماء فوضع خارج الخيمه و غمس عليّ عليه السّلام يده فيه، فأتته النساء فبايعنه، و كانت بيعتهنّ بأن تضع الواحده منهنّ يدها فى الماء و تباع بلسانها.

يقول أبو سعيد الخدرى: فلم نتفرّق حتّى نزلت آيه اليوم أكملت لكم دينكمع

١- أورد العلامة الأمينى فى كتابه الغدير ١: ٦-٨ قصه الغدير عن ٢٤ نفرا من المؤرخين، و ٢٧ نفرا من المحدثين، و ١١ نفرا من المفسرين، و ١١ نفرا من علماء الكلام، و ٥ أنفار من أكابر علماء اللغه من أهل السنّه، و أثبت تواتر حديث الغدير، فراجع.

وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (١)، فقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (الحمد لله على إتمام رسالتي و كمال الدين و تمام النعمة بعلي بن أبي طالب).

(١) قيل: لم لم يختار الله تعالى مدينه أو مسجدا لتبليغ هذا الأمر الذي تعادل أهميته أهميه الرساله، بحيث قال تعالى عنه وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ، فكان بمثابة الدين كله؟

نقول: إنَّ النبوه أعلى مقاما من الإمامه، و قد وهب الله تعالى النبوه لموسى و هارون في جبل الطور في ليله غائمه مطيره مظلمه، و كان أقرب المناطق المعموره منه على مسيره ثمانيه فراسخ، و لم يشهد ذلك غير الله تعالى، فما العجب حين يهب الإمامه لعلي عليه السلام ظهرا في حضور اثني عشر ألفا؟

قيل: فكيف كتم الشهاده اثنا عشر ألفا رأوا ذلك عيانا و سمعوه؟

نقول: لقد كان الرسولان الكبيران موسى و هارون حيين، الا أنَّ موسى كان غائبا و هارون حاضرا، فعبد بنو إسرائيل العجل، و كانوا ثلاثه و ثمانين ألفا من أبناء الأنبياء. فما العجب إذا ارتدّ اثنا عشر ألفا أو كتموا الشهاده أو كفروا أو عبدوا العجل؟!

(٢)

السابعه عشره: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا»

(٢). و هذا اللفظ عامّ يشمل كافه الأزمنه إلى يوم القيامه، فما دام القرآن باقيا لزم بقاء العتره بناء على ظاهر الحديث و ظواهر الآيات و الروايات السابقه، أمّا خصمنا فيدعي أنَّ الخلافه مؤقته غير دائمه؛ فلمّا علم التأيد ثبتت إمامه علي و ولده (ع)

١ - - المائده: ٣.

٢ - - مسند أحمد ٣: ٣٧١، ٥: ١٨٩١؛ فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٥٨٥ ح ٩٩٠؛ صحيح مسلم ٧: ١٢٢، باب فضائل علي عليه السلام. (ع)

(١)

الثامنة عشره: جاء في الخبر «الديه على العاقله»

(١)، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلّي عليه السّلام هما عاقله بعضهما على مذهب الخصم الذي لا يوجب العصمه؛ فإن بدر من أحدهما خطأ مثلاً وجبت الديه على الآخر دون الصحابه، فيتّضح من ذلك أنّهما كنفس واحده. و يقينا أنّه ما دام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أى علّي عليه السّلام) موجودا فلا تقدّم لسواه.

(٢)

التاسعه عشره: فى أخبار «المصاييح» أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرّيه وفيهم علىّ عليه السّلام، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال: «اللهم لا تمتنى حتى ترىنى عليّاً»

(٢). وقال البراء بن عازب: (رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علىّ بن عاتقه يقول: اللهم إني أحبّه فأحبّه) (٣)، و روى أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال (أحبّ من يحبّه). و يقول ابن زهره: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر والحسن بن علىّ إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّه و عليه أخرى و يقول: (إنّ ابني هذا سيّد، و لعلّ الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) (٤)؛ و قال فى الحسن والحسين عليهما السّلام: (هما ريحانتي من الدنيا) (٥). يقول زيد بن أرقم: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فاطمه والحسن والحسين: فقال: (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم) (٦).

(٣) و روى ابن ربيعه أنّ العباس دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مغضبا و أنا عنده فقال: (ماع)

-
- ١- سنن الترمذى: كتاب الفرائض، الباب ١٨؛ سنن ابن ماجه: كتاب الديات، الباب ٧. و العاقله: التى تحتمل ديه الخطأ، و هم من تقرب الى القاتل بالأب، كالإخوه و الأعمام و أولادهما. (مجمع البحرين: عقل). (ع)
 - ٢- ذخائر العقبى للمحبّ الطبريّ: ٩٤؛ بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٩. (ع)
 - ٣- صحيح مسلم ٤: ١٨٨٢ ح ٢٤٢١؛ صحيح البخارى ٣: ١٣٧٠ ح ٣٥٣٩؛ ذخائر العقبى: ١٢١ و ١٢٢. (ع)
 - ٤- ذخائر العقبى: ١٢٥؛ كنز العمال ج ١٣ ح ٣٧٦٩١. (ع)
 - ٥- ذخائر العقبى: ١٢٤؛ كنز العمال ج ١٣ ح ٣٧٦٨٨ و ٣٧٦٩٩. (ع)
 - ٦- مستدرک الحاكم ٣: ١٤٩؛ مناقب الخوارزميّ: ٩٠؛ ذخائر العقبى: ٢٥؛ كفايه الطالب للكنجى: ٣٢٩، ب ٩٣. (ع)

أغضبك؟ فقال: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة و إذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

(و الذى نفسى بيده لا يدخل قلبا الإيمان حتى يحبكم لله و رسوله) (١)، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

(أيها الناس، من آذى عمى فقد آذانى، و إنما عم الرجل صنو أبيه) (٢)،

و فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: (يا علي، أنت منى و أنا منك) (٣)، و قال: (إن عليا منى و أنا من علي، لا يؤدى عنى إلا أنا و علي) (٤). و قال يوم المؤاخاة: (يا علي، أنت أخى فى الدنيا و الآخرة) (٥). و لما أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فلم يؤاخه مع أحد، قال له العباس: لم أقرت عليا فلم تؤاخه مع أحد؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما أقرته إلا لنفسى) (٦).

و قال علي عليه السلام: (كنت اذا سألت رسول الله أعطانى، و اذا سكت ابتدأنى) (٧). و دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه طويلا، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه) (٨) (٩).

و العقلاء يعلمون أن مناجاه الحق لعلي عليه السلام دلالة على عظمته عليه السلام. و هذه الأخبار التى أوردها أهل السنه فى كتبهم - و من جملتها كتاب المصابيح - هى فى الإقرار بحجته و فضل عترته.

و فى هذه المسألة نقطه تستحق العنايه و هى أن عليا عليه السلام هو إمام باعترافنا

١- ذخائر العقبي للمحب الطبري: ١٣. (ع)

٢- ذخائر العقبي: ١٩٣. (ع)

٣- مناقب الخوارزمي: ٦١ ح ٣٠؛ فرائد السمطين ١: ٥٧، ح ٢٢. (ع)

٤- ذخائر العقبي: ٦٩؛ تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٧٨؛ مسند أحمد: ٤/١٦٤. (ع)

٥- ذخائر العقبي: ٦٦؛ تاريخ دمشق: ٣: ٣٦٦.

٦- تاريخ دمشق ج ١: ١٠٨؛ ذخائر العقبي: ٦٦ بمضمونه. (ع)

٧- كنز العمال ج ١٣ ح ٣٦٣٨٧.

٨- فى الأصل: (انتجاه نجوى). (ع)

٩- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥ و ٣٢٦؛ تفسير الدرر المشور ٦: ١٨٦؛ كنز العمال ج ١٣ ح ٣٦٤٣٨. (ع)

و اعترافهم، و أنّ قولهم يشهد على صدق أمره عليه السّلام و حقايقته، و أمّا بالنسبه إلى الصحابه فقد كانوا هم المدّعى، و لم يكن لهم بينه إلّا كلامهم.

(١)

المسائل الدّنيه

اشاره

و هي عشرون مسأله (٢)

المسأله الأولى: تأملت [فى التواريخ] فوجدت أن ليس من ملك أو رئيس فارق الدنيا إلّا و قد عين وصيًا له و ولّى عهد يخلفه

، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من مات بغير وصيّته مات ميتة جاهليته) (١). و بحكم هذا الخبر لو مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من غير وصيّته لكان داخلا- تحت قوله تعالى أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٢). و بالضروره إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أخبر من الصحابه بأحوال القيامه و أكثر اطلاعا على موقعها، و من اليقين أنّه كان يعلم بالاختلاف الذى سيطرا بعده، فلم يكن له بدّ من أن يوصى. و يقينا أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أوصى بتجهيزه و تكفينه و دفنه. و قد أوصى الأنبياء قاطبه كما فى القرآن الكريم وَ وصّى بها إبراهيم بنيه وَ يعقوبَ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٣)، و قوله تعالى وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٤).

و قد أوصى أبو بكر بالخلافه إلى عمر، و أوصى عمر إلى عدّه نفر جعلهم شورى، فإن كانا قد خالفا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لزم كفرهما و الكافر لا يكون خليفه، و إن تابعاه [فى الوصيه] فهو المراد (٥). و كانت وصيتهما دلاله بطلان خلافتهما التى يزعمها الخصم. و لو أوصى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فإنّ وصيه بالاتفاق قد كان عليا عليه السّلام و ليس الشيخين.ع)

١- - وسائل الشيعه ١٣: ٣٥٢.

٢- - البقره: ٤٤.

٣- - البقره: ١٣٢.

٤- - العصر: ٣.

٥- - فيثبت أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أوصى. (ع)

ألم يوص نوح إلى سام؟ ألم يوص آدم إلى هبه الله؟ ألم يوص إبراهيم إلى إسحاق؟ و أوصى يعقوب إلى يوسف، و أوصى موسى إلى يوشع، و أوصى داود إلى سليمان. و قال الله تعالى لنبية محمد صلى الله عليه و آله و سلم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (١).

خاصه و أن الصحابه كانوا جائزى الخطأ، و أنه لا مرجح لأحدهم على الآخر وفق خبر (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٢)، فيكون النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد عين وصيًا راجحا عند الله تعالى على سواه، و هو الذى ثبتت له العصمه دون غيره، و هو على عليه السلام، فوجب الاقتداء به دون سواه.

(١)

المسألة الثانية: وجدت العالمين يقولون «اللهم صل على محمد و آل محمد»

و الآل هم العتره لا الصحابه، لعدّه أدلّه:

(٢) أولها: اللغه؛ فإن آل الرجل: ما يؤول إليه بالنسب.

(٣) الثانى: أن آل ياسين هم العتره، و أن ياسين هو محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالإجماع، قال تعالى سلام على آل ياسين (٣). و حيثما قال تعالى (آل ابراهيم) و (آل عمران) و (آل لوط) فقد أراد بالآل العتره. و قال تعالى سلام على نوح فى العالمين (٤)، و قال سلام على موسى و هارون (٥) فلم يسلم إلما على الأنبياء و الخلفاء، فيجب أن يكون الأمر هنا على هذا النحو. و كذلك قال تعالى اعملوا آل داود شكرًا و قليل من عبادى الشكور (٦).

(٤) الثالث: لو كان الآل هم الصحابه لجاز الإظهار، كأن يقال: (اللهم صل على ٣).

١- - الأنعام: ٩٠.

٢- - ينابيع الموده للقندوزى: ٣٩٧، ب ٤٤؛ بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦. (ع)

٣- - الصافات: ١٣٠؛ و فى قراءه الإمام الرضا عليه السلام (آل ياسين). و هى أيضا قراءه كل من: نافع، و ابن عامر، و يعقوب، و ابن رويس، و الأعرج، و شيبه، و زيد بن على، و عبد الله. انظر: معجم القراءات القرآنيه ٥: ٢٤٦-٢٤٧. (ع)

٤- - الصافات: ٧٩.

٥- - الصافات: ١٢٠.

٦- - سبأ: ١٣.

محمّد و خالد بن الوليد و عمرو بن العاص) كما يقال (رضى الله عن الصحابه أبى بكر و خالد و أبى أيوب الأنصارى)، و فى المقابل فالإجماع قائم على قول (اللهم صلّ على محمد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين ... إلى آخر الأئمه).

(١) الرابع: لو جاز لقييل (اللهم صلّ على محمد و أصحاب محمد)، و لم يقل به أحد؛ لأنّ الآل ليسوا إلّا أنبياء أو أولياء، و لذا قال الحقّ تعالى (آل إبراهيم) (١) و (آل عمران) (٢)، و لم يقل (آل آدم) و (آل نوح)؛ لأنّ آل آدم و آل نوح كان فيهم فاسقون، و اللفظ مطلق و عامّ، يشمل الفاسق أيضا، و هو ممنوع. أمّا (آل إبراهيم) و (آل عمران) فلم يكونوا إلّا معصومين.

و إنّ تخصيص الصحابه بالرضوان و تخصيص العتره بالصلاه دليل على خلافه العتره بخاصّيه مشاركه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الدعاء.

يقول المخالف: (كلّ تقى آل محمد).

نقول: جاء فى تفسير الشيرازى: قال أنس: (كلّ تقى آل محمد)، و أوما الى بيت فاطمه. و فيه أيضا: سئل الشافعى: (من الآل؟) فقال: (إن لم يكن علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين فلا أعلم من هم).

(٢) الخامس: إنّ الفهم يسبق فى ألفاظ (آل مروان) و (آل زياد) و (آل العباس) إلى أنّ المفهوم ليس سوى أولادهم لا خدمهم؛ فالأمر فى آل محمد كذلك. أمّا (آل لوط) الذى ورد فى التعبير القرآنى، فلا يعنى إلّا أولاد لوط؛ بدليل قوله تعالى فى حكاية لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٣). أمّا قوله تعالى و قال رجل مؤمن من آل فرعون، و قيل: ابن عمّه. و أمّا قوله ٨.

١- - آل عمران: ٣٣.

٢- - آل عمران: ٣٣.

٣- - الذاريات: ٣٦.

٤- - غافر: ٢٨.

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ (١) فكانت آسيه بنت مزاحم و ابنتها و باقى أقاربها. و أما قوله تعالى أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٢)، و قوله إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (٣) فلعل المراد بهما أقاربه، و إلّا لعبر عنهم بأتباع فرعون. أ لا ترى أنه قال وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا (٣)، و لم يقل (و آلهما). و قال فَأَغْرَقْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ (٤)، و لم يقل (و آله)؛ فالاختصاص بالآل هنا يدل على خصوصيته القرابه.

(١) السادس: إنَّ صلاه الخلائق لا تصحّ و لا تقبل بغير الصلاه على النبى و آله عليهم السلام.

و بناء على هذا ينبغى الاقتداء عند التنازع بمن يقرون بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى الصلاه من بين العالمين، و بمن لا تقبل الصلاه إلّا بذكرهم، و بمن يديم الخلائق فى مشارق الأرض و مغاربها الصلاه عليهم و الدعاء لهم.

(٢)

المسأله الثالثه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «كل حسب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا حسبى و نسبى»

(٥)، و قال تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (٦) يعنى الأولاد، و من هنا قال إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٧). فتأملت فى أبناء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوجدتهم من صلب على عليه السلام و بطن فاطمه عليها السلام، و ألفت ما لا يحصى من السادات العظام و الثقباء الكرام المعظمين المكرمين مبثوثين فى أرجاء العالم شرقا و غربا؛ و لم أجد - فى المقابل - لمتقدمى على عليه السلام ذريه و بقيه، فاتضح أنّ مصداق الكوثر: على عليه السلام و عترته، و أما شانى الرسول عليه السلام فصداقه الآخرون.

(٨)

المسأله الرابعه: [قال علماء الطوائف إن آيه إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَدْ نَزَلَتْ فى شأن على عليه السلام].

قال علماء الطوائف إنَّ آيه إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٣.

١ - القصص: ٨.

٢ - غافر: ٤٦.

٣ - القصص: ٦.

٤ - الإسراء: ١٠٣.

٥ - الفردوس للديلمى ٣ ح ٤٧٥٥؛ كامل بهائى ١: ٦١. (ع)

٦ - الكوثر: ١.

٧ - الكوثر: ٣.

٨ - البقره: ٤٩.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (١) قد نزلت في شأن عليّ عليه السّلام. و الدليل على ذلك أنّنا لم نعهد نبيا و لا وليا من لدن آدم عليه السّلام إلى يومنا هذا- غير الأئمة الاثني عشر عليهم السّلام- يحظى بمثل هذه المودّة، بحيث ينقش اسمه على الخواتم فتلبس تبرّكا. و أغلب طوائف أصحاب القبلة إذا عثروا على فصّ لخاتم نقش عليه أسماءهم عليهم السّلام عظموه و بجّلوه و قبلوه، و تبرّكوا به في شفاء الأمراض و العلل، و أبعده عنهم حال الجنابه و دخول المستراح أو سواهما من الحالات التي تمنع من الصلاة، و ما هذا إلّا من قبيل خرق العاده، و ما هذا التسخير إلّا نظير تسخير مرده الشياطين و الطير و الوحش لداود و سليمان. فكان الاقتداء بهؤلاء أولى من سواهم ممّن ليس له من هذا التعظيم و التبجيل و لا واحد من الألف، و هذا التسخير بعينه دلالة و آية على إمامتهم عليهم السّلام.

(١)

المسألة الخامسة: قال الله تعالى وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ يَعْنِي بِالصَّلَوَاتِ، وَ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِذِكْرِ الْآلِ

المسألة الخامسة: قال الله تعالى وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٢) يعنى بالصّلوات، و لا صلاة إلّا بذكر الآل

، و هم عليّ عليه السّلام و ولده. قال الله تعالى وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (٣). و لهذا السبب فإنّ المخالف لا يذكر منقبه إلّا كان لعليّ عليه السّلام الحظّ الأوفر فيها.

و قد أُلّف المخالف مائة ألف (٤) كتاب في مناقب عليّ عليه السّلام لا مجال لذكرها. كما أنشد الشعراء و الأدباء في مدح عليّ و ولده عليهم السّلام نظما و نثرا بالعربيّة و الفارسيّة و غيرهما، فجهروا بها من على المنابر و في المحافل، لا يزرهم زاجر و لا يردعهم رادع. أمّا المتقدّمون فليس لهم من ذلك و لا- عشر معشاره؛ فهذا اللون من الفضيله ما هو إلّا بتسخير الحقّ تعالى للقلوب، و ليس من محض ميل خواطر المحبّين الى مدحهم عليهم السّلام، و منه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٥). ٤.

١- - مريم: ٩٦.

٢- - الانشراح: ٤.

٣- - الزخرف: ٤٤.

٤- - كناية عن الكثرة التي لا تحصى. (ع)

٥- - مريم: ٩٦.

فكان الاقتداء عند النزاع بمن له مثل هذه الخصلة أولى بمن يفتقر إلى عشر معشار هذا التسخير و هذه المودّه في قلوب العالمين.

(١)

المسألة السادسة: تأملت في المسلمين فوجدت أغلبهم من السنّه، أمّا الشيعة فهم الأقلّيه.

ثم رجعت الى القرآن عملا- بقوله تعالى فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١)، فوجدته يذمّ الكثره و يمدح القلّه، قال تعالى وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (٢)، و قال قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣) (٤)، و قال قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ (٥)، و قال وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦)، و قال وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ* (٧)، و قال وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ* (٨)، و قال تعالى وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (٩)، و قال تعالى وَ إِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (١٠).

يُتَّضَح من هذه الآيات إذا أنّ الشيعة هم المحقّون، و أنّ غيرهم هم المبطلون (١١).

و العلّه في ذلك أنّ دواعي الضلال كثيره للحرص و الهوس و الطمع و الشهوه و اللذّه و غيرها. و كثره الأسباب تستتبع كثره السيّئات؛ ألا ترى أن ليس من حصر لعدد الأشجار غير المثمره خلافا للمثمر منها؟ و أنّ المسك و العنبر إن وجدا بيعا بالدرهم و القيراط، خلافا لفضلات البهائم؟ (ع)

١- النساء: ٥٩.

٢- الأعراف: ١٠٢.

٣- الزمر: ٩.

٤- و قال تعالى: (ما يعلمهم إلّا قليل)، و قال: (لعلمه الذين يستنبطونه منهم)؛ و قال في المقابل: (و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون) فحصر العلم في الأقلّيه. (ع)

٥- المائدة: ١٠٠.

٦- المائدة: ١٠٣.

٧- البقره: ٢٤٣.

٨- غافر: ٥٧.

٩- يوسف: ١٠٣.

١٠- الأنعام: ١١٦.

١١- يرمى (قدّس سرّه) الى نفى كون الكثره دليلا على الأحقيّه؛ أمّا إثبات حقّانيّه الشيعة ففي هذا الكتاب الجليل بيان شاف للنفس المجرّده من نوازع الهوى، المبرّأه من دواعي العصبيّه. (ع)

(١) تحفه الأبرار، تعريب ١٥٢ المسألة السابعة: نظرت في الإسلام فوجدت النبوه و الشريعة ختمتا بآيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى ص : ١٥٢

المسألة السابعة: نظرت في الإسلام فوجدت النبوه و الشريعة ختمتا بآيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى

(١) بزعم الخصم، حيث يقول الخصم إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد عاش حتى أدى إلينا الشرع بكامله، و حتى أنزل عليه القرآن- و هو دستور الشريعة- بتمامه، فلم يبق في الدين من خلل أو نقص ليحتاج إلى خليفه في مرته، أى فى إصلاحه أو فى زيادته أو نقصانه، فيتبين من ذلك عدم الحاجة إلى خليفه.

أمّا الشيعة فيقولون بالحاجه إلى الخليفه؛ لأنهم يقولون إن العلماء جائز و الخطأ، و إن قول جائز الخطأ ليس بأولى بالقبول و الاتباع من قول سواه، فلا- بدّ من إمام معصوم موثوق به يبين الشرع و يحسم موارد الخلاف. ذلك أن البارى تعالى خلق الخلق للعباده، و لا- تحصل الغايه من الخلقه إلّا بوجود من له العصمه؛ لأنّ الفاسق يمكنه الاحتجاج على الإمام جائز الخطأ بقوله (كذلك كنت من قبل) (٢)، أى أن حالك كانت كحالى. أو يقول أ تأمرون الناس بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٣). فإن وجد المعصوم رجع إليه فى كلّ ما يختلف فيه، و كان قوله معتمدا عليه موثوقا به. و لم يتّصف بالعصمه إلّا على و ولده عليهم السلام، و لم يدع أحد العصمه لأحد إلّا لهم، فوجب التمسك بعلى عليه السلام و ترك ما سواه.

(٢)

المسألة الثامنة: نظرت فى بيعه أبى بكر

فوجدت الإجماع قائما على أن خلافته كانت بالبيعه و اختيار الخلق. فقلت فى نفسى: و هذه المسألة أيضا يمكن حلّها بالرجوع إلى القرآن، فنظرت فيه فوجدته يقول فى آخر قصه يوسف فى قصصهم عبرة لأولى الألباب (٤)، و جاء فى أواخر سائر قصص القرآن ما يماثل هذا.

١- - المائدة: ٣.

٢- - اقتباس من الآية ٩٤ من سوره النساء: (كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم). (ع)

٣- - البقره: ٤٤.

٤- - يوسف: ١١١.

التعبير. و يقينا فإنّ البارى تعالى لا يقصّ حكايات و خرافات، بل هو ينطق بعين الحكمة و العبره. ثمّ وجدته يقول و اختار موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (١). إذ اختار موسى - و هو من الأنبياء أولى العزم - و هارون سبعين رجلا من علماء بنى إسرائيل و أخبرهم لخطاب الله تعالى، فلم يكونوا مرضيين عند الله عزّ و جلّ و استحقّوا الصاعقه، هذا مع أنّهم من مختارى الأنبياء. فما بالك بمن لم يكن من مختارى الأنبياء، بل بمن هو تائب من الشرك؟!

و لقد أجمع الخلائق على أنّ خلافه أبى بكر كانت باختيار الخلق و بيعته، و اختيار الخلق باطل، إذ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ (٢)؛ فينبغى أن يكون الاختيار اختيارا من قبل الله تعالى عالم الغيب، الخبير بظواهر الخلق و بواطنهم.

(١)

المسأله التاسعه: جاء فى القرآن وَ لا رَطْبٍ وَ لا يَابِسٍ إِلاّ فى كتابٍ مُّبِينٍ

(٣)، فتبين أنّ فيه ذكر من تجب له الطاعه بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. فنظرت فيه حتّى بلغت هذه الآيه أطيعوا الله وَ أطيعوا الرّسولَ وَ أُولى الأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) التى أوجبت - على وجه اليقين - طاعه الله و طاعه رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم بإجماع كافه الخلائق. و يتّضح بحكم العطف (بالواو) أنّ طاعه أولى الأمر واجبه على الإطلاق و فى كلّ الأحوال. و الطاعه لا تجب على كلّ حال إلّا مع وجود العصمه، إذ قال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم (لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق) (٥) كما جاء فى الصحيحين؛ فكيف تكون طاعه الاثنين (الله و الرسول) واجبه دون الثالث؟

و لو كلامن المطاع غير معصوم لما وثق العبد باتّباعه مطلقا. ألا ترى المستفتى - إذ يستفتى - لا يقتصر على مفت واحد؛ لأنّ احتمال صدقه و كذبه قائم. و لا تتحقّق

١ - الأعراف: ١٥٥.

٢ - القصص: ٦٨.

٣ - الأنعام: ٥٩.

٤ - النساء: ٥٩.

٥ - انظر: صحيح البخارى ٦: ٢٦٤٩ ح ٦٨٣٠؛ صحيح مسلم ٣: ١٤٦٩ ح ١٨٣٩. (ع)

العصمه إلمًا في عليّ و ولده عليهم السّلام، فيلزم التمسّك به. كما أنّ فيه جميع الصفات المشترطه في أولى الأمر، من العلم و إماره الجيوش و غير ذلك. فلمّا كان جامعا للخصال كان الاقتداء به باعنا على اليقين، أمّا الاقتداء بغيره فمدعا للشكّ.

(١)

المسألة العاشره: أتضح، بناء على آيه ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ «١» أنّ القرآن يشتمل على ذكر من يتوجّب على المؤمن اتّباعهم

المسألة العاشره: أتضح، بناء على آيه ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ «(١)» أنّ القرآن يشتمل على ذكر من يتوجّب على المؤمن اتّباعهم

، و هل أنّهم بنو هاشم (أى العتره) أم الصحابه؟ فنظرت فيه فبلغت هذه الآيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٢)، فقلت: إنّ هذا الصادق الذى ينبغى على اتّباعه يجب أن يكون صادقا فى كلّ حال، إذ لو قدّر كونه صادقا فى بعض الأحوال دون بعضها الآخر لوجب أيضا الكون مع اليهود و اتّباعهم؛ لأنّهم صادقون فى الاعتقاد بالتوحيد و العدل. كما ان الملاحظه و الخوارج صادقون أيضا فى بعض المسائل؛ فوجب أن يكون الصادق صادقا فى كلّ حال، ليحصل الاعتماد بمتابعه أفعاله و أقواله، و هذه هى صفة المعصومين، و هم عليّ و أولاده الأحد عشر عليهم السّلام. و الأمر بالكون مع الصادقين يقتضى الوجوب و الدوام، فيجب أن يكون هناك إمام معصوم دائما.

(٢)

المسألة الحاديه عشره: لقد خيرنا الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بين الصحابه فقال «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

(٣). و قد اخترنا عليّا عليه السّلام و هو من الصحابه و من القرابه، و هو الذى احتاج إليه الصحابه قاطبه و سألوه عمّا أبهم عليهم. و لا يمكن أن نتبع كلا الفريقين، إذ ما جعل الله لرجلٍ من قلبين فى جوفه (٤).

قيل إنّ رجلا قال لعليّ عليه السّلام: (إني أحبك و أوالى عثمان بن عفان)، فقال له ٤.

١- - الأنعام: ٣٨.

٢- - التوبه: ١١٩.

٣- - يناييع المودّه ١: ٣٩٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦، و مرّ أنّ الأئمّه: اشترطوا أن يكون الصحابه المتّبعون ممّن لم يغيّر و لم يبدّل، دون ما يوحيه ظاهر اللفظ. (ع)

٤- - الأحزاب؛ ٤.

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ أَعْوَرٌ، فَإِمَّا أَنْ تَعْمَىٰ أَوْ تَبْصُرَ) (١). فالإبصار يجب أن يكون لكلا العينين، و القلب الواحد لا يَتَّسِعُ لمحبته خصمين. و إذا كان لاختيار الخصم درجه واحده، فنحن أولو الحقِّ فماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ (٢).

(١)

المسألة الثانية عشره: لا تخلو المذاهب الأربعة: الحنفى، الشافعى، المالكى و الحنبلى من أحد أمرين:

أن تكون قد وجدت على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أو لا؛ فإن لم تكن موجوده فى زمن النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم كانت بدعه مستحدثه، و (كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله فى النار) (٢). و ان كانت موجوده فى زمنه، دار الأمر بين أن يكون رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و صحابته على تلك المذاهب أو لا. فإن لم يكونوا على تلك المذاهب كانوا- بزعم الخصم- كافرين، حاشا من ذلك. لأن فى عقيدة الخصم أن لا ينتمى إلى أحد مذاهبهم فهو كافر كالمعتزله، أو فاسق كالشيعه لسببهم الصحابه. فإن قيل إن النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان على أحد تلك المذاهب، فقد وجب أن يكون عندئذ قد مات تابعا، و أن يكون معزولا- عن النبوه، و أن يكون الله تعالى قد أرسله خطأ! كما يجب أن يكون جملة الخلائق الذين ماتوا خلال مائه و سبعين سنه (من عصر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إلى عصر الشافعى) قد ماتوا ضالين. و يقينا فإن أحدا لا يمكنه الحكم بضلاله و كفر الصحابه و التابعين الذين لم يتبعوا أيما من هذه المذاهب؛ فلما كان المتقدمون مسلمين بالاتفاق تحتم أن تكون هذه المذاهب ضالّه مضلّه.

(٢)

المسألة الثالثه عشره: يقول المخالف إن الإيمان معار إذ «لا مؤثر فى الوجود إلا الله»

، فيمكن أن يسلب عند الموت فيبدل صاحبه به كفرا، و يقول إن الله هو مالك الملك، إن شاء جعل محمدا صَلَّى الله عليه و آله و سلم فى النار بدلا من أبى جهل، و جعل أبى جهل فى النار بدلا من أبى جهل (فيج)

١- - التعجب من أغلاط العامه للكراچكى: ٤٣.

٢- - رواه العرياض بن ساريه. المعجم الكبير للطبرانى ١٨: ٢٤٦ ح ٦١٧. و عن ابن مسعود بلفظ قريب ٩/ ٩٨، ح ٨٥١٨؛ ٨/ ١٠٠، ح ٨٥٢٣؛ ٩/ ٩٩، ح ٨٥٢١. (ع)

٣- - يونس: ٢٢.

و بناء على حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى] قَالَ: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي، فَلِيظُنَّ بِي مَا شَاءَ) (١)، فَعَلَّ الْبَارِي تَعَالَى يَسْلِبُهُمْ - أَوْ قَدْ سَلِبُهُمْ فَعَلًا - وَيَسْلُبُ أُمَّتَهُمُ الْمُتَقَدِّمِينَ إِيمَانَهُمْ وَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَجْعَلُ بَدَلًا مِنْهُمْ جَمَاعَةَ الرُّوَافِضِ فِي الْجَنَّةِ، فَلَمْ تَجِدْ أَوْلِيَّكَ مَحَبَّتَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ شَيْئًا، وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢).

(١) أَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلِ الْإِيمَانُ مَكْتَسَبٌ، وَ سَلْبُهُ قَبِيحٌ عَقْلًا، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّسُلَ لِيُبَلِّغُوا أَنْ مِنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا جَعَلَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْجَنَّةِ وَجَنَّبَهُ نَارَ جَهَنَّمَ. فَإِذَا آمَنَ الْعَبْدُ الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٣) أَمَلًا بِصَدَقِ وَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَسْلُبَ إِيمَانَهُ عِنْدَ الْحِسَابِ بِالرَّغْمِ مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، فَيَبْدُلُ بِإِيمَانِهِ كُفْرًا؟! وَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا عِبَثُ الصَّبِيَّانِ وَ لَهْوَهُمْ. وَ أَىِّ عَاقِلٍ يَقْبَلُ بِهَذَا الظُّلْمَ؟! وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَعَدَى وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤) وَ قَالَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٥)؛ وَ أَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ.

أَمَّا الْبُرْهَانُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَسْلُبُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (٦)، وَ قَوْلُهُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ (٧) وَ أَمْثَالُ هَذِهِ الْآيَاتِ. وَ سَلْبُ الْإِيمَانِ مُحَالٌ فِي مَذْهَبِنَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (المرء مع من أحبّه) (٨)، وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (٩). وَ قَالَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنِّي أَحْبَبْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَخَافُ حَالَتَيْنِ: مِنْ حَالِهِ النَّزْعِ وَ حَالِهِ الْمَمَرِّ عَلَى الصِّرَاطِ، فَقَالَ ١.

١ - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٠: ١٥٥، باب ١٨٦.

٢ - الفرقان: ٢٣.

٣ - النساء: ٢٨.

٤ - ق: ٢٩.

٥ - الكهف: ٤٩.

٦ - إبراهيم: ٢٧.

٧ - البقرة: ١٤٣.

٨ - بحار الأنوار ٤٥: ٢٨١.

٩ - الإسراء: ٧١.

علیّ علیه السّلام: لا تخف یا حارث فإنّ النبیّ صلیّ الله علیه و آله و سلّم قال: المرء مع من أحبّه (١)، و قال النبیّ صلیّ الله علیه و آله و سلّم: (یا علیّ، شیعتک هم الفائزون) (٢). و ولد علیّ علیه السّلام مؤمنون بأجمعهم، و برهانه ما جاء فی سوره (هل أتى علی الإنسان ..) إلى آخرها.

و لقد کان جابر بن عبد الله الأنصاریّ يطوف فی أواخر عمره فی سبک المدينه، فيقف فی کلّ سبکه فينادی: (یا أيّها الناس، سمعت حبيبي رسول الله صلیّ الله علیه و آله و سلّم يقول:

بوروا أولادکم بحبّ علیّ بن أبي طالب، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشده، و من أبغضه فاعلموا أنّه لغيه) (٣).

(١) و قال الصادق علیه السّلام: (لا تجد ریح اثین منّا فی النار)، ثمّ قال: (لا و الله و لا واحد)؛ و قال علیه السّلام: (من أحبّنا أهل البيت فی الله حشر معنا) (٤)؛ و يقول أحد المؤمنین فی هذا المعنى:

محبّ علی را به دوزخ چه کارخوارج سزای جحیم و شرار

روایت رسیده به ما صد هزار که شیعی ندارد به دوزخ قرار (٥) و جاء فی کتاب (نکت الفصول): قال رسول الله صلیّ الله علیه و آله و سلّم: (النظر الى وجه علیّ عباده) (٦). و جاء فی کتاب (مجتنی الصالحان) أنّ النبیّ صلیّ الله علیه و آله و سلّم قال: (من شکّ فی علیّ فهو کافر) (٧)، و قال الأئمّه: (و الشکّ فینا کفر) (٨). ٦.

١- سنن الترمذیّ ٤: ٥٩٥ ح ٢٣٨٥؛ مجموع الزوائد ١٠: ٢٨٠. (ع)

٢- انظر: الفردوس للديلميّ ٢: ٣٥٨ ح ٣٥٩٩، و ٣: ٦١ ح ٤١٧٢. (ع)

٣- الإرشاد: ٢٧؛ إعلام الوری: ١٥٩؛ بحار الأنوار ٢٧: ١٥٦.

٤- بحار الأنوار ٣٦: ٣١٠ باختلاف يسير.

٥- تعريبه: ما شأن محبّ علیّ و شأن الجحيم، فالخوارج و الأشرار هم اللائقون بنار جهنّم و قد بلغنا من الروایات ما لا يحصى بأنّ جهنّم محرّمه علیّ الشيعیّ. (ع)

٦- الفردوس للديلميّ ٤ ح ٦٨٦٦؛ بحار الأنوار ٢٥: ٣٢٤. (ع)

٧- بحار الأنوار ٣٨: ١٣٥.

٨- كامل بهائي ١: ٩٦.

(١) و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: (مثل عليّ في هذه الأمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن) (١)، و قال:

(يدخل من أمّتي يوم القيامة الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثمّ التفت إلى عليّ و قال: هم شيعةك و أنت إمامهم يا عليّ، و إنّ الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعةك و محبّي شيعةك و لمحبّي محبّي شيعةك) (٢)

فكيف يترك العاقل هذا النور الأعظم و يقتدى بغير عليّ عليه السّلام فيتردّي في تيه الحيره و الضلاله؟ فقد قيل (دع ما يريبك الى ما لا يريبك)، يقول الشاعر في هذا المعنى:

حاشا كه دلم از تو جدا تاند شديا با دگري وى آشنا تاند شد

از مهر تو بگسلد كه را گيرد دوست وز كوى تو بگذرد كجا تاند شد (٣)

(٢)

المسألة الرابعة عشرة: استقرت الطوائف الإسلاميّة فرأيت منهم من يقول بجواز الخطأ على الإمام، و منهم من يقول بعصمه الإمام.

و رأيت الطائفة الأولى يعدّون استماع الدفّ و أنواع الملاهي و السماع و الرقص و الغزل من أمور الدين، مع أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال: (استماع الملاهي معصية، و الجلوس عليها فسوق، و التلذذ بها كفر)، و قال تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا (٤).

و رأيتهم يقولون بحلّيه اللواط بالغلام و نكاح البنات، و يقولون بتحليل نكاح الأمّهات و شرب الخمر، و لا يغسلون من البول، و يحللون لحوم السباع و يصلّون في جلودها ... و تلك الطائفة هم المنتسبون إلى أهل السنّه ١.

١- - الفردوس ٤ ح ٦٤١٧؛ العمده: ٣٠١. (ع)

٢- - بحار الأنوار ٢٧: ١٤٢.

٣- - تعريبه: حاشا لقلبي أن يتحمّل فراقك أو أن يتعرّف على سواك! و إن هو لم يتمسك بحبّك فمن سيحبّ عداك؟ و إن هو فارق نهجك فأى نهج سيقتنى؟ (ع)

٤- - الأعراف: ٥٠-٥١.

أما الذين يحرمون هذه الأمور ولا يجيزونها فهم المدعوون بالشيعة، وهم القائلون بعصمه الإمام. فكان التمسك بأئمة الشيعة أولى من أئمة أهل السنة.

(١)

المسألة الخامسة عشر: استقرت سيره أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت بينها اختلافا كبيرا

، وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (اعتبروا ما مضى من الدنيا بما بقى منها، فإن بعضها يشبه بعضا، وإن آخرها لا يحق بأولها)، وقال: (كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل) (١). فنظرت في القرآن بحكم ما فرطنا في الكتاب من شيء (٢)، وبحكم في قصصهم عبرة (٣) فوجدت أنه ذكر جملة من مشاهير الأنبياء ثم قال: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (٤). ولفظ (سيغفر) دليل على أن هذا الخلف لم يكن كافرا، بل من قبيل فأمم الذين في قلوبهم زيغ (٥)، أى أصحاب الشك والشبهه. وكذلك قال بعد ذكرهم أيضا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا (٦)، والغى أسوأ مواضع جهنم.

و تبعا لهذه الآيات والأخبار: فقد خلف نبينا خلف ساروا على هذا الطريق.

ولا يرد هذا الأمر على خلافه على عليه السلام؛ لأن عليا عليه السلام كان رحما قد نطق بخلافته- دون سواه- العرف والشرع، و حكم بها العقل. قيل: إن موسى عليه السلام لما توفي خرجت امرأته صفورا بنت شعيب عليه السلام مع طاغيين من الطغاه على يوشع بن نون بن أفرائيم، فتغلب عليهم يوشع و قتل ذينك الطاغيين و أخضع صفورا لحكمه، و ساقها و هى أسيره ذليله، و قال: أستحيى من فراش موسى، و إلّا قتلتك كما قتلتها. ثم إن ٩.

١- - كثر العمال ١١ ح ٣٠٨٣٧؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٤.

٢- - الأنعام: ٣٨.

٣- - يوسف: ١١١.

٤- - آل عمران: ٧.

٥- - آل عمران: ٧.

٦- - مريم: ٥٩.

صفورا ثابت من فعلتها توبه نصوحا ببركه أبيها الصالح شعيب عليه السّلام. و قد تحققت قضيه الخروج حين خرجت عائشه مع طلحه و الزبير على عليّ عليه السّلام [عدا التوبه، فإنّها لم تثبت لأحد منهم].

و لَمَّا رَأَيْتَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْأِزِمُ الْإِحْتِيَاظَ وَ الْوَرَعَ وَ سِوَاهُ يَخَالِطُ الرِّيبَ وَ الشُّكَّ، رَأَيْتَ لِرَآئِهِ التَّمَسُّكَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَرَكَ سِوَاهُ، بِحُكْمِ (دَعِ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ). وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَكَفَى بِهَا مَبَاهَاةً وَ فِخْرًا.

(١)

المسألة السادسة عشره: لَمَّا كَانَ فَتْحَ مَكَّةَ ضَرَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خِيْمَةَ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ،

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ لَمْ لَا تَنْزِلُ فِي دَارِكَ؟ قَالَ (مَا تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا دَارًا) (١). فَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى دَارِهِ الَّتِي بَاعَهَا عَقِيلٌ غَضَبًا، إِذْ بَاعَهَا أَيَّامَ كَفْرِهِ. وَ رَبَّمَا لِلْسَّبَبِ نَفْسُهُ لَمْ يَسْتَرْجِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَكَ. وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئًا أَخَذْنَا فِي اللَّهِ)، وَ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَ كَانَا قَدَمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَ وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ) (٢).

وَ جَاءَ فِي (الشَّهَابِ): قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي فَانَّهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي، وَ احْفَظُونِي فِي عَتْرَتِي فَانَّهُمْ خِيَارُ أَصْحَابِي) (٣)؛ فَعِنْدَ الشُّكِّ يَكُونُ التَّمَسُّكُ بِخِيَارِ الْخِيَارِ أَوْلَى مِنَ التَّمَسُّكِ بِنَفْسِ الْخِيَارِ، إِذْ الْعَتْرَةُ فِي مَنْزِلِهِ لَا يَرْقَى إِلَيْهَا الصَّحَابَةُ.

(٢)

المسألة السابعة عشره: كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَلَّةً بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ زِيَادَةَ أُخْوَتِهِمْ وَ اعْتِمَادَهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَآخَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ،

فَآخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ، وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزَّبِيرِ، وَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ، وَ تَرَكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُوَآخِهُ مَعَ أَحَدٍ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكَتَ عَلِيًّا لَمْ تُوَآخِهُ مَعَ أَحَدٍ، ٣.

١- - و في لفظ علل الشرائع للصدوق (قدّه): (و هل ترك عقيلا لنا دارا؟). (ع)

٢- - علل الشرائع ١: ١٥٤. (ع)

٣- - شرح شهاب الأخبار (بالفارسيه): ٨٧ ح ٥٩٣.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (ما أُخِّرَتْهُ إِلَّا لِنَفْسِي، هُوَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (١). و برهانه آیه المباهله (٢) و خبر (أنت مني بمنزلة هارون من موسى ...) (٣) إلى آخر الخبر، و خبر (نفسك يا عليّ نفسي) (٤). و مع وجود نفس الرسول و أخ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلا تقدّم لغيره. و قد وردت قصّة مؤاخاته عليّاً في كتاب (المصابيح).

(١)

المسألة الثامنة عشره: لو صحت الخلافة بالقهر والجبر والغلبه، فإننا نقول: إن خلافة أبي بكر قد نسخت بخلافه عمر،

و أنّ خلافة عمر قد نسخت بخلافه عثمان، و أنّ خلافة عثمان بطلت بخلافه عليّ عليه السّلام، فبطلت خلافة الشيوخ، تماماً كما نسخت نبوّه الأنبياء السابقين بقدوم محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلم يعد لموسى و عيسى إلّا الذّكر الجميل.

و نقول: لقد كان هؤلاء صحابه تربّعوا على مسند الخلافة مدّه ثمّ ماتوا، فبقى الدين و الشرع و وراثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعليّ و بنيه: و هو ممّا يؤيّد الشرع و العرف و العقل و النقل. و التّسخ لا محاله واقع بقدوم عليّ عليه السّلام، لأنّ نهج خلافة من سبقه كان مختلفاً عن نهج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و سيرته، أمّا عليّ و بنوه: فنهجهم و سيرتهم نفس نهج الرسول و سيرته القائمين على النّصّ و النّصب و العصمه و القرابه و الوراثة و الصّحبه.ع

١- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٥٩٧ ح ١٠١٩؛ مناقب ابن المغازليّ: ٣٧ و ٣٨؛ سنن الترمذيّ ٥: ٣٣٦، كتاب المناقب؛ تاريخ دمشق ١: ١٠٨.ع

٢- - انظر: صحيح مسلم ٧: ١٢٠، باب فضائل عليّ عليه السّلام؛ مناقب ابن المغازليّ: ٢٦٣؛ ذخائر العقبى للمحبّ الطبريّ: ٢٥.ع

٣- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦٤٣ ح ١٠٩٣؛ مسند أحمد ١: ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨ و ٣/ ٣٢؛ صحيح البخارى ٦: ٣، باب غزوه تبوك، و ١٩/ ٥، باب مناقب عليّ عليه السّلام؛ صحيح مسلم ٧: ١١٩، باب فضائل عليّ عليه السّلام؛ سنن الترمذيّ ٥: ٦٤١.ع

٤- - كامل بهائي ١: ٧٨. و قال عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (عليّ مني مثل رأسى من بدنى) انظر: مناقب ابن المغازليّ: ٩٢؛ و ذخائر العقبى: ٦٣.ع

المسألة التاسعة عشره: يقول المخالف: إن الناس كانوا قبل أبي حنيفة و الشافعي و غيرهما على مذهب الأخبار.

نقول: إن زاد أبو حنيفة و الشافعي في الأخبار أو أنقصا شيئاً من عندهما كان ذلك كفراً منهما، لأنه افتراء على الله و رسوله. قال تعالى في حق نبيه و لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (١). و إن هما لم يتصرفا و لم يقحما شيئاً من عندهما، صارا كما يقول القائل: كما دخلنا خرجنا و العناء زياده.

أما الشيعة فيتبعون نصوص القرآن و الأخبار، و يرجعون لأنه حافظ الشرع في مواضع الاختلاف إلى الإمام المعصوم عليه السلام. و لقد كان أبو حنيفة يجلس حفاظ القرآن على يمينه و المحدثين على شماله، ثم يستخرج المسائل بالقياس و الاجتهاد و الاستحسان، فإن هو استخرج مسأله سأل الفريقين: هل تجدونها في القرآن و الحديث؟ فإن أجاب أحدهما أو كلاهما بالإيجاب كبر و كبر معه مريدوه!

أ فكان قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (٢) و قوله اليوم أكملت لكم دينكم (٣) كذبا- حاشا من ذلك- لیتم أبو حنيفة الدين بمسأله؟

قال الله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين (٤)، و قال تعالى و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون (٥) فكلف رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بالبيان و لم يكلف أبا حنيفة و الشافعي. و قال تعالى و ما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (٦).

المسألة العشرون: نظرت في علماء أهل السنه فرأيتهم إذا وجدوا لفقير من فقهاءهم مائه مسأله عدوه في جملة أصحاب المذاهب و الآراء،

١- - الحاقه: ٤٤.

٢- - الأنعام: ٣٨.

٣- - المائدة: ٣.

٤- - النحل: ٨٩.

٥- - النحل: ٤٤.

٦- - النحل: ٦٤.

أمّا أمثال محمّد الباقر عليه السّلام الذي بعث إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سلامه بيد جابر بن عبد الله الأنصاريّ، و الذي لم ير علم التفسير نظيرا له، و الذي حاز العلوم اللدنيّه، و كان من تلامذته ابنه جعفر الصادق عليه السّلام الذي درس على يده أربعة آلاف راو من جملتهم أربعمائه مصنّف غير متّهم، و أمثال الرضا و موسى و أمير المؤمنين و العسكريّ: صاحب التفسير، و كذلك العلماء من أمثال السيّد المرتضى علم الهدى و أبي جعفر الطوسيّ - و لكلّ منهما خمسمائه مصنّف (١) فلم يوردوا لهم ذكرا و لم يتطرّقوا إلى أسمائهم.

فتبيّن أنّ علماء أهل السنّه كانوا أعداء أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ و عداء الولد الخلف عداء للأب. فرأيت عندئذ لزاما عليّ أن أهجر أعداء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أتمسّك بعترته أهل البيت عليهم السّلام و بشيعتهم. (ع)

ص: ١٦٥

(١)

الباب الرابع فى ذكر نسب النبى و فاطمه و الأئمّه و أعمارهم و مواليدهم و مدافنهم و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين

إشاره

و يشتمل على ثلاثه عشر فصلا

الفصل الأول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (و هو شيبه) بن هاشم (و هو عمرو) بن عبد مناف (و هو المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (و هو قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن [أد بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم (خليل الرحمن) بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (و هو إدريس النبي) ابن يرد بن مهليل بن قين بن يانش] (١) بن شيث بن آدم الصفي عليه السلام. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا)، و قال: (كذب النسابون) (٢). روى أنه لما بلغ إلى عدنان قال: عاداً و ثموداً و أضيحاً حب الراس و قروناً بين ذلك كثيراً (٣). و أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف المذكور. ٨.

-
- ١- في النسخة الخطية: (أدب بن ادر بن اليسع بن ارعوى بن يهود بن ابراهيم عليه السلام بن تارخ بن ماخور بن سارع بن ارعوى بن يهود فالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لايك بن مهدي بن مهلك بن تهليل بن أنصرع بن بارد بن مهلايل بن أنوش بن قتيان بن نوش)، و قد أوردنا ما اختاره ابن هشام في سيرته. (ع)
- ٢- بحار الأنوار ١٥: ٢٨٠. أقول: و لست أعلم لم لم يتوقف المصنف (قدّه)، و لم يتوقف معظم أصحاب السير و التواريخ عند (عدنان) حسب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم! (ع)
- ٣- الفرقان: ٣٨.

(١) و كانت ولادته عند الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد سنة الفيل بخمسين يوماً. و عمره الشريف ثلاث و ستون سنة و أربعة أشهر. عاش مع جدّه عبد المطلب ثمانى سنين، ثم عاش فى بيت أبى طالب عمّه لأبيه و أمّه حتى سنّ السادسة و الأربعين. و لما بلغ عمره الخامسة و العشرين خطب إلى خديجه، و كان أبو طالب هو الخاطب و العاقد و المنفق على العقد، و كان عمر خديجه آنذاك أربعين سنة. و عاشت خديجه مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم اثنتين و عشرين سنة. و أنزل القرآن على النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان، و كانت بعثته يوم الجمعة السابع العشرين من شهر رجب، و معرجه إلى السماء بعد بعثته بستين، و هجرته إلى المدينة يوم الإثنين الخامس عشر من ربيع الأول. و عاش النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد الهجره عشر سنين. و ولد له من خديجه ولدان و أربعة بنات: القاسم، و كئى به فقييل له (أبو القاسم)؛ و عبد الله، و لقب بالطاهر و المطهر؛ و زينب و رقيه و أمّ كلثوم و فاطمه عليها السلام. أمّا إبراهيم فأمه ماريه القبطيه. و توفى صلى الله عليه و آله و سلم يوم الثامن و العشرين من شهر صفر الموافق ليوم الاثنين، فى السنه العاشره من الهجره، و قبره المقدس فى المدينة.

الفصل الثاني امير المؤمنين عليه السلام

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه. و كانت ولادته في الكعبه، و لم يولد بشر غيره فيها و وذلك أنّ أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم كانت تطوف بالبيت، فضربها الطلق فلم تطق العوده إلى بيتها، فلجأت إلى الكعبه، فانفتح لها باب الكعبه، فدخلت فيها و انغلق الباب. ولد طاهرا مطهّرا، و لم تكن أمّه ترى ما تراه النساء، فلم يعقها عن عباده الله تعالى شىء. و أقامت أمّه في الكعبه ثلاثا، و كانت حوريّات الجنّه يؤنسنها و يعاونّها (١).

كان عمره الشريف خمس و ستين عاما، عاش منها مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاثه و ثلاثين عاما، ثم عاش بعد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم اثنين و ثلاثين عاما.

توفّي ليلة الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره، شهيدا من ضربه عبد الرحمن بن ملجم عليه اللعنه، ضربه في مسجد الكوفه قبل الصبح في ركوعه.

ولد له ثمان و عشرون من الذكور و الإناث، منهم الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام. و لم يتزوج في حياه فاطمه عليها السلام غيرها. (ع)

١ - ولاده أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبه من مسلمات التاريخ، لا- يشكّ فيها إلّا من طبع الله على قلبه. راجع كتب التواريخ و السير و التراجم. (ع)

الفصل الثالث فاطمه الزهراء عليها السلام

ولدت فاطمه عليها السلام في مكه في العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس من البعثة، بعد الإسراء بثلاث سنين. و عمرها الشريف ثمانى عشره سنه، عاشت منها ثمان سنين في مكه. و كان زوجها من أمير المؤمنين عليه السلام بعد الهجره بسنه واحده، و لها يومئذ تسع سنين، و لعلّى يومذاك أربع و عشرون سنه. و ولد لها الحسن و لها من العمر أحد عشر عامًا، ثمّ ولد لها الحسين بعد الحسن بعشره أشهر و ثمانيه عشر يوما.

لم تعش فاطمه عليها السلام بعد أبيها إلّا خمس و سبعين يوما قضتها كئيبه حزينه باكيه على فراقه، مظلومه من أمّه أبيها؛ ماتت واجده على من ظلمها. و كانت وفاتها في شهر جمادى الآخرة سنه إحدى عشره من الهجره، فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام و أسماء بنت عميس.

قيل إنّ أسماء سئلت: كيف وجدت جسد فاطمه؟ فقالت: لم أعين بدنّها، فقد كان النور يسطع منها بحيث حسر لذلك بصرى. و دفنت فاطمه عليها السلام قرب أبيها بين القبر و المنبر؛ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (بين القبر و المنبر روضه من رياض الجنّه) (١).

ولد لها خمس أولاد: الحسن و الحسين و زينب الكبرى و زينب الصغرى (و تدعى)

١ - صحیح البخاری ٢: ٥٧؛ صحیح مسلم ج ٢ كتاب الحجّ، بلفظ قريب. (ع)

أمّ كلثوم) و محسن الذي أسقط حين ضربها عمر على بطنها (١). و سبب ذلك أنّ عمر كان قد ذهب مع جماعه ليجلبوا عليًا عليه السّلام إلى المسجد ليبيع أبا بكر بالخلافه، فمنعتهم فاطمه عليها السّلام، و كان باب بيتها مغلقا و كانت عليها السّلام واقفه خلف الباب ليرعوا حرمتها.

و لقد اختصم اليهود أيّهم يكفل ابنه عمران إمامهم، و اختصمت أمّه محمّده عليه السّلام على قتل ابنه إمامهم. فكانوا هناك يُلقون أقلامهم أيّهم يكفل مزيّم (٢)، و كانوا هنا يلقون: أيّهم يقتل فاطمه و عليًا و الحسن و الحسين عليهم السّلام!٤.

١- - الإرشاد: ١٨٧؛ إعلام الوري: ٢٠٣؛ الفصول المهمّه: ١٤٢، ف ١. (ع)

٢- - آل عمران: ٤٤.

الفصل الرابع الإمام الحسن عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام ليله النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره، و عمره الشريف سبع و أربعون سنه و بضع شهور. عاش مع أمه سبع سنين، و مع أبيه سبعا و ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسين ستًا و أربعين سنه. و كانت مدّه خلافته عشر سنين. استشهد بسمّ دسه معاويه إلى امرأته جعده بنت الأشعث بعد أن أغراها بمال و فير لتسقى الحسن عليه السلام من ذلك السّم. و كانت وفاته يوم الثامن و العشرين من شهر صفر سنه خمسين من الهجره. و له من الولد ستّه عشر ولدا.

الفصل الخامس الإمام الحسين عليه السّلام

ولد الحسين عليه السّلام يوم الاثنين الخامس والعشرين (١) من شهر شعبان سنة أربع من الهجرة، و عمره الشريف ستّ و خمسون سنة. عاش مع أمّه ستّ سنين، و مع أبيه ستّا و ثلاثين سنة، و مع أخيه ستّا و أربعين سنة، و كانت مدّه خلافته عشر سنين، و استشهد بكربلاء في أوائل السنه الحاديه عشره من خلافته، سنة إحدى و ستّين من الهجرة. و كان يخضب شعره و لحيته، إلّا أنّه لم يكن خضيبا يوم شهادته.

ولد له ستّة: الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، و أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى أنوشروان، و قد توفّيت في نفاسه عليه السّلام. (ع)

١- - و القول المشهور أنّه عليه السّلام ولد في الثالث (و في بعض الروايات في الخامس) من شهر شعبان. (ع)

الفصل السادس علىّ زين العابدين عليه السّلام

ولد الإمام زين العابدين عليه السّلام فى المدينة سنه ثمان و ثلاثين من الهجره، و كانت مدّه عمره سبعا و خمسين سنه. و قد عاش مع جدّه أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام سنتين اثنتين، و مع عمّه الحسن عليه السّلام اثنتى عشره سنه، و مع أبيه ثلاثا و عشرين، و عاش بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنه و هى مدّه خلافته. ولد له خمسه عشر ولدا من الذكور و الإناث، منهم الإمام محمّد الباقر عليه السّلام و أمّه بنت الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

الفصل السابع محمّد الباقر عليه السّلام

ولد الباقر عليه السّلام فى المدينة سنة سبع و خمسين من الهجره، و توفّى فيها سنة أربع عشره و مائه من الهجره، و عمره سبع و خمسون سنة، و دفن إلى جنب أبيه و عمّ أبيه.

ولد له تسعه أولاد، و الإمام منهم جعفر الصادق عليه السّلام و أمّه أم فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر.

الفصل الثامن جعفر الصادق عليه السّلام

ولد جعفر الصادق عليه السّلام فى المدينة سنة ثلاث وثمانين، و توفّى فى شوّال سنة ثمان و أربعين و مائه و له خمس و ستون سنة، و دفن فى البقيع إلى جنب أبيه و جدّه زين العابدين عليهما السّلام و عمّ جدّه الحسن عليه السّلام. و كانت مدّه خلافته أربعاً و ثلاثين سنة.

ولد له عشره أولاد، و الإمام منهم موسى بن جعفر عليه السّلام.

الفصل التاسع موسى الكاظم عليه السلام

ولد موسى عليه السلام في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، واستشهد في بغداد على يد السندي بن شاهك بإشاره من هارون الرشيد عليه اللعنه، في السابع من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله من العمر خمس وخمسون سنة، ودفن في بغداد. و أمّه أمّ ولد واسمها حميده البربريّة. وكانت مدّة خلافته خمسا وثلاثين سنة.

ولد له ثمانية وثلاثون ولدا، كان الإمام منهم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

الفصل العاشر على بن موسى الرضا عليه السلام

ولد الرضا عليه السلام في المدينة سنة ثمان و أربعين و مائه، و استشهد في طوس في شهر صفر، سنة ثلاث و مائتين على يد المأمون عليه اللعنه، و عمره خمس و خمسون سنة. أمّه أم ولد تدعى أمّ البنين، و قد دامت خلافته عشرين سنة. ولد له ولد واحد هو الإمام محمد التقي عليه السلام، و كان عمره يوم وفاه أبيه ثمان سنين.

الفصل الحادى عشر محمد التقى عليه السلام

ولد محمد التقى عليه السلام فى المدينة سنة خمس و تسعين و مائه، و توفى فى بغداد فى شهر ذى القعدة سنة عشرين و مائتين، فكان عمره خمس و عشرون سنة. و مدّه خلافته سبع عشره سنه. و أمّه سبيكه النويّه. و كان المعتصم العباسى عليه اللعنه قد استدعاه من المدينة إلى بغداد، فتوفى فى تلك السنه و دفن إلى جنب جدّه موسى بن جعفر فى مقابر قريش. و لم يخلف من الذكور إلاّ عليا التقى عليه السلام أمّا ولده موسى فقد توفى فى حياه أبيه عليه السلام، و خلف من الإناث أربعه: فاطمه و أمامه و خديجه و حكيمه و كنيته أمّ كلثوم.

الفصل الثاني عشر عليّ النقيّ عليه السّلام

ولد عليّ النقيّ عليه السّلام في صريا في مدينه الرسول صلّى الله عليه وآله و سلم في منتصف شهر ذي الحّجه سنه إحدى عشر و مائتين، و عمره الشريف إحدى و أربعون سنه. و قد استدعاه المتوكّل من المدينه إلى (سرّ من رأى) فتوفّي فيها و دفن في داره فيها. و له من الولد: الحسن العسكريّ عليه السّلام و كنيته أبو محمّد، و هو الإمام بعد أبيه، و الحسين و محمّد و جعفر الكذاب و عائشه. و كانت فتره إقامته في سامراء عشرين سنه و بضعه أشهر.

ص: ١٨١

(١)

الفصل الثالث عشر الحسن العسكري عليه السلام

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في المدينة ليله الجمعة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و توفي في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و دفن في داره بسامراء، و كانت مدّه خلافته ستّ سنوات. أمّه أمّ ولد تدعى حديثه، و لم يخلف سوى المهديّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

ص: ١٨٣

(١)

ص: ١٨٤

الباب الخامس [فى المهدى ع]

اشاره

و فيه ثلاثه فصول

الفصل الأول في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقلى

يقول المخالف: عن جابر بن سمره، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لا يزال أمر أمتي قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش) (١)، وقد وردت في (المصاييح) أربعة أحاديث تماثل هذا الحديث. وجاء في (صحيح البخارى) أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إن عيسى لم يمت، وإنه لراجع إليكم قبل يوم القيامة) (٢).

و على الرغم من إجمال هذه الأحاديث، فقد روى العلماء في روايات عديدة أسماء الأئمة الواحد بعد الآخر، بنصّ قوله تعالى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣).

(٢) الأولى: عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: لما أنزل الله على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) قلت: يا رسول الله، قد عرفنا الله ورسوله، فمن (أولى الأمر منكم) الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: (يا جابر، هم خلفائى و أئمة المسلمين بعدى، أولهم على بن أبى ٩).

١- - وردت في هذا المعنى أحاديث كثيرة نقلها الفريقان. انظر: صحيح البخارى ٩: ٨١، باب الاستخلاف؛ التاريخ الكبير للبخارى ٨: ٤١٠ و ٤١١؛ صحيح مسلم ٣: ٦، كتاب الإمارة؛ المستدرک على الصحيحين ٣: ٦١٧؛ مسند أحمد ٥: ٨٦، ٨٧، ٨٨؛ تفسير ابن كثير ٢: ٣٢، تفسير الآيه ١٢ من سورة المائدة. (ع)

٢- - أورد البخارى في صحيحه (٤: ٢٠٥) أحاديث كثيرة بهذا المضمون أفرد لها بابا سماه (باب نزول عيسى)، فراجع. (ع)

٣- - آل عمران: ٣٤.

٤- - النساء: ٥٩.

طالب، ثم الحسن بن علي، (١) ثم الحسين بن علي، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالتوراه بالباقر، و ستدرکه فاذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميتي و كتيبي حجّه الله في أرضه و بقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و لكن يغيب من شيعته و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان. قال جابر، قلت: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال: و الذي بعثني بالنبوه، إنهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن سترها سحب. يا جابر، هذا مكنون سرّ الله و مخزون علم الله، فاكتبه إلّا عن أهله، ثم قرأ النبي صلى الله عليه و آله و سلم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (١) الى آخر الآيه) (٢).

(٢) قالوا: إن كتمان الحقّ ممّا لا يرتضيه العقل و لا النقل، فكيف يمكن أن يقول صلى الله عليه و آله و سلم: (فاكتبه)؟

نقول: قال صلى الله عليه و آله و سلم: (إلّا عن أهله)، أى اكتبه عن غير أهله بحكم التقية. ألم يقل البارى تعالى يا وَيَلْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٣) فلم يسمّه، و فى ذلك غايه الصلاح؟ أليس فى نسخ شريعته محمد للكتب السابقه صلاح العالمين؟ ألم تخف آسيه بنت مزاحم دينها عن فرعون ما لا يقلّ عن أربع سنوات و لم تقل إنّها الحجّه؟

ألم يبق شمعون سنه مع جباره أنطاكيه يعمل معهم فى معبد الأصنام، فيسجد لله و هم يظنون أنّه يسجد لآلهتهم؟ و قد قال سليمان فى تفسيره أنّه هو المراد فى سوره ٧.

١- - النور: ٥٥.

٢- - كفايه الأثر للخزاز: ٥٣-٥٤؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٠. (ع)

٣- - الفرقان: ٢٧.

يس في قوله تعالى فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١). أ لم يقل تعالى وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ (٢)؟ أ لم يدحرج أصحاب العقبة- وهم أربعة عشر رجلا منهم أبو موسى الأشعريّ و عمرو بن العاص- الدباب لينفروا ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم؟ (٣) أ لم يقل يعقوب ليوسف عليهما السّلام: يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا (٤)؟ أ لم يخف يوسف عليه السّلام حاله عن إخوته؟ أ لم يخف بنيامين حاله على إخوته لَمَّا وصل إلى يوسف؟ أ لم يخف يوسف حال بنيامين و لم يقل: أنا يوسف و هذا أخي؟

فكذلك هي حال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و عليّ عليه السّلام حين كادوا لهما، فكان الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم على و جل منهم حتّى قال له الله تعالى: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٥)، وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٦).

(١) الثانيه: عن ابن عباس في حديث جاء فيه: قال: قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: بعدد حواريتي عيسى و أسباط موسى و نقباء بني إسرائيل. قال: قلت: فكم كانوا؟ قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: اثنا عشر بعدى، أولهم عليّ بن أبي طالب، و بعده الحسن و الحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه محمّد المهديّ من ولد الحسن. [... ثم قال:] يا ابن عباس، من أتى يوم القيامة عارفا بحقهم، أخذت ٣.

١- - يس: ١٤.

٢- - غافر: ٢٨.

٣- - انظر تفسير الكشّاف للزمخشريّ: ذيل الآية ٤٨ من سورة التوبه؛ و الطرائف للسيد ابن طاوس: ٣٨٩. (ع)

٤- - يوسف: ٥.

٥- - المائدة: ٦٧.

٦- - الطلاق: ٣.

يده فأدخلته الجنّة. يا بن عباس، من أنكروهم أو ردّ واحدا منهم، فكأنما قد أنكروني و ردّني [و من أنكروني و ردّني] فكأنما أنكرو الله و ردّه. يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يمينا و شمالا، فإذا كان كذلك فاتّبع علينا و خذ به، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه و لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض. ولا يتهم ولا يتى، و ولايتي و لايه الله، و حربهم حربى، و حربى حرب الله، و سلمهم سلمى، و سلمى سلم الله. ثم قرأ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١) (٢).

(١) الثالثة: عن أبى الصلت الهروى قال: سمعت دعبلا قال: لما أنشدت مولاي الرضا عليه السّلام القصيده و انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله قائم يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات بكى الرضا بكاء شديدا، ثم رفع رأسه الشريف إلىّ و قال: يا خزاعى، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم؟ قلت: لا، إلّا أنّى سمعت يا مولاي خروج إمام منكم يملأ الأرض عدلا، فقال: يا دعبل، الإمام بعدى محمّد ابنى، و بعد محمّد ابنه علىّ، و بعد علىّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (٣).

(٢) الرابعة: روى عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئا: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام و لا يخليها (ع)

١- - التوبه: ٣٢.

٢- - كفايه الأثر للخزّاز القمّى ١٦- ١٩ باختلاف يسير؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٥. (ع)

٣- - كفايه الأثر للخزّاز: ٢٧٥- ٢٧٧؛ بحار الأنوار ٥١: ١٥٤. (ع)

إلى أن تقوم الساعة من حجّه لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام و الخليفة من بعدك؟ فنهض عليه السّلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتك على الله عزّ و جلّ و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه لسمي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كتبه، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً....

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامه يطمئنّ قلبي؟ فنطق الغلام عليه السّلام بلسان فصيح فقال: أنا بقيه الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السّنة الجارية فيه من الخضر و ذى القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد. قلت: يا ابن رسول الله، و إنّ غيبته لتطول؟ قال: إي و ربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، و لا يبقى إلّا من أخذ الله عهده لولايتنا و كتب في قلبه الإيمان و أيده بروح منه (١).

و روى الرواه الثقات أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرني) (٢)، و قال [في حديث طويل]: (... من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله، و من جحد واحدا منهم فقد جحدني، و من جحدني فقد جحد الله) (٣). (ع)

١- - كمال الدين للصدوق ٢: ٣٨٤-٣٨٥، ب ٣٨، و قد أورد المصنّف (قدّه) ترجمه الحديث بالفارسيّه مع شىء من الاختصار. (ع)

٢- - كمال الدين ٢: ١٣ ح ١٢؛ إثبات الهداه ٣: ٤٨٣. (ع)

٣- - كمال الدين ١: ٢٦٢، مرّ في حديث النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لابن عباس ما يماثله. أورد المصنّف في المتن ترجمه مختصره لمضمون الحديثين الأخيرين، فاقتضى التنويه. (ع)

(١) أما الآيات القرآنية [التي استدلت بها علماء الإسلام على وجود الإمام المهدي عليه السلام] فهي:

(٢) الأولى: قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١).

لما سقط القائم من بطن أمه نطق كما فعل عيسى عليه السلام، فشهد بالتوحيد و النبوه و بإمامه آباءه واحدا واحدا، حتى انتهى إلى أبيه الحسن العسكري عليه السلام، ثم قرأ الآية التي ذكرناها. ثم إن أمه أرضعته ثم استودع في كنف الله و حفظه (٢)، و كانت الملائكة ترده إلى أمه كل أسبوع، حتى نشأ و ترعرع كما نشأ إبراهيم عليه السلام في الجبل. و لقد جاء الخطاب إلى أم موسى عليه السلام: فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ (٣)، و جاء هنا (فاستودعيه السحاب). و البرهان على ذلك أن الحق تعالى ذكر هذه الآية في هذه القصة بلفظ الاستقبال، كما أنه ذكر لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ (٤) بلفظ الاستقبال، و ذكر آيه وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٥) بالاستقبال، و ذكر آيه ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٦) بلفظ الاستقبال أيضا. كما أنه عنى بقوله وَ نُرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ (٧) ظالمي العترة، و عنى ب جُنُودَهُمَا أتباعهم الذين كانوا يساعدونهم في تمشيه الأمور، أما المستضعفون فهم عترة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم؛ فقد قتل الحسين عليه السلام و أقرباؤه و أصحابه يوم الطف، و قتل من شيعته مائه و عشرون ألفا كما في كتاب (مقاتل الطالبين)، من ٦.

١- - القصص: ٥-٦.

٢- - ترجمه ما جاء في الأصل: (ثم استودع لدى السحاب)، و قد أوردنا لفظ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي. (٦)

٣- - القصص: ٧.

٤- - النور: ٥٥.

٥- - الأنبياء: ١٠٥.

٦- - فاطر: ٣٢.

٧- - القصص: ٦.

جملتهم ستون علويًا من بنى فاطمه عليها السلام أمر هارون الرشيد بقتلهم فى نيسابور ثم ألقيت جثثهم فى ثلاثة آبار، كلّ عشرين جثّة فى بئر. و قد بسطنا القول فى هذا الشأن فى كتاب (الكامل) فى علم السقيفة.

(١) الثانية: قوله تعالى وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (١). و نحن نرى أنّ الشرك لم يمح فى جميع أرجاء البسيطة منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، و أنّ عباده جميع العالمين لم تتحقّق. فينبغى أن يتحقّق ذلك مستقبلا لورود اللفظ بالاستقبال بالسنين التى تفيد التراخى. و لا يمكن للمخالف أن يدعى أنّ ذلك قد تحقّق زمن الشيوخ الثلاثة، فقد كان العالم يومذاك مليئا بالشرك، و لم يلتحق بالإسلام حينذاك إلّا قلة. و لقد قال رسول الله - نقلا عن كتبهم: (لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى يواطئ اسمه اسمى و كنيته كنىتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما) (٢).

و بيان ذلك أنّ الآيه أخبرت بأنّ الشرك سينعدم يومذاك، خلافا لزمان الصحابه، و أنّها ذكرت ذلك باستعمال سين الاستقبال التى تفيد التراخى، و أنّها - ثالثا - خاطبت الصحابه بأنّ الله وعدهم بتحقيق ذلك، و أنّها - رابعا - شبّهت هذا الاستخلاف باستخلاف السابقين. و قد استخلف الله تعالى آدم و داود و هارون و سائر الأنبياء كما مرّ، و كان نصّ الله عليهم مقرونا بالعصمه كما فى شأن آدم عليه السلام. و لا يمكن للمشرك التائب من الشرك أن تنطبق عليه تلك الصفه بأى حال من الأحوال، و هذا بيان لا يبقى للشكّ فيه مجال. (ع)

١ - - النور: ٥٥.

٢ - - عقد الدرر: ٥٤، ب ٢؛ تفسير النيسابورى (غرائب القرآن) ١: ١٣٤. (ع)

(١) الثالثة: قال تعالى: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ (١).

و لقد كان الناس يؤمنون بعد فتح مكة أفواجا أفواجا، و كانوا أيام الخلافة على هذه الحال، و كان إيمانهم مقبولا. فينبغي أن يكون الإيمان الذي لا يقبل هو إيمان ظالمى العتره الذين يحييهم الله تعالى عند خروج المهدي عليه السلام، فيعودون إلى الدنيا و يؤمنون فلا ينفعهم إيمانهم إذ إن التكليف يسقط بالموت.

و الدليل على الرجعه قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكذِّبُ بِآيَاتِنَا (٢). و حشر يوم القيامة حشر عام، قال تعالى: وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (٣). فلم يبق إلا أن يكون حشر فوج دون فوج في يوم خروج المهدي عليه السلام.

و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (كائن في أمتي ما كان في بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل) (٤)، و قد تحققت الرجعه في بنى إسرائيل كثيرا، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلوْفٌ خِذَرُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٥).

و سيعث جمع ممن و الى أهل البيت حق موالاتهم ليشاهدوا تلك الدوله دون أن يكونوا مكلفين، و يبعث جمع من أعدائهم ليشاهدوا تلك الدوله عيانا، فيقرّوا بأنّ الحق كان مع أهل البيت، و يعترفوا بأنهم ظلموهم بتقدمهم على أهل البيت. ثم إن الإمام عليه السلام يصلب أعداء أهل البيت بين الصفا و المروه.

(٢) و لا- بدّ- عقلا- مع ثبوت التكليف و جواز الخطأ من قبل بعض المكلفين- من وجود إمام معصوم يكون وجوده لطفاً لعامة الخلق. فإن لم يكن له بديل، و فقد حمايه و النصرة فإنه لا جرم يختار الغيبه. فإن وجدت النصرة و جب عليه الخروج كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فيملاً الأرض عدلا و إيمانا٣.

١- - السجده: ٢٩.

٢- - النمل: ٨٣.

٣- - الكهف: ٤٧.

٤- - بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٤؛ كنز العمال: ١١ ح ٣٠٨٣٧.

٥- - البقره: ٢٤٣.

و برکه حتّى لا يبقى على الأرض فقير و لا محتاج. (١) و على الله تعالى حفظ وليه قهرا فى عدّه مواضع:

أولها: أن تكون نبوّته أو إمامته لم تظهر بعد.

ثانيها: أن يكون فى صلبه حجّه آخر، كما فى شأن إسماعيل عند ما أراد الخليل ذبحه و لم تظهر نبوّته بعد، و كان يحمل فى صلبه نبوّه محمّد و ولايه عترته عليهم السّلام و كشأن علىّ زين العابدين و محمّد الباقر عليهما السّلام يوم الطفّ حين أراد بنو أمّيه قتلها و استئصال العتره، فقد كانت إمامه زين العابدين عليه السّلام لم تظهر بعد، و كان محمّد الباقر يحمل فى صلبه ولايه الأئمّه عليهم السّلام.

ثالثها: أن لا يكون له بديل، كالقائم عليه السّلام.

رابعها: أن يكون ذلك دلاله نبوّته أو إمامته، كما فى الخليل حين حفظه من نار نمرود، و الباقر عليه السّلام حين حفظه من سيوف بنى أمّيه.

و خامسها: أن يكون ذلك دلاله وجود الصانع، فقد كان نمرود يقول (لا إله غيرى) فكذب الخليل، فقال له نمرود: سألقيك فى النار، فإن كان لك إله غيرى فلينجّيك! [فحفظه الله تعالى من النار ليكون حافظ الشرع، قائما على أصول الدين و فروعه، و كذلك يحفظ الحقّ سبحانه و تعالى الإمام و ينصره حفظا لمنهج الدين القويم و قوانين الشرع المبين] (١).

(٢) مسأله: لا يجوز أن يجمع المرء بين اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كنيته، و قد استثنى المهدىّ عليه السّلام (٢) من ذلك، فقد أجاز رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حيث قال إجماعا: (اسمه اسميع)

١- - عباره الكتاب مختله، و قد استعنت بنسخه خزانه المكتبه الرضويّه، فكانت أكثر استقامه، و حصرت ما اختصّت به بين المعقوفين. (ع)

٢- - أجاز رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى ذلك لأمير المؤمنين عليه السّلام أن يسمّى ابنه محمّد بن الحنفية باسمه و كنيته كما فى كتب الفريقين. (ع)

و كنيته كنيته).

و أمه نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، من حواربي يوشع بن نون، و كان أبوها قد سمّاها مليكه. و كانت ولادته عليه السلام في سرّ من رأى (١) ليله النصف من شهر شعبان، قبل طلوع الفجر، سنة خمس و خمسين و مائتين. (ع)

١ - - في الأصل: (سامراء). (ع)

الفصل الثاني في غيبته و خفاء ولادته

أشبه القائم في غيبته موسى عليه السّلام لما غاب عن مصر و بقى في مدين، و يونس لما غاب من أمّته فساد في البحر فابتلعه الحوت، و لما غاب- في حكاية طويله- اثنين و عشرين عاما.

ألم يغيب عيسى عليه السّلام عن الأرض و التجأ إلى السماء؟ ألم يغيب إبراهيم عليه السّلام مدّه من الزمن، كما قال تعالى: وَ أَعْتَرِلُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (١)، ألم تكن ولاده إبراهيم و ولاده موسى و عيسى في الخفاء؟ ألم يغيب عزيز مائه عام؟ فكذلك حال القائم عليه السّلام في غيبته و خفاء ولادته.

عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال: (للقائم سنّه من سنن الأنبياء: سنّه نوح عليه السّلام و هي طول العمر، و سنّه إبراهيم عليه السّلام و هي خفاء ولادته، و سنّه يوسف عليه السّلام و هي غيبته من عشيرته، و سنّه موسى عليه السّلام و هي خوفه من أعدائه، و سنّه عيسى عليه السّلام و هي اختلاف الناس فيه، و سنّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و هي خروجه بالسيف) (٢).

و عن عليّ بن الحسين عليه السّلام: (إنّ أهل زمان غيبه الإمام القائلين بإمامته المنتظرين لخروجه أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى أعطاهم [من العقول و الأفهام و المعرفة ما] صارت الغيبه [عندهم] بمنزله المشاهده، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزله).

١- - مريم: ٤٨.

٢- - كمال الدين: ٣٢٢ باختلاف يسير.

المجاهدين بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالسيف، أولئك المخلصون حقًا حقًا، و شيعتنا صدقا، و الدعاه الى دين الله سراً و جهراً (١).

(١) أما قولنا إنَّ الإمام غائب، فليس بمعنى أنَّه غائب عن الخلق، بل بمعنى أنَّه بيننا نراه دون أن نعرفه، شأنه في ذلك شأن يوسف عليه السَّلام مع إخوته الذين ولد فيهم و ترعرع معهم، ثمَّ رأوه فلم يعرفوه. فليس إذا بمستغرب أن يحضر الإمام فلا نعرفه، و قد نراه فنتصَّوره أحد علمائنا الذين يقومون ببيان مسائل الحلال و الحرام.

ألا ترى أننا لا نشاهد الفهم و العقل و الذهن لكننا نفيد منها؟ أو ليس القمران (٢) يغيبان و يستتران وراء الغيوم فيبقى نفعهما؟ فكذلك هو حكم الإمام.

يقال: كيف يعلم أمر قيامه إذا قام؟

نقول: لما كان معه جميع معجزات الأنبياء، فإنَّه لن يمرَّ بحجر و لا مدر إلَّا شهد بإمامته، و يكون في زمانه خصب عظيم بحيث لا يبقى في الأرض فقير أو محتاج، و تسخر له السَّباع فترعى البهائم دون أن يرعاها أحد، و يلعب الصبيان بالأفاعى و الحيات و يستعملونها بدل السياط دون أن تؤذيهم، و لا يكون في ذلك الزمان موت. و قيل إنَّ الخلائق يبكون بعد موته أو قتله أربعين يوماً بلا تكليف، فلا يثابون على طاعه و لا يعاقبون على معصيه.

روى عن الإمام الباقر عليه السَّلام أنَّه قال: (لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، و إنَّ آخر من يموت الإمام لنلَّا يحتجَّ أحد على الله تبارك و تعالى أنَّه تركه بغير حجَّة) (٣). و روى عن الأئمة عليهم السَّلام: (لو بقيت الأرض بغير إمام لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله) (٤). و البرهان على أنَّ الإمام هو آخر من يموت قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (ع)

١- - كمال الدين: ٣٢٠.

٢- - أى الشمس و القمر. (ع)

٣- - بحار الأنوار ٢٣: ٢١، عن الإمام الصادق عليه السَّلام.

٤- - بحار الأنوار ٢٣: ٣٤، عن الصادق عليه السَّلام، قال: (لو إنَّ الإمام رفع من الأرض لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله).

(ع)

(اعتبروا ما مضى من الدنيا بما بقى منها، فإنّ بعضها يشبه بعضا، وإنّ آخرها لاحق بأولها)، فلمّا كان آدم المعصوم هو أوّل الخلق توجب أن يكون آخرهم المهديّ المعصوم. وإنّ اعتراض على المهديّ بشيء، فإنّ نفس الاعتراض سيرد في شأن آدم أيضا.

(١) سئل الصادق عليه السّلام: (أ يكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا. قيل: أ يكون إمامان؟ قال: لا، إلّا [و] أحدهما صامت) (١). كما في حال أمير المؤمنين والحسين، وعلّي [زين العابدين] والباقر عليهم السّلام الذين عاشوا في زمن واحد.

وقال: (إنّ الأرض لا تخلو إلّا وفيها إمام كيما أن زاد المؤمنون شيئا ردّهم، وإنّ نقصوا شيئا [أكمله] لهم) (٢). وقال: (ما زالت الأرض إلّا وفيها حجّجه يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله عزّ وجلّ) (٣). وقال: (لو لم يبق في الأرض [الآ] اثنان، لكان أحدهما الإمام) (٤). وعن الباقر والصادق عليهما السّلام: (إنّه لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّه كلّهم وإمام زمانه، ويردّ إليه ويسلم له، وكيف يعرف الآخر ويجهل الأوّل؟) (٥). *

١- - كمال الدين: ٤١٧، ب ٤٠. (ع)

٢- - الكافي ١: ١٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢١، ٢٤-٢٧.

٣- - بحار الأنوار ٢٣: ٥٥.

٤- - كمال الدين: ٢٣٠ و ٢٣٣، ب ٢٢. (ع)

٥- - الكافي ١: ١٨٠.

الفصل الثالث [في طول عمره عليه السلام]

أمّا طول عمره فقد أشبه طول عمر الخضر و إلياس و عيسى و الملائكة من الصالحين، و عمر الشياطين و الأبالسة و الدجال من الفساق. فقد عاش الدجال منذ زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ في جزيره من جزر البحر يعمل بالسحر، و سيخرج في زمن المهديّ عليه السّلام. و قد خرج مرّه في زمن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لعليّ عليه السّلام: اذهب خلفه فاقتله حيث وجدته، فإن هو خرج من أسوار المدينة فدعه و لا تتعقّبه، ففي الأمر سرّ.

يقال: لم سمّي المهديّ عليه السّلام قائماً؟

نقول: لأنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لمّا عرج به إلى السماء شاهد اثني عشر شبحاً من نور في غايه الصفاء و الإشراق، و كانوا كلّهم جلوساً إلّا واحداً هو شبح القائم، فسأل جبرئيل عن ذلك النور فقال: هو خاتم الأوصياء صاحب الزمان الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (١).

(٢) ملاحظه: اعلم أنّ الأنبياء و الأئمّه هم أنوار العزّه في كسوه بشريّه، و أنّهم جوهر بشريّ الصوره، و أنّ لهم طبعاً وراء الطبع الإنسانيّ، فهم بذلك الجوهر - في طفولتهم (ع)

١ - في الغيبه للشيخ الطوسي: ٢٨٢ روايه عن الإمام الصادق عليه السّلام يقول فيها (... و سمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت ذكره، إنّّه يقوم بأمر عظيم). (ع)

بمثابه غيرهم من الناس في كهولتهم، و هم بنور العزّه ذلك- مّطلعون على الأسرار الإلهيّة، واقفون على العلوم اللدنيّه، بحيث يمكنهم قلع باب خبير. و أنّهم ليسوا مثلنا مع أنّهم يشبهوننا في الظاهر، و برهانه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (لست كأحدكم) (١)، و قال الباقر عليه السّلام: (نحن أهل البيت لا نقاس بالناس) (٢)، و قال عليه السّلام: (إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا- يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان) (٣). و لذلك قيل لفاطمه: حوراء إنسيّه، فقد كانت عليها السّلام تكلم أمها و هي في بطنها، و كذلك شأن الحسين بن عليّ عليه السّلام و باقى الأئمّه الذين كانوا يتكلّمون مع أبويهم و مواليهم فور ولادتهم و في المهد، و تفصيله مسطور في الكتب.

(١) مسأله: قال الصادق عليه السّلام: للإمام عشر علامات:

- يولد مختونا، لكنّه يمرّ بالموسى عليه إصابه للسّنه.

- على كتفه الأيمن مكتوب: تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤).

- نجوه لا تنن له، بل هو في رائحه المسك.

- أنّ الأرض تبتلع نجوه.

- أنّه مستجاب الدعوه.

- أنّه لا ظلّ له.

- أنّه لا يتشاءب و لا يتمطى، إذ التثاؤب من الصفراء و التمطى من السوداء.

- أنّه إذا سقط على الأرض نظر إلى السماء.

- أنّ أوّل كلامه الشهاده بتوحيد الله و رساله محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و إمامه الأئمّه (ع)

١- بحار الأنوار ١٠: ٤٥.

٢- بحار الأنوار ٢٥: ٣٨٤، نقلا عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٣- بحار الأنوار ٢: ١٩٠.

٤- الأنعام: ١١٥. و قد وردت هذه الفقرة في بحار الأنوار ٢٥: ٣٦، ٣٨ و ٣٩ فراجع. (ع)

الذين سبقوه.

- أنه لا يحتلم (١).

(١) قيل: قال رسول الله: (لا مهديّ إلّا عيسى) (٢)، و أنتم تدعون أنّ هناك مهديًا آخر.

نقول: لا- يمكن أن يكون لفظ (مهديّ) علما، لأنّ أداه النفي (لا) لا تستعمل لنفي الجنس في حال العلم، و إلّا لزم التكرار. مثل قولنا (لا زيد في الدار و لا عمرو)، لأنّ هذا جواب عن سؤال من يسأل: (أزيد في الدار أم عمرو؟)، فوجب التكرار في الجواب و لم يمكن الاقتصار على ذكر واحد فقط، إذ ليس الجواب هنا ب (لا) أو (بلى) جوابا صادقا. أمّا لو سئل عن واحد منهما فقط لأمكن الاقتصار على لفظ (لا) أو (بلى). فاذا كان لفظ (مهديّ) جنسا كان له معنى، و هو كمال الزهد و قلّه الالتفات إلى الدنّيا اللذين فاق عيسى بهما سواه من الأنبياء.

و قد أورد أبو القاسم بن إبراهيم الورّاق بابا في شرح الشهاب قال فيه: (لا أدري كيف ذهب على القضاعيّ أنّ المحدثين أجمعوا على أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (المهديّ من ولد الحسين) (٣)، و (المهديّ من ولد فاطمه) (٤).

نقول: إنّ تمام الخبر هو (لا- مهديّ إلّا عيسى ابن مريم معه)، فهاتان الروايتان متعارضتان، و الترجيح معنا بالخبر المجمع عليه: (المهديّ من ولد الحسين). ٥.

١- - عزّينا اللفظ الفارسي كما ورد في الأصل، و لم نعثر عليه في روايه واحده، بل ورد مفترقا على عدّه روايات، لعلّ أقربها هذه الروايه: (للإمام عشر علامات: يولد مطهرا مختونا، و اذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهاده، و لا يجنب، و تنام عينه و لا- ينام قلبه، و لا يتشاءب، و لا يتمطى، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نحوه كرائحه المسك و الأرض موكله بستره و بلعه، و اذا لبس درع رسول الله عليه السّلام كانت عليه و فقا، و اذا لبسه غيره من الناس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبرا، و هو محدث الى أن تنقضى أيّامه) بحار الأنوار ٢٥: ١٦٨. (ع)

٢- - راجع معجم أحاديث الإمام المهديّ (ع) ١: ٥٦٢-٥٦٩ ح ٣٨١، فقد نوقش الحديث و اثبت بطلانه بما لا مزيد عليه. (ع)

٣- - بحار الأنوار ٣٦: ٤١٠؛ و ٥١ / ٢٠٩.

٤- - بحار الأنوار ٥١: ١٦٦؛ كنز العمّال: ح ٣٨٦٦٢، ٣٢٤٠٨، ٣٩٦٥٣ و ٣٩٦٧٥.

(١) مسأله: أ يجوز لعن جعفر الكذاب و أمثاله أم لا؟

نقول: لا- يجوز لعنه، إذ إن هذه المسأله من جملة المسائل التي سئلت بها الناحية المقدسه فخرج بها التوقيع من القائم عليه السلام: (لا- تلعنوا عمى جعفرا، فنحن أهل بيت النبوه، و قد ذكر الحق تعالى محامد الأنبياء: ثم قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدَاهُمْ اِقْتَدَى (١)، و علينا الاقتداء بالأنبياء السلف، و نحن نقول كما قال يوسف عليه السلام لإخوته لَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ: لَا تَثْرِبِ عَلَيْنِكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ (٢) (٣).

[مسأله:] قال عبد الله بن عباس: النفخه ثلاثه:

الأولى: نفخه الفرع، ينادى: (انتبهوا أيها الغافلون، فيفزعون لذلك الصوت إلى أربعين عاما).

الثانيه: نفخه الصيغ، كما قال الله تعالى: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَيَّرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (٤)، ينادى: (أيتها الأرواح العاريه أخرجوا من الأجسام الباليه).

الثالثه: نفخه الحشر: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥)، و ما بين النفخه و النفخه أربعون عاما، ثم إن جبرئيل ينزل على صخره بيت المقدس، فيقف حيث وقف من قبل لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ تَغْتَسِلُ وَ قَدْ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فَنُفِخَ فِي جِيبِهَا، فينادى: (يا عباد الله)، فإلتفت إليه أهل العالم لا يريمون حراكا.

و مثل نفخ الصور كمثل الشمس؛ إذا غربت أوى الناس إلى بيوتهم فغلب عليهم ١.

١- - الأنعام: ٩٠.

٢- - يوسف: ٩٢.

٣- - لم أعر على روايه بهذا اللفظ، و قد وردت روايه مختصره في بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٧ جاء فيها: (... و أما سبيل عمى جعفر و ولده فسبيل إخوه يوسف عليه السلام). (ع)

٤- - الزمر: ٦٨.

٥- - يس: ٥١.

النوم الذى هو بمنزله الموت، كما قال النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (النوم أخو الموت) [\(١\)](#)، فإن طلعت تحرّك الخلائق كافّه و بعثوا من نومهم فاشتغلوا بأمر المعاش و أمور الدنيا، فهكذا هو حال النفختين.٢.

ص: ٢٠٣

(١)

ص: ٢٠٤

الباب السادس و يشتمل على أربعة فصول

إشارة

الفصل الأول [في بيان بلاد الإسلام و بلاد الكفر و دار التقية]

اعلم أنّ بلاد الإسلام هي البلاد التي يمكن فيها إظهار أحكام الشرع و لو كان المسلمون فيها أقلّيه، أمّا بلاد الكفر فالبلاد التي لا يمكن فيها إظهار أحكام الشرع و الإسلام، و لو كان المسلمون فيها أكثرّيه، كما في مكّه قبل الفتح.

و الأولى للمسلمين أن لا يقيموا في بلاد الكفر؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (من كثر سواد قوم فهو منهم) (١)، و قال: (من أصبح بين قوم أربعين صباحا فهو منهم). فإن هو عمل بالتقيّه كان عمله تشبّها بالكفار، و قد قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من تشبّه بقوم فهو منهم) (٢).

ألا- ترى أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يتمكّن من اظهار الشرع في مكّه خرج منها؟ و قد تعيّن الخروج إذا وفقا لحكم لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (٣). و إنّ المسلم إذا عمل بالتقيّه [في هذه الحالة] اضطرّ الى الافتراء في الدين، و قد قال تعالى و من أظلم ممن افترى على الله كذبا* (٤)، و لم يرخص أئمتنا في البقاء في تلك البلاد.

أمّا قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (ما من عباده أشدّ عند الله من إظهار كلمه الحقّ عند أمير ا).

١- - كثر العمّال: ج ٩ ح ٢٤٧٣٥.

٢- - كثر العمّال: ج ٩ ح ٢٤٦٨٠.

٣- - الأحزاب: ٢١.

٤- - الأنعام: ٢١.

جائر) (١) فَإِنَّمَا هُوَ مَعَ وَجُودِ التَّمَكِينِ. وَ لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ أَوْ غَلِبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ أَوْلَادَهُ سَيَمِيلُونَ بَعْدَهُ إِلَى أَوْلَائِكَ الْقَوْمِ كَانَتْ إِقَامَتُهُ هُنَاكَ حَرَامًا.

(١) أَمَّا التَّقِيَّةُ فَهِيَ إِظْهَارُ الْكُفْرِ وَ إِخْفَاءُ الْإِيمَانِ، وَ أَمَّا النِّفَاقُ فَهُوَ إِظْهَارُ الْإِيمَانِ وَ إِبْطَانُ الْكُفْرِ، وَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرٌ.

وَ الدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ التَّقِيَّةِ الْعَقْلُ وَ النُّقْلُ، أَمَّا الْعَقْلُ [فَإِنَّ دَفْعَ الضَّرَرِ الْقَطْعِيِّ وَ الظَّنِّيِّ وَاجِبٌ]، وَ أَمَّا النُّقْلُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (٢)، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً (٣).

يَقُولُ الْمَخَالَفُ: كَانَتْ التَّقِيَّةُ وَاجِبَةً فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، أَمَّا الْيَوْمَ فَهِيَ مُحَرَّمَةٌ.

نَقُولُ: إِنْ كَانَتْ قَدْ وَجِبَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بِسَبَبٍ مَعْيِنٍ، فَإِنَّ وَجُودَ سَبَبِهَا الْيَوْمَ سَيَجْعَلُ وَجُودَ الْمَسَبِّ وَاجِبًا أَيْضًا، وَ إِنْ وَجِبَتْ يَوْمَ ذَاكَ بِسَبَبٍ كَانَتْ عِبَاثًا، وَ الْعِبَاثُ مُحَالٌ، وَ هُوَ بَاطِلٌ. قَالَ تَعَالَى: وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ (٤)، وَ قَالَ تَعَالَى عَنْ مُوسَى: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (٥)، وَ قَالَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بَعْدَ مَا قَتَلَ أَبَوَاهُ فِي رِصْدِ الْمُشْرِكِينَ: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (٦).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (التَّقِيَّةُ دِينِي وَ دِينُ آبَائِي) (٧)، وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ) (٨)، وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَلَا وَ مَنْ لَمْ يَتَّقِ فَلَيْسَ مِنَّا) (٩).

وَ الْمُرَادُ بِالتَّقِيَّةِ حِفْظَ النَّفْسِ وَ الْمَالِ وَ الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ، وَ الشَّرْعُ تَابِعٌ لِلْمَصْلَحَةِ. وَ كَمَارٌ.

١- - شَهَابُ الْأَخْبَارِ: ١٤٨ ح ٨١٥، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

٢- - الْبَقْرَةُ: ١٩٥.

٣- - آلِ عَمْرَانَ: ٢٨.

٤- - غَافِرٌ: ٢٨.

٥- - الشُّعْرَاءُ: ٢١.

٦- - النُّحْلُ: ١٠٦.

٧- - بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٢: ٧٣.

٨- - نَفْسُهُ ٢: ٧٣.

٩- - نَفْسُهُ ٤٩: ٢١٩، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

يستبدل شرع بشرع آخر لحفظ صلاح الخلق فيدعى ذلك نسخا، فكذلك هي التقيّه.

قالوا: كيف يمكن أن لا يعمل موسى بالتقيّه ثمّ يعمل بها هارون؟ [و كيف لا يعمل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم بالتقيّه، ثمّ يعمل بها الأئمّه؟

نقول: [لقد اتقى موسى أيضا لما كان في بيت فرعون إلى أيام ففررتُ منكم لما خفتكم (١)، و اتقى الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضا يوم نزول سوره الحجر و يوم لا إكراه في الدين (٢) و يوم الطائف و أيام الشعب و أيام الغار. ٤.

١ - الشعراء: ٢١.

٢ - البقره: ٢٥٦.

الفصل الثانى فى بيان من هو الكافر والمستضعف و حكم أعمالهما، و فى الملوک العادلين، و فى المجانين و أطفال الكفار و أطفال المؤمنین

من أنكر مسأله من أمهات الدين مع تمكنه من تحصيل العلم بها كان كافرا.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليته) (١)، أى أنه لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، و قد قال الأئمة قاطبه: (و الشكّ فينا كفر). و إذا كان الشكّ فى حقيقتهم كفرا، فكيف حال من لا يعتقد بهم عن جزم؟

أما أحكام الكفار فمختلفة:

الأول: الكافر الحربى، و حكمه إمّا الإسلام و إمّا القتل.

الثانى: الذمى كاليهودى و النصرانى، و حكمه إمّا الإسلام أو قبول الجزية أو القتل.

الثالث: الكافر الاسلامى، كالخوارج، و يطلب منه الإيمان أو القتل أو الصلح مع الإمام. و نفسه و ماله و ذريته مصونه ببركه كلمه الشهاده. و الإيمان الكامل هو الإيمان بالله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و بالأئمة عليهم السلام. و هذا الخارجى - فى حقيقه الحال - قد أنكر الثلاثه جميعا، لأنه مشرك بالله بسبب إضافته الأجسام إليه، و منكر لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسبب عزوه المناكير و الزلات إليه، و هو منكر لأولى الأمر قاطبه، (ع)

١ - - مسند أحمد ٤: ٩٦؛ طبقات ابن سعد ٥: ١٤٤. (ع)

و مثل هذا يدعى بالمستسلم، أى المصالح لأهل القبلة. و ظاهر بشره هذا الشخص طاهره، فإن هو عاند أهل الإيمان صارت بشرته أيضا نجسه.

(١) أما المؤمن المذنب فقال الصادق عليه السلام: (المذنب من شيعتنا كالنائم على المحجّه، فاذا انتبه لزم الطريق). أما الناصب فكالنائم على غير المحجّه، فإذا انتبه زاد ضلاله، لأنّه يزداد فى عدائه لأهل الحقّ. قال الصادق عليه السلام: (ليس الناصب من يشتمنا، إنّما الناصب من يشتم شيعتنا لمحبتهم إيانا) (١).

أما المستضعف فمن لا قدره له على الاستدلال، و كان مصالحا لأهل الحقّ. فإن هو قلّد أهل الباطل صار إلى النار إلّا أنّ عذابه فيها ليس شديدا، و إن هو قلّد أهل الحقّ صار إلى الجنّه إلّا أنّه سيكون فيها بلا درجه و لا لذّه إلّا تناول أسآر أهل الإيمان.

أما الكفّار فأعمالهم لا تقبل أبدا، لأنهم ليسوا من المتّقين، و قد قال الله تعالى:

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢). و المتّقون هم الشيعة؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال - حسب نقل المخالف: (أوحى الله إلىّ فى علىّ ثلاثا: إنّهُ سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجلين) (٣)، و قال تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ (٤)، و قال تعالى: فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ (٥)، و قال تعالى: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً (٦)، و قال تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعِهِ يُحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً (٧). و هذه الآيه تدلّ على هذا المعنى الخاصّ بواسطه الأجرام السماويّه، و البحث فى ذلك يطول. ٩.

١- - ورد مضمون هذا الحديث فى بحار الأنوار ٢: ١٣١.

٢- - المائدة: ٢٦.

٣- - تاريخ دمشق ٢: ٢٥٨؛ بحار الأنوار ١٨: ٤٠١ باختلاف يسير.

٤- - البقره: ١٦٧.

٥- - الأحزاب: ١٩.

٦- - الفرقان: ٢٣.

٧- - النور: ٣٩.

(١) مسأله: بناء على ظاهر عموم الآيه إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (١)، فربّما عوّض الكافر المحسن فى الدنيا أو فى القبر جزاء إحسانه، أو خفّف عنه فى عرصه القيامة. فإذا أثبوا حينذاك على (ما عملوا من عمل)، تحقّق فى شأنهم كذلك يُريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم.

أمّا الملوّك العادلون و الأسخياء، فان عذابهم سيكون مخفّفا على الرغم من كونهم كفّارا، و قد ورد النصّ بذلك، و حال أنوشيروان دالّ عليه، لأنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم افتخر بذلك فى قوله: (ولدت فى زمن الملك العادل) (٢)، و قد أخبر صلى الله عليه و آله و سلّم عدّى بن حاتم الطائى أنّ أباه ستخفّف عقوبته لسخاء نفسه. و دركات العقوبه و النيران متفاوتة حسب تفاوت درجات العدل و السخاء لدى هؤلاء.

أمّا المجانين بالفطره الذين ليس لهم إفاقه، و أطفال المؤمنين و أطفال المشركين فهم فى الجنّه بالإيمان الفطرى: قالوا بلى (٣). فإن بلغ طفل الكافر و كان عاقلا فاختر الكفر أو قلّم الباطل ثمّ جنّ كان مآله إلى النار بالكفر الأصلى. و لا يجوز أن يدخل أطفال الكفّار النار فيعاقبون بجرائم آبائهم، قال الله تعالى: وَ أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاّ ما سَعَى (٤)، و قال تعالى: وَ لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى* (٥)، و قال: هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٦). و العقل أيضا يمنع من إنزال العقوبه بعمر و لجريمه ارتكباها زيد، فمثل هذا العمل مستقبح عقلا.

و لو قيل: هذا المعنى باطل بولد الزّنا؛ لأنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم قال إجماعا: (ولد الزّنا لا ..).

١- - الكهف: ٣٠.

٢- - من مسلّمات التاريخ أنّ أنوشيروان لم يكن عادلا، و الروايه المذكوره لم ترد إلّا فى (قصص الأنبياء) للراوندى، نقلا عن وهب بن منبّه الوضاع الفارسى. (ع)

٣- - الأعراف: ١٧٢.

٤- - النجم: ٣٩.

٥- - الأنعام: ١٦٤.

٦- - النمل: ٩٠.

يدخل الجَنَّةَ و لا ولده) (١).

(١) نقول: إنَّ السمع و الإجماع يمنعاننا من القول بأنَّ ولد الزَّنا يدخل الجَنَّةَ (٢)، و إلَّا قلنا بأنَّه لا يدخل النار بسبب خطيئته والديه؛ أمَّا ولد الزنا الذى يموت قبل البلوغ فإنَّه لا يعاقب بالنار. أمَّا إذا بلغ و عمل صالحا فإنَّه يدخل النار، لكنَّه يكون فيها فى روح و راحة أشبه براحه إبراهيم حين ألقى فى نار نمرود فجعلها الله عليه بردا و سلاما. و إن هو بلغ و كان كافرا فإنَّه يدخل النار عن استحقاق، ذلك أنَّ الجَنَّةَ مقام الطاهرين و هذا من طينه حرام. و مثل ذلك كمثلى خباز عجن شيئا من الطحين بلعاب كلب و خنزير و خلطه ببول، فإنَّ الخبز الذى يخبزه بذلك العجين لا يكون لائقا بالمحسنين و الملوك.

أمَّا أطفال المؤمنين فلا يليق عقلا و لا سمعا أن يكونوا شفعا لأبويهم. أمَّا عقلا فلا تهم لو امتلكوا درجة الشفاعة لأعتقوا أنفسهم من مقام العبودية فتخلصوا من تناول الأسار. و لأنَّ الشفاعة -ثانيا- أنبل الدرجات و أفضل المناصب، و هى درجة لم يبلغها من المرسلين إلَّا نبيُّنا صلى الله عليه و آله و سلم، فكيف يمكن لصبي أن يبلغ مقاما كمقام النبوة بينما لا تقبل شهادته؟!

و أمَّا السمع فمن المسلم فى هذا الباب قوله تعالى: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ (٣)، و قوله: لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ (٤)، و قوله: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٥) و أمثال هذه الآيات. لكننا نحمل ما ورد فى هذا الباب من أخبار على أنَّ الصبي يبلغ فيعمل صالحا يجعله يستحقَّ درجة ٦.

١- - كثر العمال: ج ٥ ح ١٣٠٩٥.

٢- - للتحقيق فى الموضوع انظر: رسائل المرتضى ٣: ١٣١؛ الانتصار للمرتضى ٥٠٢؛ كشف الرموز للقاضى الآبى ٢: ٥٢٤. (ع)

٣- - الشعراء: ٨٨.

٤- - الممتحنه: ٣.

٥- - عبس: ٣٤-٣٦.

الشفاعة عند من قال به. قال تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
(١).١.

الفصل الثالث فى أئمة الضلال

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: (كان فى بنى إسرائيل عالم مقلّ ذو عيال، فوسوس له الشيطان بابتداع دين ليكثر اتباعه فيكثر ماله، ففعل العالم ذلك فتبعه كثيرون و اغتنى، ثم إنّه ندم على فعله و تاب، فأوحى الله إلى نبيّ ذلك الزمان أنّ توبته لن تقبل إلّا إذا دعوت الأحياء للرجوع عن ذلك الدين فيفعلون، و أحييت الأموات الذين تابعوك و ماتوا على دينك فتدعوهم إلى الصراط المستقيم، و جمع هذا العالم الخلق حوله [و أظهر لهم الحقّ و أقرّ لهم ببطلان بدعته]، فصاحوا به: إنّ ما دعوتنا إليه من قبل هو الحقّ و نحن عليه، و إنّ ما تدعوننا إليه اليوم بدعه و ضلاله و كفر! فلم يقبل بكلامه أحد، فظلّ يتصرّع إلى الله تعالى حتّى هلك (١).

و قال الله: وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا* رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنُتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٢)، و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: (لكلّ صاحب ذنب توبه، إلّا صاحب البدع و الأهواء ليس لهم توبه و هم منى براء. ثم قرأ: كلّ حزب بما لديهم فرحون).

جاء فى تفسير النهروانى أنّ عائشه روت أنّها سألت النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الحزب فى ٨.

١- - أنظر متن القصّه فى بحار الأنوار ٦٩: ٢١٩ نقلا عن الإمام الصادق عليه السلام. (ع)

٢- - الأحزاب: ٦٧ و ٦٨.

الآية، قالت: قال: (إِنَّهُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ). وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ مُحَدِّثٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ) (١).

(١) وَكُلُّ مَنْ ابْتَدَعَ مَذْهَبًا فِي الْإِسْلَامِ فَمَقَامُهُ فِي الْمَضَلِّينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢).

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ كَمَالِ الْعَقْلِ، وَأَنَّ رَسُولَ كُلِّ أُمَّةٍ عَقْلُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فِي قِصَّةِ هَيْمَةَ لَأُولَى الْأَلْبَابِ (٣)، وَقَوْلُهُ: أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤). وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ لَمْ يَسْمَعْ اخْتِلَافًا مِنَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَكَفَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَوَجِبَ عَلَيْهِ إِذَا أَنْ يَتَّبِعَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَيَرْجِعَ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ إِلَى الْعَقْلِ. وَلَوْ فَضِرَ عَدَمِ تَحَقُّقِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيِّبَهُ الْمُسْلِمَ وَيَحْذَرُهُ فِي مَنَامِهِ، أَوْ يَرْسُلُ إِلَيْهِ فِي الْيَقْظَةِ مَلَكًا فِي هَيْئَةِ رَجُلٍ لِيُرْشِدَهُ وَيُنَبِّهَهُ وَيُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ وَيَخَوْفُهُ النَّارَ، أَوْ يَلْهَمُ عَقْلَهُ هَذَا الْمَعْنَى: إِنَّ لَكَ خَالِقًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَأَنَّ مَخَالَفَتَكَ لَهُ لَيْسَتْ مِنْ مَصْلَحَتِكَ. وَيَدْعِي هَذَا الْبَابَ فِي الْعُرْفِ بِالْخَاطِرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٥)، وَالْكِتَابُ يَضِيقُ عَنْ ذِكْرِ تَفْصِيلِ ذَلِكَ. ٩.

١- سنن ابن ماجه: المقدمه، الباب ٧؛ سنن النسائي: كتاب العيدين، الباب ٢٣. (ع)

٢- فضلت: ٢٩.

٣- يوسف: ١١١.

٤- القصص: ٦٠.

٥- الأنعام: ١٤٩.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (فانتَهت الدعوه إِلَيَّ وَ إِلَى عَلِيٍّ، لَمْ يَسْجُدْ أَحَدٌ مِنَّا لَصَنَمٍ قَطُّ، فَاتَّخَذَنِي اللهُ نَبِيًّا وَ اتَّخَذَ عَلِيًّا وَصِيًّا) (١). و عبارته (أحد منّا) عامّه تشمل أبويه و أجداده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و برهانه قول عليّ عليه السلام: (و الله ما عبد أبي و لا جدّي عبد المطلب و لا هاشم و لا عبد مناف صنما قطّ) (٢).

(١) يقول عبد الله بن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (٣) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي اللهُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ) (٤)، يعنى (الرجال الطاهرين) للإضافه. و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (نزل جبرئيل عليّ و قال: إِنَّ اللهُ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ صُلْبًا حَمَلَكَ، وَ حَجْرًا كَفَلَكَ، وَ ثَدْيًا أَرْضَعَكَ) (٥). (صلبا) أى عبد الله، و (حجرا) أى أبو طالب و فاطمه بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام، و (ثديا) أى آمنه أمّه و حليمه مرضعته. و قد نزل الخطاب فى خصوص أبوى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث قال: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا (٦)، و لذلك علل دعاءه بتربيتهما إياه فى صغره.

و كذلك جاء فى الخبر (المرء مع من أحبّه) (٧)، و ليس لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حبيب كأبويه، و لا يليق أن يدخل جميع الأنبياء الجنّه مع أبويهم و يكون أبوا خير الخلق فى النار. و على مذهب الخصم، يمكن أن يبدّل الله تعالى كفرهما عند الموت إيماناً، كما قال الله تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٨). و لو كان أبوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كافرين للزم أن يكون نوره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد سجد للأصنام، فعند ما تسجد الأمّ يشاركها ابنها فى سجودها. ٠.

١- - الطرائف: ٧٨.

٢- - بحار الأنوار ١٥: ١٤٤.

٣- - الشعراء: ٢١٧-٢١٩.

٤- - المسترشد للطبري ٥٨١؛ بحار الأنوار ١٥: ١١٧. (ع)

٥- - التعظيم و المنه للسيوطي: ٢٥ (نقلا عن الغدير).

٦- - الإسراء: ٢٤.

٧- - بحار الأنوار ٤٥: ٢٨١.

٨- - الفرقان: ٧٠.

و كذلك قال الله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (١)، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ عند نزول الآية: (أنا لا أرضى و واحد من أمتي في النار)، و كيف لا يرضى محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ حين يكون واحد من أمته في النار و يرضى أن يكون أبواه في النار؟ كما أنه [لو فرضنا كفر أبويه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ كما يقوله خصمنا، فإنه] لا يقدر في عدل الله تعالى إن أدخل الكافرين بأسرهم- و من جملتهم أبوى محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ- في الجنة.

(١) مسأله: من إيمان أبى طالب أنه مات مؤمنا، و كان قبل الوحي على دين عيسى عليه السّلام، و برهان ذلك من وجوه: أولها أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أمر عليّا عليه السّلام أن يغسله، و لا يجوز أن يغسل المؤمن الكافر إجماعا. و روى الإمام جعفر الصادق عليه السّلام عن آبائه (أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان ذات يوم جالسا في الرّحبه و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي أنت به و أبوك يعدّب في النار! فقال له أمير المؤمنين: (مه فضّ الله فاك، و الذي بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لو تشفّع أبى في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبى يعدّب بالنار و ابنه قسيم الجنة و النار؟! و الذي بعث محمّدا بالحقّ نبيا إنّ نور أبى يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق كلّهم إلّا خمسه أنوار: نور محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، و نورى، و نور الحسن، و نور الحسين، و نور تسعه من ولد الحسين؛ فإنّ نوره من نورنا، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بألفى عام) (٢). و روى عن الرضا عليه السّلام عن آبائه بعدّه طرق أنّ نقش خاتم أبى طالب كان (رضيت بالله ربّا و بابن أخى محمّد نبيا و بابنى [عليّ له] وصيّا) (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (و الله ما عبد أبى و لا جدّى عبد المطلب و هاشم و عبد مناف صنما قطّ)، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا).

١- - الضحى: ٥.

٢- - الاحتجاج للطبرسى ١: ٢٣٠؛ كنز الفوائد للكرجكي: ٨٠؛ كتاب الحجّه على الذهاب للسيد ابن معدّ: ١٥.

٣- - تفسير أبى الفتوح ٤: ١٢٠، تفسير البرهان ٣: ٧٩٤ (نقلا عن الغدير).

يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به (١).

(١) وقال الله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٢)، و كان هذا الإيواء في بيت أبي طالب، حتى قيل له (يتيم أبي طالب). و قد وعد الله من آوى محمدا الجنه فقال: وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٣). و معلوم أن رسول الله كان مصونا محروسا في الشعب في حياه أبي طالب، و أن أحدا لم يجرأ على التعرض له صلى الله عليه و آله و سلم في حياه أبي طالب، فلما رحل أبو طالب و امتدت أيدي الظالمين إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالأذى، نزل عليه جبرئيل فأخبره عن الله تعالى أن يخرج من مكه فقد مات ناصره فيها و لم يعد له بعد عمه أبي طالب من ناصر. و نقل أن أبا طالب لما مات حزن عليه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قال: (يا عم ما أسرع ما وجدت من فقدك) (٤).

أما شبهه المخالفين فقد إخفاء أبي طالب إيمانه و عدم إظهاره له، مع أنه أخفاه من أجل أن يتمكن من نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حمايته باعتباره ابن أخيه و ليس باعتباره على دينه، و لو كان أعلن إيمانه لعجز عن نصرته صلى الله عليه و آله و سلم لغلبه الكفار و كثرتهم، و هو أمر معروف قد صرحت به الأخبار. قال الصادق عليه السلام: (إن مثل أبي طالب كمثل أصحاب الكهف: أظهروا الكفر و أبطنوا الإيمان) (٥).

و من المسلم أن نصره الرسول و الشرع متعذره إلما بهذا الطريق. شأنه في ذلك شأن شمعون بن حمون النبي - و كان وصيا لعيسى - حين بقى عند جبار أنطاكية سنه كامله و هو يظهر الكفر و يذهب معه إلى معبد الأصنام، في قصه طويله ذكرها القرآن: إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ (٦) الآية، يعنى شمعون. و قد وردت هذه القصه في تفسير السلماني. ٤.

١ - - كمال الدين ١: ١٧٤، ب ١٢ ح ٣٢.

٢ - - الضحى: ٦.

٣ - - الأنفال: ٧٤.

٤ - - روض الجنان و روح الجنان ١٥: ١٥١.

٥ - - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٣١٢؛ أصول الكافي ١: ٤٤٨، ب ١٦٩.

٦ - - يس: ١٤.

ص: ٢١٩

(١)

الباب السابع فى الأخبار الأمويّه التى افتروها و اقترفوها على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

اشاره

و يشتمل على مقدّمه و ثلاثه فصول

المقدمه

يقول المخالف: إنَّ ما يرويه الشيعة من أخبار ليس إلَّا روايات نقلها ابن الراوندى، و حاله لا تخفى.

نقول: ليس من خبر فى كتب الشيعة [من أخبار فضائل أئمتهم و مطاعن أعدائهم] إلَّا و فى كتب العامه نظيره أو شبيهه، فليس للعامه أن يعترضوا عليهم بشىء، لأنهم سيكونون عندئذ قد اعترضوا على علمائهم و طعنوا على روايتهم، و الفضل ما شهدت به الأعداء.

و ثانيا: إنَّ الشيعة لا يروون روايه إلَّا عن راو معتبر و مشهور، و أكثر أخبارهم مسنده عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلا يمكن إذا عزو أخبارهم إلى ابن الراوندى.

ثالثا: لو صحَّ قول ذلك عن الراوندى، فقد نقل عنه أمثال ذلك فى شأن الحنفية و الشافعية و الحنبلية.

و رابعا: أورد منتجب الدين أبو الفتوح العجلي الأصفهاني - و هو من كبار المخالفين، و له مصنفات فى سائر العلوم - فى كتابه (نكت الفصول فى معرفه الأصول) أنَّ ابن الراوندى كان فى بدايه أمره يهوديا، ثمَّ إنَّه أسلم فاختر مذهب العباسية فقال بإمامه العباس. فكيف يفتري لمصلحه مذهب يخالف مذهبه؟! و لو أمكن له أن يفتري لمذهب مخالف لكان الأولى له أن يفتري لنصره مذهبه. و من يدري فلربما كانت أخبار أهل السنه - و من جملتها أخبار الشافعي و أبى حنيفة

و سائر علمائهم - هي من وضعهم، وضعوها ترويجا لأقوالهم و مذاهبهم.

(١) يقولون: إنَّ الأخبار العديده الوارده فى شأن الذين تقدّموا على العتره يجب التعيّد بقبولها على أساس حسن الظنّ، و يجب أيضا الاعتقاد بصدقها.

و نقول: [إذا كنّا مأمورين بحسن الظنّ بالجميع] فإنّ حسن الظنّ سيشمل أيضا أبا جهل و أبى لهب و مسيلمه الكذاب، و هذا هو الكفر. فيجب إذا بناء الدين و إقامته على أساس البرهان.

و لو صدقت تلك الأخبار لتمسكك بها عثمان يوم الشورى و لم يحتج إلى انتخاب عبد الرحمن و أمثاله، و لا إلى وصيه عمر. و لو صدقت لعارض بها عليا عليه السلام و احتج بها عليه.

و قد نقل أبو بكر بن مردويه فى مناقبه [و نقل كثيرون سواه] أنّ عليا عليه السلام احتج على أهل الشورى بثمانين حجّه فلم يقبلوا، و لم يقل أحد إنّ عثمان احتج بشىء من تلك الحجج. فيتضح أنّ بنى أميه و بنى العباس - الذين سنّوا لعن عليّ عليه السلام و أدخلوه فى شريعتهم - قد افتروا تلك الأخبار. و لو كانت تلك الأخبار صادقه لاحتج بها عثمان على عمر يوم أوصى بالشورى، و لقال له: يكفينى نصّ رسول الله عليه السلام، و لست أحتج فى الخلافه إلى تعيين منك. و لقال له: إنك إذ أشركت معى فى هذا الأمر غيرى فلعلهم يطمعون فى حقّى، و لعلهم يغلبوننى عليه.

و لو صحّت تلك الأخبار لكان عمر مخطئا فى جعله أمر الخلافه مردّدا بين جماعه دون استحقاق منهم لها، و لكان قد ضيع حقّ عثمان حين خلطه الآخرين، و لكان ذلك منه تزويرا و تغريرا، و هو محال فى حقّ الخليفه (١)، لأنه إبطال و تضييع لحقّ المستحقّ.

و لو كانت الأخبار صادقه لما نشب الاختلاف يوم السقيفه بين المهاجرين

١ - - حسب زعم الخصم باستحاله وقوع مثله من الخليفه. (ع)

و الأنصار حتى تشاتموا، و حتى سلّ الزبير سيفه في وجه أبي بكر، و لما غلب أبو بكر الأنصار بحديث (الأئمة من قريش) (١).

(١) و لو صحّت هذه المفتريات لتمسّك بها أبو بكر حين احتجّ عليه المهاجرون و الأنصار حتى صاح على المنبر: (أقولوني فلست بخيركم) (٢).

و لو صدقت هذه المفتريات لكانت استقاله أبي بكر نقضا لعهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد موته، و قد قال الله: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٣)، و لما احتاج أبو بكر إلى البيعه.

ألا ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما كان منصوفا عليه لم يحتج إلى البيعه؟ تحفه الأبرار، تعريب ٢٢٣ المقدمه ص : ٢٢١

لو صحّت هذه الأخبار لما أنكر الصحابه على أبي بكر حين أوصى إلى عمر، و لردّ عليهم متمسّكا بهذه الأخبار. فلما لم يفعل كان ذلك دليلا على كذب رواه هذه الأخبار، و كذب رواه جميع أخباره و فضائله الموهومه.

و لقد عمد الرواه المأجورون إلى [الأخبار التي وردت في شأن عليّ عليه السّلام فقاموا ب] تبديل لفظ أو لفظين فيها، فاستبدلوا باسم عليّ عليه السّلام اسم أبي بكر [و عمر]، شأنهم في هذه المفتريات شأن من حرّف التوراه التي ورد فيها صفه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم بحكم يُحرّفون الكليم عن مواضعه* (٤). و من ذلك قوله تعالى: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ (٥)، و قوله تعالى: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ (٦)، يعني بدّلوا الولاية بالكفر. يدلّ على ذلك قوله وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ، و قوله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (٧). فكلّ خبر ٩.

١- سنن البيهقي ٨: ١٤٣؛ المعجم الأوسط لبطبراني ٧ ح ٦٦٠٦. (ع)

٢- انظر: فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ١: ١٥١ ح ١٣٣؛ الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٨٤. (ع)

٣- الفتح: ١٠.

٤- النساء: ٤٦.

٥- البقره: ٧٩.

٦- إبراهيم: ٢٨.

٧- البقره: ٥٩.

يروونه للمتقدمين إنما لعلي عليه السلام نظيره، وروايه علمائنا تصدق ذلك.

(١) في هذا الجانب إذا روايه الشيعة في أخبار النصوص على علي عليه السلام وروايه علماء السنه شاهد على حقايتها وصدقها، أما روايه السنه فإننا إن لم نقل بمعارضتها بالخبر، فإن دليل العقل معنا.

أو نقول إن العقل والنقل في جانبنا، وإن خصمنا معارض بالخبر والقرآن.

قيل: إن بإمكانهم (أي علماء السنه) هم أيضا أن يعدوا أخبارنا من أخبار الآحاد.

و نقول: إن في كتبهم ما يقارب أخبارنا لفظا لفظا أو ما يوافقه في المعنى، وإن أمير المؤمنين عليه السلام لا يحتاج في عرف العالمين إلى دليل؛ نظرا لقربته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل سواه يحتاج إلى دليل لإثبات صحه خلافته نظرا لكونه أجنبيًا من غير الأقارب.

كما أننا نقول إن علينا عليه السلام قد ولد على الفطره صبيًا ونشأ و نما على الإسلام، فلا محل للبحث والشك في إسلامه، إنما البحث والشك في إسلام سواه من الصحابه، أ كان عن اعتقاد قلبي أم عن طمع و مصلحه و نفاق؟ و طوبى لمن أنصف الحق.

الفصل الأول يقوم على ذكر ثلاثه وثمانين خبرا مفترى [أو مؤولا] و الإجابة عن كل منها بالتفصيل

قالوا: قال عليّ عليه السّلام: (من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله) (١).

نقول: مراد عليّ عليه السّلام من الخلفاء: آدم عليه السّلام و هو أولهم، قال تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٢). و الثّاني: هارون عليه السّلام، قال تعالى: وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (٣)، و الثّالث داود عليه السّلام، قال تعالى عليهم السّلام إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ (٤). و الرّابع عليّ و ولده عليهم السّلام، قال تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (٥).

قالوا: قال عليّ عليه السّلام: (من فضّلني على أبي بكر جلدته) (٦).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (عليّ خير البشر، فمن أبي فقد كفر) (٧) و بآيه الجهادع

١- مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٢؛ الصراط المستقيم للبيضاوي ٢: ٤٧. (ع)

٢- البقره: ٣٠.

٣- الأعراف: ١٤٢.

٤- ص: ٢٦.

٥- النور: ٥٥.

٦- كنز العمال: ج ١٣ ح ٣٦١٠٢ و ٣٦١٥٧.

٧- تاريخ بغداد ٧: ٤٢١؛ ينابيع الموده ٢: ٧٨، ب ٥٦؛ كنز العميال: ج ١١ ح ٣٣٠٤٥؛ الفردوس للديلمى: ٣: ٦٢، ح ٤١٧٥ و روايته: (عليّ خير البشر، من شكّ فيه فقد كفر). (ع)

التي أنزلت في شأن عليّ عليه السّلام، فقال تعالى: فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١). ولقد كان عليّ عليه السّلام فقيه الصّحابة، فكيف يجلد أحدا دون سبب، إذ لم يرد في الشرع حدّ لمن فضّل أحدا على أحد. كما أنّ هذا الخبر معارض بخبر (من فضّل أحدا على عليّ فقد كفر) (٢)، وكذلك فإنّ نفس عليّ عليه السّلام هي نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بموجب آية المباهلة وخبر (نفسك نفسي). وتفضيل نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على سائر النفوس لا يستلزم حدّا.

(١) قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمّهم غيره) (٣).

نقول: لا- فخر في هذا الحديث [إن صحّ]، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (صلّوا خلف كلّ برّ و فاجر) (٤)، فيمكن أن يكون- بحسب هذا الخبر- فاجرا. كما أنّ الخبر باطل بقوله: (أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم) (٥).

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر و عمر) (٦).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (أصحابي كالنجوم ...) الخ. وليس شأنهما إلّا كشأن سواهما من الأصحاب. والقرآن و عموم الأخبار تؤيّد الخبر الثاني في تعظيم الصحابة و أتباعهم، فمن خصّها فعليه البيان.

ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا) (٧)، و روى (كتاب الله جبل من السماء الى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا)، و هذان الخبران منقولان في كتب الفريقين. فالتمسّك إذا بالمتّفق عليه أولى من التّشبّث بالمختلف فيه. (ع)

١- - النساء: ٩٥.

٢- - بحار الأنوار ٣٨: ١٤.

٣- - كنز العمّال ١١ ح ٣٢٥٦٧ باختلاف يسير.

٤- - كنز العمّال ٤ ح ١٠٤٨١ باختلاف يسير.

٥- - بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦؛ ٢٨: ١٩؛ و ٣٥: ٤٠٧.

٦- - كنز العمّال ١١ ح ٣٢٦٤٦ و ٣٦٦٥٦.

٧- - المستدرک ٣: ١٦٠؛ مسند أحمد ٣: ١٤ و ١٧؛ المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٥٤ ح ٤٩٢٢ و ٤٩٢٣. (ع)

(١) و لو صحَّ الخبر السالف لتمسك به أبو بكر يوم السقيفة و لم يقل: (الأئمة من قريش)، و لما جرّد الزبير سيفه في وجهه؛ و لبايعه سعد بن عباد، و لما تأخر بنو هاشم عن بيعته، و لما قال الأنصار: (منا أمير و منكم أمير)، و لما جذب الحسن عليه السلام رداء أبي بكر فجّره أسفل المنبر و قال (ما شأنك و منبر جدّي؟)، و لما قال أبو بكر:

(أقيلوني)، و لما اعترض عليه اثنا عشر صحابياً من المهاجرين و الأنصار، حتّى صاح من على المنبر (أقيلوني)، و لما احتاج أبو بكر إلى البيعة، و لما احتاج عمر إلى وصيه أبي بكر حتّى كره الناس ذلك، فبعثوا طلحه إلى أبي بكر و خوفوه الله و قالوا: وليت علينا فظاً غليظاً ما كنّا نقدر على مواجهته في حياتك، فكيف بنا بعد موتك؟ فقال أبو بكر: أ تخوفونني بالله؟ لو سألتني الله عن ذلك، لقلت وليت عليهم خيرهم.

ثم إنهما اختلفا في سيرتهما، فاستلزم الاقتداء بأحدهما مخالفه الآخر. و لقد صلى أبو بكر التراويح فرادى، و صلّاها عمر جماعه. و حجّ أبو بكر حجّ التمتع و تمتع بالنساء، فحزّمهما عمر. و كان أبو بكر يصوّب قتل بنى حنيفة بينما كره عمر ذلك، و أخذ أبو بكر غنائمهم فتصرّف فيها، و أخذها عمر - لمصلحه ارتآها - لكنّه لم يتصرّف فيها، ثمّ ردّها على أصحابها زمن خلافته. و كانت بيعه أبي بكر بالبيعة، أمّا بيعه عمر فكانت بالوصيّة. فكان في الاقتداء بأحدهما مخالفه للآخر.

قالوا: قال الرسول: (أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة) (١).

نقول: إنّ أصحاب الجنّة قاطبه هم من الشباب، قال تعالى: **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً** (٢)، و كما جاء في الخبر: (أهل الجنّة يكونون جرّداً مبرّئين من النقصانات، موصوفين بالكمالات) (٣).ر.

١- - كنز العمّال ١٣ ح ٣٦١٠٥.

٢- - الواقعة: ٣٥ و ٣٦.

٣- - كنز العمّال ١٤ ح ٣٩٣٠١ باختلاف يسير.

(١) و مع ذلك فالخبر المتقدم منحول من الخبر المجمع عليه (الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة) (١). و لو صحّ أن يقول الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم ذلك [الحديث المفتعل] لقصد به جند الدّنيا، إذ (الدّنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر) (٢)، و لو كان المراد [بالجنّه فى الحديث المختلق] جنّه القيامة فإنّ من المتيقّن - تبعاً للنقل - أنّ تلك الجنّه ليس فيها كهول و لا شيوخ، كما أنّ الخبر يستلزم أن يكونا سادة الأنبياء، و هذا محال.

قالوا: إنّ امرأه جاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حاجه، فقال لها الرسول: (تعالى غدا)، فقالت: (فإن لم أجدك؟)، قال: (فإلى أبى بكر).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (المصاييح)، و فيه أنّ ابن عباس قال لرسول الله فى مرض الموت: (يا رسول الله، إذا كان لا نجدك نعوذ بالله، فإلى من؟) قال: (إلى هذا، و أشار إلى عليّ) (٣). و سأله أبو بكر و عمر فقالا: يا رسول الله، بمن نقتدى بعدك؟ قال: (بخاصف النعل)، و كانت نعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى يد عليّ عليه السّلام يصلحها (٤). و جاء فى كتاب [محمّد بن] جرير الطبرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (أيّها النّاس، هذا وليكم بعدى فى الدنيا و الآخرة)، و أشار إلى عليّ عليه السّلام (٥).

قالوا: إنّ عمرو بن العاصّ سأل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من أحبّ الناس إليك؟)، قال: (عائشه)، قيل: (من الرجال؟)، قال: (أبوها) (٦). ٩.

١- - كتر العمّال ١٣ ح ٣٧٦٨٢، ٣٧٦٨٠، ٣٧٦٩٣، ٣٧٦٩٦، ٣٧٦١٧.

٢- - من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٣.

٣- - و روى أحمد فى مسنده (٦: ٣٠٠) و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩: ١١٣) قالوا: لَمّا حضر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الوفاه قالت صفيته أمّ المؤمنين: يا رسول الله، لكلّ امرأه من نسائك أهل تلجأ إليهم، و إنّك أجليت أهلى، فإن حدث حدث فإلى من؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إلى عليّ بن أبى طالب. (ع)

٤- - يدعى هذا الحديث بحديث خاصف النعل، انظر: فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٤٩ ح ١١٠٥؛ ينابيع المودّه ١: ١٨٦، ب ١١. (ع)

٥- - كتر العمّال ١١ ح ٣٢٩٤٢، ٣٢٩٣٨، ٣٢٩٤٠، ٣٢٩٤٣ باختلاف يسير.

٦- - كتر العمّال ١٢ ح ٣٥٦٣٩.

(١) نقول: جاء في (نكت الفصول) للعجلي الأصفهاني أنّ راوي الحديث هو عمرو بن العاص، و كان من فساق عصره، فكيف يقول غيور حكيم جليل لفاسق مثل عمرو إنّ زوجته أحبّ الناس إليّ؟! و لو فاه بذلك سوقيّ مستهتر لما كان لائقا و لا مقبولا. و جاء في (نكت الفصول) أنّ عائشه قالت: [سألت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقلت]:

(من أحبّ الناس إليك يا رسول الله؟) قال: (فاطمه)، قلت: (من الرجال؟)، قال:

(بعلمها عليّ بن أبي طالب) (١). و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إنّ سعدا لغيور، و إنّني أغير منه، و الله أغير منّي و من سعد) (٢)، فيتبين أنّ الخبر الأوّل منحول و مكذوب.

قالوا: قال الحسن البصريّ: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (ما مضى مؤمن قطّ أفضل من أبي بكر).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (عليّ خير البشر، و من أبي فقد كفر) (٣)، و بآيه الجهاد المنزله في شأن عليّ عليه السلام، و بآيه إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين (٤)، و لم يرد هنا ذكر لأبي بكر.

إشاره: إنّ الحسن البصريّ كان في أوّل أمره تلميذا لعليّ عليه السلام، ثمّ أنّه خرج عليه في آخر أمره و عاضد معاويه في لعن عليّ عليه السلام، ثمّ عاون جيش الشام يوم الطفّ بلسانه، و كان يخذل عن الحسين عليه السلام و يحرض على قتله.

قالوا: (إنّ هذا الأمر لا يكون في عليّ و لا في أحد من أولاده).

نقول: لو صدق هذا الخبر لما جعل عمر عليّا عليه السلام في أصحاب الشورى.

و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (لا تجتمع أمتي على الضلالة) (٥)، و مع أنّ أهل العالم لم يتفقوا على إمامه عليّ عليه السلام إلّا أنّهم مجمعون على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: ٤.

١- - كتر العمّال ١٣ ح ٣٦٤٥٧.

٢- - كتر العمّال ٣ ح ٧٠٧٧ باختلاف يسير.

٣- - مرّ تخريج الحديث. (ع)

٤- - آل عمران: ٣٣.

٥- - بحار الأنوار ٢٨: ١٠٤.

(المهدى من ولد فاطمه) (١)، و (المهدى من ولد الحسين) (٢). يقول خالد بن سعيد:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا وإن علياً أميركم من بعدى و خليفتى فيكم، و أوصانى بذلك ربى) (٣).

(١) قالوا: إذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر، كان أبو بكر يسايره عن يمينه، و إذا جلس جلس عن يمينه أو شماله.

نقول: ذكر أبو الفتوح الهمدانى فى كتابه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب الماء يوماً، و كان أبو بكر جالساً على يساره، و إلى يمينه صلى الله عليه وآله وسلم أعرابى، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناول القدح للأعرابى، فقال عمر: يا رسول الله، إنّ أبا بكر على يسارك فلم لم تعطه سورك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (و كان الكأس مجراها يمينا) (٤)، فلعلّ أبا بكر بناء على هذه القصّه - كان من أصحاب الشمال، أو ممن قال تعالى فيهم فما ل الذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين و عن الشمال عزيزين (٥).

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّ الله وضع الحقّ على لسان عمر) (٦).

نقول: حين أسر العباس و عقيل فى حرب بدر استشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فى أمرهما، فقال أبو بكر: (العفو أولى)، ثم استشار عمر فقال: (القتل)، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حكم برأى أبى بكر. و لو كان الحقّ موضوعاً على لسان عمر لحكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفق قوله و لم يعرض عنه. و جاء فى (صحيح البخارى) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه: ائتونى بدواه و كتاب أكتب لكم ما.

١- - سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦؛ الفردوس للديلمى ٤: ٢٢٣ ح ٦٦٧٠. (ع)

٢- - بحار الأنوار ٣٦: ٤١٠، و ٥١: ٢٠٩.

٣- - بحار الأنوار ٢٨: ٢١٠.

٤- - و يلاحظ أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم تعمد أن لا يقرأ الشعر صحيحاً، و تمام البيت: صددت الكأس عنّا أم عمرو و كان الكأس مجراها اليمين (ع)

٥- - المعارج: ٣٦ و ٣٧.

٦- - كنز العمال ١١ ح ٣٢٧١٨.

به يحسم الاختلاف بعدى) (١)، فأرادوا أن يحضروا ما طلب، فقال لهم عمر: (الرجل يهذى)، و روى (يهجر)، فلما أفاق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قالوا: (يا رسول الله، أنأتيك بما طلبت؟ قال: (أبعد الذى قلت ما قلت؟! (٢).

و كيف يقال لمن اتهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بالهجر و الهديان (إنَّ الله وضع الحقَّ على لسان عمر)؟!

(١) قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: (ما طلعت الشمس و لا غربت على رجل بعد النبيين خير من أبى بكر) (٣).

نقول: جاء فى مؤلف محمّد بن جرير الطبرى أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: (يا فاطمه، إنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعه فاختر رجلين أحدهما أبوك فجعله نبيا، و الآخر بعلك فجعله وصيا) (٤)، و فيه (إنَّ على بن أبى طالب خير من طلعت عليه الشمس و غربت).

قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: (الشیطان یفرّ من ظلّ عمر).

نقول: إنّ عمر ليس أجلّ من آدم النبى عليه السّلام الذى وسوس إليه الشيطان مع أنه من أولى العزم (٥)، قال تعالى: فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ (٦)؛ و لا أجلّ من موسى عليه السّلام - و هو من أولى العزم أيضا - الذى وسوس إليه الشيطان (٧)، فقال بعد قتل (أحدع)

١ - - عباره صحيح البخارى: (ائتونى بكتف لكم كتابا لا تزلّوا بعده أبدا)، و فيه أيضا (ائتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لا تزلّوا بعده أبدا)، و فيه (هلمّوا أكتب لكم كتابا لا تزلّوا بعده أبدا)، و المعنى فيها واحد. (ع)

٢ - - صحيح البخارى ١: ٢٣، باب كتابه العلم؛ تاريخ الطبرى ٣: ١٩٣.

٣ - - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١١٢.

٤ - - المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٩؛ ذخائر العقبى ١٣٥؛ ينابيع المودّه ٣: ٣٨٩، ب ٩٤. (ع)

٥ - - القول بكون آدم (ع) من أولى العزم خلاف للمشهور. (ع)

٦ - - الأعراف: ٢٠.

٧ - - قال الشيخ الصدوق فى الاعتقادات ٧٠: اعتقادنا فى الأنبياء و الرسل و الأئمّه و الملائكه أنّهم معصومون مطهرون و لا يعصون الله ما أمرهم، و يفعلون ما يؤمرون. (ع)

الأقباط: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (١). مع أَنَّهُمْ قالوا إِنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ كان يَصَلِّي في المسجد الحرام، فقرأ سورة النجم حتَّى بلغ إلى قوله تعالى وَ مَنَاهُ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢)، فألقى الشيطان على لسانه (٣): (تلك الغرائق العلى و إن شفاعتهن لترتجى)، فلمَّا سمع المشركون ذلك فرحوا فرحا عظيما إذ رأوا النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ يثبت الشفاعة لألئهم، و وجم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ و حزن، فنزلت آية: وَ ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ (٤) أى في قراءته.

(١) و لقد عبد عمر الأصنام سنين طوالا، فلم لم يهرب الشيطان منه آنذاك؟ و لقد استفسر من حذيفه مرّتين: (أ أنا من المنافقين؟) (٥) فلم لم يهرب الشيطان منه يومئذ؟ كما إن هذا الخبر ينطوى على منقصه له، إذ يقال في العرف: إن فلانا قد بلغ في الشيطنة شأوا و حدا، بحيث صار الشيطان يهرب منه، يعنى مقوله (لا يفل الحديد إلا الحديد)، أى لا يفرّ الشيطان إلا من الشيطان.

قالوا: إن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ أخذ في المسجد بيد عمر و قال: (هكذا يبعث يوم القيامة).

نقول: إن القرآن الناطق يكذب هذا الخبر، قال تعالى: وَ لَقَدْ جِئْتُمونا فُرادى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٦)، و قال تعالى: وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرِداً (٧).

قالوا: نظر النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ إلى عمر يوم عرفه و قال: (إن الله باهى بعباده عامه ٥).

١- - القصص: ١٥.

٢- - النجم: ٢٠.

٣- - يا للعجب! فالشيطان يفرّ - في رأيهم الفند - من ظلّ عمر، لكنّه لا يفرّ ممّن قال عنه تعالى (و ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى)، و ممّن قال عنه ربّ العزّه (لا- تحرّك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) الآية، بل يتجاسر - فضلا عن عدم فراره - فيلقى على لسانه الشريف ألفاظا تبجل اللات و العزى! و قد قيل (حبك الشىء يعمى و يصم)، و لقد أَلَّف علماء الشيعة مؤلّفات في تنزيه الأنبياء عليهم السّلام عن كلّ ما نسب إليهم ممّا لا يليق بساحتهم و مقامهم، منها كتاب تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى. (ع)

٤- - الحج: ٥٢.

٥- - مصنّف ابن أبى شيبه ٧: ٤٨١ ح ٣٧٣٧٩؛ اللمع في التّصوّف لأبى نصر السّراج: ٣٧٨. (ع)

٦- - الأنعام: ٩٤.

٧- - مريم: ٩٥.

و بعمر خاصّه (١).

(١) نقول: جاء في مؤلف الطبري عن أم سلمه أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (عَلَى أَحَبِّ إِلَى اللَّهِ مَمَّنْ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيَبَاهِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْلِي أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَ يَدْخُلُ يَوْمَئِذٍ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ) (٢).

قالوا: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامِ بِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ أَوْ بِعَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ) (٣).

نقول: بثس القرين لعمر أبو جهل. والعجب أنّ عمر لم يكن شجاعاً في نفسه، و لم يكن لقومه من العزّه و المنعه ما يجعله يزيد- بإسلامه- في عزّه الإسلام، كما لم يكن له ملك و لا رئاسه في شىء، و لم يكن من قبيله شريفه كريمه. اللهمّ إلّا أن يكونوا أرادوا أن يأمنوا شرّه و أذاه. و قد جاء في (مجتنى الصالحاني): (تعلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَالَ: (اللَّهُمَّ أَرْسِلْ إِلَى مُشْرِكِي قَرِيْشٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ بَنِي عَمِّي مِنْ يَعْضُدْنِي، فَتَنْزِلُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغَضَبِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ يَعْضُدَكَ رَبُّكَ بِسَيْفٍ مِنْ سَيْوفِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا يَزَالُ دِينُكَ هَذَا قَائِمًا بِهِ مَا بَلَغَ، حَتَّى يَتْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ أَقْسَمَ رَبُّكَ لِيَرْهَقَهُ صَعُودًا وَ يَسْقِيَهُ صَدِيدًا، هَلْ رَضِيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: رَضِيْتُ).

و في (قصص الأنبياء) للكسائي: (مكتوب على ساق العرش: لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيّده بعليّ و نصرته بعليّ) (٤).

و جاء في كتاب (مناقب أبي بكر بن مردويه) و (مجتنى الصالحاني) و (منتبهج)

١- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦٠٨٧ و ٣٦٠٨٨.

٢- - الفردوس للديلمي ١: ١٩١ ح ٥٥٥، و لفظه: (إِنَّ اللَّهَ يَبَاهِي بَعْلِي كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ الْمَلَائِكَةُ). (ع)

٣- - كنز العمال ١١ ح ٣٢٧٧١ و ج ١٢ ح ٣٥٨٥٢.

٤- - مجمع الزوائد ٩: ١٢١؛ كنز العمال ١١ ح ٣٣٠٤٠؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٨. (ع)

المآرب) للقطان الأصفهاني و تفسير الشيرازي أن آيه فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (١) قد نزلت في شأن علي عليه السلام، و أن المراد بالمؤمنين علي عليه السلام (٢).

(١) قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ، وَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ) (٣).

نقول: الإجماع قائم على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (أنا و كافل اليتيم كهاتين، و أشار الى السبابة و الوسطى) (٤)، فهل سيرافق الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في الجنة كافل اليتيم أم عثمان؟ مع أنه معارض بخبر (أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أخذ في المسجد بيد عمر)، اللهم إلا أن يكون قد وجد في يد عمر عيباً فخلاها و أمسك بيد عثمان! يضاف إلى ذلك أن القرآن يعارض هذا الخبر، قال تعالى: مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا (٥)، فبيّن أن كافه المطيعين يرافقون الأنبياء.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (و الله ما طلعت الشمس و لا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر و عمر) (٦).

نقول: راوى الخبر هو عبد الملك بن عمير، و كان معروفاً بخبث الولادة، و قد كان ذلك الخبيث في مؤخره كفار الشام في كربلاء، فاذا رأى أحد أنصار الحسين عليه السلام يهوى عن جواده بادر إليه فاحتز رأسه ليرجه بزعمه! و كان الحسين عليه السلام قد أرسل عبد الله بن يقطر - و كان أخاه من الرضاعة - إلى الكوفة قبل مسلم بن عقيل ليشر أهلها بقدوم الحسين عليه السلام إليهم، فقبض عليه عساكر عبيد الله بن زياد في الطريق و بعثوا به إلى الكوفة، فأمر عبيد الله بن زياد بإلقائه من فوق سطح ٢.

١ - الأنفال: ٦٢.

٢ - حليه الأولياء ٣: ٢٧؛ شواهد التنزيل ١: ٣٢٣ ح ٢٩٩؛ كفاية الطالب: ٢٣٤ ب ٦٢. (ع)

٣ - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٦٣.

٤ - كنز العمال ٣ ح ٥٩٩٣ و ٥٩٩٧.

٥ - النساء: ٦٩.

٦ - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١١٢.

قصر الإمارة، فسقط ذلك العبد الصالح و به رمق، فقال البعض: هو مرجو الحياه، فوثب إليه ولد الزنا عبد الملك بن عمير فقطع رأسه بحجّه إراحته! وكان ابن عمير هذا من شرطه يزيد، وتولّى له القضاء (١).

(١) وجاء في مؤلف محمّد بن جرير الطبريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (علّي بن أبي طالب خير من طلعت عليه الشمس و من غربت). و في (منتهى المآرب) لأصيل الدين القطن الأصفهاني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (ما احتذى أحد التّعال و لا ركب المطايا بعد رسول الله أفضل من جعفر بن أبي طالب) (٢). و علّي بالاجماع أفضل من جعفر الطيّار. و عن سليمان أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (علّي خير من أتركه بعدى علّي بن أبي طالب) (٣)، و عن ابن مسعود أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (علّي خير البشر، من أبي فقد كفر) (٤).

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (ما من نبّي إلّا و له وزيران في السماء [و وزيران في الأرض، أمّا وزيراي في السماء فجبرئيل و ميكائيل، و] أمّا وزيراي في الأرض فأبو بكر و عمر) (٥).

نقول: جاء في (منتهى المآرب) للقطن أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (يا علّي، أنت الوزير و الوصيّ و الخليفة في الأهل و المال و المسلمين في كلّ غيبه) (٦).

و أورد القطن الأصفهانيّ و سعد الصالحانيّ و أبو بكر بن مردويه الأصفهانيّ و أبو بكر الشيرازيّ في تفسيره و الإمام الخركوشيّ محدّد خراسان أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

(اللهمّ أقول كما قال موسى بن عمران: اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي علّي بن أبي ٤.

١- - الصراط المستقيم ٣: ١٤٥. (ع)

٢- - ذخائر العقبى: ٢١٧، و قال: خرّجه الترمذيّ، و قال: حسن صحيح. (ع)

٣- - مجمع الزوائد ٩: ١١٣؛ بحار الأنوار ١٧: ٢٠٣.

٤- - تاريخ بغداد ٧: ٤٢١ رقم ٣٩٨٤؛ لسان الميزان ٢: ٢٥٢ رقم ١٠٥٥. (ع)

٥- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٢١.

٦- - إثبات الهداه ٢: ٧٤.

(طالب) (١). و لو قالوا إنَّهما كانا وزيرى أسامه بن زيد- و كان أبوه زيد مولى لعليّ عليه السَّلام- لكان ذلك مناسبا لحالهما، فلقد جعلهما النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله و سَلَّمَ فى آخر عمره تحت رايه أسامه بن زيد- كما هو مذكور فى (صحيح البخارى)- فى جيش كان من المقرر أن يتحرَّك إلى الشام لمواجهة جيش الكفَّار الذى قويت شوكته هناك.

(١) قالوا: صعَّد النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله و سَلَّمَ أحدا و معه أبو بكر و عمر و عثمان، فرجف بهم أحد، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله و سَلَّمَ: (اثبت يا أحد فإنَّما عليك نبيّ و صدِّيق و شهيدان) (٢).

نقول: لو صحَّ هذا الخبر لما كانوا قد خلفوا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سَلَّمَ بأيدي الكفَّار حتَّى انكسرت رباعيته و أصيبت جبهته و استشهد جماعه من أصحابه منهم حمزه، و ثبت معه عليّ عليه السَّلام يضرب بالسيف قدما، حتَّى نادى جبرئيل: (لا فتى إلَّا عليّ لا سيف إلَّا ذو الفقار)، و قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سَلَّمَ: (يا محمَّد، إنَّ هذه الفعله من عليّ لهي المواساه) (٣).

و جاء فى (منتهى المآرب) أنَّ عثمان جاء بعد ثلاثه أيام من وقعه أحد، و كان قد فرَّ إلى شعب تابحى (٤)، و منه إلى المدينه. أمَّا عمر ففرَّ ذلك اليوم و لجأ إلى رأس جبل، فشهد رجلا- يبكى، فسأله عن شأنه فقال: أخاف أن أكون ممَّن قال الله تعالى عنهم يا أيُّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأذبار* و من يولهم يومئذ دبره إلَّا متحرِّفا لقتالٍ أو متحيِّزا إلى فئه فقد باء بغضبٍ من الله (٥)، فقال عمر: يا هذا أنا فتتك. قال الرجل: يا عمر، و من فتتك أنت، فقد هربت قبلى؟

و لو لم يكن أبو بكر كاذبا- و قد كان كذلك- فى قوله (أقيلونى)، و لو كان خليفه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سَلَّمَ لما نقض عهده بعد موته. و ثانيا إنه سمى نفسه خليفه رسول الله فى ٦.

١- تاريخ دمشق ١: ١٠٧؛ بحار الأنوار ٣٨: ١٤٤، كلاهما باختلاف يسير.

٢- كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٧٩.

٣- كنز العمال ١٣ ح ٣٦٤٩٩.

٤- لم أعثر عليه فى معجم البلدان. (ع)

٥- الأنفال: ١٥ و ١٦.

حين هو خليفه الناس بسبب البيعه (١). و أمّا عثمان فلم يكن شهيدا، إذ الشهيد هو المقتول فى سبيل الحقّ، أمّا هو فكان قتيل الحقّ؛ لأنّ الإجماع حقّ، و قد أجمع المسلمون على قتله.

(١) قالوا: قال رسول الله: (يخرج فى آخر الزمان قوم يقال لهم الرافضه، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم) (٢).

نقول: قال رسول الله: (بعثت آخر الزمان ألفا) (٣). و حسب زعم الخصم أن الرافضه ظهرُوا يوم وفاه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هم علىّ و سبعة عشر من المهاجرين و الأنصار، و بتعبير الخصم (ترفض علىّ مع سبعة عشر نفرا من المهاجرين و الأنصار)، و مع ذلك فقد عصى الصحابه أمر الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم [فى قتالهم]، فلم يحاربوا عليّا عليه السّلام و هؤلاء نفر السبعة عشر، و قد قال الله تعالى: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ... (٤).

و العجب العجاب قولهم إنّ قتل الذمى الذى يلعن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حرام، أمّا قتل من لا يسمّى ظالم العتره خليفه فواجب! ألم يقل البارى تعالى: وَ لَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ (٥)؟

ناهيك عن أنّ المخالف يقرّ بأنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله و أنّى رسول الله، فإذا قالوا ذلك منعوا منى دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّ، و حسابهم على الله) (٦)، يعنى الزكاه و الخمس. فكيف أمكنهم أن يجيزوا قتل منع

١- - على افتراض صحّه البيعه. و نحن نعلم أنّها لم تكن فى أحسن الأحوال إلاّ فلتة. (ع)

٢- - كنز العمال ١ ح ١١٢٨ باختلاف يسير.

٣- - رساله الكشف فى مجاوزة هذه الأُمّة الألف للسيوطى، المطبوعه مع البرهان فى علامات مهديّ آخر الزمان: ١٩٠-١٩١، فى حديث جاء فى آخره: (... فالدنيا سبعة آلاف سنه، و أنا فى آخرها ألفا). (ع)

٤- - النساء: ١١٥.

٥- - الحجرات: ١١.

٦- - انظر: بحار الأنوار ٢١: ٢٧ و كنز العمال ١ ح ٣٧٠-٣٧٩، و سيأتى الحديث فى الفصل الأوّل من الباب التاسع. (ع)

يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمّدا رسول الله؟ و لذلك فإن الخبر الوارد عن رسول الله أنه قال: (لعن الله الرافضين ثلاثا و نصفا) هو في حقّ أربعة نفر، هم الثلاثة الذين كانوا يلعنون عليا عليه السّلام. أما الرابع فعائشه، و قد عبّر عنها الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم بالنصف إلا أنه نهى عن قتلها، فقال: (نهيت عن قتل النّسوان) (١).

(١) لو قيل: قال الأحنف بن قيس: ذهبت لالتحاق بجيش عليّ، فصادفت في طريقى أبا موسى الأشعريّ، فقال: أين تذهب؟ قلت: للقتال مع عليّ، فقال: ارجع، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: (القاتل و المقتول في النّار) (٢) قلت: يا رسول الله، فما بال المقتول؟! قال: (إنه كان حريصا على قتل صاحبه).

نقول: لقد أراد أبو موسى الأشعري بهذه الأخبار المختلقة تشييط الناس عن نصره أمير المؤمنين عليه السّلام. و لو افترضنا صحّه خبر (القاتل و المقتول في النّار)، فسيكون الإمامان الهمامان - أعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام اللذان يتصدّران الجنّة مع أحبائهما و أنصارهما - في النّار. كما أن عائشه و طلحه و الزبير قد اشتركوا في ذلك القتال، أ فسمّهم الخصم جهنّمين؟ كما أن أمير المؤمنين عليه السّلام و عمّار قد اشتركا في تلك الحرب؛ أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فلا يعتري الريب أحد في أنّ سورة (هل أتى) قد نزلت في حقّه، و أمّا عمّار فقد قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصفه: (خالط الإيمان لحمه و دمه). و لقد قال الحقّ تعالى [في شأن قتال المؤمنين بعضهم بعضا]: وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (٣)، فسمّى الطائفتين مؤمنتين و أمرهما بالصّلىح و لم يتوعدهما النار. ٩.

١- - كنز العمّال ٤ ح ١١٠٧١، ١١٤٣٦، ١١٤٣٩ بضمون قريب.

٢- - ورد هذا الحديث في كثير من مصادر العامّه، و لفظه: إذا التقى (تواجه) المسلمان بسيفيهما، فالقاتل و المقتول في النار. انظر صحيح البخاريّ: كتاب الإيمان و كتاب الديّات: صحيح مسلم: كتاب الفتن. (ع)

٣- - الحجرات: ٩.

(١) قالوا: كان الصحابه يقولون: (كنا فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا نعدل بأبى بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا نفاضل بينهم) (١).

نقول: جاء فى مؤلف الطبرى عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جابر، ألا أتبئك بخير هذه الأمة؟ قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: (عليك بعلى بن أبى طالب، فإنه خير البشر و من أبى فقد كفر. على أذان الله الى خلقه. على شفاء المؤمنين و غيظ المنافقين. على يدخل شيعته يوم القيامة فى الجنة و أعداءه فى النار. يا جابر، على خالط لحمه و دمه لحمى و دمى).

قالوا: [قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن أبى بكر و عمر:] (حبهما إيمان و بغضهما كفر) (٢).

نقول: هذا الخبر منحول من الخبر المجمع عليه (يا على لا يحبك إلا مؤمن [تقى]، و لا يبغضك إلا منافق [شقى]) (٣). و قد أنزل فى حقه إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (٤).

و لو صح الخبر المتقدم لما سلّ الزبير سيفه فى وجهه، و لما وجدت عليهما فاطمه عليها السلام، فلم تزل غاضبه عليهما حتى فارقت الدنيا، و لما قعد عن بيعته سبعة عشر نفرا من كبار الصحابه.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أصحابى كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٥).

نقول: الاقتداء فى هذا الخبر عام و ليس خاصا، كقولك: اقتد بالأمور الفلانية تريد أحدها، فلا يمكن حينئذ العمل بالعموم.

و لقد كان معاوية من الصحابه فحارب الخليفة الرابع أربعة أشهر، و قتل يوما خمسه و عشرين بدرية، منهم عمّار بن ياسر و أويس القرنى، ثم قتل حجر بن عدى ٩.

١- - الاستيعاب لابن عبد البر ٣: ٥٢ باختلاف يسير.

٢- - كتر العمال ١١ ح ٣٢٧٠٣.

٣- - المستدرک ٣: ١٣٠؛ الفردوس ٥ ح ٨٣١٣؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٨. (ع)

٤- - مريم: ٩٦.

٥- - بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦، و ١٩ / ٢٨.

مع خمسمائه نفر، ثم أحرقهم بعد أن عرض عليهم أن يلعنوا علينا عليه السّلام فأبوا. وقد قالت عائشه: إنّ حجر بن عدىّ رجل لم يعص الله أبداً بعد إسلامه. ثم قتل معاوية الحسن عليه السّلام بالسمّ، وأوصى يزيد بقتل الحسين عليه السّلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و غيرهم، و ابتدع لعن أهل البيت. ثم إنّ خالد بن الوليد قتل سعد بن عباده بأمر من أبى بكر، فقد استأجر اثنين من الرماه فكمننا فى طريقه ليلا، فرمياه بسهم فقتلاه، ثم أشاعوا- خوفا- أنّ الجنّ هى التى قتلتها (١)!

(١) و قتل عثمان- و هو من الصحابه- عبد الله بن مسعود الصحابى، لمخاصمه نشبت بينهما، فقد جاء عثمان إلى بيت ابن مسعود نهارا و طلب منه تسليمه قرآنه ليحرقه مع باقى المصاحف، فأبى ابن مسعود، فأمر به غلماناه فتوطّوه حتى توفى على أثر ذلك (٢)، ثم إنّ عثمان دخل بيت ابن مسعود فأخذ قرآنه فسلمه إلى مروان، فنسخ منه نسختين حسبما ارتأى، و لا كلام لنا فى ذلك، فإنّ كلام الله فى أيدينا، و علم زيادته و نقصانه موكول إلى الله (٣).

ولما أرسل المهاجرون و الأنصار عمّار بن ياسر إلى عثمان ليردّ إليهم حقوقهم و يقلّ عداوته على بيت المال، غضب فأمر بعمّار فضرب حتى غشى عليه فقافته الصلاة يوما كاملا. ثم إنّ عثمان نفى أبا ذرّ من بلاد المسلمين و أبعده إلى الرّبذه، و استدعى طريد رسول الله: الحكم بن العاصّ فأوكل إليه منصبا كبيرا، و فعل ذلك مع مروان ابنه. و لم يرض عمر بقتل بنى حنيفه و سبيهم، فى حين رضى أبو بكر بذلك. (ع)

١- - انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٠، و قد ذكر بيتين من الشعر روى أنّ الجنّ قالتهما فى سعد! (ع)

٢- - فى الأصل: (حتى توفى نفس ذلك اليوم)، و هو خلاف المشهور. و سيأتى فى الفصل الثالث من الباب التاسع من هذا الكتاب أنّه توفى بعد ثلاثه أيام. (ع)

٣- - يجمع علماء الشيعة على أنّ القرآن المحفوظ بين الدفتين هو القرآن المنزل لم يطرأ عليه زياده و لا- نقصان، و لهم فى إثبات ذلك مؤلّفات و رسائل، يمكن للراغب العثور عليها فى مظانّها. (ع)

أمّا في شأن الخلافة فكانت خلافة أبي بكر بالبيعة، أمّا عمر فكانت خلافته بالوصية، و أمّا عثمان فبالشورى. فلا يمكن - على هذا- الاقتداء بواحد منهم، فلا بدّ إذا من الاقتداء بالمعصومين: علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام فقد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي) (١).

(١) قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (لا تسبوا أصحابي، فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً لما بلغ حدّ أحدهم و لا نصف) (٢).

نقول: لو صحّ هذا الخبر لما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (لعن الله من تخلف عن جيش أسامه) (٣)، لأنّ أكثر الصحابة تخلفوا عن جيش أسامه، و لعلّ هؤلاء لم يكونوا من الصحابة بل من المنافقين.

و لو صحّ الخبر الأوّل لما قالت عائشه: (اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً)، و كانوا يلقّبون عثمان ب (نعتل قريش). و معنى (نعتل): التيس الكبير العظيم اللحيه، و كان عثمان ذا شعر كثير.

و لو صحّ الخبر، لما قال عمر يوم السقيفه حين كره سعد خلافتهم: (قتل الله سعد بن عباده) (٤)، و لما تشاتم عثمان و عبد الله بن مسعود، و لما كان معاويه يلعن علياً و أتباعه [ظلماً، دون أن يعترض عليه أحد بهذا الحديث]، و لما لعن عليّ عليه السّلام عائشه و طلحه و الزبير و أصحاب النهروان كما هو مشهور في الدعاء.

ألم يلعن البارى تعالى في قرآنه الذين اتهموا صفوان بهتاناً؟ و لقد أظهر سعد بن عباده كراهته للبيعه يوم السقيفه، فأزعج ذلك عمر و قال له: (لقد هممت أن أطئكه).

١- ووردت روايه الثقلين متواتره في معظم كتب الحديث لدى الفريقين، و قد ألفت في طرقها و أسانيدھا العديد من الكتب.

انظر على سبيل المثال: المستدرک ٣: ١٠٩ و ١٤٨؛ مسند أحمد ٣: ١٤، ٥/ ١٨٢ و ١٨٩؛ الفردوس للدليمي ١ ح ١٩٤. (ع)

٢- كتر العمال ١١ ح ٣٢٤٦٣ باختلاف يسير.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٦: ٥٢.

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢: ١٦ (طبعه دار الرشد الحديثه) في ذكر أخبار السقيفه.

حتى تندر عضوك - أو عيونك-)، فأخذ قيس بن سعد بن عباده بلحيه عمر و قال له: (و الله لئن حصصت شعره منه ما رجعت و في فيك واضحه)، فقال أبو بكر لعمر:

(يا عمر، الزفق هاهنا أبلغ) (١).

(١) روى أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (لا تسبوا عليا فإنه ممسوس في ذات الله) (٢). و جاء في (المجتبى) عن أبي رجاء العطارى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت) (٣).

و لو صحَّ الخبر [بعدم سب الصحابه] لما قال عمر لأبي هريره: (يا عدو الله و عدو رسوله و عدو المسلمين)، ثم استرد منه - كما في كتاب (المسترشد) للطبري المذكور - اثنتي عشر ألف درهم من خراج البحرين، و انتزع منه اثني عشر ألف درهم كان قد جمعها من أموال البحرين.

قالوا: أعيان النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليله الغار، فوقف في طريقه قبل بلوغه الغار، فحمله أبو بكر على ظهره.

نقول: لقد كان محمد صلى الله عليه و آله و سلم قوى البنيه يومئذ، و كان أبو بكر - في المقابل - شيخا ضعيفا يصفه المخالف بقوله: (كان أبو بكر ضعيفا في نفسه). فوا عجا للنبي الرجل القوى يتعب و يعجز قبل ذلك الشيخ الضعيف! و ينقل المخالف أن أسماء بنت أبي بكر كانت تأتيهم بالطعام إلى الغار مرتين كل يوم، فكيف تقوى امرأه على التردد على الغار، فتسير من مكه إلى المدينه مرتين كل يوم، أما محمد الرجل القوى فيعجز عن السير إلى الغار مره واحده!

(٢) يقول المخالف: كان أبو بكر يسير على قدميه، أما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان راكبا على أتان، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقول: أ لا تستحيى ٨.

١ - تاريخ الطبري ٣: ٢١٠؛ بحار الأنوار ٢٨: ١٨٢ و ٣٣٦. (ع)

٢ - كنز العمال ١١ ح ٣٢٠١٧.

٣ - بحار الأنوار ٤٦: ١٧٨.

و أنت الشاب الفتى أن تسير راكبا، و تترك أبا بكر الشيخ الضعيف يسير على قدميه بمشقه؟ فنزل النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أركب أبا بكر و جعل هو يسير على قدميه، فقال له جبرئيل: يا محمد، سل أبا بكر: أراض هو عنك؟ فسأله النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أراضيت عني؟ قال: نعم.

نقول: أي الخبرين صادق: هذا أم ذاك الخبر الذي يقول إن محمدا قوي؟ أم ذاك الذي يصفه بأنه أضعف من المرأه و من الشيخ الضعيف؟ و يقول المخالف: (كان علي قويا في نفسه، قويا في دينه)، لكن علينا لم يستطع - مع قوته هذه و قدرته التي قلع بها باب خيبر - أن يحمل النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليقلع الأصنام من على سطح الكعبه، فقال له الرسول: يا علي، ارق أنت على كتفي و ارم بالأصنام، فارتقى علي على سطح البيت و رمى بالأصنام حتى انتهى إلى هبل فلم يطق قلعه إذ كان مسمرا بالمسامير، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أيد أيد) (١)، يعنى: استعن و عجل بالأمر. فقلعه علي بقوه إلهيه و رمى به إلى الأسفل (٢).

(١) و يقول المخالف: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أعطى الله كل نبي قوه أربعين رجلا من أصحابه، و أعطى الله وزيره [قوه] عشرين رجلا، إلا أنا فإني أعطيت قوه ثمانين رجلا). و هذا الخبر يكذب الخبر السالف المكذوب عن ضعف النبي صلى الله عليه و آله و سلم و استعانته بأبي بكر.

يقول المخالف: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) (٣).

نقول: أما في الدنيا فإن نور محمد صلى الله عليه و آله و سلم يزيل ظلمات الجهل و العصيان، و أما في الآخرة فليس فيها ظلمات متصوره. ٤.

١ - الأيد: القوه. تأيد الشيء: تقوى. (لسان العرب ١: ٢٨٦ أيد). (ع)

٢ - انظر مناقب الخوارزمي: ١٢٣ و ١٢٤؛ خصائص النسائي: ١١٣؛ المستدرک على الصحيحين ٢: ٣٦٦؛ ذخائر العقبى: ٨٥؛ منهاج الكرامه: ٨٦. (ع)

٣ - كثر العمال ١١ ح ٣٢٧٣٤.

كما أنّ المخالف يقول: جاء في تفسير النهرواني السني أنّ نورا أضاء في الجنّة يوماً، فقال أهلها: يا ربّ إنك قلت: لا يروون فيها شمساً ولا زمهريراً (١)، فجاءهم الخطاب: ليس هذا نور شمس، بل هو بريق أسنان فاطمه عليها السلام حين تبسّمت لزوجها عليّ عليه السلام؛ ففاطمه الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بلقب السراج من عمر [الذي لم تثبت له فضيله].

(١) قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّ بين جنبي عمر ملكا يسدّده وإنّ ملكا ينطق على لسانه).

نقول: أفكان ذلك الملك غائباً عنه يوم كان مشركاً؟ أم غاب عنه يوم الحديبيه حين قال إنّ يشكّ في نبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم (٢)، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى قال له عمر: (يا رسول الله، إنّ الشيطان قد ركب على عنقي). ثمّ إنّ سأل حذيفه مرّتين بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (هل أنا منهم؟)، يعنى من المنافقين، فقال حذيفه: (أنا لا أفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). وقد بان عجزه في سبعين قضيه، فأرشده عليّ عليه السلام فيها، فكان يقول: (لو لا - عليّ لهلك عمر) (٣)، و كان يكرّر قوله: (لو لا - ك يا أبا الحسن لافتضحنا) (٤). و لا - ريب أنّ الذي ينطق الملك على لسانه و يسدّده لا يخطئ و لا يسهو.

(٢) قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن تبايعوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في نفسه قويا فيع)

١ - الإنسان: ١٣.

٢ - انظر: تفسير الدرّ المنثور ٦: ٧٧ ذيل آيه (هم الذين كفروا و صدّوكم عن المسجد الحرام)، قال: (و الله ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ ...). (ع)

٣ - الاستيعاب ٣: ٣٩؛ تذكره الخواصّ لسبط ابن جوزي: ١٤٧؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاح المالكي: ٣٥، ف ١؛ ذخائر العقبى للمحبّ الطبري: ٨٢؛ الاحتجاج ١: ١٠٣؛ بحار الأنوار ٨: ٥٩. (ع)

٤ - بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٥، و كان عمر يتعوّذ من معضله ليس لها أبو الحسن، انظر: الاستيعاب ٣: ٣٩؛ ذخائر العقبى: ٨٢؛ الفصول المهمّة: ٣٥، ف ١؛ تذكره الخواصّ: ١٤٧. (ع)

دينه، و إن تبايعوا عمر تجدوه قويا في أمر الله، و إن تبايعوا عليا تجدوه قويا في نفسه و قويا في دينه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق (١).

نقول: فعلى عليه السلام وفق هذا الخبر مرجح عليهما بعدة خصال: أنه قوى في دينه، و قوى في نفسه، هاد مهدي، يسلك بهم الطريق، و هي خصال لم تجتمع فيهما.

و لو صح هذا الخبر لاحتج به أبو بكر على الأنصار حين خالفوه، و لكان الخبر حجته يوم وصيته. و لما لم يتحقق ذلك، دل على كون الخبر مختلفا.

و لو قيل: إن الأتقى في قول الله تعالى وَ سَيُجَبِّهَا الْأَتَقَى * الَّذِي [يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى] (٢) هو أبو بكر. و لو كان المراد بقوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ (٣) هو أبو بكر، فهو إذا الأفضل و الأكرم، و هو المقدم في الخلافه لهذه الجبهه.

نقول: لقد نزلت الآية في حق أبي الدحداح في قصه مشهوره. ثم إنه ليس من المسلم أن كل أتقى هو أكرم، لأن عكس القضيئه الموجهه الكليه هو الموجهه الجزئيه.

(١) قالوا: كان أبو بكر من السابقين فلا جرم أن كان مستحقا للتقدم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

نقول: هذا باطل؛ لأن عمر أسلم بعد أربعين رجلا، أما عثمان فكان آخرهم إسلاما، فيجب - على هذا - أن يتقدمهم على لأنه سبقهم في إسلامه باتفاق الخلائق.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أبو بكر و عمر سيديا كهول أهل الجنه) (٤).

١- - ورد مضمون هذه الروايه في كنز العمال ١١ ح ٣٣٠٧٠ و ح ٣٢٩٦٦، و في ج ١٢ ح ٣٥٨٤٥، و في ج ١٣ ح ٣٦٧٠٩ و ٣٦٧١٠.

٢- - الليل: ١٧ و ١٨.

٣- - الحجرات: ١٣.

٤- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٠٥. أقول: قد سبق ذكر هذا الخبر المختلف و الإجابة عنه في بدايه هذا الباب، فراجع (ع).

نقول: راوى هذا الخبر هو عبد الله بن عمر، و يقينا أنه لم يقصد إلّا امتداح أبيه، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إنّ أهل الجنّه جرد مرد) (١)، يعنى أنّها تخلو من الكهول و الشيوخ. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليهم السلام (نحن بنى عبد المطلب ساده أهل الجنّه: أنا و علىّ و جعفر و الحسن و الحسين و المهديّ) (٢)، و قال: (الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه) (٣).

(١) قالوا: كان أبو بكر مستشارا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

نقول: لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستغنيا بالوحي عن المشوره، أمّا قوله و شاورهم فى الأمر (٤)، فكان لاستتماله الصحابه و تأليف خواطرهم، لئلا يفسد اعتقادهم أو يخونوا. و الدليل على هذا أنه قال لهم يوم أحد: نقاتل فى مدينتنا، فلم يقبلوا و ارتثوا الخروج، فاستشهد جمع كبير من المؤمنين، منهم حمزه سيّد الشهداء عليه السلام كما هو مسطور فى كتب السّير.

قالوا: كان أبو بكر فى رفقه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم دوما.

نقول: لا تضح خيانته، فلم يشأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم له البقاء وحده ليبقى على إسلامه، و الدليل على ذلك أنه أخذ الرايه يوم خيبر فعاد بها منهزما مقهورا. كما أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم أراد أن لا تكون له فضيله الجهاد، أو أنه خشى أن يرى قوّه الكفّار و شوكتهم فيميل إليهم، إذ (كلّ شىء يرجع إلى أصله). فقد كانوا شاهدوا قوّه الكفر يوم أحد، فكانوا ينشدون رجلا يرسلونه إلى أبى سفيان ليأخذ لهم أمانا؛ فلم يبعده النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنه لعدم ثقته به. ٩.

١- - كنز العمال ١٤ ح ٣٩٣٠١.

٢- - سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧؛ المستدرک ٣: ٢١١؛ تاريخ بغداد ٩: ٤٣٤. (ع)

٣- - كنز العمال: ح ٣٧٦٨٠، ٣٧٦٨٢، ٣٧٦٩٣، ٣٧٦٩٦، ٣٧٦١٧.

٤- - آل عمران: ١٥٩.

(١) قالوا: كان أبو بكر يقف خلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرْبِ.

نقول: كان إذا يتترس بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و كان محروما من الجهاد، و إنّ درجات العالم الآخر و فضيلته إنّما هي بالجهاد، قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (١) إلى آخر الآيه، و حياه الأبد و جنّات السرمد إنّما تنال بالجهاد. ١.

الفصل الثاني [في بيان صاحب الغار و أحواله]

قالوا: أبو بكر هو صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِهِ.

نقول: أعلم أنه لا- فخر في اسم صاحب الغار. ألا ترى في خبر الأحنف بن قيس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (صاحب الغار كافر و من أهل النار). و لو كان في الاسم اعتبار لكان ينبغي أن يكون في إطلاق اسم الآلهة على الأصنام فخر لها.

و قال الله تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ (١). و يطلق لفظ الصاحب اسما للكافر و لقباً له، كما قال تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ (٢). و الصَّيْحَبُ هِيَ الْمَجَاوِرَةُ الْمَمْتَدَّةُ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ، وَ لَقَدْ صَاحَبَتِ السَّيْبَاعُ وَ الْوَحُوشُ بِجَمَلَتِهَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي السَّفِينَةِ. وَ بَقِيَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ مَعَهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ تِسْعًا، وَ لَا- يَزَالُ مَعَهُمْ فِي الْغَارِ. كَمَا أَنَّ جَمَلَةَ الشُّرُورِ وَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَ الطَّبَائِعِ الْفَاسِدَةِ وَ سَاوَسَ الْأَبَالِسَةَ تَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِ دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَدْنَى فَخْرٍ. أَلَمْ يَزْعَمْ الْخَصْمُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلِدٌ مِنْ صِلبِ وَ رَحِمِ كَافِرِينَ؟! وَ أَنَّهُ صَاحِبُ أَبِي طَالِبٍ مِنْذُ أَيَّامِ وِلادَتِهِ، وَ أَنَّ شَمْعُونَ وَ دَانِيَالَ وَ عَزِيرًا وَ يَحْيَى قَدْ صَاحَبُوا الْكُفَّارَ بِأَجْمَعِهِمْ؟ ٤٩.

١- الأعراف: ٥٠.

٢- الكهف: ٣٤.

(١) أما قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (١) فلا- فخر فيه؛ لأنه قال تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٢)، وقال وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ (٣). و لو قيل (مستصحبه) بدل قوله (صاحبه) لكان ذلك مدحا. و العجب أن عليًا عليه السلام الذى فداه بنفسه و نام فى فراشه حتى أنزل الحق فى شأنه و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ (٤) لم يرد له ذكر لديهم، أمّا آيه الغار فقد كتبوها بالذهب! و مع ذلك فقد استأمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليًا على أهله و عياله و استخلفه على جميع المسلمين فى مكّه، فسار أمير المؤمنين عليه السلام- بما يتمتع به من حسن التدبير- بعيالات المسلمين و ضعفائهم من مكّه إلى المدينة.

قالوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: لَا تَحْزَنْ (٥).

نقول: ينبغى إذا أن يكون حزنه فى غير طاعه الله، إذ لا يمنع إلّا من جريمه، و شعر أبى بكر دليل على هذا الأمر، فقد أورده ابن إسحاق المؤرخ:

فلما ولجت الغار قال محمد: أمنت فتق من كل ممس و مدلج

بربك إن الله ثالثنا الذى يبين به من كل مثنوى و مخرج

فلا تحزنن، و الحزن لا شك فتنهو إثم على ذى اللهجه المتلجلج و هذه الأبيات داله على أن الرسول قد طمأنه و أنه لم يصدق بذلك. ٠.

١- - التوبه: ٤٠.

٢- - الحديد: ٤.

٣- - ق: ١٦.

٤- - البقره: ٢٠٧.

٥- - التوبه: ٤٠.

الفصل الثالث [فى كفيته تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم لعمر]

قالوا: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد زوّج عمر بن الخطاب ابنته أم كلثوم، و فيه دلالة على صلاحه و حسن إسلامه.

نقول: اعلم أنّ عليّاً عليه السلام كان مجبراً فى هذا الأمر، و أنّ عمر خطب منه كرات فأبى أن يزوجه. حتّى قال للعباس يوماً: (لئن لم يفعل عليّ قتلتك)، فقال العباس لعليّ: (إنّ عمر رجل غير هيب، و لقد قال لى كيت و كيت، فأرى من الصلاح أن تزوجه)، فقال عليّ عليه السلام: (إنّ قتلى على يد غيره، و لست بمزوجه). ثمّ إنّ عمر قال للعبّاس: (احضر اليوم عند المنبر، فسأتكلم بكلام)، ثمّ إنّ رقى المنبر فقال: (أيّها الناس، إنّ هاهنا رجلاً من أصحاب محمّد و قد زنا و هو محصن، و قد أطلع عليه أمير المؤمنين وحده، ألا- تقتلونه؟) فصاحوا من كلّ جانب: (لا حاجة لأمر المؤمنين عمر إلى شاهد، فليمض حكم الله فيه)، فنزل عمر من على المنبر و قال للعبّاس: (و الله لئن لم يفعل لأفعلن)، فذهب العباس إلى المسجد فزوّج عمر من أمّ كلثوم، و نادى عمر: (إنّ عليّاً قد أوكل إلى العباس أمر تزويج ابنته لى)، و لم يكذب عليّ العباس تسكيناً للفتنة (١).

ألم يقل لوط عليه السلام لكافرى قومه: هؤُلاءِ بناتى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ (٢)؟ ألم تكن آسيه ٨.

١- - الصراط المستقيم للبياضى ٣: ١٢٩. (ع)

٢- - هود: ٧٨.

زوجه لفرعون الكافر؟ أ لم يزوّج الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابنته رقيّة إلى عتبه بن أبي لهب فأكله السبع في طريقه إلى الشام، فصارت رقيّة زوجه لعثمان؟ أ لم يزوّج ابنته زينب إلى أبي العاص بن الربيع، و كان مشركا فأمن بعد ذلك و أصبح من الصلحاء العظام؟ فلّمّا جاز للوط و محمّد عليهما السّلام تزويج بناتهما من المشركين فما القدح في تزويج عليّ عليه السّلام ابنته من شخص يظهر الإسلام و يدّعي الخلافة؟ خاصّه أنّه كان مجبرا على هذا العقد، و أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يمنع من تزويج المنافقين و توارثهم.

ص: ٢٥٣

(١)

الباب الثامن في الإجابة عن الأسئلة التي يحتج بها أهل السنّه

أشاره

و يشتمل على فصلين

الفصل الأول و يقوم على ثمانية عشر سؤالاً مع أجوبتها

قالوا: لو أقرّ الصحابه بفضل عليّ عليه السّلام فكيف تركوه و لم يبايعوه؟

نقول: إنّ فضل عليّ عليه السّلام و علوّ درجته عند الله تعالى و عند رسوله هما سبب تأخّره عن الوصول الى الخلافة. قال الله تعالى: أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (١)، و قال و إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَتُذَوْنَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (٢)، و قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٣).

و جاء في تفسير أبي بكر الشيرازي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما عرج به ليله المعراج رأى عليّاً عليه السّلام تحت العرش و قد أحدقت به الملائكة، فتعجّب أن يكون عليّ قد سبقه إلى هناك؟ فجاءه الوحي: لقد ذكرنا عليّاً و فضله للملائكة فاشتقت الملائكة إليه، إذ لكلّ منهم مقام معلوم في السماء و ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (٤)، فخلقنا ملكاً عليّ هيبته عليّ، و جعلناه في هذا المقام تحت العرش لتزوره الملائكة. و منه قول عليّ عليه السّلام: (سلونى عمّا دون العرش) (٥)، إذ إنّ عليّاً عليه السّلام يعلم كلّ ما تحت قدم ذلكم)

١- - النساء: ٥٤.

٢- - الصف: ٥.

٣- - النحل: ٨٣.

٤- - الصافات: ١٦٤.

٥- - كفايه الطالب للكنجى: ١٣١ و ١٣٢، ب ٢٦؛ منهاج الكرامه للعلّامة الحلّي: ١٦٣؛ بحار الأنوار ٨٢: ٢٥٤؛ كامل بهائي ١:

١٤٦. (ع)

الملك. و نحن نقول إنّ قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغت العرش، فكان عليّ عليه السلام يراعى [فى مقولته] الأدب مع ما بلغت قدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فإنه كان يعلم ما فوق العرش أيضا.

(١) قالوا: كان عليّ عليه السلام عالما بالعلم اللدنيّ، و كان طيله عمره يعلم ذلك العلم، و كان يعلم أنّ أبا بكر و عمر و عثمان سيتقدمون عليه، فلم لم يخرج عليهم إن كانوا ظالمين؟

نقول: من اليقين أنّ الخرم فى الأجل من الأمور الجائزه، بالغرق أو الحرق أو القتل. و لقد كان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من عليّ عليه السلام، و قد بقى محبوسا فى الشعب أربع سنوات، ثمّ لجأ إلى الطائف بعد موت خديجه و أبى طالب، و توارى فى الغار عدّه أيام، و خاصّه فى السنوات الثلاث عشره التى قضاها فى مكّه دون أن يخرج خلالها. و قد عاش موسى فى بيت فرعون ثلاثين سنه مخفىّ الحال، ثم فرّ منهم كما فى آيه ففررت منكم لما خفتكم (١) و لجأ عند شعيب عشر سنين. و كذلك الحال مع إبراهيم و عيسى عليهما السلام و غيرهم، إذ لم يخرج أحد منهم. قال الله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ (٢) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٣). كما أنّ عليّا عليه السلام كان من المجتهدين بالاتّفاق، فقد يكون اجتهاده منعه من الخروج. و قال عليّ عليه السلام:

(لو لا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم) (٤). و لربّما كان الناس سيقولون: كان إلى الأمس القريب يقاتل الناس ليسلموا، فصار يقاتلهم اليوم على إسلامهم! و لقد كان غالبيّه الناس ممّن لم يترسخ الإيمان فى قلوبهم، و لم تكن دخيله نفوس أعداء عليّ عليه السلام واضحه لديهم، و كان إظهار تلك الحال متعذّرا. كما أنّ عدم الخروج هو ٣.

١ - - الشعراء: ٢١.

٢ - - الأنعام: ٩٠.

٣ - - الأحزاب: ٢١.

٤ - - كامل بهائى ١: ١٣٣؛ الصراط المستقيم ٣: ١٥٨؛ حديقه الشيعة: ٢٢٣.

نفى، و النفى لا- يعلل. و كان على عليه السلام- فوق ذلك- وحيدا حسب زعم الخصم، و كان الإجماع مع الجانب الآخر. فكيف يمكن لفرد واحد الخروج على ذلك الإجماع؟

(١) و لقد قال عليه السلام في هذا الشأن: (لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّ بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم و لا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألفيتم دنياكم هذه أزهدي عندي من عطفه عنز) (١)، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (يا على، إن طلبت فهو لك، و إن تركت فهو خير لك)، فاختار صاحب الوحي له الترك. و قال على عليه السلام: (ما شككت في الحق منذ أريته) (٢)، و هو (لم يوجس ... خيفه على نفسه) لكن (أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال) (٣)، و قال في صفه المتقدمين: (زرعوا الفجور، و سقوه الغرور، و حصدوا الثبور) (٤).

(٢) قالوا: إن الشيعة يعتقدون أن عليا عليه السلام هو أشجع الناس، فلم إذا لم يخرج على ظالميه؟

نقول: لا- بدّ- أو لا- أن يشاهد فيهم سببا و علّة توجب قتالهم. أو ليس أهل الكتاب لا- يقتلون بسبب قبولهم دفع الجزية و شرائطها؟ و لربّما كان حكم قتل أولئكم آنذاك حراما، فقد كانوا في الظاهر على الإسلام، و كان إظهار دخيله أنفسهم من قبل على عليه السلام متعذرا بسبب نفاقهم. و لو قتلهم فرّبما خطأه الناس، شأنهم في ذلك شأن الملائكة حين اعترضوا على الله تعالى في قضيه إبليس لما خفي عليهم باطنه. فتوجب على الإمام عليه السلام الصبر.

أو ليس الله تعالى أشجع من على عليه السلام و أقدر منه على الكافر، لكنّه لا يقتله. أو لم ٢.

١- - نهج البلاغه: الخطبه ٣.

٢- - نفسه: الخطبه ٤.

٣- - فقرتان منتزعتان من نهج البلاغه: الخطبه ٤، و تمامها: (لم يوجس موسى عليه السلام خيفه على نفسه، بل أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال). (ع)

٤- - نهج البلاغه: الخطبه ٢.

يعيش موسى عليه السّلام مع فرعون عدّه سنوات و هو قادر على قتله، فقد تبناه فرعون و كان الناس يدعونه ابنا لفرعون، و كان يلقاه فى خلواته فلا يقتله. و لقد بقى النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاثة عشر عاما دون أن يقاتل الكفّار، ثمّ إنّه قاتلهم بعد ذلك. و قد قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

(يا علىّ، أنت منى بمنزله هارون من موسى) (١)، و فى وقت غيبه موسى فى جبل الطور لم يحارب هارون بنى إسرائيل حين عبدوا العجل، فلمّا عاد موسى و عاتبه، اعتذر بقوله: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضُّعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتُ بِيَ الْأَعْدَاءَ (٢). و من يكون علىّ قد اقتدى بمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و موسى عليه السّلام إذ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (٣).

كما أنّ عليّا عليه السّلام كان وحيدا مقابل مائه ألف من المنحرفين عنه، قال الله تعالى:

فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (٤)، و كان هنا واحد مقابل مائه ألف.

(١) قالوا: إنّ الصحابه ثلاثة و ثلاثون ألفا، فكيف كفرت طائفه منهم مع أنّ الله تعالى مدحهم فى قرآنه الكريم؟

نقول: إنّ الذين مدحهم الله تعالى هم الذين بقوا مع علىّ عليه السّلام و لم يتغيروا قطّ. ألم يكن بنو إسرائيل أولاد الأنبياء و قريبي عهد بالأنبياء، و الذين كانوا مع علىّ عليه السّلام كانوا بجملتهم من أولاد المشركين أبّا عن جدّ إلى عشرين ظهرا و أكثر، بل ينحدر بعضهم عن خمسمائه ظهر من الكفّار؟ فلقد كان الكفر فى الحال الأولى متصوّرا، أمّا هنا فالأمر جدّ و واقع. و قد كفر أولئك مع وجود رسولين حيين، أمّا هؤلاء فقد كفروا مع غياب الرسول عنهم، لأنهم إنّما تركوا عباده الأوثان لغلبيه الإسلام. ٦.

١- فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦٤٣ ح ١٠٩٣؛ مسند أحمد ١: ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧ و ١٧٩ و ٣/ ٣٢؛ صحيح البخارى ٦: ٣، باب

غزوه تبوك؛ صحيح مسلم ٧: ١١٩، باب فضائل علىّ عليه السّلام. (ع)

٢- الأعراف: ١٥٠.

٣- الأنعام: ٩٠.

٤- الأنفال: ٦٦.

و ثانياً فإنهم كانوا قد اتخذوا من المسجد باباً إلى النفاق، فكانوا يقضون نهارهم في المسجد، فإن جنّهم الليل عادوا إلى بيوت نفاقهم، و كان ثبات دوله الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلم هو الذي قهرهم و أخضعهم.

(١) قالوا: لم لم يعظ الصحابه مؤمنوهم، أو يبينوا لهم النصوص الجليّه أو الخفيّه في ولايه أمير المؤمنين عليه السلام؟

نقول: أ لم يحتجّ عليهم أمير المؤمنين - كما في مناقب ابن مردويه - يوم الشورى (١) بمائه و ثمانين حجّه؟ أ لم يحتجّ اثنا عشر من المهاجرين و الأنصار على أبى بكر حتّى أخجلوه، فنزل من على المنبر صارخاً: (أقيلونى)، ثمّ إنّه لزم بيته ثلاثه أيام لا يبرح منه، حتّى جاءه عمر و عثمان و خالد بن الوليد و مع كلّ منهم عدّه رجال، فدخلوا عليه فقال له عمر: (صيرتنا مضغه فى أفواه الناس ثمّ استقلتهم و قبعت فى بيتك! فإن أنت خرجت فذاك، و إن أبيت ضربت عنقك). قال: (أنا بالأمر راض، لكنّ الناس - كما ترى - يحتجون علىّ فيخجلوننى). قال عمر:

(فاخرج معى السّباعه)، فأخرجوه و أصدعوه المنبر و هم يضجون بالصلوات، فصارت سنّه يتبعها المخالفون اليوم حين يرتقى الخطيب المنبر. ثمّ إنهم نادوا أنّ من يعترض على الخليفه أو يحتجّ عليه بعد اليوم سيقتل و ينهب ماله و تسبى عياله، فخافهم الناس فلم يعترض أحد منهم بشىء، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لقد تمّت الحجّه اليوم، و لن يعاتب أحد من المؤمنين يوم القيامه على سكوته).

أمّا رواه الصحابه الصلحاء فكان دأبهم نصح الناس و دعوتهم فى الخفاء، حتّى ندم أكثر الصحابه، و استشهد جماعه منهم فى جيش أمير المؤمنين عليه السلام فى صفّين، و استشهد بعضهم فى حرب الجمل، و استشهد البعض الآخر فى النهروان، و ماتع

١ - - يدعى كلامه (ع) يوم الشورى بحديث المناشده، و قد نقله كثير من المصادر الحديثيه للفريقين. (ع)

آخرون تائبين، و كان ذلك من تأثير دعوه الصحابه. و لقد خرج بنو حنيفه (١) على أبى بكر فجرى عليهم ما جرى من القتل و النهب و سبى النساء و الأولاد و الاعتداء على الحرمات ممّا تناقلته و تناقله الكتب و المحافل و المجالس إلى يوم القيامة.

و قال الله تعالى: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢).

(١) و [السبب الآخر فى عدم مقاتله على عليه السلام لهم] أن فى أصلابهم مؤمنين، فصبر على عليه السلام ليخرج أولئك المؤمنون من أصلابهم، إذ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ * (٢). فلما بلغ زمان معاويه خلت الأصلاب من المؤمنين. و لو علم الله تعالى أن فى صلب كافر مؤمنا سيخرج إلى يوم القيامة لأمهل ذلك الكافر حتى يظهر منه ذلك المؤمن. و لقد فرغت الأصلاب و الأرحام من المؤمنين فى زمن نوح عليه السلام، فلم يبق فيهم رجاء، كما قال تعالى: وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً (٤)، فأرسل عليهم الله تعالى الطوفان فأهلكهم قاطبه، و لم يبق منهم إلا نوح و أبناؤه الثلاثة: سام و هو أبو الأنبياء، و ولده فى بلاد الشام إلى طوس، و فى الهند- و مصر من جملتها، إذ إن مصر من بلاد الحبشه، و الحبشه مع الهند، و بين الهند و السند سته آلاف فرسخ؛ و حام و أولاده فى ديار الترك و الصين؛ و يافث و أولاده الخزر. و ملك الترك ثلاثة آلاف فرسخ، و ملك الخزر ألف فرسخ.

(٢) قالوا: لما ذا كان على عليه السلام يأخذ عطاءهم إن كانوا ظالمين؟ إذ لا يأخذ عطاء ظالم إلا ظالم.٧.

١- - هم قبيله مالك بن نويرة اليربوعى، و قصّتهم مع خالد بن الوليد أشهر من أن تجهل، حيث غدر بهم خالد بعد أن آمنهم، ثم قتل رجالهم صبوا و سبى نساءهم، و ضاجع خالد امرأه مالك- و كانت جميله- ليله قتل مالك. و القصّه تضجّ بالفجائع و المخازى، و تفوح بالغدر و القسوه و الجريمة. و سيأتى ذكر القصّه باختصار فى الباب التاسع من هذا الكتاب. و انظر لمزيد من التفصيل: النصّ و الاجتهاد، الغدير، بحار الأنوار و غيرها. (ع)

٢- - الفتح: ٢٥.

٣- - الروم: ١٩.

٤- - نوح: ٢٧.

نقول: لقد أخذ عليّ عليه السّلام حقّه، لأنّ حقّه الخمس و سهم ذوى القربى فى الفى ء و الغنائم. و كان شأنه فى ذلك كشأن يوسف حين قبل عطاء عزيز مصر، أو كدانيال حين أخذ عطاء بخت نصّر الكافر، أو كموسى حين ارتدى الخلعه التى خلعها عليه فرعون و تناول من طعامه و لبس لباسه ثلاثين سنه.

(١) قالوا: لما ذا لم يعظهم عليّ عليه السّلام، فلربّما كانوا يتّعظون؟

نقول: لقد وعظ الله تعالى و رسوله أبا جهل و أبا لهب و أهل الكتاب و غيرهم، فلم يجد معهم الوعظ. و وعظ أبو بكر - بزعم الخصم - أهل الردّه فلم يتّعظوا. أفلا يعظ العقل غضب النفس و طبعها و أوهامها فلا يفلح؟ فلا عجب أن يفلح فى وعظه خارج النّفس. قال الله تعالى: وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (١). و لقد نصح موسى و هارون عبده العجل فلم يفلحا، و قال نوح من قبل: إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٢).

و جاء فى تاريخ فتوح ابن أعثم الكوفى: قال عليّ عليه السّلام للصّحابه: (يا هؤلاء، إنّما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّه عليهم بالقرايه، لأنّكم زعمتم أنّ محمّدا منكم، فأعطوكم القياد و سلّموا لكم الأمر، و أنا أحتجّ عليكم بالمدى احتججتكم على الأنصار، و نحن أولى بمحمّد صلى الله عليه و آله و سلّم حيّا و ميتا، لأنّنا أهل بيته و أقرب الخلق إليه، فإن كنتم تخافون الله فأنصفونا و اعرفوا أنّنا أولى فى هذا الأمر كما عرف لكم الأنصار).

قال عمر: (أيّها الرجل، لست بمتروك حتّى تباع كما بايع غيرك)، فقال عليّ: (لا أقبل ما تقول يا عمر، و لا أباع من أنا أولى منه). و قال أبو عبيده بن الجراح: (و الله إنك أولى بهذا الأمر بفضل و سابقه و قرابه لك، إلّا أنّ الناس قد بايعوا و رضوا بهذا الشيخ، فارض أنت بما رضى به المسلمون)، فقال عليّ: (يا أبا عبيده، إنك أمين هذه الأمه، خف الله فى نفسك، فإنّ بعد هذا اليوم أيّاما، و لا ينبغى لكم أن تخرجوا).

١ - - الأعراف: ٧٩.

٢ - - نوح: ٥-٦.

سلطاننا من داره و قعر بيته إلى دوركم، و في بيوتنا نزل القرآن و نحن معدن العلم و الفقه و السِّيَئَة، و نحن أحقّ منكم بأمر الخلق، فلا تتبعوا الهوى فيضلّكم عن الجادّه و كنتم أخسر الخاسرين). فقال بشير بن سعد الأنصاريّ: يا أبا الحسن، لو سمع الناس قبل بيعته منك هذا الكلام لما خالف عليك اثنان، و ليبياعتك أجمعين. و لكن جلست في بيتك، و الناس يزعمون أن ليس لك فيها حاجه و لا رغبه، و قد بويع هذا الشيخ، و أنت على أمرك، فقال عليّ في جوابه: (يا بشير، هكذا يجب عليّ أن أترك رسول الله في بيته دون أن أخفيه في حفرته، و أخرج فأنازع الناس في الخلافه؟!). فقال أبو بكر: (يا أبا الحسن، لو علمت أنّك تنازعتني في هذا الأمر لما أردتّه و لما طلبته، فقد بايعني الناس و قضى الأمر)!

(١) أيها العزيز! لقد تبين من هذا الكلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قد طالب بالخلافه، بيد أنّ الناس عدلوا عن الصّراط المستقيم، و قد قال عمر: (أيها الرجل، لست بمتروك حتّى تباع). و روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام أنّ عليّا عليه السّلام قال: (لا أبايع)، فقال عمر: (إذا نضرب عنقك). و قيل إنّ أبا بكر كثر هذا الكلام ثلاث مرّات، و أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: (لقد نزل علينا القرآن و ظهر بنا الإسلام، فإن كنّا بذلك أجدر، فنحن بهذا أجدر، و لنا الإمامه، و قد غلبتم الأنصار بالقرايه من رسول الله، و نحن بالقرايه أولى و أحقّ، و الأقرب يمنع الأبعد، كما قال الله تعالى:

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ * (١)، و لقد أنصفكم الأنصار و لم تنصفونا، و اغتتمتم الفرصه لطلب الرئاسة و الحكومه، و لم تشاركونا في تجهيز النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و تكفينه و دفنه و الصّلاه عليه) (٢). و قد ورد في كتاب (الممل) أنّ أبا بكر (ع)

١ - - الأنفال: ٧٥.

٢ - - أوردت تعريب ما نقله المصنّف (قدّه) بالمضمون. (ع)

قال لعمر: (البدار قبل البوار) (١)، قبل أن يفرغ عليّ من عزائه برسول الله ودفنه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام عليهم السلام (أ فكنك أدع رسول الله مسجى في بيته و أخرج فأطالب بالخلافه، فيما ذا كنت أعتذر أمام الله تعالى؟). وقال أبو بكر: (لو علمت أنك تنازعتني في هذا الأمر لما أردته و لما طلبته، فقد بايعني الناس و قضى الأمر).

(١) قالوا: لما ذا كان عليّ يتردد عليهم إن كانوا ظالمين؟

نقول: ألم يكن دانيال وزيراً لبخت نصر أربع سنين، و كان يتردد عليه كل يوم؟

ألم يفعل ذلك يوسف مع عزيز مصر عدّه سنوات؟ ألم يبق شمعون بن حمون وصيّ عيسى مع جبّار أنطاكية كطبيب و خادم؟ و قال الله تعالى في هذا الشأن: فَعَزَّزْنَا بِنَالِثٍ (٢). ألم يكن شأن يحيى كذلك مع جبّار زمانه، حتّى كان عاقبه أمره أن قتل علي يديه؟ و كذلك كان شأن الأنبياء. و لقد كان عليّ عليه السّلام حافظاً و ناصراً للشرع، فكان لزاماً عليه أن يتردد عليهم ليتمكن بذلك أن يحفظ الشرع و يقيم الحدود كما أمر الله و يأمر بالمعروف. و كانوا يتركون - بسبب حضوره - المئات ممّا نهى عنه الشرع. و كان عليه السّلام يتبّه إلى المسائل المهمّه خوفاً من أن يفشو أمرها لدى جهله الناس معتذرين بسماعهم إياها من مسند الخلافه. و لو لم يتردد عليهم فلعلّ الخلاف كان سيصل إلى أصول الشرائع، كوجوب الصلاه و الصّيام و الزكاه و عدد ركعات الصلاه الواجبه كما وقع في المندوبات.

(٢) قالوا: هل كان عليّ عليه السّلام يصلّى في أيّامهم جماعه؟

نقول: بلى، كان يصلّى جماعه في بيته مع أتباعه، و كذلك كان يفعل سعد بن عباد الخزرجيّ و عبد الله بن مسعود و غيرهما. و على تقدير حضوره جماعتهم فإنّه كان يصلّى صلاته دون اقتداء، إذ الاقتداء من أعمال القلب و ليس فعلاً ظاهرياً، و لعلّه كان يعدّ المقدّم شأنه شأن الساريه و الجدران، فيصلّى صلاته منفرداً. أمّا ٤.

١ - انظر: المسترشد في الإمامه: ٨. (ع)

٢ - يس: ١٤.

صلاه الجمعة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقيمها طوال ثلاث عشره سنه لعدم توفر شروطها. وكانت شروط إقامتها غير متوفره لعلی عليه السلام، لأن من شروطها أن يكون المستحق للتقديم هو المقدم، لا أن يقف في صف النعال. كما أن صلاه الجمعة تابعه لتمكّنه عليه السلام، وليس هو تابعا للجمعه.

(١) قالوا: لو وجد نصّ في حقّ علی لما تصوّرنا أنّ الصحابه يعارضونه.

نقول: هذا باطل بأهل الردّه، إذ لو كان لأبي بكر نصّ لما اعترضوا عليه. ولقد قال الله تعالى في شأن موسى عليه السلام: لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (١).

أو لم يحزّف اليهود التوراه؟ ألم ينكروا ألوهية الخالق و يعبدوا العجل؟ ألم يعترضوا على عيسى حتى همّوا بقتله و صلبه؟ ألم يعترض ثلاثه و ثلاثون ألفا من الصّحابه على خلافة عثمان ثمّ قتلوه و قالوا: (قتلنا كافرا)، و أنكروا جميع فضائله التي يزعمها الخصم؟ ألم يبذلوا إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال الله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (٢)؟ ألم يسمع أولاد يعقوب من أبيهم مدح يوسف ثمّ فعلوا به ما ذكره القرآن و ذكرته التواريخ؟

(٢) قالوا: لو وجد نصّ في حقّ علی عليه السلام لما اختلف فيه.

نقول: لو لم يكن هناك نصّ في خلافة علی لما اختلف فيه، كما لم يختلف في شأن أبي ذرّ و سلمان. ألم يرد النصّ في سائر أركان الشريعة و فروعها؟ ألم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرّر أفعال الأذان و الإقامه و هيئه الصلاه و أفعال الحجّ و يقول: (خذوا عني مناسككم و توضعوا وضوءا مروه مروه) (٣)، و قال: (هذا وضوء لا يقبل الله الصلاه إلاّ به)، و لم يرحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدنيا حتى بين للخلائق جملة الشرائع التي يحتاجون إليها، حتى أنّه علمهم كيفية البول و الغائط و الاستبراء، فقال: (إنما أنا لكم •).

١- - الصف: ٥.

٢- - البقره: ٥٩.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١: ٢٢٥؛ مستدرک الوسائل ٩: ٤٢٠.

كالوالد لولده [أعلمكم]، فإذا أراد أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها (١).

فكيف يمكن أن يترك أمر الإمامه معطلاً و هي ممّا تحتاج إليه الأمة، و يرحل عن الدنيا دون أن ينصب لهم إماماً؟

(١) إشاره: إنّ حكمه العالم و الملك ممّا يرغب فيه و يتنافس عليه، أمّا العباده و نصبها و همّها و التّوء بثقلها فهو ممّا لا يرغب فيه، و خاصّه من قبل الذين لم يعرف أسلافهم طعم الحكم، فصاروا اليوم يسمّون بحكّام العالم، و صاروا يداهنون و يتزلّف إليهم بألفاظ التعظيم و التبجيل. فمثل هؤلاء إن خالفوا الشرع فليس بمستغرب.

قالوا: إنّ شفقّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على الأمة تمنعه من أن يكلفها بما لا تفعله فتستحقّ بذلك النار؛ فيتضح من ذلك أنّه لم ينصّ [على عليّ].

نقول: هذا الكلام باطل بإرسال الأنبياء و إنزال الكتب و التكليف بأنواع العبادات العقليّه و النقليه، إذ علم الله تعالى أنّ المكلفين يخالفون أمره، و أنّهم يستحقّون بمخالفتهم النار. و سيكون ردّه على كلامنا هو بعينه حجّتنا عليهم.

(٢) قالوا: لمّا علم النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عجز عليّ عليه السّلام عن تقلّد أمر الخلافه فلم نصبه إذا؟

أليس هذا عبثاً؟

نقول: هذا باطل باستخلاف هارون من قبل موسى، و بيعته الأنبياء قاطبه من قبل الله تعالى.

قالوا: لما ذا هاجر عليّ عليه السّلام من المدينه الطيبه إلى الكوفه؟

نقول: لقد اختار الله تعالى مكّه، و اختار رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم المدينه، فأراد عليّ عليه السّلام أن يكون له مكان فاختر الكوفه، ليمتاز زائروه عن زوّار الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم. كما أنّه لم يشأ أن يدفن في بيت الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم بدون إذن منه. و لو أنّه أوصى أن يدفن في البقيع لقال العامّه: إنّّه غير جدير بأن يكون ضجيع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. ٨.

(١) قالوا: لقد كتب أمير المؤمنين عليه السّلام عليّ إلى معاوية يقول: (من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر بن حرب و عمرو بن العاصّ و من معهما من الناكثين ...) إلى آخر كلامه، فردّوا عليه يقولون: إنّنا لو كنّا نعترف أنّك أمير المؤمنين لما حاربناك، فاكتب (من عليّ بن أبي طالب)، فمحا عليّ عليه السّلام اسم (أمير المؤمنين)، و في هذا دليل على انزاله.

نقول: لقد كتب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم الحديبيه إلى أبي سفيان والد معاوية: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى صخر بن حرب و سهل بن عمرو و من قبلهما من المشركين، عهد إلى مدّه)، فردّوا عليه يقولون: إنّنا لا نعرف ما (بسم الله الرحمن الرحيم)، فاكتب (بسمك اللهم)، و اكتب (من محمّد بن عبد الله)، فإنّنا لو اعترفنا أنّك رسول الله ما حاربناك. و كان عليّ عليه السّلام هو كاتب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال له: (امح بسم الله الرحمن الرحيم و اكتب: من محمّد بن عبد الله)، ففعل ذلك.

و ليس محو البسملة و اسم الرساله دليلا- على بطلان البسملة و الرساله، كما أنّ محو اسم أمير المؤمنين ليس دليلا على انزاله، فتابعه في فعله بحكم لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١). و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يومئذ لعليّ عليه السّلام: (يا عليّ، سرعان ما استدعى الي مثلها).

(٢) قالوا: إنّ قبول عليّ عليه السّلام بالتحكيم دليل على عدم صحّته خلافته، و إلّا لما حكّم.

نقول: لقد كان سبب قبوله بالتحكيم الخوف و الضروره، و الدليل عليه ما ورد في كتب التواريخ لعلماء المذاهب، أحاطوا بخيمته و قالوا: (إنّ لم تقبل بالحكمين قتلناك)، فأرسل إلى مالك الأشتر يستدعيه، فأرسل إليه الأشتر يستمهله ساعه فقد شارف على القبض على معاوية، فأرسل إليه أمير المؤمنين عليه السّلام: (إن قبضت عليه وجدت إمامك قتيلا)، فأجبر مالك على العوده. و قد حكّم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في بني أ.

قريظه، و كان حكمه سعد بن معاذ الأنصاري.

(١) قالوا: لقد رضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بحكم الذي عينه، أما عليّ عليه السلام فلم يرض بحكم الحكم.

نقول: لقد حكم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر وعمر في درع كان قد اشتراها من يهودي ودفع إليه ثمنها، فجاء اليهودي يطالب بالثمن ثانية، فلم يرض بحكهما، ثم حكم عليا عليه السلام في هذه المسألة فرضى بحكمه و حكم للرسول بأنه أدى قيمه الدرع.

و كان العمران قد طلبا من رسول الله بينه، فقال له عليّ: (يا رسول الله، صدقناك في الوحي السماوي، فكيف نكذبك في قيمه درع؟). و مع ذلك أمر الله تعالى بالحكم فقال: فَابْتَعْتُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا (١). و قضاه الإسلام و علماءه قاطبه يحكمون الله و رسوله، قال تعالى: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢).

(٢) قالوا: لقد حكم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الحكمين، فعزله عمرو بن العاص فبطلت خلافته.

نقول: لو كان أمير المؤمنين خليفه من قبل الخلق لكان لهذا الكلام وجه، لكنّه منصوب من قبل الخالق، فلا يضره عزل الخلق له. و ثانيا إنه حكم الحكمين ليرجعا إلى كتاب الله تعالى فينظرا من الأحق بالخلافه، و كان ذلك بطلب الناس و إصرارهم و ليس بإرادته أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كان كارها للتحكيم، و لو لم يقبل بالتحكيم لقتلوه، فقد كان مقهورا مجبرا على القبول بالتحكيم.

و أمير المؤمنين عليه السلام هو القائل (سلوني)، أما أبو بكر فهو القائل (أقيلوني)، فعزل نفسه من الخلافه على ملاء من الناس. و كان قبل ذلك قد عزل في قضيه تبليغ سوره (براءه) و نصب عليّ عليه السلام مكانه. و أبو بكر هو المعزول في قضيه الصلاه قبيل ٥.

١ - النساء: ٣٥.

٢ - النساء: ٦٥.

وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، حيث جاء صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولم يعبأ بصلاه أبي بكر، وافتتح الصلاة من جديد.

(١) ولو كان أبو بكر لائقاً بالإمامة بعد وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لأقام الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم وزناً لإمامته في حياته. وقد فعل صَلَّى الله عليه وآله وسلم ذلك ليعلم الخلائق عدم أهليته أبي بكر للخلافه. وإنما نصب أبو بكر للصلاه من قبل عائشه، ويدل على ذلك أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لما علم أن أبا بكر قد قدم للصلاه لامهم قائلًا: (من الذى استدعاه للصلاه؟)، قيل:

(عائشه)، فقال: (إنكّن لصويحبات يوسف). وأبو بكر هو المعزول فى غزوه ذات السلاسل، فقد استرد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الرايه منه، واستردّها من عمر، وأعطاهما عليًا عليه السّلام، وكذلك الأمر فى حرب خيبر. وقد نزلت سوره (و العاديات ضبحا) فى معركة ذات السلاسل فى شأن عليّ عليه السّلام.

و أبو بكر و عمر هما المعزولان من التحكيم من قبل الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى قضيه الرجل الذى ادعى على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم مالا، فقال الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم إنه دفع إليه الثمن، فطلب منه أبو بكر بيته على كلامه، وكذلك فعل عمر، فنصب صَلَّى الله عليه وآله وسلم عليًا عليه السّلام حكما فى الأمر.

مسأله: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لم يؤمر أحدا على عليّ عليه السّلام طيله حياته، أما أبو بكر و عمر فقد كانا فى كثير من الأحوال تحت إمره أشخاص مختلفين إلى آخر عهد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ثم إنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم جعلهما آخر عمره تحت إمره أسامه بن زيد، تنيها منه على أنهما من رعايا غلام عليّ عليه السّلام.

الفصل الثاني فى التزام الحجّه

كثيرا ما يتظلم المتكلمون و المتعلمون من ذوى المعرفه القليله و يتطلبون حجّه يقبل بها الخصم، و يقولون: لقد احتجنا عليهم بكذا و كذا فلم يقنعهم ذلك.

نقول: إنّ الحجّه هى التى تكون حجّه فى نفس الأمر، و ليست حقيقه الحجّه أن يقبل بها الخصم. و إنّما الحجّه هى التى يقنع بها الخصم لو استمع إليها كحجه، أمّا إذا استمع إليها على أنّها شبهه فإنّه لن يقنع بها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لسائل معاند: (سل متفقها لا متعتتا) (١).

و لقد احتجّ الله تعالى على إبليس بأفضليته آدم فلم يقنع، كما احتجّ عليه الملائكه فلم يقنع بكلام الملائكه. و احتجّ الأنبياء كافه من عهد آدم إلى عهد محمّد صلى الله عليه و آله و سلم، فجاء صالح عليه السلام بالناقه، و جاء موسى للأقباط بتسع آيات بينات فلم تقنع أقوامهم، و جاء محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثه آلاف معجزه حقه ثابتة فلم يقبل أبو جهل و أبو لهب- عليهما اللعنه- بها. فهل يكون عجا إن جاء فقيه بحجّه فلم يقنعوا بحجّته؟ و ما على الرّسول إلاّ البلاغ* (٢)، لست عليهم بمصيطر (٣)، و ما أنت عليهم ٢.

١- - نهج البلاغه: الحكمه ٣٢٠؛ كنز العمال ١٣ ح ٣٦٤٩٢.

٢- - النور: ٥٤؛ و العنكبوت: ١٨.

٣- - الغاشيه: ٢٢.

بِجَبَّارٍ فَذُكِّرُوا بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (١).

(١) إِنَّ أَغْلَبَ أَهْلَ الْعَالَمِ يَنْكُرُونَ التَّوْحِيدَ وَالْعَدْلَ، وَ لَيْسَ عَدَمُ الْقَبُولِ دَلِيلًا عَلَى كَذِبِ أَسْلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ. أَوْ لَمْ يَنْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ نَبِيَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعَلَّمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (٢)، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٣)، يَغْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٤).

و لقد أبلغهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم مشافهه في أمر عليّ عليه السّلام ستمائه آيه من الوحي السماويّ و ثلاثه آلاف حديث فلم يقبلوا، ثم إنهم قتلوه في نهايه الأمر و قالوا:

قتلناه كافرا!

نقطه دقيقه: لقد أحسن الله تعالى إلى عباده، فضيّع الفاسقون ذلك بأجمعه و أضروا بأنفسهم بغضا منهم للمبليغ، فنزلوا بأنفسهم إلى مرتبه البهائم. فما العجب إن لم يقبلوا بقول فقيه يقيم لهم دليلا- على تعلق الرئاسه بغيرهم. ألم يرفض معاويه نصح جماعه نصحوه في أمر عليّ و أولاده، مع أن معاويه كان عاصيا و فاسقا بظلمه إيّاهم؟

و إنَّ المُسْتَدَلَّ يَكْفِيهِ هَذَا الْقَدْرُ: أَنَّ الْمَحْجُوجَ سَيَلْقَى فِي النَّارِ بِالْإِزْمَامِ بِالْحِجَّةِ، وَ أَنَّ الْعِقَابَ سَيُضَاعَفُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ (٥). وَ إِنَّ الْخِصْمَ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ بِهَذِهِ الْحِجَّةِ خَفَّفَ عِقَابَهُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (رَفَعَ عَن أُمَّتِي مَا لَا يَعْلَمُونَ) (٦). فَلِلْجَاهِلِ عِقَابٌ وَاحِدٌ، أَمَّا الْعَالَمُ فَإِنَّ عِقَابَهُ يُضَاعَفُ مَائَةً مَرَّةً.

١- - ق: ٤٥.

٢- - الصّف: ٥.

٣- - البقره: ٨٩.

٤- - النحل: ٨٣.

٥- - الأحزاب: ٣٠.

٦- - بحار الأنوار ٢: ٢٨٠.

ص: ٢٧١

(١)

الباب التاسع ما ذكره علماء أهل السنّه سلفا و خلفا في حقّ الصحابه كإشاره صاحب «المعالم» في خاتمه كتابه في هذا الباب و غيره

إشاره

و يشتمل على ثلاثه فصول

الفصل الأول ما قيل في حق أبي بكر

(٢) الأول: أنه أقدم على أمر لا يستحقه بسبب بيعه جماعه حرم عليهم أن يبايعوا بدون إذن من الله ورسوله.

(٣) الثاني: أنه تسمى ب (أمير المؤمنين) مع علمه بأنه لقب عليّ عليه السّلام لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإذن من الله تعالى، و لم يرخص لغيره في التسمي به. وقد كان أبو بكر يوماً في حائط بني النجار، فسلم عليه الصحابه بالإمامه و بلقب (أمير المؤمنين).

(٤) الثالث: قال رسول الله: (إنّ الله اصطفى من ولد إسماعيل قريشا، و اصطفى من قريش هاشما) (١)، فلا يتقدم على هاشم أحد. فلما كان الرسول الهاشمي صلى الله عليه وآله وسلم مقدما و جب أن يكون سائر بني هاشم مقدمين كذلك، إلّا ما خصه القرآن لأبي لهب من الذمّ و التأخر، و الأخبار المجمع عليها قد خصّصت أولاده، فوجب أن يكون عليّ عليه السّلام المقدم في كلّ حال.

(٥) الرابع: أنه غضب فاطمه عليها السّلام فدكا و لم يكثر تملك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السّلام إيّاها في حياته.

(٦) الخامس: أنه ردّ على آيات المواريث العامه بناء على افتراء أعرابيين بوالين.

على ساقيهما رويًا خلافاً للقرآن (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث، و ما تركناه صدقه) (١).

و ينبغي [على تقدير صحّحه الحديث] أن يكون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد دفن في مكان مغضوب، فقد قال الله تعالى: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ (٢) و قد صار بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته ملكاً لجميع المسلمين، و حرم أن يدفن فيه بغير إذن جميع المسلمين.

(١) السادس: أنّ فاطمه كانت صاحبه اليد في فدك، فطلب منها أن تقيم بينه، خلافاً للخبر المجمع عليه (البينه على من ادعى، و اليمين على من أنكر) (٣). و لم يكن للصحابه الذين شهدوا الأمر قدره على التقدّم بشهاداتهم، فقد شهد أهل البيت فردّ عليهم أبو بكر: (كنعاله شهيداً ذنبها) (٤)! فكنتم البغض شهاداتهم لقاء رشوه، و قال البعض الآخر: هذا فرض على الكفايه، فإنّ أحداً منّا لا يمكنه تغيير الأمر.

(٢) السابع: أنّه ادعى نفسه خليفه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مع أنّ المخالف يقول: مات رسول الله و لم يستخلف، و رضى أن يستخلف الناس.

(٣) الثامن: أنّ المخالف يقول: (ماتت [فاطمه] و هي واجده عليهما).

(٤) التاسع: أنّ أبا بكر قال: (إنّ لى شيطاناً يعترينى، فإذا غضبت فاجتنبونى عني لا أوثر في أشعاركم و أباشاركم) (٥). فيمكن - بناء على قوله - أن يكون شيطانه هذا قد ركبه فجعله يرتكب ما ارتكب [في حقّ عليّ و فاطمه عليهما السلام].

(٥) العاشر: لما نزلت سوره (براءه)، دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر فأعطاه الآيات التسع الأولى منها، و أمره أن يذهب بها إلى مكّه فينبذ إلى المشركين عهدهم، و يخبرهم أن لا يطوف بالبيت عريان، و كان ذلك من دأبهم، إذ كانوا يقولون: لا ١.

١- - كنز العمال ٥ ح ١٤٠٩٧.

٢- - الأحزاب: ٥٣.

٣- - بحار الأنوار ١٠٤: ٢٩١ باختلاف يسير.

٤- - الثعالب: الثعلب. يقصد بأن شهاده أمير المؤمنين (ع) لفاطمه (ع) مثل شهاده ذنب الثعلب للثعلب؛ و فيه من التجاسر و التعدي ما لا يخفى. (ع)

٥- - كنز العمال ٥ ح ١٤٠٥١؛ تاريخ الطبريّ ٣: ٢١١.

نطوف بثوب أذنبتنا فيه. فسار أبو بكر إلى مكه، فلما كان بعد ثلاثه أيام هبط جبرئيل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: (الله يقرئك السلام و يقول: لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك)، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (عليّ منّي و أنا من عليّ). ثمّ إنّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أعطى عليّاً عليه السلام السوره بتمامها و أرسله خلف أبي بكر و قال: إنّ أبا بكر مخير: إن شاء سار معك، و إن شاء رجع. فإذا لم يره الباري لائقاً بتبليغ تسع آيات لنبذ عهد المشركين فكيف يليق بخلافه العالمين؟

و لقد تعاهد تلك السنه عشره نفر على أنّهم لا يدعون الخلافه بعد محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تصل إلى عليّ عليه السلام، و تعاهدوا على ذلك في الكعبه و كتبوا به صحيفه، فكانوا يجدّدون عهدهم بين المدّه و المدّه، حتّى انتهى بهم الأمر إلى سنه وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأفسدوا على عليّ عليه السلام أمر الخلافه. و قد ورد في كتاب (الملل) أنّهم لم يحضروا تجهيز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و دفنه لئلا تفوتهم الفرصه. و لقد قال أبو بكر لعمر: (يا عمر، البدار قبل البوار)، يعنى: عجل قبل أن يفرغ عليّ من دفن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثمّ إنّهم صلّوا على قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد ثلاثه أيام كما في التواريخ.

(١) الحادى عشر: أنّه أتى بسارق قد سرق، فأمر بقطع يده اليسرى، فقال له الصحابه: يجب قطع اليد اليمنى، فلم يقبل بقولهم. (١)

(٢) الثانى عشر: أنّه لم يرض بعطائه الذى قرّره له الصحابه، فشكا في خطبته عدّه مرّات و شنع عليهم، حتّى زادوا له عطاءه. فقال: (إنّما أنا لكم كالأجير، فلا تبخسونى أجرى). و أنّه أعطى عائشه سنّه آلاف درهم فى السنه، و أعطى حفصه سنّه آلاف أيضا. ثمّ إنّ عثمان لمّا ولى قال لهما: (و الله لا أعطيكما إلّا ما كان أبواكما يعطيانه لفاطمه)، فأفتت عائشه بإهدار دمه. أورد أبو إسحاق الثعالبيّ فى كتابه (اللطف) أنّها قالت: (اقتلوا نعتلا)، و قالت مرّه بعد مرّه: (اقتلوا حرّاقع)

(المصاحف)، فقتل عثمان بسبب ذلك.

(١) الثالث عشر: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم انتدبه في مرض موته في جيش أسامة بن زيد، وأمر أسامة عليه، ليبين للعالمين أنه من رعايا غلام علي عليه السلام، وأنه لا يليق أن يكون خادماً لعلي عليه السلام. فتعلل هو وصاحبه عن الالتحاق بجيش أسامة، وقالوا: (قد علم أنه سيموت، فأراد إبعادنا ليخلو الأمر لابن عمه، والله لا ندعه يفعل ذلك). ثم إن أسامة خرج بجيشه فعسكر بالجرف، وأرسل إليهم يستدعيهم فلم يفعلوا، وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يكرّر: (نقدوا جيش أسامة) (١). ثم قال لأبي بكر: لم لا تلتحق بجيش أسامة؟ قال: يا رسول الله، أراك مدنياً ولا أحب أن أسأل عنك الزكبان.

قالوا: لما استخلف أبو بكر - وكان قد تخلف عن جيش أسامة وخالف أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم - كتب إلى أسامة بن زيد، وكان أسامة قد سار بجيشه اثني عشر ميلاً، وكان في رسالته: (بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر الصديق خليفه رسول الله إلى أسامة بن زيد. أما بعد، فإن المسلمين استخلفوني ورضوا بي، فإذا قرأت كتابي فأقبل إليّ والسلام)، فمنعه من تنفيذ ما أمر به الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم ونصبه لأجله. فكتب إليه أسامة بن زيد: (بسم الله الرحمن الرحيم، من أسامة بن زيد الذي ولّاه رسول الله إلى عتيق بن أبي قحافة. أما بعد، فإنه ورد عليّ منك كتاب ينقض أوله آخره. زعمت أنك خليفه رسول الله، ثم ذكرت أن المسلمين استخلفوك، أما قولك: إن المسلمين استخلفوني فأنا لم أستخلفك ولم أرض بك، فإذا قرأت كتابي هذا فأقبل في الوجه الذي وجهك فيه رسول الله معي) (٢). كما أنّ العباس عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم والزيير بن العوام ابن عمه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم واسمها صفيته - وأبو سفيان بن حرب اعترضوا عليه، حتى جرّد الزيير سيفه عليه، وقد ورد ذلكم)

١- - طبقات ابن سعد ٢: ١٩٠؛ الملل والنحل ١: ١٤؛ بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٨. (ع)

٢- - الصراط المستقيم ٢: ٢٩٧. (ع)

فى (الأربعين) للفخر الرازى و أمثاله.

و قد أنكرت عائشه يوما على أبى هريره إذ رآته يسير فى خدم و حشم، فقال لها أبو هريره: (يا أم المؤمنين كفى، فإنى غيرت سبعمائه حديث من أحاديث رسول الله قالها فى على بن أبى طالب و صرفتها إلى أبيك و صاحبه تمشيه لأمرهما) (١)، فخرجت عائشه و نكست رأسها. و كان أمير المؤمنين و عمر و عائشه يكذبون أبا هريره لما افترى من الأحاديث.

(١) فائده: كانت فاطمه عليها السلام جالسه يوما تنعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فمرّ بها أبو بكر فقال: (يا فاطمه، دفن صاحبك ليله الأربعاء)! يعنى بقوله أنّ حال الرسول فى العالم الآخر سيئه. إلّا أنّ من غير المعلوم أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قد دفن يوم الأربعاء، و يمكن أنّه أوصى بدفنه ليله الأربعاء- و هو خير الخلق- ليبيّن عدم صحّه اعتقاد من يعتقد [أنّ من يدفن ليله الأربعاء فإنّ العقاب سيناله]، فيعلم أنّ الميزان هو عمل المدفون لا زمان دفنه.

(٢) الرابع عشر: أنّه عجز عن معرفه إرث الجدّه، حتّى بيّنه له المغيره بن شعبه (٢).

(٣) الخامس عشر: أنّه لم يعرف معنى (الأبّ) فى قوله تعالى: وَ فَكِّهَةٌ وَ أَبًّا (٣)، و لم يعرفه عمر أيضا، و أنّهما قالوا: (أى سماء تظّلنا، و أى أرض تقلنا إذا قلنا فى كلام الله برأينا! فأما الفاكهه فنعرفها، و أما الأبّ فلا نعرفه) (٤). أمّا على عليه السلام القائل فيج

١- - مرّ الحديث باختلاف يسير فى بدايه الكتاب، الفصل الأوّل. (ع)

٢- - موطأ مالك ٢: ٥٤؛ سنن الدارمى ٢: ٣٥٩؛ سنن أبى داود ٢: ٣٨؛ سنن ابن ماجه: ٩١٠؛ بدايه المجتهد ٢: ٢٧٨ (نقلا عن مقدّمه مرآه العقول للسيد العسكرى ١: ٦٣). (ع)

٣- - عبس: ٣١.

٤- - بحار الأنوار ٤٠: ٢٤٧، و فيه أنّ أبا بكر سئل عن الأبّ فلم يعرف... و هو المشهور، أمّا سؤال عمر عن الأبّ فلم أعثر عليه.

(ع)

حضور المهاجرين والأنصار: (سلونى عمّا دون العرش) (١) فقد كان حاضرا إلّا أنّهم زووه. و شتان بين من يقول (سلونى) و بين من يقول (أفيلونى).

(١) السادس عشر: أنّه أسقط حكم الله فى حقّ خالد بن الوليد، فلم يحده و لم يقتص منه بشهاده عمر، و ذلك أنّ خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة من بنى حنيفه، ثمّ ضاجع زوجته فى نفس الليله، و مع ذلك سمّاه (سيف الله). ثمّ قسّم أبو بكر أموال بنى حنيفه و سبيهم بين المسلمين، و سمّاهم (أهل الردّه). و كان عمر كارها لذلك، إلّا أنّ أبا بكر لم يستمع لكلامه. ثمّ إنّ عمر أخذ تلك الغنائم و لم يتصرّف بها، فلما استخلف ردّ تلك الغنائم إلى أصحابها، و أمر بردّ ما تبقى من الأسرى. و كان السبب فى محاربه خالد لهم أنّ تلك القبيله (بنى حنيفه) لم يدفعوا الزكاه إلى أبى بكر، و قالوا: لقد كنّا ندفع الزكاه فى حياه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى فقرائنا، فنحن اليوم على ذلك.

[و نحن نسأل]: إذا كان الحقّ فى الخلافه لبنى هاشم دون سواهم، فما شأنك أنت و ذاك؟ و يقينا أنّ مانع الزكاه متأولا لا يستحقّ القتل و لا الأسر. و لقد حاربهم خالد حتّى أذن مؤذّن بنى حنيفه فاجتمع بنو حنيفه للصلاه، فمال عليهم خالد و جيشه بأسياهم فقتلوهم و هم ما بين راع و ساجد، مع أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال:

(أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله و أنّى رسول الله، فإذا قالوا ذلك فقد عصموا منى دماءهم و أموالهم إلّا بحقّ، و حسابهم على الله) (٢). ثمّ إنّ الصحابه الذين كانوا فى جيش خالد عكفوا تلك الليله على الزنا بنساء الشهداء (٣). و نرى أنّ بنى حنيفه الذين منعوا الزكاه متأولين قد أهدرت دماؤهم و استبيحت أموالهم و نساؤهم، ع)

١ - بحار الأنوار ٨٢: ٢٥٤؛ حقيقه الشيعة: ١٦، ٧٢، ١٥٦، ١٩٦؛ كامل بهائى ١: ١٤٦.

٢ - كتر العمال ١ ح ٣٧٠ - ٣٧٩؛ ج ٥ ح ١٤١٦٣.

٣ - انظر تفصيله فى: الصراط المستقيم ٢: ٢٧٩ - ٢٨٢؛ الغدير ٧: ١٥٨ - ١٦٥. (ع)

أما معاويه الذى منع علينا عليه السلام الزكاه و حاربه و استحلّ سفك دمّه و دماء أولاده عليهم السلام فانهم عدّوه مصيبا!!

(١) السابع عشر: أنه دعا شخصا لبياعه فأبى، فأمر به ليحرق، فألقى ذلك الزاهد المظلوم فى النار، فظلّ يكرر كلمه الشهاده حتّى قضى نحبّه (١).

(٢) الثامن عشر: أنه شكّ فى إمامته و قال: (وددت أنّى كنت سألت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

لمن هذا الأمر، و ودت أنّى كنت سألته: هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب) (٢). و قال:

(وددت أنّى لم أغضب فاطمه فدكا، و ودت أنّى لم أكشف بيت فاطمه و لم أحرق باب بيتها، و ودت أنّى يوم سقيفه بنى ساعده كنت ألقيت الأمر فى عنق عمر أو أبى عبيده، فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا، و ودت أنّى لم أقتل بنى حنيفه) (٣).

يقول الأصعب بن حرمه الليثى فى شأنه: لما ارتدّ الأشعث بن قيس عن الإسلام قبض عليه خالد بن الوليد و أرسله إلى أبى بكر، و كان مستحقا للقتل، فشاور أبو بكر أباه فى شأنه، فقال: إنّ الأشعث من رؤساء زمانه، و كان لأبيه و جدّه من الخدم آلاف أمثالنا، فزوّجه أختك فإنّ فى مصاهرته فخرا عظيما لنا، فعمل أبو بكر بقول أبيه الأبتّر (٤). (ع)

١- - لم أعر عليه. و المشهور أنّ أبى بكر قد أحرق الفجاء السلمى بالنار، و كان رجلا من بنى سليم، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (لا يعذب بالنار إلّا ربّ النار). انظر تفصيله فى: تاريخ الطبرى: فى ذكر حوادث السنه الحاديه عشره؛ تاريخ ابن الأثير ٢: ١٤٦. (ع)

٢- - الإمامه و السياسه ١: ١٨؛ مروج الذهب ١: ٤١٤ (نقلا عن الغدير ٧: ١٧١). (ع)

٣- - ورد كلام أبى بكر باختلاف فى بعض فقراته، انظر تفصيله و مصادره فى: الغدير ٧: ١٧٠-١٧١. (ع)

٤- - الاستيعاب ١: ١٠٩-١١٠. (ع)

الفصل الثاني ما قيل في حق عمر

(١) الأَوَّل: أن الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: (أعرفكم بالمنافقين حذيفه) (٢)، وقال أمير المؤمنين عليه السَّلَام: (حذيفه عزّاف بالمنافقين) (٢)، فسأل عمر حذيفه مرّتين: (أبا لله [عليك] أخبرك رسول الله أنى من المنافقين؟)، فقال حذيفه: ما كنت لأفشى سرّ رسول الله). وقد ورد ذلك في كتاب (سواد و بياض) من كتب أهل السنّه في ذكر طبقات المشايخ (٣).

(٣) الثاني: لما توفّي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكان أبو بكر في السنح- وهي من ضواحي المدينة- [أنكر عمر موته، ثمّ] ذهب إلى أبي بكر فأعلمه وقال: (أخشى أن لا يكون قد مات حقًا، وأنّه قد احتال بذلك ليعرف الصديق من العدو، أو أن يكون قد غاب كما غاب موسى)، فقال له أبو بكر: (بل أنّه مات بدليل قوله إِنَّكَ مَيِّتٌ (٤)، فقال عمر: (كأنّي لم أقرأ هذه الآية قطّ). ثمّ إنَّ أبا بكر شكّ أيضًا، فجاء إلى الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكشف الغطاء عن وجهه وقال: (فداك أبي و أمّي، طبت حيّا و ميّتا) (٥). (ع)

١- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣: ٣١٥.

٢- - حديقه الشيعة: ٣٢٠.

٣- - رواه ابن أبي شيبه في المصنّف ٧: ٤٨١ ح ٣٧٣٧٩. (ع)

٤- - الزمر: ٣٠.

٥- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢: ٤٠، ب ٢٦؛ طبقات ابن سعد ٢: ٢٦٦-٢٧١؛ مسند أحمد ٣: ١٩٦. (ع)

ثم التفت إلى عمر فقال: (البدار البدار قبل البوار)، داعيا عمر إلى التعجيل في طلب الخلافة قبل أن يفرغ عليّ عليه السّلام من شأنه في دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم. وقد ورد هذا التفصيل في كتاب (الملل والنحل) الذي سبق ذكره.

ثم إنهما كتبا في ذلك اليوم إلى أربعمائه نفر ممن ناصرهما كتبا ولّوهم بها الولايات والمدن والقصبات وقبائل العرب، وعينوهم في الوظائف المرجوّه النفع، وكتبوا في بدايه كلّ كتاب (من خليفه رسول الله)، فلمّا استتبّ لهما الأمر جاء إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم في اليوم الثالث لوفاته فصليا عليه!!

(١) الثالث: أنّه أراد أن يحدّ مجنوننا فمنعه عليّ عليه السّلام وقال له: (رفع القلم عن المجنون)، فقال عمر: (لو لا عليّ لهلك عمر) (١).

و أراد أن يرمج حاملا- قد زنت، فقال له عليّ عليه السّلام: (إن كان لك عليها سلطان، فما سلطانك علي ما في بطنها؟)، فقال عمر: (لو لا عليّ لهلك عمر) (٢).

(٢) الرابع: أنّه خطب ذات يوم فقال: (من غالى في مهر النساء فوق أربعمائه درهم أقت عليه الحدّ، وجعلته أربعمائه درهم)، فقامت إليه امرأه عجوز فقال: (يا عمر، أ كلامك أولى بالاتباع أم كلام الله؟)، فقال: (بل كلام الله)، فقالت: فقد قال تعالى:

وَ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا (٣)، فبكى عمر وقال: (أصمتت حتّى أفحمتنى العجوز؟). ثم قال: (كلّ أفقه من عمر، حتّى المخدّرات في البيوت) (٤)، و روى (حتّى العجائز في البيوت).

(٣) الخامس: تخلفه عن جيش أسامه.ع)

١- - المستدرک علی الصحیحین ٤: ٣٨٩؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ١٢: ٢٠٥، ب ٢٣؛ صحیح البخاری: کتاب

المحاربين، باب لا يرمج المجنون. (ع)

٢- - الصراط المستقيم ٣: ١٦. (ع)

٣- - النساء: ٢٠.

٤- - شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ١: ١٨٢، ب ٣؛ بحار الأنوار ٤٨: ٩٧. (ع)

(١) السادس: أنه سمع أصوات جماعه عاكفين على تناول الشراب فى بيت من البيوت، فتسوّر عليهم الحائط و صاح بهم مهّداً، فقام له أحدهم فقال له: (يا عمر، لقد ارتكبت ثلاثة منهيّات: تكلمت قبل السّلام، و قد قال رسول الله: (السّلام قبل الكلام)، و تسوّرت الحائط و قد قال تعالى وَ أُتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١)، و تجسّست علينا و قد قال تعالى وَ لَا تَجَسَّسُوا (٢)، فخلج عمر و انصرف (٣).

(٢) السابع: أنه استخلف من قبل أبى بكر، و لم يقبل بوصيه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم باستخلاف على عليه السّلام.

(٣) الثامن: أنه [ذهب إلى بيت فاطمه فاقتحمه و] جاء بعلى عليه السّلام مقيداً لبياع لأبى بكر بالخلافه.

(٤) التاسع: أنه ضرب فاطمه عليها السّلام على بطنها لما منعت دخوله بيتها، فأجهض جنينها- و كان ذكراً- ثم أحرق باب بيتها، و أمر خالد بن الوليد بضربها، فضربها بسيفه و هو فى غمده، فماتت و فى عضدها كمثل الدملج [من أثر الضربه].

(٥) العاشر: أنه مزّق وثيقه فدك التى كان أبو بكر قد سلّمها لفاطمه عليها السّلام [بعد أن احتجّت عليه و أفحمته]، و كانت يامضاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٤). تحفه الأبرار، تعريب ٢٨٢ الفصل الثانى ما قيل فى حق عمر ص : ٢٨٠

(٦) الحادى عشر: أنه أسقط خمس ذوى القربى (٥).

(٧) الثانى عشر: أنه حرّم متعه الحجّ و متعه النساء، و كلاهما ممّا نصّ عليه القرآن، و قال: (متعّتان كانتا على عهد رسول الله، و أنا أحزّمهما و أعاقب عليهما: متعه الحجّ و متعه النساء) (٦.ع)

١- - البقره: ١٨٩.

٢- - الحجرات: ١٢.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ١٨٢، ب ٣؛ الصراط المستقيم ٣: ٢٠. (ع)

٤- - الصراط المستقيم ٣: ٢١، عن المرتضى فى الشافى. (ع)

٥- - انظر التفصيل فى مقدّمه مرآه العقول ١: ٩٣-١٢٠. (ع)

٦- - صحيح مسلم: كتاب الحجّ؛ صحيح البخارى: كتاب الحجّ، باب التمتع؛ و انظر التفصيل فى مقدّمه مرآه العقول ١: ٢٠٠-

٢٥١. (ع)

(١) الثالث عشر: أنه أسقط الحدَّ عن المغيره بن شعبه لصدّاقه كانت بينهما، فردَّ شهادته الشهود و جلدّهم حدّ القذف (١).

(٢) الرابع عشر: أنه ابتدع التراويح جماعه، و كان الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم و أبو بكر يصلّيانها إفراداً (٢).

(٣) الخامس عشر: أنه جعل الخلافه بالشورى، و هي سنّه جاهليّه (٣).

(٤) السادس عشر: أنه فرض الخراج على السواد. و أمثال هذه (٤)، فيا لها قضيه يطول شرحها. (ع)

١- - الصراط المستقيم ١: ٢٤٧؛ و ٣: ٢١-٢٢؛ الغدير ٦: ١٣٧-١٤٤. و قد أشبع السيّد شرف الدين العاملي الموضوع بحثاً في كتابه النصّ و الاجتهاد، فراجع. (ع)

٢- - الصراط المستقيم ٣: ٢٦؛ منهاج الكرامه (مخطوط): ١٧٣. (ع)

٣- - طبقات ابن سعد ٣: ٦١، و ٣: ٣٤٢؛ الصراط المستقيم ٣: ٢٦. و العجب أنه أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن البيعه ثلاثه أيّام. (ع)

٤- - و منها إسقاطه (حيّ على خير العمل) من الأذان. أورد البياضى في الصراط المستقيم ٣: ٢١: قال (عمر): خفت أن يتكل الناس عليها و يدعوا غيرها. ثم قال البياضى: روى أبو بكر بن شيبه- و هو أحد شيوخ الحديث- أنّ الحسين عليه السّلام قالها و قال: هذا الأذان الأوّل، يعنى أذان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. (ع)

الفصل الثالث ما قيل في حق عثمان

(١) الأَوَّل: أنه تقدّم على بنى هاشم و هم معدن العلم و الوحى و هو من الشجره الملعونه فى القرآن، أى من بنى أميّه. قيل إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رأى فى منامه أنّ الكلاب و الخنازير تنزو على منبره، ففرع من رؤياه و سأل من جبرئيل عن تعبيرى، فقال: (هم بنو أميّه، يتسلطون على دينك، و يكون منهم أربعة عشر ملكا، أوّلهم عثمان) (٢).

(٢) الثانى: أنه بسط يد البغى و العدوان على أهل الدين و بخشهم حقوقهم و أعطاهما أقاربه، حتّى أعطى مروان يوما مائه ألف درهم غنيمه إفريقيه، و ترك أيتام المهاجرين و الأنصار يموتون جوعا (٢).

(٣) الثالث: أنه آوى مروان طريد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و طريد عمر، و استوزره و حكّمه فى رقاب المسلمين (٣). (ع)

١- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ١٩٨، ب ٣. (ع)

٢- - ورد هذا المطلب فى كنز العمّال ٥ ح ٣١٠٥٤ - ٣١٠٦٠ و ح ٣١٠٦٢ - ٣١٠٦٤. و ورد الحديث فى تفاسير الفريقين، ذيل الآيه الكريمه ٦٠ من سوره الإسراء: (و ما جعلنا الرؤيا التى أرىناك إلّا فتنة للناس و الشجره الملعونه فى القرآن). (ع)

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ٣٣٥، ب ٢٥؛ المستدرک: ٤٨١٤؛ الصواعق المحرقة: ١٨٠؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٣. (ع)

(١) الرابع: أنه أحرق المصاحف حتى قالت عائشه: (اقتلوا حرّاق المصاحف)! و ذهب إلى بيت عبد الله بن مسعود فطالبه أن يسلم إليه مصحفه، فأبى أن يعطيه إياه، فأوعز بضربه فضرب حتى [كسرت أضلاعه و] مات بعد ثلاثة أيام (١). ثم إن عثمان ذهب إلى بيت ابن مسعود بعد وفاته، فأخذ مصحفه و أعطاه مروان لينسخ منه ما شاء من تحريف و نقصان.

(٢) الخامس: أنه ولى السكّير الوليد بن عقبه [أخاه من الرضاعه] على الناس [فى الكوفه]، حتى صلّى بهم صلاه الصبح [أربع ركعات] و هو سكران لا يعى، فقرأ بعد الحمد بدل السوره شعرا:

علق القلب الرّباب بعد ما شابت و شابا! ثم قال: (هل أزيد كم؟ إنما أنا طرب؟) (٢).

(٣) السادس: أنه ولى سعيد بن العاص على الكوفه، ففشى ظلمه و معاصيه بحيث صارت لا- تحصى، حتى آل أمره إلى أن أخرجته نساء الكوفه منها و طردنه إلى قريه من قراها.

(٤) السابع: أنه ولى سعيد بن العاص على مصر، فبالغ فى ظلم أهلها، فشكوه إلى عثمان عدّه مرّات فلم يصغ إليهم، ثم اضطرّ آخر الأمر إلى توليه محمّد بن أبى بكر مكانه، و كتب إليهم خفيه: (إذا جاءكم محمّد بن أبى بكر فاقتلوه)، فأطلع أمير المؤمنين عليه السّلام محمّد بن أبى بكر على الأمر بمعجزه الإمامه، فاستخرج محمّد تلك الرساله من حاملها و عاد إلى المدينه، فأجمع ثلاثه و ثلاثون ألف نفر على قتل عثمان (٣). (ع)

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣: ٤٦؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٢. (ع)

٢- شرح نهج البلاغه ١٧: ٢٢٧، ب ٦٢؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٠. (ع)

٣- شرح نهج البلاغه ٢: ١٢٩، ب ٣٠ عن تاريخ الطبرى. (ع)

(١) الثامن: أنه استدعى الحكم بن العاص طريد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ونفى أبا ذرَّ الغفاريَّ حبيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حتَّى مات غريباً في الرِّبْذة، وهى ثغر على حدود الروم تبعد عن أقرب منطق العمران أربعين فرسخاً (١).

(٢) التاسع: أن الصحابه أرسلوا إليه عمّار بن ياسر ليخوّفه الله تعالى، ويسأله أن يردّ إليهم حقوقهم، فضرب عمّاراً حتَّى أغمى عليه وفاتته صلاه الفريضة أربع أوقات (٢).

وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى عمّار بأنّه (خالط الإيمان لحمه ودمه)، وقال عنه:

(اشتأقت الجنّه الى ثلاث: علىّ وعمّار وسلمان)، وقال [فى حقّ أبى ذرّ]: (من أراد أن ينظر الى عيسى بن مريم فى خلقه و خلقه، فلينظر الى أبى ذرّ الغفاريّ).

(٣) العاشر: أنه أعطى يوماً أربعة من أقاربه أربعة آلاف درهم، وترك أولاد المهاجرين والأنصار يستغيثون فلا يجدون مغيثاً (٣).

(٤) الحادى عشر: أنه خالف طريقه الخلفاء و مال إلى طريقه القياصره، فاتخذ لموكبه الطبل و العلم و الغلمان و الحجاب. و قد نصحه أمير المؤمنين عليه السّلام يوماً ونهاه عن إتلاف بيت المال، فانزعج من نصحه بحكم وَ نَصِيحَتُكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ (٤)، و رمى أمير المؤمنين بالدواه، فسلب أمير المؤمنين عليه السّلام سيفه عليه.

(٥) الثانى عشر: أنه وضع العشور على أموال التجاره، و فرض الخراج على المراعى و الصحارى، حتّى ماتت أنعام المسلمين جوعاً، و اضطرّ أصحابها إلى المجىء إليه و شراء الصحارى و المراعى منه. لذا اتفقوا على قتله، فلمّا قتلوه قالوا: (قتلناه كافراً)، و قد ورد ذلك فى (نكت الفصول) للعجلىّ. ثم إنَّ المسلمين لم يدعوه يدفن ٩.

١- - المستدرک على الصحيحین ٣: ٣٤٤؛ الملل و النحل ١: ٣٢؛ الصراط المستقیم ٣: ٣٣. (ع)

٢- - شرح نهج البلاغه ٣: ٤٩، ب ٤٣. (ع)

٣- - الصراط المستقیم ٣: ٣٠-٣٢؛ تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٤٦. (ع)

٤- - الأعراف: ٧٩.

لتأكله السباع، فلما كان اليوم الثالث جمع مروان عظامه مع ثلاثه من غلمانة ليدفنه، فلم يصل عليه من المسلمين أحد إلا مروان و غلمانة الثلاثه، ثم لم يدعوه يدفنه في مقابر المسلمين، فدفنه في (حش كوكب)، و هي مقبره اليهود. أما هذه القبّه الظاهره فهى مقبره عثمان بن مظعون (١).

(١) مسأله: إن الشيوخ الثلاثه لم يشركوا أمير المؤمنين عليًا عليه السلام في أي عمل دنيوي، و لم يسندوا إليه أي منصب طوال مدّه خلافتهم التي دامت خمسّه و عشرين عامًا، و أنه عاش طيله هذه المدّه إنسانًا عاديًا، فلم يخرج من بوابه المدينه خلال هذه المدّه قط، إلا في حرب مسيلمه الكذاب، فقد خرمج بإذنههم، و كان خالد قد خرج قبله و حارب مسيلمه حتى قتل مسيلمه على يد وحشي قاتل حمزه. أما وحشي فقد عاش آخر عمره في الشام، فعشق إحدى بغيا وجدها في خربه، فعاش معها ما يقرب من سنه و هو يعاقر الخمر، إلى أن وافته المتيه، فمات و رأسه على فخذها و هو ثمل مجنب، قال أمره إلى جهنم سكران جنبًا خسره الدنيا و الآخره.

(٢) مسأله: إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قدّم عمرو بن العاص على أبي بكر و عمر و عثمان فصلّى بهم، أما عليّ عليه السلام فلم يقتد بأحد غير النبي صلى الله عليه و آله و سلم. ف.

ص: ٢٨٩

(١)

ص: ٢٩٠

الباب العاشر في المسائل المتفرقة

اشاره

الفصل الأول في ذكر الطلحين و عائشه

أجمع المسلمون على أنّ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يا عليّ، ستقاتل بعدى القاسطين و المارقين و الناكثين) (١)، و القاسطون هم معاويه و جيشه، و المارقون هم خوارج النهروان، و الناكثون هم طلحه و الزبير [و عائشه و أتباعهم، سمّوا بالناكثين] لأنّهم بايعوا عليّاً عليه السّلام ثمّ نكثوا البيعه. و أوّل من بايعه عليه السّلام بعد مقتل عثمان هو طلحه - و كانت يده شلاء - فقال عليه السّلام: (بايعني بيد شلاء و سيظلمني فيموت كافراً، و لقد قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عليّ من حاربك فقد حاربنى) (٢)، و محارب النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كافر.

و لقد منع بنو حنيفه أبا بكر زكاتهم - و لم يكن معصوماً و لا - منصوصاً عليه بل كانت خلافته ببيعه الناس - فأغار عليهم و قتل بعضهم و أسر البعض و عدّهم كفّاراً، [فما بالك بمن حارب الإمام المعصوم المنصوص عليه]؟. فلما خرج طلحه و الزبير من المدينه مع أتباعهم قصدوا البصره لمحاربه أمير المؤمنين، فوعظهما عليه السّلام فلم يتّعظا، و نصحهما فلم يصغيا. ثمّ ابتداءه بالقتال و قتلا - سبعين نفراً من مواليه عليه السّلام و أغاروا على بيت المال فنهباه، و سعيوا في الأرض فساداً و كفراً بالله و رسوله، و قد قال تعالى: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ**

١- - كنز العمال ١١ ح ٣١٥٥٢ و ٣١٥٥٣. (ع)

٢- - العمده: ٣٢٠؛ ينابيع الموده ١: ١٧٢، ب ٧؛ أمالي الطوسي ٢: ١٠٠. (ع)

فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١). و قال: فَقَاتِلُوا أَيْمَانَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ (٢).

(١) و لقد نكثنا عهد خلافه أمير المؤمنين عليه السّلام في عهد النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم مرّه، و نكثنا بعد النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم مرّتين. و قال الحقّ تعالى: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٣). و قال تعالى في شأن النساء: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ (٤)، و قد خالفت عائشه قول الحقّ تعالى فخرجت من بيتها و سترها في جماعه من الأجانِب، و توجّهت معهم لقتال أمير المؤمنين عليه السّلام. و لقد كان الله تعالى أنزل سوره يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (٥) في شأنها و شأن حفصه، و شبههما بامراء نوح [و امرأه لوط] و قال فيهما: وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ (٦)، و قال تعالى يا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ (٧). و لقد أجمعوا على أنّ طلحه و الزبير و عائشه بغوا، و قد قال تعالى: فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغَّيْتُمْ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (٨).

و لو قال الخصم إنهم تابوا، فأننا نقول: لقد قتل مروان طلحه في الحرب، و فرّ الزبير متوجّها إلى معاويه ليستظهر به على قتال عليّ عليه السّلام [فقتل في الطريق]، و ماتا غير تائبين.

و لو قال الخصم: قال عليّ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: (قاتل ابن صفية في النار) (٩).

نقول: لقد قتل [ابن جرموز] الزبير، لكنّه لم يقتله لله تعالى بل طمعا في خلعه يخلعها عليه عليّ عليه السّلام، ثمّ إنّه التحق بالخوارج آخر عمره و مات في خروجه، فكان مصيره إلى النار. ٥.

١- - المائدة: ٣٣.

٢- - التوبة: ١٢.

٣- - الفتح: ١٠.

٤- - الأحزاب: ٣٣.

٥- - التحريم: ١.

٦- - التحريم: ١٠.

٧- - الأحزاب: ٣٠.

٨- - الحجرات: ٩.

٩- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦٦١٥.

(١) و لو قال الخصم إنَّ عائشه تابت بعد الحرب، نقول: لو تابت لما كتبت إلى معاويه تحرّضه على قتال عليّ عليه السّلام، و لما حرّضت الناس عليه. فلمّا وصل كتاب عائشه إلى معاويه أخرجّه و قرأه على أهل الشام، فاجتروا على قتال أهل البيت. كما إنّها ركبت بغلا يوم جاء الإمام الحسين عليه السّلام بنعش أخيه الإمام الحسن عليه السّلام و أراد دفنه عند قبر جدّه صلّى الله عليه و آله و سلّم، ف [منعت من دفنه و] أمرت أتباعها برمي جنازه الحسن بالسهام؛ فهي إذا لم تتب من عصيانها و طغيانها.

الفصل الثاني في أنهم لما استشهد الحسين عليه السلام، ردّوا سورة * إنا فتحنا * فرحا بانتصار يزيد الرجس

لما استشهد الحسين بن عليّ عليه السّلام مع جمع من ولده وإخوته وبنى عمومته وبنى أخواله وأقاربه ومحبيه في كربلاء، صار جيش الشامتين يقرءون ليزيد سورة * إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، و صاروا يظهرن الفرخ و السرور لعلبه جيش يزيد و نكبه آل نبى آخر الزمان. و لقد كتب يزيد الخبيث إلى أطراف مملكته يخبرهم بفتحه، فأغرى الناس - بشؤمه و خبثه - بمعاداه آل الكساء، فصاروا بجهلهم و تهافتهم على الدنيا يبتدعون أشياء يستحقون بها دخول النار. و من جمله بدعهم أنهم صاروا إذا دخل المحرم أظهروا في العشره الأولى منه الفرخ و السرور، فإذا كانت ليله العاشر منه خضّ بوا أقدامهم، و انصرفوا إلى السماع و الغناء، فأهل (لار) مثلاً يعدّون العاشر من المحرم كالعيد، و يسمّونه يوم المحيى، و ينصرف مشايخ المتصوّفه المنحوسه في ذلك اليوم إلى استماع الضرب بالدفوف و المزامير و الغناء، نعوذ بالله من شرور أنفسهم و من سيئات أعمالهم.

بيد أنّ الأمر - بحمد الله و منه - قد انعكس في هذه الأيام في ممالك العراق و خراسان، بل و في بلاد الهند، فتذكر هناك مناقب أهل بيت سيّد المرسلين على المنابر و مدائحهم، و يلعن أعداؤهم، و الحمد لله الذى هداهم و إيانا لمتابعه محمّد خاتم الأنبياء و أولانا بموالاه عليّ فاتح الأولياء.

الفصل الثالث فى الأخلاق السيئه للنواصب

من جمله الأخلاق السيئه للنواصب أنّ جماعه منهم أعانوا على قتل الحسين عليه السّلام، فأوقفت لهم ولأولادهم الأوقاف. و صار أولادهم يبجلون من قبل أولئك النواصب كما يبجل ذريّه بنى هاشم من قبل الشيعة.

من هؤلاء (بنو المكّبرين) أحفاد المكّبر، وهو الذى لمّا أتى برأس الحسين عليه السّلام إلى دمشق كان يسير أمام الرأس و يكبّر فرحا بفتح يزيد. و منهم (بنو حامل القضيّب) أحفاد الذى جلب القضيّب ليزيد، ففرع به ثنانيا الحسين عليه السّلام و شفته الشريفه، و هى موضع تقبيل الرسول و فاطمه و جبرئيل عليهم السّلام و منهم (بنو الطست) أحفاد الذى وضع الرأس المبارك للإمام الحسين عليه السّلام فى الطست و جاء به إلى يزيد الكافر عليه اللعنه. و منهم (بنو السّنان) أحفاد الذى حمل الرأس المبارك لأبى عبد الله عليه السّلام على السّنان من العراق إلى الشام. و منهم (بنو النعل) أحفاد الذين لمّا فاتهم قتل الحسين عليه السّلام قالوا: أسفا أن تفوتنا هذه السعاده العظيمه! فأجروا خيولهم على صدر الحسين عليه السّلام و ظهره فرضّوهما، من أجل أن يعظموا فى عين يزيد، ثمّ إنّ أولئك الملعونين قلعوا نعل خيولهم فهم يتبرّكون بها إلى يوم القيامه! و منهم (بنو الفردجى) أحفاد الذى خرج برأس الحسين عليه السّلام إلى بوابه الفردج خارج دمشق.

و منهم (بنو الفتحي) أحفاد الذين كانوا يقرءون إنا فتحنّا بعد قتل الحسين عليه السّلام،

شكرا منهم بفتح يزيد و قتل الحسين عليه السلام.

(١) و اعلم أنّ السنّي الصادق فى نظر هؤلاء النواصب هو الذى يراعى هذه الشرائط، أمّا الذى لا يرضى بقتل ذريّه الرسول و عترته عليهم السّلام، و يحزن فى يوم عزاء الرسول عليه السّلام و وتره و لا يبدى الفرح، و الذى يتطهّر من البول و المنى، و الذى إذا وقف للصلاه لم يلتفت يمينا و لا يسارا، و الذى لا يصلّى بجلد حيوان ميت و لا فرائه، و الذى يدعو قبل صلاته و بعدها بالأدعيه الكثيره، و الذى يجهر ب (بسم الله الرحمن الرحيم)، و الذى يعتقد أنّ الله تعالى عادل طاهر منزّه، و الذى يعطى زكاه ماله للصحاء، و الذى لا يقتدى فى صلاته بالفاسقين، فهو فى نظرهم رافضى!

الفصل الرابع فى ذكر زيد بن حارثه الكلبى

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشترى زيد بن حارثه من سوق عكاظ بمال خديجه، ثم إن خديجه وهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعتقه صلى الله عليه وآله وسلم. وكان قد سرق من أبيه حارثه الكلبى، فلما سمع حارثه بخبره قدم مع رؤساء بنى كلب إلى أبى طالب فنزلوا عليه فى بيته وشفعوه إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقال له أبوه: (إما أن تبيعنيه أو تمنن به على)، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (لقد أعتقت زيدا، فهو بالخيار إن شاء الذهاب مع أبيه فعل)، فقال زيد: (أنا برىء من أبى المشرك)، فلما سمع ذلك حارثه قال: (و أنا برىء من أبوتى، وقد حرمتى ميراثى). فشق ذلك على زيد، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قال: (لقد تبنيت زيدا)، فعرف زيد عند ذلك بزيد بن محمد، وكان ذلك مما يقدح بخلافه العتره، فنزل الوحي: اذعوههم لآبائهم (١)، يعنى ادعوه: زيد بن حارثه الكلبى، فلم يرض الناس، فنزل الوحي ما كان محمد أباً أحمداً من رجالكم (٢)، ولم يقل (من رجاله). فلم يكف الناس عن تسميته ابنا لرسول الله، فعند ذلك نزل الوحي بأن يطلق زيد امرأته فيتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من أجل أن يعلم الناس أن زيدا ليس ابنا لمحمد، بل هو زيد بن حارثه، وبذلك بقى حكم آيه المباهله والخلافه فى الحسن والحسين على أصله وأساسه.٥.

١- - الأَحزاب: ٥.

٢- - الأَحزاب: ٤٠.

الفصل الخامس في بطلان مذهب الزيدية

و هو على عدّه وجوه:

(٢) الأول: من المتيقّن أنّ مذهب زيد لم يكن موجودا في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأنّ زيدا إنّما خرج بعد عليّ بن الحسين عليه السّلام. فلمّا لم يكن مذهبه موجودا [في زمن الرسول] فهو إذا بدعه، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (لكلّ صاحب ذنب توبه إلّا صاحب البدع والأهواء ليس لهم توبه، [و] أنا منهم بريء) (١)، وقد تكلمنا عن أئمّه الضّلال في الفصل الثالث.

(٣) الثاني: أنّ محمّد الباقر عليه السّلام قد وردت في حقّه خمسمائة من الأحاديث الجليّة والخفيّة في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام وفي وصيّة الحسن والحسين وعليّ زين العابدين عليهم السّلام إليه، يضاف إلى ذلك أنّه كان معصوماً وأنّ زيدا لم يكن معصوماً.

ف (دع ما يريبك الى ما لا يريبك). ولقد أقرّ جابر بن عبد الله الأنصاريّ قدّس الله روحه بوصيّة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الباقر عليه السّلام ولم يكثرث بزيد، و تابعه في ذلك أكثر المعتمّرين.

(٤) الثالث: قيام الإجماع من قبل الشيعة والسنة ببطلان إمامته.

(٥) الرابع: لو قيل إنّ مستحقّ الخلافة يجب أن يخرج بالسيف، فيجب على قولهم.

أَنَّ يَكُونَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ لِلْخِلَافَةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَأَنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا لِلْخِلَافَةِ أَيَّامَ الثَّلَاثَةِ، إِذْ إِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا حِينَ ذَاكَ. وَلَقَدْ جَعَلَ الْبَارِي تَعَالَى الْإِمَامَةَ أَمْرًا مِنْ أُمُورِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ، وَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهَا أَبَدًا مَشْرُوطَةً بِالْقِيَامِ، بَلْ جَعَلَهَا فِي أَحَدِ الْمَوَاضِعِ مَشْرُوطَةً بِالصَّبْرِ، فَقَالَ: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (١)، جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مَشْرُوطَةً بِالْعَصْمَةِ، فَقَالَ:

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٢).

(١) الخامس: لو كانت الإمامة في بني فاطمه لا بشرط معين فقد يخرج يوما عشرة نفر من الفاطميين [فيكون كل منهم إماما واجب الطاعة]، وهذا هو الفساد المحض.

(٢) السادس: لما ثبت شرط العصمة بطلت إمامه المدعين من الزيديه.

(٣) السابع: الإجماع قائم على أن إجماع الصحابه حق، وقد افرق الصحابه إلى ثلاث فرق: القائلون بالنص و هم القائلون بإمامه علي عليه السّلام، و القائلون بالميراث و هم القائلون بإمامه بنى العيّاس، و القائلون بالاختيار و هم القائلون بإمامه الصحابه [الثلاثة]، و ليس لهم رابع. و هم مجمعون على بطلان الفرقه الرابعه القائله بإمامه القائم بالسيف، و لو صحّت إمامه القائم بالسيف لأخبر عنها الله و رسوله، و لبلغنا ذلك الإخبار. ٤.

١- - السجده: ٢٤.

٢- - البقره: ١٢٤.

الفصل السادس الصحابه الذين لم يبايعوا ابا بكر

- ۱- سلمان الفارسيّ، و هو القائل يوم السقيفه: (داني و نداني، كردي و نكردي، چه داني كه چه كردي؟ حقّ از ميوه ببردی) (۱)، يعنى أنّ الحقّ لعلّي عليه السّلام.
- ۲- أبو ذرّ، و هو جنّاب بن جناده الغفاريّ.
- ۳- حذيفه بن اليمان.
- ۴- خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين.
- ۵- المقداد بن الأسود الكنديّ.
- ۶- سعد بن معاذ الأنصاريّ.
- ۷- أبو الهيثم بن التيهان.
- ۸- عمّار بن ياسر.
- ۹- خبّاب بن الأرتّ.
- ۱۰- سعد بن عباده الأنصاريّ.
- ۱۱- بريده الأسلميّ (ع)

۱- - يقول: (علمتم و لم تعلموا، فعلتم و لم تفعلوا، أفتدرون ما ذا اجترحتم؟ لقد أضعتم الحقّ من الثمره (ثمره النبوه). أقول: يشير الى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام: احتجّوا بالشجره، و أضاعوا الثمره. (ع)

١٢- خالد بن سعيد بن العاص.

١٣- أبو أيوب الأنصاري.

١٤- سهل بن حنيف.

١٥- عثمان بن حنيف.

١٦- قيس بن سعد بن عباده الأنصاري.

١٧- جابر بن عبد الله الأنصاري.

١٨- أبو سعيد الأنصاري.

١٩- عبد الله بن عباس.

٢٠- الفضل بن العباس (١.ع)

١- - وردت أسماء الذين لم يبايعوا أبا بكر في المصادر المختلفه، و في بعضها زيادات و اختلاف في بعض الأسماء. انظر لمزيد من الاطلاع: تاريخ اليعقوبي ٢: ١٢٦؛ أنساب الأشراف ١: ٥٨٨؛ العقد الفريد ٤: ٢٥٩؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢: ٥٠ فما بعدها. (ع)

الفصل السابع فى أن أمير المؤمنين عليه السّلام أفضل من الأنبياء السابقين

و دليله قائم على عدّه وجوه:

الأول: حديث: (من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه، و الى يوشع فى تقواه، و الى إبراهيم فى حلمه، و الى موسى فى هيئته، و الى عيسى فى عبادته، فلينظر الى عليّ) (١). قال فخر الدين الرازى إنّ أحمد البيهقى صاحب كتاب (مشاهير الصحابه) أورده فى كتابه. فقد اجتمع فيه عليه السّلام ما تفرّق فى الأنبياء الخمسه من أولى العزم، فيجب أن يكون أفضل منهم.

الثانى: أنه دعى فى القرآن و الحديث نفس رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الرسول هو أفضل الأنبياء، فيجب أن يكون نفس الرسول أفضل منهم.

الثالث: أنه باب علم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أنه وارث علم الأنبياء، يدلّ عليه خبر: (لو ثنيت لى الوساده) (٢). و قد قال الله تعالى قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣)، و قال: [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ] وَالَّذِينَ أُوتُوا ٩١.

١- - شواهد التنزيل للحسكانيّ ١: ١٠٠-١٠٣ ح ١١٦ و ١١٧؛ ذخائر العقبى للمحبّ الطبريّ: ٩٣؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩: ١٦٨، الخطبه ١٥٤؛ مناقب الخوارزميّ: ٨٣ ح ٧٠؛ و مناقب ابن المغازليّ: ٢١٢ ح ٢٥٦ مختصراً. (ع)

٢- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٣٦ / ٦.

٣- - الزمر: ٩.

الْعِلْمُ دَرَجَاتٍ (١).

(١) أما تفضيله [على الأنبياء]، فقد قال تعالى في آدم: وَ عَصَى آدَمُ (٢)، وقال:

فَنَسِيَّ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (٣)؛ وقال في عليّ عليه السّلام: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ (٤) و أمثال ذلك في سورة (هل أتى). ولقد أكل آدم عليه السّلام الحنظل حتى أخرج من الجنّة، وأعطى أمير المؤمنين عليه السّلام أقراص الشعير الثلاثة واشترى الجنّة، فقال عنه تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً (٥). وقال تعالى عن ابن نوح: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (٦)، وقال عن ابني عليّ عليه السّلام: نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكَ م (٧) (٨). وقال تعالى عن امرأة نوح و امرأة لوط: فَخَانَتَاهُمَا (٩)، وقال عن امرأة عليّ عليه السّلام: سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ [و سمّاها نساء النبي]: نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (١٠). و كان عدد الناجين في سفينة نوح ثلاثة و سبعين نفراً، و عدد الناجين في سفينة عليّ عليه السّلام ما لا يحصى إذ (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح: من ركب فيها نجا) (١١). و قال إبراهيم عليه السّلام وَ لَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي (١٢)، وقال عليّ عليه السّلام: (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا) (١٣). ولقد سلّم إبراهيم ٩.

١- - المجادلة: ١١.

٢- - طه: ١٢١.

٣- - طه: ١١٥.

٤- - الإنسان: ٧.

٥- - الإنسان: ٨.

٦- - هود: ٤٦.

٧- - آل عمران: ٦١.

٨- - في قضيه المباهله المشهوره مع نصارى نجران، و تمام الآيه: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين). و المراد ب (أبناءنا) في الآيه: الحسن و الحسين عليهما السّلام، و المراد ب (نساءنا) فاطمه الزهراء عليها السّلام، كما أنّ المراد ب (أنفسنا) أمير المؤمنين عليه السّلام، و ذلك باتّفاق الشيعة و السنّه. انظر تفسير الآيه الكريمة في كتب التفسير المعتمره للفريقين. (ع)

٩- - التحريم: ١٠.

١٠- - آل عمران: ٦١.

١١- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٧٨٥ ح ١٤٠٢؛ المعجم الكبير للطبراني ٣: ٤٥ ح ٢٦٣٦؛ المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠.

باختلاف يسير. (ع)

١٢- - البقره: ٢٦.

١٣- - شرح نهج البلاغه ٧: ٢٥٢؛ غرر الحكم ٢: ١٤٢، ح ١؛ ينابيع المودّه ٢: ٤١٣، ب ٥٩.

[لأمر الله] بذبح ولده، و سلم على عليه السلام في ذبح نفسه، فقد نام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليله خروجه إلى الغار. (١) و إنما سلم إسماعيل [للذبح] عالماً بأن شفقه أبيه تمنعه من ذبحه و أنّ رحمه الله تمنع من الرضا بقتله، و سلم على عليه السلام لذبحه من قبل الكفار المعاندين من أجل أن يسلم الدين و يسلم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. و قد ذهب موسى إلى جبل الطور و بينه و بين فرعون ثمانيه فراسخ - فقال: فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* (١)، و قال على عليه السلام حين ضرب: (فرت و ربّ الكعبه) (٢)، و قال و هو يحارب:

([و إنّ أباك و الله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه] (٣)، و قال: (و الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه) (٤). و كان نوح عليه السلام نبياً و كان موسى عليه السلام كليماً، أمّا على عليه السلام فكان ولّياً له الولايه مع الله و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّمَا وَثِّقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (٥) إلى آخر الآيه. و كان داود ذا الأيد، أمّا على عليه السلام فكان أسد الله. و قد طلب سليمان عليه السلام مُلْكاً لا يَبْغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي (٦)، أمّا على عليه السلام فقال: يا دنيا طَلَّقْتِكِ ثَلَاثًا لَا رَجْعَ فِيهَا (٧). و قد حضن فرعون موسى في صغره، أمّا على عليه السلام، فقد حضنه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. و قال موسى: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ (٨)، و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في على عليه السلام: (كّرّاراً غير فرّار) (٩)، و قال: (لا أفرّ فرار العبيد) (١٠). (ع)

١ - الشعراء: ١٤.

٢ - تاريخ ابن عساکر ٣: ٣٦٧ ح ١٤٢٤؛ يبايع الودّه ٣: ١٤٥ ب ٦٥. (ع)

٣ - بحار الأنوار ٣٢: ٥٩٩.

٤ - شرح نهج البلاغه ١: ٢١٣.

٥ - المائده: ٥٥.

٦ - ص: ٣٥.

٧ - شرح نهج البلاغه ١٨: ٢٢٤.

٨ - الشعراء: ٢١.

٩ - كنز العمال ١٣ ح ٣٦٣٩٣.

١٠ - المشهور أنّ هذا القول من أقوال سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، و تمامه: (و الله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، و لا أفرّ فرار العبيد). انظر: مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٥٣؛ الكامل لابن الأثير ٣: ٢٨٧؛ مثير الأحران لابن نما: ٢٦ و غيرها. (ع)

(١) و كان لسليمان ملك غُدُوها شَهْرٌ وَ رَواحِها شَهْرٌ (١)، أَمّا ملك عليّ عليه السّلام فهو: وَ إِذا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكَاً كَثيراً (٢). و لقد رغب موسى إلى ربّه في رغيّف خبز يرزقه إِيّاه فقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٣)، أَمّا عليّ عليه السّلام فقد أعطى طعامه في سبيل الله فنزل فيه: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعامَ عَلَيَّ حُبّه مَسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسيراً (٤). و لقد باع آدم جَنّته بالحنطه، و اشترى عليّ عليه السّلام الجَنّه برغيّف من شعير. و كان لعليّ عليه السّلام منزله الجهاد التي لم تكن لأَيّ نبيّ من الأنبياء. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (و الله لو شئت لأوقرت من [تفسير] باء بسم الله الرحمن الرحيم أربعين جملاً) (٥). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضكم زيد، و أشجعكم خالد، و أقضاكم عليّ) (٦) و القضاء يستلزم المعرفة بالحلال و الحرام و الفرائض و أنواع العلوم المختلفه. و قد أجمع المسلمون، بل أجمع الناس من سائر الأديان على أنّ أشجع أمّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم عليّ عليه السّلام و ليس خالد بن الوليد.

(٢) مسأله: إنّ البارئ تعالى في ثلاثه مواضع من القرآن أشرك عليّا عليه السّلام معه و مع نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم في أحكام:

الأول: في الخمس، فقد جعل عزّ و جلّ لنفسه حصّه و لنبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم حصّه و لعليّ عليه السّلام حصّه.

الثاني: في الآيه الكريمة: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٧). ٩.

١- - سبأ: ١٢. و الضمير في الآيه الكريمة راجع الى الريح التي سخّرها الله تعالى لسليمان عليه السّلام. (ع)

٢- - الإنسان: ٢٠.

٣- - القصص: ٢٤.

٤- - الإنسان: ٨.

٥- - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٣؛ بحار الأنوار ٤٠: ١٥٧؛ و ٩٦: ٩٣؛ المحجّه البيضاء ٢: ٢٤٠ و ٢٥١.

٦- - كنز العمال ١١ ح ٣٣١٢١، ٣٣١٢٢، و ٣٣١٢٦.

٧- - النساء: ٥٩.

و الثالث: فى آيه الخاتم (١) التى أثبت فيها الولايه لنفسه، و أثبتها لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و أثبتها لعلى عليه السلام. و لم يحصل لرسول من الرسل أن كان اسمه اسما من أسماء الخالق تعالى، أما على عليه السلام فاسمه من أسماء الله تعالى و تقدس. و لا حدّ لفضائل على عليه السلام و لا نهايه، و قد وردت الإشاره إلى فضائله فى مطاوى الكتاب، و يكفينا هذا القدر هنا.ع)

١ - المائده: ٥٥: إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راعون. ع)

الفصل الثامن إثبات أن قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ورد في شأن أمير المؤمنين عليه السلام

قال تعالى: وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ (١)؛ قال البعض إن (عباده الَّذِينَ اصْطَفَىٰ) في الآية هم عتره الرسول:، و قالت جماعه: هم علماء أمه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

أمّا البرهان على كون المراد من العباد المصطفين العتره و ليس العلماء فقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

(إنّ الله اصطفى من ولد إسماعيل قريشا، و اصطفى من قريش هاشما) (٢). أى أنّ بنى هاشم هم عباد الله المصطفون. و ينبغي لمصطفى البارى تعالى أن يكون معصوما، و لو كان جائز الخطأ لكان مغضوبا عليه للجرم الذى يرتكبه، و المغضوب عليه ليس بمصطفى لله تعالى.

و البرهان الآخر قوله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٣)، و هو دليل على العصمه؛ لأنّ من يؤدّى الشرع لو أدّى منه كلمتين على غير وجه الصواب لكان هذا جزاؤه، فما بالك بجائز الخطأ الذى قد يفترى على الله و رسوله و شرعه، و الذى يختلق ٧.

١ - النمل: ٥٩.

٢ - كتر العمّال ١١ ح ٤٢٣؛ بحار الأنوار ٣: ٣٣٠، و ١٦: ٣٢٣، و ٣٨: ٣١٧.

٣ - الحاقه: ٤٤ - ٤٧.

مذهبا من عند نفسه؟

(١) يقول الخصم: إن الرعيه حافظه للشرع بنص (لا تجتمع أمتي على الضلاله) (١).

نقول: هذا عين الدور، إذ علم بالنقل أن الأئمة لا تجتمع على الضلاله، وأن تصحيح الشرع و النقل يحصل بقول الأئمة، فكان تصحيح كل منهما بالآخر، وهذا باطل. و ما يؤدي إلى الباطل فهو باطل. فلا بد إذا من إمام معصوم لئلا يستلزم أن تكون عصمه جملة الأئمة بالنقل، و أن تكون حججه النقل مشروطه بصحة الإجماع، و هذا هو الدور.

مسأله: جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (أساس فاتحه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، و أساس دين محمّد حب آل محمّد)، و جاء في الأخبار و البيئات أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قال: (من ترك ذره من المناهي [كان] أحب إلى الله من عباده الثقلين، و من ترك صلاه الظهر تبرأ منه الإيمان، و من ترك صلاه العصر تبرأ منه الأنبياء، و من ترك صلاه المغرب تبرأ منه الملائكة المقربون، و من ترك صلاه العشاء تبرأ منه الرحمن و بال الشيطان في أذنيه). و حاصل الكلام أن الصلاه و هي بمثل هذه العظمه لا تقبل إلا بالصلاه على محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام و أولاده عليهم السلام.

فاجعل الصلاه على النبي و آله شعارك، و السلام على الولي و أولاده دثارك، و ابرأ من أعدائهم، و تولّ أئمه الهدى لتبعد عن عذاب الجحيم و تقرب من جنه النعيم، و تستحق أن تحظى بخدمه رسول الملك المتعال، و الحشر مع موالى أمير المؤمنين و الآل، و صلى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليمًا كثيرًا. ٤.

الفهارس الفنيّه

اشاره

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الأشعار
- ٥- فهرس مصادر المؤلف
- ٦- فهرس الوقائع و الحوادث في عصر المؤلف
- ٧- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات مرتبه حسب ورودها فى المصحف الشريف

الفتاحه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ... ١٢٥٧ - ٦

البقره فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين / ١٦ ٢٠

أ تجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء / ٣٠ ٤١

إني أعلم ما لا تعلمون / ٣٠ ٤١

إني جاعل فى الأرض خليفه / ٣٠ ٣١، ٤٦، ٧٥، ٢٢٥

و إذ قال ربك للملائكه إني جاعل فى الأرض خليفه / ٣٠ ٣١

اسجدوا لآدم* / ٣٤ ٤٦

أ تأمرون الناس بالبر و تسون أنفسكم / ٤٤ ١٥٢

أ فلا تغفلون / ٤٤ ٢١٤

إذ نجيناكم من آل فرعون / ٤٩ ١٤٩

فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم / ٥٩ ٢٢، ٢٢٣، ٢٦٤

أ فلا تغفلون / ٧٦ ٢١٤

فويل لهم مما كتبت أيديهم / ٧٩ ٢٢٣

و ما له فى الآخره من خلق / ١٠٢ ٣١

إني جاعلك للناس إماماً / ١٢٤ ١٢٠، ٢١٥، ٢٩٩

و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب / ١٣٢ ٣١، ١٥٤

ما كان الله ليضيع إيمانكم / ١٤٣ ١٥٦

قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ / ١٤٩ ٤٩

قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ / ١٥٠ ٤٩

وَلَنْبَلُوْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ / ١٥٥ ١٢٠

إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ / ١٦٦ ٩٩، ١٢١

كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ / ١٦٧ ٩٩، ٢٠٩

وَ اتُّوا النَّبِيُّاتِ مِنْ أُنُوَابِهَآ: / ١٨٩ ٢٨٢

وَ لَا تَلْفُوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ / ١٩٥ ٢٠٦

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ / ٢٠٧ ٢٤٩

وَ مَنْ يَزِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ / ٢١٧ ١٠٥

وَ لَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ / ٢٢١ ٨٧

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ / ٢٤٣ ١٥١، ١٩٢

كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً / ٢٥٦ ٦٥

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ / ٢٥٦ ٢٠٧

آلِ عِمْرَانَ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ / ١٥٩ ٧

رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا / ٧٦٨ ٨

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ / ٢٨ ٢٠٦

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ / ٣١ ٧٧، ٨٢ ١١٦، ١٣٣، ١٣٧

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ / ٣٣ ١١١، ١٤٨، ٢٢٩

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ / ٣٤ ٥٦، ٥٩، ١٢٣، ١٣٠، ١٨٥، ٢١٥

يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ / ١٧١ ٤٤

وَ أُتْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ / ١٣٢ ٤٩

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ / ١٠٠ ٤١، ١١٠، ٣٠٣

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ / ١٩ ١٤٤، ٤٥، ١٠٥

وَ شَاوَرْتُهُمْ فِي الْأَمْرِ / ٢٤٦ ١٥٩

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ / ١١٤ ١٧٩

النساء يُوصِيكُمُ اللَّهُ / ١٠٢ ١١

وَ آتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا / ٢٨١ ٢٠

فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا / ٢٦٧، ٢٢٣ ٣٥

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ / ٢٢ ٥٤

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ / ١١١ ٥٨، ٢٥٥

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا / ٥١ ٥٩

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ / ١٥١، ١٠٤، ٦٧ ٥٩، ٣٠٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ / ١٥٣ ٥٩، ١٨٥

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ / ٥١ ٥٩

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ / ١٢٣ ٦٥، ٢٦٧

مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ / ٢٣٤ ٦٩

قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ / ١٠١ ٧٨

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا / ٣٨ ٨٢، ١١٥

وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا / ٨٢ ٩٣

وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ / ١٠٢ ٩٥، ٢٦٦

وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى / ٢٣٧ ١١٥

وَ لَأَضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْتِنَنَّاهُمْ وَ لَأَمْرَنَّهُمْ / ٩٨ ١١٩

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ / ١٩ ١٤٤

المائدة اليوم أكملت لكم دينكم وَ أتممت عليكم نعمتي / ١٤٣ ٣، ١٥٢، ١٦٢

وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا / ٣٤٦

وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا / ١٢ ٦٠

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ / ٢٧ ٩٩، ٢٠٩

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ / ٣٣ ٢٩٢

هُمُ الْكَافِرُونَ / ٤٤ ١٠٣

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ / ٤٥ ١٠٣

هُمُ الْفَاسِقُونَ / ٤٧ ١٠٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِتْهُ مِّنْكُمْ / ١٩٥٤، ١٠٤

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ / ١٠٥٥٤

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ / ١٤١٥٤

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا / ١٠٧٥٥، ٣٠٤

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ / ٣٢٦٧، ١٨٧

وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ / ١٤٣٦٧

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ / ١٤١٦٧

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ / ١٥١١٠٠

وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ / ١٥١١٠٣

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ / ١٨١٠٩

أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ / ١٨١١٦

وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ / ١٠٥١١٧

الْأَنْعَامَ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا / ٢٠٥٢١

مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ / ٣٤٣٨، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٢

وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ / ١٥٣٥٩

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ / ٩٢٦٥

وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ / ٦٩٨٣

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ / ٦٩٨٣

وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ / ٢١٥٨٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ / ١٢٧ ٩٠، ١٤٧، ٢٠١، ٢٥٦، ٢٥٨

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى / ١٠٥ ٩٤، ٢٣٢

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ / ١١٢ ١١٨

تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا / ١١٥ ٢٠٤

وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ / ١١٦ ١٥١

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ / ١٢٤ ١٠٤

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا / ١٤٨ ١٠١

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ / ١٧ ١٤٩، ٤٦، ٢١٤

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ / ١٥٣ ١٨، ٥٠، ٤٥، ١١٦

فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ / ١٥٥ ١١٦

لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى / ١٦٤ ٢١٠

الْأَعْرَافَ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ / ٦٨ ٦

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ / ٢٠ ٢٣١

وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ / ٢١ ٢١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا / ٤٣ ١١٤

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ / ٥٠ ١٥٨

وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا / ٥٦ ٥٤

وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ / ٧٩ ٢٦١، ٢٨٦

وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ / ١٠٢ ١٥١

وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي / ١٤٢ ١٣٠، ٢٢٥

سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ / ١٤٥ ٩٢

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي / ١٥٠ ٢٥٨

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا / ١٥٥ ٥٥، ١٥٣

قَالُوا بَلَى / ١٧٢ ٢١٠

أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ / ١٧٩ ١٧

الْأَنْفَالِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا / ١٥ ٢٣٦

فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ / ٦٢ ٢٣٤

فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ / ٢٥٨ ٦٦

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ / ٥٨ ٧٢ ، ٦٨ ، ١٢٣

وَ الَّذِينَ آوُوا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ / ٩٧ ٧٤ ، ٢١٨

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ / ٦٨ ٧٥ ، ٢٦٢

التوبه فَقَاتِلُوا أَلِيَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ / ١٢ ١٢١، ٢٩٢

اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ / ٣١ ١١٧

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا / ٣١ ١٤٤

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ / ٣٣ ٢١، ٢٤، ٢٨

لَا تَحْزَنْ / ٤٠ ٢٤٩

وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ / ٩٤ ٣٠

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ / ١١١ ٢٤٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ / ١١٩ ١٥٤

وَ اتُّوا النَّبِيِّاتِ مِنْ أُنْبِيَائِهَا / ١٨٩ ٢٧٦

يونسَ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ / ٣٣ ١٨، ٩٢، ١١٦، ١٥٥

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ / ٣٥ ١٢٥

الآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ / ٩١ ١٢٥

هودَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ / ٤٦ ١١١، ١٢١، ٣٠٣

هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ / ٧٨ ٢٥٠

يوسفَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا / ٢ ٩٤

يَا بَنِيَّ لَا تَفْضُضْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ / ٥ ١٨٧

لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ / ٩٢ ٢٠١

وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ / ١٠٣ ١٩، ١٥١

وَ كَأَيُّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ / ١٠٥ ٤٨

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ / ١٩١٠٦

فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ / ١١١، ١٥٢، ١٥٩، ٢١٤

الرعدِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ / ٤٥٧، ٤٩

إِبْرَاهِيمَ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ / ٢٧ ١٥٦

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا / ٢٨ ٢٢٣

وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ / ٢٨ ٢٢٣

وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ / ٣٥ ١٢١، ٢١٥

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي / ٣٦ ١٢١

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي / ٤٠ ٢١٥

الْحَجَرِ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ / ٤٠ ٥٠

النَّحْلِ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذُّكْرِ / ٤٣ ١٠٦

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذُّكْرَ / ٤٤ ١٦٢

تَاللَّهِ لَتَسْتَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتُرُونَ / ٥٦ ٢٢

وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ / ٦٤ ١٦٢

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا / ٦٨ ٤٧

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ / ٧٩ ٤٧

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا / ٨٣ ٢٥٥، ٢٧٠

نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ / ٨٩ ١٦٢

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ / ٩٠ ٨٧

إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ / ٩٠ ٢٠٦

الْإِسْرَاءِ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ / ٢٣ ٨٤

رَبِّ اَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا / ٢٤ ٢١٦

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ / ١٠٢ ٢٦، ١٠٨

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ / ١٢١ ٧١، ١٥٦

سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا / ١٢١ ٧٧

وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا / ٧٧ ٧٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦

لَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا / ٣٧ ٩٥

فَأَعْرَفْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ / ١٠٣ ١٤٩

الْكَهْفِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا / ٣٠ ٢١٠

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ / ٣٤ ٢٤٨

وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا / ٤٧ ١٩٢

لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا / ٤٩ ١٥٦

مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً / ٤٩ ١٨

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا / ١٠٧ ١٧

مَرِيَمَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي / ٥ و ٢٧ ٦، ١٠٣

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا / ١٢ ١٣٢

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا / ٣٠ ١٣٢

وَ أَعْتَرْتُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ / ٤٨ ١٥٩

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ / ٥٩ ١٥٩

وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا / ٧١ ٩٩

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا / ٧٢ ٣٠

وَ كَلَّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا / ٢٣٢ ٩٥

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا / ١٣٧ ٩٦ ، ١٥٠ ، ٢٣٩

طه فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي / ١٣٣ ٩٠

فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا / ٣٠٣ ١١٥

اسْجُدُوا لِلَّادَمِ / ٥٤ ١١٦

وَ عَصَى آدَمَ / ٣٠٣ ١٢١

وَ أُمِرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا / ١٠٦ ١٣٢

الْأَنْبِيَاءَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّبٍ / ٩٥ ٢

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ / ٨٢ ١٠

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ / ٢٩ ١٨

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا / ٥٣ ٢٢

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ / ٢٣٤ ٢٥

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ / ١٣٢ ٧٩

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ / ١١٦ ١٠٤

وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ / ٧١ ١٠٥، ١٩٠

الْحَجَّ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ / ١١٤ ٢٧

يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ / ٧٣ ٢٧

يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا / ٣٧ ٧٥

الْمُؤْمِنُونَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ / ١٦ ١٤

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى / ٢٠ ٢٤

النُّورُ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ / ٩٥ ١٦

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا / ٧١ ٢٧

الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ / ٢١٠ ٣٩

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِغُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ / ٤١ ٤٧

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ / ٥٤ ٢٦٩

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ / ١٨٦ ٥٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٥

الفرقان وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ / ١٥٦ ٢٣، ٢٠٩

يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا / ١٨٦ ٢٧

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ / ١١٩ ٣١

عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا / ١٦٧ ٣٨

فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ / ٢١٦ ٧٠

وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا / ١٢١ ٧٤

الشعراء فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ / ٣٠٤ ١٤

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ / ٢٠٦ ٢١، ٢٠٧، ٢٥٦، ٣٠٤

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ / ٢١١ ٨٨

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ / ١٠٦ ٢١٤، ١١٥

وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ / ٢١٦ ٢١٧

النمل وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ / ٢٧ ١٦، ١٠٣، ١٠٤

وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ / ٣٠٧ ٥٩

وَ يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا / ١٩٢ ٨٣

هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ / ٢١٠ ٩٠

القصص وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ / ١٩٠ ٥

وَ نُرَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا / ١٤٩ ٦، ١٩٠

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي / ١٩٠ ٧

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ / ١٤٩ ٨

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ / ٢٣٢ ١٥

رَبِّ إِيَّايَ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ / ٢٤ ٣٠٥

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى / ٣٦ ٢٠

جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ / ٤١ ١٢١

أَفَلَا تَعْقِلُونَ / ٦٠ ٢١٤

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ / ٦٨ ٥٥، ١٥٣

العنكبوت الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا / ١ و ١٩٢، ١١٤

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ / ١٨ ٢٦٩

الرُّومُ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ / ١٩ ٢٦٠

لَقَمَانَ إِنَّ الشُّرُكَاءَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ / ١٣ ١٢٠

السَّجْدَةَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا / ٢٤ ١١٩، ٢٩٩

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا / ٢٩ ١٩٢

الْأَحْزَابَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ / ٤ ١٥٤

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ / ٥ ٢٩٧

أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ / ٦ ٧٧

أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ / ٦ ٧٧

فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ / ١٩ ٢٠٩

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ / ٢١ ٣٢، ٧٧، ٨٢، ١٣٣، ٢٠٥، ٢٥٦، ٢٦٦

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ / ٣٠ ١٢٧، ٢٧٠

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا / ٣٣ ١٠٧، ٢٩٢

وَقَوْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ / ٣٣ ٢٩٢

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ / ٤٠ ٢٩٧

وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ / ٤٨ ٣٢

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ / ٥٣ ٧١، ٢٧٤

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ / ٥٦ ١٠٨

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ / ٥٧ ٨٢

وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا / ٦٢ ٧٥، ٧٧

قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا / ٦٧ ٢١٣

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ / ٧٢ ٥١

سُبَّأُ عُذُوبَهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ / ١٢ ٣٠٥

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ / ١٣ ١٤٧

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ / ٢٠ ٢٠

فَاطِرِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا / ١ ٣٧

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا / ٣٢ ١١٢، ١٩٠

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ / ٣٢ ١١٢

يَسْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ / ١٢ ٥٢، ١٢٢

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ / ١٤ ١٨٧، ٢١٨، ٢٦٣

فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ / ١٤ ١٨٧

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ / ٥١ ٢٠١

وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ / ٢٨ ٧٢

الصفات وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ / ١٧ ٢٤، ٦٥

ص: ٣٢٣

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ / ١٠٨ ٧٩، ١٤٧

إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ / ٣٧ ١٠٢

سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ / ١٠٨ ١٠٩

سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ / ١٠٨ ١٢٠، ١٤٧

سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ / ١٠٨ ١٣٠، ١١٥، ١٤٧

وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ / ٢٥٥ ١٦٤

ص وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ / ٣١ ٦

إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ / ٢٢٥ ٢٦

مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي / ٣٠٤ ٣٥

كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ / ٩٣ ٦٢

مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ / ٩٢ ٦٢

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ / ١٧ ٦٨

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ / ٢٠ ٨٣

الزمر وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ / ١٠١ ٧

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ / ١٥١ ٩، ٣٠٢

إِنَّكَ مَيِّتٌ / ٢٨٠ ٣٠

اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ / ٥٢ ٣٩

وَ بَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ / ٤٧ ٦٥

وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ / ٩٤ ٦٠

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ / ٢٠١ ٦٨

غَافِرٍ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ / ٢٨ ١٤٨، ١٨٧، ٢٠٦

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ / ١٤٩ ٤٦

فَصَلِّ اتَّبِعًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ / ١١ ٤٩

وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا / ١٢ ٤٨

رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ / ٢٩ ٩٨، ٢١٤

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ / ٥٣ ٤٨

الشورى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ / ٢٢ ١٠٩

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى / ٢٣ ١٠٩، ١٣٦، ١٣٨

وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ / ٢٤ ٧٤

وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ / ٢٥ ١١٠، ١٣٦

الزخرف جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا / ٣ ٩٤

وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لِمَكَ وَ لِقَوْمِكَ / ٤٤ ٨٢، ١١٥، ١٥٠ تحفه الأبرار، تعريب ٣٢٤ فهرس الآيات مرتبه حسب ورودها فى المصحف

الشريف ص : ٣١١

دخان وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ / ١٧ ١٢٢

الأحقاف أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي / ٨ ١١٠

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ / ٩ ٧٥

وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ / ١١ ٩٥

الفتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا / ١ ٨٢

فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ / ١٠ ١٣٣، ٢٢٣، ٢٩٢

وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا / ٢٣ ٧٥، ٧٧

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا / ٢٥ ٢٦٠

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ / ٣٧ ٢٧

الحجرات فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ / ٢٩٢ ٩

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا / ٢٣٨ ٩

وَ لَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ / ٢٣٧ ١١

وَ لَا تَجَسَّسُوا / ٢٨٢ ١٢

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ / ٢٤٥ ١٣

ق وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ / ٢٤٩ ١٦

مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ / ١٥٦، ٧٧ ٢٩

نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ / ١١٨ ٣٠

مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ / ٢٧٠ ٤٥

الذاريات فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ / ١٤٨ ٣٦

وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ / ١٦ ٥٦، ٤١، ٩٩

الطور وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ / ٢١٢ ٢١

النجم وَ مَنَاهُ الثَّالِثَةُ الْآخِرَى / ٢٣٢ ٢٠

وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى / ٢١٠ ٣٩

القمر وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ / ١٨ ٥٣

الرحمن سَنفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ التَّقْلَانِ / ٣١ ٤٩

الواقعه السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ / ١٠ و ١١ ١٢٢

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً / ٣٥ و ٣٦ ٢٢٧

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ / ٧٧ و ٧٨ ٨١

الحديد وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ / ٤ ٢٤٩

فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ / ١٣ ٧٣

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ / ٢٦ ١١١

المجادله يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا / ١١ ٣٠٢

وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ / ١١ ٣٠٣

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ / ٢٢ ١١٢

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ / ٢٢ ١١٢

الحشر وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ / ٩ ٩٧

الممتحنه لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ / ١ ١٠٩

لَنْ تَنْفَعَكُمُ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ / ٣ ٢١١

الصف وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي / ٥ ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٧٠

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ / ٨ ٢١

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ / ٢١ ٩، ٢٤، ٢٨

الجمعه و إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا / ١١ ١٢٢

الطلاق وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ / ٣ ٣٢، ١٨٧

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ / ١٠ ١٠٧

التحريم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ / ١ ٢٩٢

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ / ٦ ٤٦

وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ / ١٠ ٢٩٢، ٣٠٣

الحاقه يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ / ١٨ ٦٥

وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ / ٤٤ ١٠٠، ١٦٢، ٣٠٧

المعارج الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ / ٢٣ ١٣٣

فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ / ٣٦ ١١٤، ٢٣٠

نوح إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا / ٥ ٢٦١

وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَفَّارًا / ٢٧ ٢٦٠

الجن وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا / ١٨ ٤٩

القيامة أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى / ٣٦ ١٦، ٤٥، ٤٧

الْإِنْسَانَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ / ١١٢ ١

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ / ٣٠٣٧

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا / ٣٠٣٨، ٣٠٥

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ / ١٤٠ ٩

لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا / ٢٤٤ ١٣

وَ إِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا / ٣٠٥ ٢٠

وَ إِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا / ٣٠٥ ٢٠

وَ مَا تَسْأُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ / ١٠١ ٣٠

النَّبَأَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ / ١٧ ١

عَبَسَ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ* فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ / ١٢ و ١٣ ٨١

وَ فَآكِهَةً وَ أَبًا / ١٢٦ ٣١، ١٣٢، ٢٧٧

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ / ٢١١ ٣٤

التَّكْوِيرِ وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ / ١٥ ١٧

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ / ١٥ ١٨

الفجرِ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ / ٤٩ ١٤

الليلِ وَ سَيَجْبِئُهَا التَّائِقَى / ٢٤٥ ١٧

الضحى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى / ٢١٧ ٥

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى / ٢١٨ ٦

الشرح وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ / ١١٥ ٢، ١٥٠

العلق بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ / ١٥ و ١٠٧ ١٦

القدر لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ / ٨٩ ٣

التكاثر لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ / ١٧ ٨

العصر وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ / ٣١ ٣، ١٥٤

الكوثر إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ / ١٤٩ ١

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ / ١٤٩ ٣

النصر إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ / ٧٤ ١، ١١٨

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا / ٢٣ ٢، ٧٤، ١١٨

الناس الَّذِي يُؤَسُّوهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ / ٩٨ ٥

فهرس الأحادس مرآبه حسب الحروف الأبجدسه

آسآن إحداهما لنا و الآنه لكم ٥١

الأثمه من قرش ٢٢٣

اآونى بدواه و قرطاس أآب لكم ما لا آآلفون ١٤٠

اآونى بدواه و آآب أآب لكم ما به آآسم ٢٣٠

أبعء الذى قآآم ما قآآم ٢٣١

ابناى هذان قاما أو قعءا ٦٨

أآزعمون أن قرابآى لا آآفع ١٠٥

أآفظونى فى أصحابى ١٦٠

إءا بلغ نسبى عءنان فأمسكوا ١٦٧

أرجع آأ آآى إالى مكانك ٧٦

أساس فاتحه الآآب بسم الله الرحمن الرحيم ٣٠٨

أسآفر الله من آآمع ما كره الله ١٠١

أسآماع الملاهى معصيه و آآلوس علبها فسوق ١٥٨

أسآآوا عمّا سآآ الله عنه ٣٤، ٥٦، ١١٦

أسمه اسمى و كنبته كنبآى ١٩٣

أسآآآ آآآه إالى آلاث: علبى و عمّار و سلمان ٢٨٦

أعآبروا ما مضى من الآنا بما بقى منها ١٥٩

أعرفكم بالمنافقبن آذيفه ٢٨٠

أعطى الله كلَّ نبيِّ قوَّة أربعين رجلاً ٢٤٣

أعلمكم بالحلال معاذ ٣٠٥

أفترأهم يفعلون ذلك؟ ١١٤

أقضاكم على ٨٠ ١٢٦

إلى هذا، و أشار إلى عليّ ١٣٨، ٢٢٨

ألا و إنّ عليّنا أميركم من بعدى ٢٣٠

ألا و من لم يتّق فليس منّا ٢٠٦

ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا ١٣٨

أ لست أولى بكم من أنفسكم ١٤٢

الله يقرئك السلام و يقول لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك ٢٧٥

اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك ١٤٠

اللهم إنّ لكلّ نبيّ أهل بيت و هؤلاء أهل بيتي ١٢٨

اللهم إنّني أحبه فأحبه ١٤٤

اللهم أقول كما قال موسى بن عمران ٢٣٥

اللهم لا تمنني حتّى تريني عليّنا ١٤٤

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ١٤٢

إنّ ابني هذا سيّد ١٤٤

إنّ الأرض لا تخلو إلّا و فيها إمام ١٩٧

إنّ الله اصطفى من ولد إسماعيل قريشا ٢٧٣، ٣٠٧

إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجدا ١١٠

إنّ الله تعالى بعث أربعة آلاف نبيّ ٧٤

إنّ الله عزّ و جلّ أنزل عليّ اثنتي عشر صحيفة ٦١

إنّ المسئول عنه عليّ بن أبي طالب ١٨

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا ٢١٧

إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جَرْدٌ مُرْدٌ ٢٢٧، ٢٤٦

إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَهُ الْإِمَامُ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ ١٩٥

إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ١٩٩

إِنَّ سَعْدًا لَغَيُورٌ وَإِنِّي لِأَغِيرُ مِنْهُ ٢٢٩

إِنَّ عَلِيًّا مَنِيٌّ وَأَنَا مِنْهُ ١٤٥

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرٌ مِنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ٢٣١

إِنَّ عَيْسَى لَمْ يَمُتْ وَإِنَّهُ لِرَاجِعٌ ١٨٥

إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ٢١٨

إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئًا أَخَذَ مِنَّا فِي اللَّهِ ١٦٠

أنت خليفتي ٧٧

الأنصار كرشى و عيبتى ٩٦

إتكنّ لصويحبات يوسف ٢٦٨

إنّه لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّه ١٩٧

إنّه لن يخرجكم من هدى ٩٩

إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ١١١، ١٣٥، ١٤٣، ٢٢٦، ٢٤١

أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى ٧٧

أمراء أمّتى بعدد نقباء بنى إسرائيل ٦٠

أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله ٢٣٧، ٢٧٨

أمّا الآن فأنت أعور، فإمّا أن تعمى أو تبصر ١٥٥

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم ١٤٤

أنا عند حسن ظنّ عبدى بى فليظنّ بى ما شاء ١٥٦

أنا كالشمس و علىّ كالقمر ١٥

أنا لا أرضى و واحد من أمّتى فى النار ٢١٧

أنا مدينه العلم و علىّ بابها ٢٠، ٧٥

أنا و علىّ و الحسن و الحسين مطهرون ٦١

أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنّه ٢٣٤

أنت منّى بمنزله هارون من موسى ١٦١

أهل الجنّه يكونون جردا مبرّئين ٢٢٧

أوحى الله تعالى إليّ في عليّ ثلاثا ٩٩، ٢٠٩

أيّها الناس من آذى عمي فقد آذاني ١٤٥

أيّها الناس هذا وليكم بعدى في الدنيا و الآخرة ٢٢٨

بخاصف النعل ٢٢٨

بعدد حواربي عيسى عليه السلام (في جواب: كم الأئمّه) ٦١، ١٨٧

بلي، و لكنّهما أسلما على يدي ٩٨

بوروا أولادكم بحبّ عليّ ١٥٧

بين القبر و المنبر روضه من رياض الجنّه ١٧٠

البينه على المدّعي و اليمين على من أنكر ١٠٣، ٢٧٤

تحشرون حفاه و عراه و غرلا ١٠٥

التقيّه ديني و دين آبائي ٢٠٦

حبك يا عليّ حسنه لا تضّرّ معها سيئه ١٠٩

حذيفه عرّاف بالمنافقين ٢٨٠

الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا ٨٢

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه ٨٢، ٢٤٦

الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ١١٧

الحمد لله عليّ اتمام رسالتي و كمال الدين ١٤٣

خالط الإيمان لحمه و دمه (عمار) ٢٣٨، ٢٨٦

خذوا عنيّ مناسككم ٢٦٤

خرج الإسلام سائره عليّ الكفر سائره ١٠٢

خلفاء أمّتي بعدد نعباء بني اسرائيل ٦٠

خمسه منّا معصومون: أنا و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين ٦١، ١٢٨

خير من أتركه بعدي عليّ بن أبي طالب ٢٣٥

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ١٠٤، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٣، ١٥٨، ٢٩٨

الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر ٢٢٨

الديه عليّ العاقله ١٤٤

رفع القلم عن المجنون ٢٨١

رفع عن أمّتي ما لا يعلمون ٢٧٠

زرعوا الفجور و سقوه الغرور ٢٥٧

زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ٩٥

سَبَّاقِ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ ٦٢

سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ٩٢، ٦٥

سَلِّ مَتَفَقِّهَا ٢٦٩

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ١٠٦

السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ ٢٨٢

سَلُونِي عَمَّا دُونَ الْعَرْشِ ١٢٢، ١٢٦، ٢٥٥، ٢٧٨

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ٨٠

شَكَرْتُ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ ٨٩

صَدَقَ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ٧٠

العلم وديعه الله في الأرض ٥١

علمنا علم غابر و مزبور و نكت في القلوب ٨١

علمنى رسول الله ألف باب من العلم ٨٠، ١٢٦

على أحب إلى الله ممن في سبع سماوات ٢٣٣

على بن أبى طالب خير من طلعت عليه الشمس ٢٣٥

على خير البشر فمن أبى فقد كفر ١٣٦، ٢٢٩

على مع القرآن و القرآن مع على ١٣٥

على منى و أنا من على ١٣١، ٢٧٥

عليك بعلى فإنه خير البشر ٢٣٩

فاطمه (في جواب: من أحب الناس إليك) ٢٢٩

فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها ١٠٣

فانتهت الدعوه إلى و إلى على ٢١٦

فأين قوله تعالى (الم أ حسب الناس أن يتركوا ..) ٢١٤

فزت برّب الكعبه ٣٠٤

فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته ١١٦

قاتل ابن صفيه في النار ٢٩٢

القدرية مجوس هذه الأمة ٩٤

القرآن ذو وجوه ٥٠

قم يا أبا تراب ٢٥

قولوا: اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد ١٠٨

كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل ١٢٦، ١٥٩، ١٩٢

كانوا يصلّون إلى البيت على دين ابراهيم ٢١٧

كخ كخ أ ما علمت أنّ الصدقه لا تحلّ لنا ١١٣

كذب النشابون ١٦٧

كزارا غير فزار ٣٠٤

كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله في النار ١٥٥

كلّ حسب و نسب ينقطع إلّا حسبي و نسبي ١٤٩

كلّكم راع و كلّكم مسئول عن رعيتته ٤٥

كلّ محدث بدعه و كلّ بدعه ضلاله في النار ٢١٤

كنت إذا سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي ١٤٥

لا أبالي أَمْسَحْتَ عَلَيَّ الْخَفِيِّينَ ٣٢

لا أَفْرَ فَرَارِ الْعَبِيدِ ٣٠٤

لا، إِيَّا (و) أَحَدَهُمَا صَامَتِ ١٩٧

لا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ٤٥

لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالِ ٤٠، ٢٢٩، ٣٠٨

لا تَجِدُ رِيحَ اثْنَيْنِ مَنَا فِي النَّارِ ١٥٧

لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا ١٠٥

لا تَزْرَمُوا ابْنِي ٧٠

لا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ ١٠٥، ٢٤٢

لا تَسُبُّوا عَلِيًّا وَلا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ ٢٤٢

لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْمَلَ عَلَيَّ اللَّهُ كُلَّ ذَنْبٍ ٩٤

لا دِينَ لِمَنْ لا تَقِيَهُ لَهُ ٢٠٦

لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ٢٠٦

لا فَتَى الْآءِ عَلَيَّ لا سَيْفَ الْآءِ ذُو الْفَقَارِ ٢٣٦

لا مَهْدِي الْآءِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَعَهُ ٢٠٠

لا نَسْتَرْجِعُ شَيْئًا أَحْزَمْنَا فِي اللَّهِ ١٠٤

لا هَجْرَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ ٥٨

لا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ١٨٥

لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك ١٣١

لأنّ الظالم و المظلوم كانا قدما على الله ١٠٣، ١٠٦٠

لست كأحدكم ١٩٩

لضربه على عمرو بن عبد ودّ خير من عباده الثقيلين ١٠٢

لعن الله الرافضين ثلاثا و نصفا ٢٣٨

لعن الله القدرية ٩٣

لعن الله من تخلف عن جيش أسامه ٢٤١

لكلّ صاحب ذنب توبه إلّا صاحب البدعه ٢١٣، ٢٩٨

للقائم ستّه من سنن الأنبياء ١٩٥

لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين ٢١٦

لن يلقى العبد ربّه بذنب أعظم من الشرك ٩٤

لو اجتمع الخلائق كلّهم على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار ١٣٥

لو بقيت الأرض بغير إمام لماجت ١٩٦

لو ثبت لي الوساده ٣٠٢

لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام ٤٦، ١٩٦

لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا ٨٠، ١٢٦، ٣٠٤

لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّه ٢٥٧

لو لا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم ٢٥٦

لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان ١٩٧

لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد ١٩١

ما احتذى أحد النعال ... أفضل من جعفر ٢٣٥

ما أخّرتّه إلّا لنفسى ١٤٥، ١٦١

ما أقبح ردّ الهدية لو دعيت إلى كراع ١١٣

ما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل الكرامه التي أكرمنا ١٠٦

ما أنا انتجيتّه، و لكنّ الله انتجاه ١٤٥

ما ترك عقيل لنا دارا ١٦٠

ما زالت الأرض إلّا و فيها حجّه ١٩٧

ما شككت في الحقّ مذ رأيتّه ٢٥٧

ما عذر من كتم الحقّ و الله عاصمه ١٤٢

ما عذر من كتم الحقّ و أنت ناصره ١٤١

ما كُنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ١١٣، ١٣٧

ما من عباده أشد عند الله من إظهار كلمه الحقّ ٢٠٥

مثل أهل بيتي كممثل سفينه نوح ١١٧، ١٣٤، ٣٠٤

مثل عليّ في هذه الأُمّه مثل (قل هو الله أحد) ١٥٨

المذنب من شيعتنا كالنائم على المحجّه ٢٠٩

المرء مع من أحبّه ١٥٦، ٢١٦

مكتوب على ساق العرش (لا إله إلّا الله ... ٢٣٣

من أحبّ عليّا فقد أحبّني ١٣٧

من أحبّنا أهل البيت في الله حشر معنا ١٥٧

من أراد أن يحيى حياتى و يموت موتى ٦١

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى تقواه ١٣٨

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى يوشع فى تقواه ٣٠٢

من أراد أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فى خلقه ٢٨٦

من أصبح بين قوم أربعين صباحا ٢٠٥

من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرنى ١٨٩

من أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى ١٨٩

من ترك ذرّه من المناهى ٣٠٨

من تشبه بقوم فهو منهم ٢٠٥

من توضأ بعد الغسل فليس منّا ٣٤

من سئل عن علم فكتمه ٣٠

من شكّ فى علىّ فهو كافر ١٥٧

من عرف نفسه فقد عرف ربّه ١٩، ٤٥

من فضّل أحدا علىّ فقد كفر ٢٢٦

من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة له صراخ ٨٣

من كثر سواد قوم فهو منهم ٢٠٥

من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه ١٤٢

من لم يقل إنى رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ٢٢٥

من مات بغير وصيّته مات ميتة جاهليته ١٤٦

من مات و لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهليته ٢٠٨

المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا ٣١

مه فضّ الله فاك ٢١٧

المهديّ من ولد الحسين ٢٠٠، ٢٣٠

المهديّ من ولد فاطمه ٢٠٠، ٢٣٠

النجوم أمان لأهل السماء ١٥

نحن أهل البيت لا نقاس بالناس ٩٩

نحن أهل بيت لا تحلّ لنا الصّدقه ١١٣، ١٢٨

نحن بنو عبد المطّلب ساداه أهل الجنّه ٢٤٦

نزل جبرئيل علىّ قال إنّ الله حرّم على النار صلبا حملك ٢١٦

النظر إلى ذرّيتنا عباده ١٠٦

النظر إلى وجه عليّ عباده ١٥٧

نعم الجمل جملكما و نعم الراكبان أنتما ٧٠

نقدوا جيش أسامه ٢٧٦

نفسك يا عليّ نفسي ١٦١

نهيت عن قتل النسوان ٢٣٨

النوم أخو الموت ٢٠٢

مه فضّ الله فاك ٢١٧

و الذي بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لو تشفّع أبي ٢١٧

و الذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم ٤٥

و الشكّ فينا كفر ١٥٧

و الله لابن أبي طالب آنس بالموت ٣٠٤

و الله لو اجتمع عليهم الترك و الديلم ٩٠

و الله لو سلك الناس واديا ٩٦

و الله لو شئت لأوقرت من باء (بسم الله .. ٣٠٥

و الله لو فعلوا لاضطرم عليهم الوادى نارا ١١٠

و الله ما عبد أبي و لا جدّي عبد المطّلب صنما قطّ ٢١٦، ٢١٧

و إنّ أباك و الله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ٣٠٤

و كيف لا نعرف (ليله القدر) و الملائكة تطوف بنا فيها ٨٩

ولايه علي بن أبي طالب حصني ١٣٥

ولد الزنا لا يدخل الجنة و لا ولده ٢١٠

هاك يا فاطمه فدكا ١٠٣

هذا ابني إمام و أخو إمام ٦٨، ٦١

هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به ٢٦٤

هم شيعتك و أنت إمامهم ١٥٨

هما ريحائتاى فى الدنيا ١٤٤

يا أيها الناس لا تبركوا فى الصلاة ٣٣

يا جابر أ لا أبئتك بخير هذه الأمة؟ ٢٣٩

يا جابر هم خلفائي و أئمة المسلمين بعدى ١٨٥

يا خزاعي نطق الروح الأمين على لسانك ١٨٨

يا دعبل بعدى محمد ابني ١٨٨

يا دنيا طلقتك ثلاثا لا رجعه فيها ٣٠٤

يا رسول الله إن المنافقين يزعمون ٧٦

يا علي إن طلبت فهو لك ٢٥٧

يا علي أنت الوزير و الوصي و الخليفة ٢٣٥

يا علي أنت أخي في الدنيا و الآخرة ١٤٥

يا علي أنت أخي و وزيرى و وارثى ٥٧

يا علي أنت مئى بمنزله هارون من موسى ١٣٠، ٢٥٨

يا علي أنت مئى و أنا منك ١٤٥

يا علي حبك حسنه لا تضر معها سيئه ١٣٦

يا علي ستقاتل بعدى القاسطين و المارقين و الناكثين ٢٩١

يا علي سرعان ما ستدعى إلى مثلها ٢٦٦

يا علي شيعتك هم الفائزون ١٥٧

يا علي لا يتقدمك بعدى إلا كافر ١٣٦

يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقى ١٣٧

يا علي من حاربك فقد حاربني ٢٣٩، ٢٩١

يا عليّ نفسك نفسي و دمك دمي ١٠٠

يا عمّ ما أسرع ما وجدت من فقدك ٢١٨

يا فاطمه إنّ الله اطّلع على أهل الأرض ٢٣١

يا فاطمه هذه فدك ١٠٨

يا محمّد إنّ هذه الفعلة من عليّ لهي المواساه ٢٣٦

يدخل من أمتي يوم القيامة الجنّه سبعون ألفا ١٥٨

يكون في أمتي ما كان في بني إسرائيل ٦٠

يمنعكم من الإسلام حبّ ثلاث ١١٠

فهرس الأحادس الموضعه

أبو بكر و عمر سئدا كهول أهل الجنه ٢٢٧، ٢٤٥

اثبت يا أحد فأنما عليك نبى و صدق و شهيدان ٢٣٦

أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ١١٧، ١٤٧، ١٥٤، ٢٢٦، ٢٣٩

اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر و عمر ٢٢٦

اللهم أعز الإسلام بأبى جهل أو بعمر ٢٣٣

إن تباعوا أبا بكر تجدوه ضعيفا ٢٤٥

إن الله باهى بعباده عامه و بعمر خاصه ٢٣٢

إن الله وضع الحق على لسان عمر ٢٣٠، ٢٣١

إن بين جنبى عمر ملكا يسدده ٢٤٤

إن لكل نبى رفيقا فى الجنة و رفيقى فى الجنة عثمان ٢٣٤

إن هذا الأمر لا يكون فى على ٢٢٩

إننا معاشر الأنبياء لا نورث ٧٢، ١٠٢، ٢٧٤

حبهما إيمان و بغضهما كفر (أبو بكر و عمر) ٢٣٩

الخلافه بعدى ثلاثون سنه ٥٦، ٨٤

الشيطان يفر من ظل عمر ٢٣١

صلوا خلف كل بر و فاجر ٢٢٦

عائشه (فى جواب: من أحب الناس إليك) ٢٢٨

عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ٢٤٣

فإلى أبي بكر ٢٢٨

القاتل و المقتول فى النار ٢٣٨

كنا فى زمن النبى لا نعدل أبا بكر بأحد ٢٣٩

لا تسبوا أصحابى ٢٤١

لا مهدى ألى عيسى ابن مريم ٢٠٠

لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم أحد غيره ٢٢٦

ما طلعت الشمس و لا غربت على رجل ... خير من أبى بكر ٢٣١

ص: ٣٤١

ما مضى مؤمن قطّ أفضل من أبي بكر ٢٢٩

ما من نبىّ أّا و له وزيران فى السماء ٢٣٥

من فضّلنى على أبى بكر جلدته ٢٢٥

نحن معاشر الأنبياء لا نرث و لا نورث ٢٦

هكذا بيعث (عمر) يوم القيامة ٢٣٢

و الله ما طلعت الشمس و لا غربت ... أفضل من أبى بكر و عمر ٢٣٤

و كان الكأس مجراها يمينا ٢٣٠

ولدت فى زمن الملك العادل ٢١٠

يخرج فى آخر الزمان قوم يقال لهم الرافضه ٢٣٧

فهرس الأعلام

اشاره

آدم، ١٦، ٢٠، ٣١، ٤١، ٤٦، ٧٠، ٧٦، ٩٥، ١٢٣، ١٣١، ١٣٨، ١٤٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٠٢، ٣٠٣،

٣٠٥

آزر، ٢١٥

إبراهيم عليه السلام، ٣١، ٣٧، ٦٩، ٧٠، ١٠٥، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ٢١١، ٢١٥، ٣٠٢

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى، ٩٠

إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

إبراهيم بن الوليد، ٨٦

إبليس، ٢٠، ٢١، ٤٦، ٤٩، ٩٣، ٩٨، ١١٩، ٢٦٩

ابن إسحاق، ٢٤٩

ابن الراوندى، ٢٢١

ابن جرموز، ٢٩٢

ابن ربيعه، ١٤٤

ابن زهره، ١٤٤

ابن سيرين، ٢٥، ٧٩

أبو اسحاق الثعالبي، ٢٧٥

أبو الأسود الدؤلى، ٧٩

أبو الحسن الأشعري، ٦٤

أبو الصلت الهروي، ١٨٨

أبو الفتوح محمد الهمداني، ٢٢١، ٢٣٠

أبو القاسم بن إبراهيم الوزاق، ٢٠٠

أبو القاسم المأمون الخوارزمي، ١٣٦

أبو الهيثم بن التيهان، ٣٠٠

أبو أيوب الأنصاري، ١٤٨، ٣٠١

أبو بكر أحمد بن موسى مردويه الأصفهاني، ١٣٥، ٢٢٢، ٢٣٥

أبو بكر بن أبي قحافة، ٢٣، ٢٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٦، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١١١، ١١٦، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٩،
١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٠

أبو بكر بن المعتصم، ٩١

أبو بكر الشيرازي، ١٣٦، ١٣٩، ٢٣٥، ٢٥٥

أبو بكر طاهر بن الحسين الحنفي، ٩٣

أبو جعفر الطبري، ١٤٢

أبو جعفر الطوسي، ١٦٣

أبو جهل، ١١٩، ١٥٥، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٦١، ٢٦٩

أبو حنيفة، ٤٦، ٤٨، ٨٨، ١١٦، ١١٧، ١٣٠، ١٦٢، ٢١٤، ٢٢١

أبو العاص بن الربيع، ٢٥١

أبو رجاء العطاردي، ٢٤٢

أبو الدحداح، ٢٤٥

أبو ذر الغفاري، ١١٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٠، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٨٦، ٣٠٠

أبو سعيد الخدري، ١٤٢

أبو سعيد الأنصاري، ٣٠١

أبو سفيان بن حرب، ٨٦، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٧٦

أبو طالب عليه السلام، ٧٦، ٩٥، ١٢٠، ١٦٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٦، ٢٩٧

أبو عبد الله الدامغاني، ١٢٨

أبو عبيده بن الجراح، ٣٣، ٢٦١

أبو علي الجبائي، ٧٩

أبو قحافة، ٨٤، ٨٥

أبو لهب، ١١٥، ٢٢٢، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٣

أبو مسلم الخراساني، ٩٠

أبو موسى الأشعري، ٨٨، ١٨٧، ٢٣٨

أبو هاشم، ٧٩

أبو هريره، ٢٢، ٢٤٢، ٢٧٧

أبيّ بن كعب، ٦١

أحمد بن اسحاق بن سعد، ١٨٨، ١٨٩

أحمد البيهقيّ، ١٣٨، ٣٠٢

الأحنف بن قيس، ٢٣٨

ادريس، ١١٩، ١٢٣

أردشير بابكان، ١١٩

أسامه بن زيد، ٥٣، ٧٨، ١٣٧، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٧٦، ٢٨١

اسحاق عليه السّلام، ١٢٣، ١٤٧، ٢١٥

اسماعيل عليه السّلام، ١٢٣، ١٩٣، ٢١٥، ٣٠٤، ٣٠٧

الأسود العنسيّ، ٩٦

الأشعث بن قيس، ٢٧٩

الأصمغ بن حرملة الليثيّ، ٢٧٩

أبو نعيم الاصفهانيّ، ٤٢

أفراسياب، ١١٩

الياس عليه السّلام، ١٩٨

أنس بن مالك، ٢٢، ٩٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨

أنوش، ١١٩، ١٢٣

أنوشيروان، ٢١٠

أويس القرنيّ، ٢٣٩

أيّوب عليه السّلام، ٦٩

الأمين العباسي، ٩٠

بحيراء الراهب، ١٤٠

بخت نصر، ١١٩، ٢٦١

البراء بن عازب، ١٤٤

بريده الأسلمي، ٣٠٠

بشير بن سعد الأنصاري، ٢٦٢

بلال الحبشي، ٧٨

بنوراسف، ١١٩

بنيامين، ١٨٧

تاريخ، ٢١٥

جابر بن سمره، ١٨٥

جابر بن عبد الله الأنصاري، ٦١، ١٥٧، ١٦٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٣٩، ٢٩٨، ٣٠١

جالوت، ١١٩

جبرائيل عليه السلام، ٣٧، ٤٦، ١٤١، ٢٠١، ٢١٦،

٢١٨، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٩٥

جعفر الصادق عليه السّلام، ٢٥، ٣٧، ٤٦، ٥١، ٨٠، ٨١، ٨٩، ١٠٤، ١١٢، ١٢٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٧،

١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨

جعفر الطيّار، ٢٣٥، ٢٤٦

جعفر الكذاب، ١٨٠، ٢٠١

جهانگیر الملک، ٩١

الحارث الهمداني، ١٥٦

حارثه الكلبي، ٢٩٧

الحاكم، صاحب المستدرک علی الصحیحین، ١٠٢

حام بن نوح، ٢٦٠

حجر بن عدی الكندی، ٢٣٩

حذيفه بن اليمان، ٢٤٤، ٢٨٠، ٣٠٠

الحسن بن عليّ المجتبى عليه السّلام، ٣٨، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ١٠٤، ١١٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٩،

١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨

الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام، ٩٢، ١٦٣، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠

الحسن بن عليّ الطبرسي، ٣٠

حسان بن ثابت، ٥٣، ١٣٦

الحسين بن الإمام عليّ التقيّ عليه السّلام، ١٨٠

الحسين بن عليّ عليه السّلام، ٣٨، ٤٩، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٧، ١٧٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٩،

٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨

الحسن البصرى، ٩٤، ٢٢٩

الحكم بن العاص، ٢٤٠، ٢٨٦ تحفه الأبرار، تعريب ٣٤٤ فهرس الأعلام ص : ٣٤٢

زه بن عبد المطلب سيد الشهداء، ٨٤، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٨٧

الحميرى، السيد، ١١١

خالد بن سعيد بن العاص، ٢٣٠، ٣٠١

خالد بن الوليد، ٨٣، ١٤٨، ٢٤٠، ٢٥٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٥

خباب بن الأرت، ٣٠٠

الخرگوشى، ٢٣٥

خزيمه بن ثابت، ٣٠٠

خلخال (ملك لقوم عاد)، ١١٩

الخضر عليه السلام، ١٣٢، ١٨٩، ١٩٨

خلخال، ١١٩

الخليل بن أحمد الفراهيدى، ٧٩

دانيال عليه السلام، ١١٩، ٢٦١

داود عليه السلام، ٢٧، ٦٩، ٨١، ١٠٣، ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٧، ١٩١، ٢٢٥

الدجال، ١٩٨

دحيه الكلبى، ١٢٢

دعبل الخزاعى، ١٨٨

ذو القرنين، ١٨٩

الأمين العباسى، ٩٠

الرشيد العباسي، ٩٠

الزبير بن العوام، ٥٤، ٨٣، ١٦٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٩١، ٢٩٢

زكريا عليه السلام، ٢٧

زوهق بن طهماشان، ١١٩

ص: ٣٤٥

زيد بن أرقم، ١٤٤

زيد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، ٢٩٨

زييد بن حارثه، ٢٣٦، ٢٩٧

زيد بن ثابت، ٣٠٥

سام بن نوح، ١٢٣، ١٤٧، ٢٦٠

سعد بن أبي وقاص، ٥٣، ٥٤، ١٣٧

سعد بن عباده الخزرجي، ٨٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٣، ٣٠٠

سعد بن معاذ الأنصاري، ٢٦٧، ٣٠٠

سعد الصالحاني، ٨١، ٢٣٥

سعد القاري، ٨٤، ٨٥

سعيد بن العاص، ٢٨٥

السَّقَّاح، عبد الله بن محمّد، ٩٠

سلمان الفارسي، ١١٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٠، ٢٣٥، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٠

سليمان عليه السّلام، ٢٧، ٦٩، ١٠٣، ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٧، ٣٠٤، ٣٠٥

سليمان بن عبد الملك، ٨٦

السندي بن شاهك، ١٧٧

سهل بن حنيف، ٣٠١

سهل بن عمرو، ٢٦٦

السّيّد، ١٠٠

الشافعي، ٢١٤، ٢٢١، ١٦٢، ١٥٥، ١٤٨، ١١٧، ١١٦، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

شعيب، ١٢٠، ١٦٠

شمعون بن حمون، ١١٩، ١٢٣، ١٨٦، ٢١٨، ٢٦٣

شهر بن حوشب، ١٢٧

شيث، ١١٩، ١٢٣

صالح عليه السلام، ١١٩، ٢٦٩

صفوان، ٢٤١

الضحّاك، ١١٩

طلوت، ١٣٨، ١٣٩

طلحه بن عبيد الله، ٥٤، ١١٦، ١٦٠، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٩١، ٢٩٢

الطيّب، ١١٠

العبّاس بن عبد المطلب، ٢٦، ٥٨، ٦٨، ١١٠، ١١٤، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٠، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٧٦

العاقب، ١١٠

عبد الرحمن بن عوف، ٣٢

عبد الرحمن بن ملجم، ١٦٩

عبد الله بن جدعان، ٨٤

عبد الله بن عبد المطلب، ٢١٦

عبد الله بن داود، ٩٣

عبد الله بن الزبير، ٢٤٠

عبد الله بن عباس، ٢٥، ٥٠، ٦١، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠١، ٢٢٨، ٣٠١

عبد الله بن عمر، ٥٣، ٩٤، ١٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦

عبد الله بن الحسن المثنى، ٩٠

عبد الله بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

عبد الله بن مسعود، ٢٥، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٣، ٢٨٥

عبد الله بن يقطر، ٢٣٤

عبد المطلب، ١٦٨، ٢١٦، ٢١٧

عبد الملك بن عمير، ٢٣٤، ٢٣٥

عبد الملك بن مروان، ٢٥، ٣٣، ٨٦

عبيد الله بن زياد، ٢٣٤

عتبه بن أبي لهب، ٢٥١

عثمان بن عفان، ٣٣، ٥٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٥، ١٣٩، ١٥٤، ١٦١، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٩،
٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١

عثمان بن مظعون، ٢٨٧

عثمان بن حنيف، ٣٠١

العجلي الاصفهاني، منتجب الدين، ٩٩، ١٣٧

عدنان، ١٦٧

عدّي بن حاتم الطائي، ٢١٠

عزير، ١١٩، ١٩٥

عقيل بن أبي طالب، ١٦٠، ٢٣٠

علّي بن الحسين زين العابدين عليه السّلام، ١٨، ٨٠، ٩٣، ١٣١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٥، ٢٩٨

علّي بن محمّد النّقيّ عليه السّلام، ١٧٩، ١٨٠، ١٦٨، ١٨٧، ١٨٨

علّي بن موسى الرضا عليه السّلام، ١٧، ١٠٦، ١٦٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٧

عمّار بن ياسر، ٥٤، ١١٧، ١٣٩، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٨٦، ٣٠٠

عمر بن الخطّاب، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٤٦، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ١١٠، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧١، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢،
٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٧

عمر بن عبد العزيز، ٢٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٣٩

عمرو بن العاصّ، ١٧، ٢٦، ٨٨، ١٤٨، ١٨٧، ٢٢٨، ٢٦٧، ٢٨٧

عمرو بن عبد ودّ، ١٠٢

عوج بن عناق، ١١٩

عيسى عليه السلام، ١٨، ٣١، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٨١، ١٠٥، ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٨، ١٦١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٧،
٢١٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٢

الاصفهانى، صاحب (الكشف البارع)، ١٣٧

عثمان بن مظعون، ٢٨٧

الغزالي، ٤٠

الفجاء السلمى، ٨٣

الفخر الرازى، ١٣٨، ٢٠٣

فرعون، ٧٢، ١٢٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦١، ٣٠٤

الفضل بن العباس، ٣٠١

قائيل، ١١٩

القادر، ٩٠

قارون، ١١٩

القاسم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

القضاعى، القاضى، ٢٠٠

القطان الاصفهانى، أصيل الدين، ٢٣٤، ٢٣٥

قيس بن سعد بن عباده الخزرجى، ٢٤٢، ٣٠١

قينان، ١٢٣

كنعان، ١١٩

كيومرث، ١١٩

لمك، ١٢٣

لوط عليه السلام، ١٤٨، ٢٥١، ٢٩٢، ٣٠٣

لهراسف، ١١٩

ص: ٣٤٧

مالك بن أنس، ٦٦

مالك الأشتر، ٢٦٦

مالك بن نويرة، ٨٣، ٢٧٨

المأمون العباسي، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٧٨

محمد بن الامام عليّ النقيّ عليه السّلام، ١٨٠

المتقيّ العباسي، ٩٠

المتوكلّ العباسي، ٩٠، ١٨٠

محسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ١٧١

محمد بن أبي بكر، ٥٤، ٢٨٥

محمد بن الحنفية، ٧٩

محمد بن عبد الله بن الحسن، ٩٠

محمد بن عليّ الباقر عليه السّلام، ٨٦، ١٢٢، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٣، ٢٩٨

محمد بن جرير الطبري، ١٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٦

محمد بن عليّ التقيّ عليه السّلام، ١٣١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨

محمد بن اسماعيل البخاري، ١١٦، ١٢٣

محمد بن حسن الصالحاني، ١٣٥

محمد بن السائب الكلبّي، ١٢٧

محمد بن العلقمي، ٩١

محمد بن مسلم، ١٣٦

المرتضى، علم الهدى، ١٧٩

مروان بن الحكم، ٨٦، ٢٤٠، ٢٨٤، ٢٨٧

مروان بن محمد بن مروان، ٨٦

مسلم بن الحجاج، ١٢٣

مسلم بن عقيل، ٢٣٤

المسترشد العباسي، ٩٠

المستضيء العباسي، ٩٠

المستظهر العباسي، ٩٠

المستعصم العباسي، ٩٠

المستعين العباسي، ٩٠

المستكفي العباسي، ٩٠

المستنجد العباسي، ٩٠

المستنصر العباسي، ٩٠

مسيلمه الكذاب، ٩٦، ٢٢٢، ٢٨٧

معاذ بن جبل، ٣٠٥

معاوية بن أبي سفيان، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١١٧، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٧٢، ٢٢٩،

٢٣٩، ٢٤٠، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩١، ٢٩٣

معاوية بن خديج، ٢٦

معاوية بن يزيد، ٨٤، ٨٦

المعتز، ٩٠

المعتصم، ٩٠، ١٧٩

المعتضد، ٩٠

المعتمد، ٩٠

المغيره بن شعبه، ٢٨٣

المقتدر، ٩٠

المقتدى، ٩٠

المقتدى، ٩٠

المقتفى، ٩٠

المقداد بن الأسود الكندي، ٧٨، ١١٧، ١٣٩، ٣٠٠

المكتفى، ٩٠

المنتصر، ٩٠

المنصور العباسى، ٩٠

منوشالح، ١٢٣

ص: ٣٤٨

المهدى العباسى، ٩٠

المهتدى، ٩٠

المهدى عليه السلام، محمد بن الحسن بن عليّ، ٣٨، ٦٩، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٤٦

مهرويه بن دانيال، ١١٩

مهلاييل، ١٢٣

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ١٦٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧

موسى بن عمران عليه السلام، ٥٥، ٦١، ٧٧، ٨١، ١٠٨، ١١٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١

١٨٧، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٠٤

موسى بن الامام محمد الجواد عليه السلام، ١٧٩

ميكائيل، ٢٣٥

الناصر، ٩٠

النمرود، ١١٩، ١٩٣، ٢١١

نوح عليه السلام، ٦٩، ٧٠، ١٠٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٧، ١٩٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٤

نعثل، ٢٤٢، ٢٤١

الواثق، ٩٠

وحشى، ٢٨٧

الوليد بن عبد الملك، ٨٦

الوليد بن عقبه، ٨٥

الهادى العباسى، ٩٠

هارون عليه السّلام، ٧٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٦١، ١٩١، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٥٨

هارون الرشيد، ٩٠، ١٧٧، ١٩١

هاشم بن عبد مناف، ١٢١، ٢١٨، ٢٧٣، ٣٠٧

هامان، ١٩٠

هبة الله، ١٤٧

هشام بن عبد الملك، ٨٦

هولاكو خان، ٩٠، ٩١

هود عليه السّلام، ١١٩

يارد، ١٢٣

يافث بن نوح، ٢٦٠

يحيى عليه السّلام، ١٣١، ٢٦٣

يزيد بن معاوية، ١٩، ٢٠، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٢٤٠، ٢٩٤، ٢٩٥

يزيد الضبي، ٣٤

يزيد بن عبد الملك، ٨٦

يزيد بن عبد الملك (الناقص)، ٨٦

يعقوب عليه السّلام، ٣١، ١٢٣، ١٤٦، ١٨٧، ٢٦٤

يوسف عليه السّلام، ٦٩، ١٢٣، ١٥٢، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٨

يوشع بن نون عليه السّلام، ١١٩، ١٢٣، ١٤٧، ١٥٩، ١٩٤، ٣٠٢

يونس عليه السّلام، ١٩٥

آسيه بنت مزاحم، ٧٢، ١٤٩، ١٨٦، ٢٥١

آمنه بنت وهب، ١٦٧، ٢١٦

أسماء بنت أبي بكر، ٢٤٢

أسماء بنت عميس، ١٧٠

أمame بنت الجواد عليه السلام، ١٧٩

أم البنين (أم الرضا عليه السلام)، ١٧٨

أم الحسن بنت الحسن بن علي عليه السلام، ١٧٤

أم أيمن، ٢٧، ١٤٠

أم سلمه، ٧٢، ١٢٨، ٢٣٣

أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، ١٧٥

أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، ٢٥٠

جعده بنت الأشعث، ١٧٢

حفصه، ٧٢، ٢٧٥

خديجه بنت الجواد عليه السلام، ١٧٩

حديثه بنت الإمام العسكري، ١٨١

حكيمه (أم كلثوم) بنت الجواد عليه السلام، ١٧٩

حليمه السعديّه، ٢١٦

حميده البربريّه، ١٧٧

حواء، ٢١، ٧٦

خديجه عليها السلام أم المؤمنين، ١٦٨، ٢٥٦، ٢٩٧

رقيه، ١٦٨، ٢٥١

زينب، ١٦٨

زينب الصغرى، ١٧٠

زينب الكبرى، ٣٢، ١٧٠

سيبكه النوييه، ١٧٩

شهر بانويه بنت يزد جرد، ١٧٣

صفورا بنت شعيب، ١٥٩

صفيه بنت عبد المطلب، ٢٧٦

عائشه بنت الامام الهادي عليه السلام، ١٨٠

عائشه، ٢٢، ٧٢، ٧٥، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣

فاطمه الزهراء عليها السلام، ٢٦، ٢٧، ٧١، ٧٨، ٨١، ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٠،

١٧١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٩

فاطمه بنت أسد، ٧٦، ١٦٩، ٢١٦

فاطمه بنت الجواد عليه السلام، ١٧٩

ماريه القبطيه، ١٦٨

مريم بنت عمران، ١٧١، ٢٠١

مليكه، ١٩٤

نرجس بنت يشوعا، ١٩٤

فهرس الأشعار مرتبه حسب التوافى

إنّ يوم الطهور يوم عظیم فاز بالفضل فيه أهل الكساء

قام فيه النبی مبتهلا ضارعا إلى ربّه بحسن الرجاء

قال يا ربّ إنهم أهل بيتى فاستجب فيهم إلهى دعائى حسان بن ثابت - ۱۲۹

صهر النبی و جاره فى المسجد طهر بطیبه الرسول مطیب

سیان فيه عليه غير مذمّم ممشاه فيه إن جنبا و إن لم یجنب السید الحمیری - ۱۱۱

هو النبأ العظیم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب الناشئ الصغیر - ۱۷

علق القلب الرّبابا بعد ما شابت و شابا عتبه بن الولید - ۲۸۵

خروج إمام لا محاله خارج یقوم على اسم الله و البرکات

یمیّز فینا کلّ حقّ و باطل و یجزى على النعماء و النقمات دعبل الخزاعى - ۱۸۸

فلما ولجت الغار قال محمّدأمنت فتق من کلّ ممس و مدلج

بربّک إنّ الله ثالثنا الذى یبین به من کلّ مثوى و مخرج

فلا تحزنن و الحزن لا شکّ فتنهوا إثم على ذى اللهجه المتلجلج أبو بکر - ۲۴۹

دمى چند بشمرد و ناچیز شد زمانه بخندید کو نیز شد ۲۰

حاشا که دلم از تو جدا تاند شدیا با دگری وی آشنا تاند شد

از مهر تو بگسلد که را گیرد دوست وز کوی تو بگذرد کجا تاند شد ۱۵۸

و ما فاز من فاز الّا بناو ما خاب من حبنا زاده الإمام السّجاد عليه السّلام- ۱۸

و تشعبوا شعبا فكلّ جزير هففيها أمير المؤمنين و منبر ۶۷

سال هجرت ششصد و پنجاه و شش روز یکشنبه چهارم از صفر

شد خلیفه پیش هلاکو خان زبون دولت عباسیان آمد بسر ۹۱

محبّ علی را به دوزخ چه کارخوارج سزای جحیم و شرار

روایت رسیده به ما صد هزار که شیعی ندارد به دوزخ قرار ۱۵۷

لعبت هاشم بالملک فلاخبر جاء و لا وحی نزل

لیت أشیاخی بیدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحائم قالوا یا یزید لا تشل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل یزید بن معاویه- ۲۰

أسعد جزاک الله شرّ جزایههما نیت منی فی الخیانه و الظلم أبو قحافه- ۸۵

پس علی را امام دانم من در خلافت تمام دانم من

نبی چون و الشمس و ضحاها علی چون و القمر اذا تلاها ۱۵، ۷۴

فهرس مصادر المؤف

الأربعين للفخر الرازى، ٢٧٧

الإنجيل، ١٣٤

التوراه، ١٣٤

الحاويه لأبى القاسم المأمون الخوارزمى، ١٣٦

الزينه، ١٣٩

الشهاب، ١٤٠، ١٦٠

الصحيحين، ١٣٧

اللطف لأبى اسحاق الثعلبى، ٢٧٥

المجتبى (المجتبى) للصالحانى، ٨١، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٧، ٢٣٣

المسترشد فى الإمامه لأبى جرير الطبرى، ١٢٧، ١٤٢، ٢٤٢

الملل و النحل، ٢٧٥، ٢٨١

المنهاج لأبى الفتوح محمّد الهمدانى، ٢٣٠

تفسير السلمانى، ١٢٧

تفسير النهروانى، ١٣٨، ٢١٣، ٢٤٤

تفسير الإمام العسكرى، ٩٢

تفسير أبى بكر الشيرازى، ١٢٧، ١٤٨، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٥

تفسير سليمان الثعلبى، ٦٢

تنزيه الأنبياء، ٩٥

حليه الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، ٣٤

زلّه الأنبياء، ٩٥

سواد و بياض، من كتب السنّه في ذكر طبقات المشايخ، ٢٨٠

سوق العروس لأبي عبد الله الدامغاني، ١٢٧، ١٢٨

الشهاب، ١٣٤، ١٦٠

شرح الشهاب لأبي القاسم ابراهيم الوراق، ٢٠٠

شرح كتاب سيويه لابن الأنباري، ٧٩

كتاب بني أميه لأبي بكر طاهر بن الحسين بن علي السّمّان السنّي الحنفي، ٩٣

شرف النبوه، ١٣٩

ص: ٣٥٣

صحيح البخارى، ١١٣، ١٤٠، ١٨٥، ٢٣٦

صحيح مسلم، ١١٣

الملل، ٢٦٢

صحيح الحاكم، ٩٩، ١٣٥

فتوح ابن اعثم الكوفى، ٢٦١

قصص الأنبياء للكسائى، ٢٣٣

كامل بهائى، ٦

الكشف البارع للاصفهانى، ١٣٧

مشاهير الصحابه للبيهقى، ١٣٨، ٣٠٢

مصايح السنه للبعوى، ١٣١، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ٢٢٨

مقاتل الطالبين، ١٩٠

مناقب ابن مردويه، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٩

مناقب الطاهرين، ٦

منتهى المآرب لأصيل الدين الاصفهانى، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦

نكت الفصول للعجلى الاصفهانى، ٩٩، ١٤٠، ١٥٧، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٨٦

فهرس الوقائ؁ و الحوااا في عصر المؤلف

عءء زوار قبور أئمّه أهل البيت ٧٣

مذهب سكا٢ مكاّه و المءينه ٩٦

تشيع الآلاف في طبرستان و العراق ١١٨

عءء ماااى الإمام علىّ عليه السّلام في العالم الإسلامى ١٢٩

من مراسم عاشوراء في العراق و خراسان ٢٩٤

فهرس الموضوعات

مقدمه المعرب ٥

آثار المؤلف ٨

كتاب (تحفه الأبرار) ١٠

نهج المؤلف فى (تحفه الأبرار) ١٠

عملنا فى الكتاب ١١

مقدمه المؤلف ١٥

المقدمه و تقع فى سته فصول ١٦

الفصل الأول: فى بيان الغرض من إيجاد الإنسان ١٦

الفصل الثانى: كيف ابتدع معاويه اللعين لعن على عليه السلام و كيف أضلّ الخلائق ٢٤

الفصل الثالث: فى حفظ الله تعالى دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم من المحق ٢٨

الفصل الرابع: فى سبب تأليف (تحفه الأبرار) ٣٠

الفصل الخامس: فى استحاله التوحيد بلا عدل، و العدل بلا نبوه، و النبوه بلا إمامه ٣٠

الفصل السادس: فى أنّ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان يتقيهم ٣٢

الباب الأول و فيه عدّه فصول الفصل الأوّل: فى بيان معنى الرسول و النبىّ و المحدث ٣٧

الفصل الثانى: فى بيان قيام النبوه على عدّه أمور ٣٨

الفصل الثالث: فى بيان العصمه و محلّ العصمه ٤٠

الباب الثانى فى أنّ الخلق لا بدّ لهم من إمام و يقع فى ثلاثه فصول الفصل الأوّل: فى أنّه لا بدّ من مقدّم مطاع ٤٥

الأدله الآفاقيه لإثبات الأئمه ٤٨

الفصل الثانى: فى أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق ٥٨

الفصل الثالث: فى أنّ الأئمه اثنا عشر إماما ٦٠

الباب الثالث فى الأسئلة و الأجوبه المسائل العرفيه، و هى أربع مسائل ٦٧

المسائل العقلية و هى أربع و عشرون مسأله ٧٣

المسائل المستخرجه من كتاب الله تعالى و هى ثمانى عشره مسأله ٩٨

المسائل الإجماعية و هى خمس عشره مسأله ١٢٤

أخبار الفريقين و تشتمل على تسع عشره مسأله ١٣٤

المسائل اللدنيه و هى عشرون مسأله ١٤٦

الباب الرابع فى ذكر نسب النبى و فاطمه و الأئمه و أعمارهم و مواليدهم و مدافنهم و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين و يشتمل على ثلاثه عشر فصلا الفصل الأول: محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم ١٦٧

الفصل الثانى: امير المؤمنين عليه السلام ١٦٩

الفصل الثالث: فاطمه عليها السلام ١٧٠

الفصل الرابع: الإمام الحسن عليه السلام ١٧٢

الفصل الخامس: الإمام الحسين عليه السلام ١٧٣

الفصل السادس: على زين العابدين عليه السلام ١٧٤

الفصل السابع: محمد الباقر عليه السلام ١٧٥

الفصل الثامن: جعفر الصادق عليه السلام ١٧٦

الفصل التاسع: موسى الكاظم عليه السلام ١٧٧

الفصل العاشر: على بن موسى الرضا عليه السلام ١٧٨

الفصل الحادى عشر: محمد التقي عليه السلام ١٧٩

الفصل الثانى عشر: على التقي عليه السلام ١٨٠

الفصل الثالث عشر: الحسن العسكري عليه السلام ١٨١

الباب الخامس و فيه ثلاثه فصول الفصل الأول: فى إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقلى ١٨٥

الفصل الثانى: فى غيبته و خفاء ولادته عليه السلام ١٩٥

الفصل الثالث: [فى طول عمره] عليه السلام ١٩٨

الباب السادس و يشتمل على أربعة فصول الفصل الأول: [فى بيان بلاد الإسلام و بلاد الكفر و دار التقيّه] ٢٠٥

الفصل الثانى: فى بيان من هو الكافر و المستضعف و حكم أعمالهما، و فى الملوك العادلين، و فى المجانين و أطفال الكفار و أطفال المؤمنين ٢٠٨

الفصل الثالث: فى أئمه الضلال ٢١٣

الفصل الرابع: [فى بيان أنّ آباء الأنبياء كانوا بأجمعهم من المؤمنين] ٢١٥

الباب السابع فى الأخبار الأمويه التى افتروها و اقترفوها على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و يشتمل على مقدّمه و ثلاثه فصول المقدمه ٢٢١

الفصل الأول: يقوم على ذكر ثلاثه و ثمانين خبرا مفترى [أو مؤولا]، و الإجابة عن كلّ منها بالتفصيل ٢٢٥

الفصل الثانى: [فى بيان صاحب الغار و أحواله] ٢٤٨

الفصل الثالث: [فى كيفيه تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أمّ كلثوم لعمر] ٢٥٠

الباب الثامن فى الإجابة عن الأسئلة التى يحتجّ بها اهل السنّه و يشتمل على فصلين الفصل الأول: يقوم على ثمانيه عشر سؤالاً مع أجوبتها ٢٥٥

الفصل الثانى: فى التزام الحجّه ٢٦٩

الباب التاسع ما ذكر علماء أهل السنّة سلفا و خلفا في حقّ الصحابه كإشاره صاحب (المعالم) في خاتمه كتابه في هذا الباب و غيره و يشتمل على ثلاثه فصول الفصل الأول: ما قيل في حقّ أبي بكر ٢٧٣

الفصل الثاني: ما قيل في حقّ عمر ٢٨٠

الفصل الثالث: ما قيل في حقّ عثمان ٢٨٤

الباب العاشر في المسائل المتفرقه الفصل الأول: في ذكر الطلحيتين و عائشه ٢٩١

الفصل الثاني: في أنّهم لما استشهد الحسين عليه السلام، ردّوا سورة إِنَّا فَتَحْنَا فِرْحًا بَانْتِصَارِ يَزِيدِ الرَّجَسِ ٢٩٤

الفصل الثالث: في الأخلاق السيئه للنواصب ٢٩٥

الفصل الرابع: في ذكر زيد بن حارثه الكلبي ٢٩٧

الفصل الخامس: في بطلان مذهب الزيديه ٢٩٨

الفصل السادس: الصحابه الذين لم يبايعوا أبا بكر ٣٠٠

الفصل السابع: في أنّ امير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء السابقين ٣٠٢

الفصل الثامن: إثبات أنّ قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ورد في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ٣٠٧

الفهارس الفتيه ٣٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

